بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان
ربك قديرا ودبر الكائنات ووفق حكمته الباهرة وقدر الا
رزاق والاجال وخلق كل شيئ فقدره تقديرا والصلوة والسلام
على من ختم الله به رسالة المرسلين وابتدات نبوته وادم
مجندل فى الماء والطين صلى الله وسلم عليه وعلى اله الذين
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واصحابه الغر الكرام
الذين كانوا له عونا وناصرا وظهيرا اما بعد فيقول
الفقير الي رحمة ربه الباري جمال ابن المرحوم عبد الله
شيخ عمر الحنفي مذهبا الماتريدي عقيدة الشاذلي طريقة
لما كان علم التاريخ اجل علم يبتغى وافضل مصعد يرتقى
اذ به يقف الانسان على ما مضى من حوادث الزمان ويحيط
علما باهر قدرة الملك الديان وكان من حكمة الله السابقة
بلطفه بنا ومنته علينا فى هذه الاعصار بوزارة فخر الوزراء
الاعاظم جامع المفاخر والمكارم عماد الدولة القاهرة العثمانيه
اسناد الصولة الباهرة الخاقانيه مدبر الممالك بآرائه التدبير
مقدر المسالك بانظاره الحميدة مطمح انظار سلطنة ا...
خليفة الله على بني ادم ذو الكرامة التى اشتهرت الا...
والبسالة التى تركت كل ليث وجلا خفاف والمكا...
للبحار والمراحم الفايقة على نسايم الاسحار...
السلطانيه بالمواطن الفاضلة الحرميه وا...

هم ابن الازد نزل بارض فارس ونزل بنوا عبيل ابن عوص اخا عاد ابن عوص مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وولسام. ابن نوح ماش ابن ارم ابن سام نزل بابل فولد ثمود. ابن ماش وهو الذى بنا الصرح ببابل على شاطى الفرات وملك خمسماية سنه وهو ملك النبط وفى زمانه فرق الله الالسن وحسر جسر ابابل فجعل فى ولد سام تسعة عشر لسانا وفى ولد حام سبعة عشر لسانا وفى ولد يافث ستة وثلاثين لسانا وتشعبت بعد اللغات وتفرقت الالسن وعابر ابن شالخ وابنه قحطان ابن عابر وابنه يعرب ابن قحطان وهو اول من حياه ولده بتحية الملك انعم صباحا ابيت اللعين وقيل ان غيره خص بهذه التحية من ملوك الحيرة وقحطان ابو اليمن كلها وهو اول من تكلم بالعربية لاعرابه عن المعانى وابانته عنها ويقطان ابن عابر ابن شالخ هو جرهم وجرهم ابن عم يعرب وكانت جرهم ممن سكن اليمن وتكلموا بالعربية ثم نزلو بمكه ثم اسكنها الله عز وجل اسمعيل عليه السلام فنكح فى جرهم فهم اخوال ولده ويقال ان لسام ابن نوح ولد يسمى مالكا قال اهل الكتاب وهو حى لان الله اوحى الى سام ان الذى وكلته بجسد ادم ابقيت الى اخر الابد وذلك ان سام ابن نوح دفن تابوت ادم فى وسط الارض ووكل مالكا بقبره وكانت وفات سام يوم الجمعة فى ايلول وكان عمره الى ان قبضه الله تعالى ستماية سنه

وكان المقيم بعد سام في الارض ولده ارفخشد وكان عمره الى ان
قبضه الله اربعماية سنة وخمسا وستين سنة وكانت
وفاته في نيسان ولما قبض الله ارفخشد قام بعده ولده غابر
فعمر البلاد وكانت في ايامه كواين وتنازع في مواضع من
الارض وكان عمره الى ان قبضه الله تعالى اليه ثلاث ماية
واربعين سنة ولما قبض الله الحكيم غابرا قام بعده ولده فالغ
على نهج من سلف من ابايه وكان عمره الى ان قبضه الله تعالى
ماتي سنة وسبعا وثلاثين سنة ولما قبض الله فالغ قام
بعده ارعوا بن فالغ قيل وفي زمنه كان مولد نمرود الجبار
وكان عمره الى ان قبضه الله تعالى اليه ماتي سنة وكانت وفاته
في نيسان ولما قبض الله ارعوا قام مكانه ساروع ابن ارعوا
وفي زمنه وايامه ظهرت عبادة الاصنام والصور وكان
عمره الى ان قبضه الله اليه ماتي سنة وثلاثين سنة ولما
قبض الله ساروع قام مكانه ناحور ابن ساروع مقتديا بما
سلف من ابايه وحدث في ايامه رجف وزلزال لم تعهد
فيما سلف من الايام قبله وكان عمره الى ان قبضه الله اليه
ماتي سنة وستة واربعين سنة ولما قبض الله ناحور
اقام بعده ولده باروح وهو ازر ابو ابراهيم الخليل عليه السلام
وفي عصره كان نمرود ابن كنعان وفي ايام نمرود احدث
في الارض عبادة النيران والانوار وجعل لها مراتب العبادات
وفي ايامه ظهر القول باحكام النجوم وصورة الافلاك

وعملت

وعملت لها الالات وقرب فهم ذلك الى قلوب الناس ونظر
اصحاب النجوم الى طالع السنة التى ولد فيها ابراهيم عليه السلام
فاخبروا النمرود بان ولدودا يولد يسفه احلامهم ويزيل
عباداتهم فامر النمرود بقتل الولدان واخفى ابراهيم عليه السلام
ومات ازر وهو تارخ وكان عمره الى ان قبضه الله عز وجل اليه
مايتين سنه وكانت ولادة ابراهيم عليه السلام بعد مضى
الف واحدى وثمانين من الطوفان قاله ابن الوردى وقال
ايضا وكان هود وصلح نبيان ارسلا بعد نوح وقبل ابراهيم
وقيل هود هو عابر ابن شالخ ارسل الله هودا الى عاد اهل اصنام
ثلاث وكانت عاد وثمود جبارين طوالا بدليل وذكروا اذ
جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم فى الخلق بسطة واذكروا
اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ودعا هود قومه عاد فلم يؤمن منهم
الا القليل فاهلك الله من لم يؤمن بريح سبع ليال وثمانية
ايام حسوما اى دايما فلم تدع من عاد احدا حتى هلك غير
هود والمؤمنين معه فانهم اعتزلوا فى حضيرة وبقى هود
كذلك حتى مات وقبره بحضرموت وقيل بحجر مكة قيل ومن
قوم عاد لقمان الحكيم الذى على عهد داود عليه السلام وذلك
انه حصل لعاد قبل هلاكهم جزب فارسلوا جماعة منهم الى مكة
يستصغون لهم منهم لقمان فلما هلكت عاد بقى لقمان
بالحرم فقال الله تعالى له اختر ولا سبيل الى الخلود فقال يارب
اعطنى عمر سبعة انسر فكان ياخذ الفرخ الذكر حين يخرج

من بيضه حتى اذا مات اخذ غيره وعاش كل نسر ثمانين
سنة واسم النسر السابع لبد فلما مات لبد مات لقمان معه
وارسل الله صلح الى ثمود فدعاهم الى التوحيد وكانوا بالحجر فلم
يومن بر الا القليل مستضعفون ثم ان كفارهم عاهدوه على
انه ان اتى بما يقترحونه امنوا فاقترحوا ان يخرج من صخرة
ناقة فقال صلح الله فاخرج ناقة وولد فصيلا فلم يؤمنوا
وفي الاخرى عقروها فاهلكوا بعد ثلاثة ايام بصيحة من السماء
فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم فاصبحوا في ديارهم
جاثمين وسار صلح الى فلسطين ثم الى الحجاز فعبد الله حتى مات
وهو ابن ثمان وخمسين سنة انتهى قال المسعودي ولما نشا ابراهيم
وخرج من المغارة التي كان بها وتامل افاق الارض والعالم وما
فيه من دلايل الحدوث والتاثير نظر الى الزهرة واشراقها
فقال هذا ربي فلما راى القمر انور منها قال هذا ربي فلما راى
الشمس ابهر مما راى قال هذا ربي وتنازع الناس في قول
ابراهيم هذا ربي فمنهم من راى ان ذلك على طريق الاستدلال
والاستخبار وقيل غير ذلك فاتاه جبريل فعلمه دينه واصطفاه
الله نبيا وخليلا وكان اوتي رشده من قبل ومن اوتي رشده
فقد عصم من الخطا والزلل وعبادة غير الواحد الصمد فعاب
ابراهيم عليه السلام على قومه ما راى من عبادتهم واتخاذهم
المنحوتات الهة فلما كبر عليهم ذم ابراهيم لالهتهم واستفاض
ذلك فيهم اتخذ له النمرود النار والقاه فيها فجعلها الله عليه

عليه

عليه برداً وسلاماً وخمدت النار في سائر بقاع الارض في ذلك
اليوم وولد لابراهيم اسماعيل عليه السلام وذلك بعد ان مضى
من عمره ستة وثمانون سنة وقيل سبعون سنة من هاجر
جارية كانت لسارة وكانت سارة اول من امن بابراهيم
عليه السلام وهي ابنت عمه وامن به لوط وهو لوط ابن هاران
ابن باروح وباروح ابن فاخور وهو ابن اخي ابراهيم عليه
السلام وارسل الله لوطاً الى المداين الاربع وهي سدوم وعمورا
وصاعورا وماثورا وان قوم لوط هم اصحاب الموتفكة وهو
اسم مشتق من الافك وهو الكذب وقد ذكر الله ذلك بقوله
والموتفكة اهوى وهذه بلاد بين تخوم الشام والحجاز مما يلي
الازد وبلاد فلسطين الا ان ذلك في حيز الشام فاقام لوط فيها
بضعاً وعشرين سنة يدعوهم الى الله فلم يومنوا فاخذهم
العذاب على حسب ما اخبر الله تعالى وذكر من شانهم ولما
ولد لابراهيم اسماعيل وهاجر بهم الى مكة واسكنهم بها وذلك
قوله تعالى مخبراً عن ابراهيم ربي اني اسكنت من ذريتي بواد
غير ذي زرع عند بيتك المحرم فاجاب الله دعوته وانيس
وحشتهم بجرهم والعمالق وجعل من الناس افئدة تهوي
اليهم واهلك الله قوم لوط في عهد ابراهيم ثم امر الله ابراهيم
بذبح ولده اسماعيل فبادر الى الطاعة وتله للجبين ففداه
بذبح عظيم ورفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل وولد
لابراهيم اسحاق من سارة وذلك بعد مضي ماية وعشرين سنة

من عمره واختلف الناس في الذبيح فمنهم من ذهب الى انه اسحاق
ومنهم من ذهب الى انه اسماعيل قال المسعودي فان كان الامر
بالذبح وقع بمنى فالذبيح اسماعيل لان اسحاق لم يدخل الحجاز
وان كان الامر بالذبح وقع بالشام فالذبيح اسحاق لان اسماعيل
لم يدخل الشام بعد ان حمل منه وتوفيت ساره وتزوج ابراهيم
بعد ذلك بقيطوره فولدله منها ستة ذكور فجميع اولاده ثمانية
وتوفي ابراهيم بالشام وكان عمره الى ان قبضه الله اليه مائة وخمسا
وتسعين سنة وانزل الله عليه عشرا من الصحف قال ابن الوردي
في معنى الصحف المنزله على ابراهيم فعن ابي ذر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انها امثال منها المسلط المغرور
اني لم ابعثك تجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد
عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو من كافر وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن
عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وابراهيم عليه
السلام اول من اختتن واضاف ولبس السراويل وتزوج اسحاق
بعد ابراهيم بابنت عمه فولدت له يعقوب والعيص في
بطن وكان البادي منهما الى الفعل العيص ثم يعقوب وكان
لاسحاق وقت مولدهما ستين سنة فدعا للعيص بابا
الرياسة على اخوته والنبوة في ولده ودعا العيص بالملك
في ولده وكان عمر اسحاق الى ان قبضه الله اليه مائة سنة
وخمسا وثمانين سنة ودفن مع ابيه الخليل ومواضع قبورهم

مشهورة

مشهورة وقد كان اسحاق امر ولده يعقوب بالمسير الى ارض الشام
وبشره بالنبوية له ولاولاده الاثنى عشر وكان احب ولده
ولد يعقوب اليه يوسف فحسده اخوته وكان من امرهم مع اخوته
ما قصه الله تعالى فى كتابه واخبره على لسان نبيه واشتهر ذلك
فى امته وقبض الله تعالى يعقوب فى بلادهم وهو ابن ماية واربعون
سنة فحمله يوسف ودفنه ببلاد فلطيه عند تربت ابراهيم
واسحاق وقبض الله يوسف بمصر بعدان وعد اليه ابوه
يعقوب واخوته جميعهم واجتمع شملهم سبعة عشر سنة
وهو ابن ماية وعشرة سنين وجعل فى تابوت من الرخام وسد
بالرصاص وطلى بالاطلية الدافعة للهوا والما وطرح فى نيل
مصر وقيل ان يوسف اوصى ان يحمل فيدفن عند قبر ابيه يعقوب
فى مسجد ابراهيم عليه السلام فائده هل يجوز نقل الميت من
المكان الذى مات به الى غيره وما حكم ذلك قال العفيف الكيزروني
فى التذكرة قال فى التتارخانيه وذكر شيخ الاسلام ان نقل الميت
من بلد الى بلد ليس بمكروه وقال فى السير الكبير احب الينا ان
يدفن الميت فى المكان الذى مات فيه فى مقابر اولئك القوم
وان نقل يوم ميلا او ميلين مكروه قال شمس الايمة السرخسي
ولو لم يكن فى نقله الا تاخير دفنه كان كافيا فى كراهته وفى
جامع الفتاوى وان مات ولم يدفن اياما بان جعل فى تابوت
فحمل من مصر الى مصر لا باس به وفى البحر الرايق شرح
كنز الدقايق نقلا عن الواقعات والتجنيس القتيل او الميت

يستحب لهما ان يدفنا فى المكان الذى قتل او مات فيه فى
مقابر اوليك القوم لما روى عن عايشة رضى الله عنها انها
زارت قبر اخيها عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضى الله عنهما
وكان مات بالشام وحمل من هناك فقالت لو كانت الامر فيك
بيدى مانقلتك ولدفنتك حيث مت لكون مع هذا اذا نقل
ميلا او ميلين او نحو ذلك فلا باس به وان نقله من بلد الى
بلد فلا اثم فيه لانه روى ان يعقوب عليه السلام مات بمصر
فحمل الى الشام وموسى عليه السلام حمل تابوت يوسف بعد
ما اتى عليه زمان الى ارض الشام من مصر لتكون عظامه مع
عظام ابائه وسعد ابن ابي وقاص مات فى ضيعة على اربعة
فراسخ من المدينة فحمل على اعناق الرجال انتهى وفى شرح
منظومة ابن وهبان لابن الشحنة قال اختلفوا فى جواز نقل
الميت قال بعضهم يجوز النقل قبل الدفع بعد بعدت المسافة
او قصرت اوصى الميت بذلك اولم يوص وقال بعضهم لايجوز
النقل بعد الدفن مطلقا انتهى اقول ذكر صاحب البحر الاتفاق
على عدم النقل بعد الدفن وعبارته واتفقت كلمة المشايخ
فى امراة دفن ابنها وهى غايبة فى غير بلدها فلم تصبر واردت
نقله لايسعها ذلك فتجويزه من شواذ بعض المتاخرين
انتهى الكلام من البحر والنذكره ولنعد لما نحن بصدده قال
ابن الوردى وكان ايوب عليه السلام نبينا فى عهد يعقوب
فى قول بعضهم وذكر ان ايوب عاش ثلاثا وسعين سنة

وكانت

وكانت زوجته رحمه وولد له بعد ان رد الله عليها شبابها
وحسنها ستة وعشرين ذكرا ومن ولد ايوب ابنه بشر
فبعثه الله بعد ايوب وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالشام
قال المسعودي ومسجد ايوب والعين التي اغتسل منها في وقتنا
فيما بين دمشق وطبريه من بلاد الاردن وهذا المسجد والعين
على ثلاثة اميال من مدينة نوا والحجر الذي كان ياوي اليه
في حال بلائه هو وزوجته رحمه في ذلك المسجد الى هذا الوقت
قال المسعودي وذكر اهل التورات والكتب الاول ان موسي
ابن ميشا ابن يوسف ابن يعقوب نبي قبل موسى ابن عمران
وانه هو الذي طلب الخضر ابن لمكاف ابن فالغ ابن عابور
ابن شالخ ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح وذكر بعض اهل الكتب
ان الخضر هو خضرون ابن عمايئل ابن الفقر ابن العيص ابن
اسحق ابن ابراهيم عليه السلام وانه ارسل الى قومه فاستجابوا
انتهى كلام المسعودي اقول ان موسى الذي طلب الخضر هو موسى
ابن عمران لا موسى ابن ميشا على ما ذكره الجمهور قال ابن عادل
الحنبلي في تفسيره عند قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه قال
عامة اهل العلم انه موسى ابن عمران وقال بعضهم موسى ابن ميشا
من اولاد يوسف والاول اصح لما روي عمر ابن دينار قال اخبرني
سعيد ابن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفل البكالي يزعم
ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى ابن اسرائيل فقال ابن
عباس كذب والله حدثنا ابي ابن كعب انه سمع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل
فسئل اى الناس اعلم فقال انا فغضب الله عليه اذ لم يرد العلم
اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى
يارب فكيف لى به قال تاخذ معك حوتا الى اخر الحديث اقول
والحديث ذكره البخارى ايضا فى صحيحه وقال ابن عادل ايضا
واحتج القفال على صحة قول الجمهور بانه موسى صاحب التورية
قال ان الله تعالى ما ذكر موسى فى كتابه الا واراد به موسى صاحب
التورية فاطلاق هذا الاسم يوجب الانصراف اليه ولو كان
المقصود غير المراد شخصا اخر سيمى موسى غيره لعرفه بصفة
تميزه وتنزيل شبهته كما انه لما كان المشهور فى العرف
ان ابا حنيفة هو الرجل المفتى فلو ذكرنا هذا الاسم واردنا به
غيره لقيدناه كما يقال ابو حنيفة الدينورى قال واحتج القا
يلون بانه موسى ابن ميشا بان الله تعالى بعد ان انزل عليه التورية
وعلمه بلا واسطة وخصه بالمعجزات الباهرة العظيمة التى لم
يتفق مثلها لاكابر الانبياء يبعد ان يبعثه بعد ذلك الى
التعلم والاستفادة ويجيب عنه بانه لا يبعد ان يكون العالم
العامل الكامل فى اكثر العلوم يجهل بعض الاشيا فيحتاج فى
تعلمها الى من هو دونه وهو امر متعارف انتهى ابن عادل تتمة
فى حيات الخضر الى الان واختلاف العلما فى ذلك فقال جميع
ان الخضر والياس حيان يلتقيان كل سنة بالموسم وقيل سبب حياته
ان ذا القرنين لما دخل الظلمات لطلب عين الحياة وكان الخضر

على مقدمته فوقع الخضر على العين فنزل واغتسل وشرب
فوهل واخطا ذو القرنين الطريق فعاد وقيل انه ميت
لقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وقال صلى الله
عليه وسلم بعد ما صلى العشاء ليلة ارايتكم ليلتكم هذه فان
على راس مايه سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض
احد ولو كان الخضر حيا لكان لا يعيش بعده انتهى ابن عادل
قال المسعودي وكان موسى ابن عمران ابن فاهث ابن لاوي
يعقوب بمصر في زمن فرعون الجبار وهو الوليد ابن مصعب
ابن معاويه ابن ابي نمير ابن ابي الهلواس ابن ليث ابن هاران
ابن عمرو ابن عملاق وهو الرابع من فراعنة مصر وقد كان
طال عمره وعظم جسمه فاخبر اهل الكهانة والنجوم والسحر
فرعون ان مولودا سيولد ويزيل ملكه ويحدث ببلاد
مصر امورا عظيمة فجزع لذلك فرعون وامر بذبح الاطفال
وكان من امر موسى ما اوحى الله عز وجل الى امه ان اقذفيه
في اليم ما اقتص من خبره وكان في ذلك الزمان شعيب
النبي عليه السلام وهو شعيب ابن نويل ابن رعويل ابن مر
ابن عنقا ابن مدين ابن ابراهيم عليه السلام وكان لسانه
عربيا وكان مبعوثا الى مدين فلما خرج موسى عليه السلام
هاربا من فرعون مر بشعيب عليه السلام وكان من امره معه
وتزوجه ابنته ما قد ذكره الله عز وجل وكلم الله موسى تكليما
وشد عضده باخيه هارون وبعثهما الى فرعون فخالفهما

فاغرق الله فرعون وامر عز وجل بخروج بني اسرائيل الى التيه
وكان عددهم ستماية الف بالغ دون من ليس ببالغ وكانت
الالواح التي انزلها الله على موسى ابن عمران على جبل طور سيناء
من زمرد اخضر وفيها كتابة بالذهب فلما نزل من الجبل راى
قوما من بني اسرائيل قد اعتكفوا على عبادة عجل لهم فارتعد
فسقطت الالواح من يده فتكسرت فجمعها واودعها تابوت
السكينة مع غيرها وجعله في الهيكل وكان هارون هو الهيكل
وهو قيم الزمان واتم الله عز وجل نزول التورات على موسى
وهو في التيه وكانت التورات بالعبرانية وفيها الامر والنهي
والتحريم والتحليل والسنن والاحكام وذلك في خمسة اسفار
والسفر يريدون به الصحيفة وكان موسى قد ضرب التابوت
الذي فيه السكينة من الذهب من ستماية الف مثقال وتسعماية
وخمسين مثقالا وقبض الله هارون اليه ودفن في جبل مما يلي
الطور وقبره مشهور وقيل انه غير مدفون بل هو موضوع
في تلك المغاير وكانت وفاته قبل وفات موسى بسبعة اشهر
وقيل بثلاث سنين وقيل غير ذلك وقبض الله هارون
وهو ابن ماية وثلاث وعشرين سنة ابن ماية وعشرين سنة وقيل
قال ابن الوردي توفي موسى في التيه في سابع اذار لمضي الف
وستماية وستة وعشرين من الطوفان وهارون كان اكبر
منه بثلاث سنين ومولد موسى لمضي اربعماية وخمس
وعشرين من مولد ابراهيم وبين وفات ابراهيم ومولد

موسى

موسى مايتان وخمسون سنة وولد موسى لمضى الف وخمس
ماية وستة وستين من الطوفان وكان عمره لما خرج ببني
اسرايل من مصر ثمانين سنه واقام في التيه اربعين سنة
فبلغ عمره ماية وعشرون سنة وكان بنو اسرايل قبل ان
يخرجهم موسى تحت حكم فراعنة مصر رعية لهم وكانوا
على بقايا من دينهم الذى شرعه يعقوب ويوسف واول
قدومهم الى مصر لمضى سبعه وثلاثين سنة من عمر يوسف
فاقاموا بمصر بقية عمر يوسف وهو احدى وسبعون سنة
لان عمر يوسف ماية وعشرة سنين واقاموا ايضا مدة ما بين
وفات يوسف وهو اربعة وستون سنة واقاموا ايضا ثما
نين سنة من عمر موسى حتى خرج بهم فجملة مقام بنى اسرايل
بمصر حتى اخرجهم موسى مايتان وخمس عشر سنة ولما قبض
موسى ابن عمران سار يوشع ابن نون بعد ذلك في بنى اسرائيل
الى بلاد الشام وكان غلب عليها الجبابرة من ملوك العماليق
وغيرهم من ملوك الشام فاسرى اليهم يوشع ابن نون سرايا
وكانت له معهم وقايع فافتتح بلاد اريحا وهى ارض الحجر
البحيرة المنتنه واليها ينتهى ماء بحيرة طبريه وهو الاردن
ولهذه البحيرة المنتنة اخبار عجيبه منها الاحجار التى تخرج منها
على صورة البطيخ على شكلين يعرف بالحجر اليهودى وذكرته الا
الفلاسفة واستعملته في الطب لمن اصابه الحصاة في المثانة
وهو نوعان ذكر وانثى فالذكر للرجال والانثى للنساء وليس في الدنيا

لم

والله اعلم بحيره لا يتكون فيها ذو روح من سمك ولا غيره لا هذه
البحيره وبحيرة اخرى ببلاد اذربجان بين مدينة ارمنيه
والمراغه وهي البحيرة المعروفه هنالك بكبنودان وقتل يوشع
في حروبه لسميدع ابن هوبر ابن ملك ملك الشام والحق بهم غيره
من الجبابرة والعماليق وشن الغارات بارض الشام وكانت
مدة يوشع في بني اسرايل بعد وفات موسى ابن عمران تسعا
وعشرين سنة وهو يوشع ابن نون ابن افرايثم ابن يوسف ابن
يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم وكان بقرب يوشع في زمنه بلعم
ابن ناعورا وكان مستجاب الدعوة وله قصه عجيبه وهو المعنى بقوله
تعالى واتل عليهم نبا الذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها الى قوله تعالى
وانفسهم كانوا يظلمون وقبض الله يوشع وهو ابن ماية وعشرين سنة
وقام في بني اسرايل بعده كالب ابن يوقنا ابن مارص ابن يهودا
ويوشع وكالب هو الرجلان اللذان انعم الله عليهما في قوله تعالى
قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب
الاية ثم قام بعده فينحاس ابن العازر ابن هارون ابن عمران
ثلاثين سنة وفيما ملك فينحاس دبر امرهم كوسان ابن لايم
ملك الجزيرة فتعبد بني اسرايل واخذهم البلا ثمانين سنين
ثم دبرهم عسايل ابن نوقف اخو كالب من سبط يهوذا اربعين
سنة ثم دبرهم اعلون بجهد شديد ثمانية عشر سنة ثم دبرهم
اعوث من ولد افرايثم خمسا وعشرين سنة والخمس والثلاثين سنة
سنة خلت من ايامه تم للعالم اربعة الاف سنة وقيل غير ذلك

من

من التاريخ ثم دبرهم ساعان ابن اهون خمسا وعشرين سنة
ثم دبرتهم امراة يقال لها نوررا وقيل انها ابنته اربعين سنة
ثم تداولتهم روساء بنى اسرايل وهم خمسة تسع سنين وثلاثة
اشهر ثم دبرهم جدعون من ال ميشا اربعين سنة وقيل
ملوك مدين ثم ابنه ابو فالح ثلاث سنين ثم نابه من ال
ميشا اثنين وعشرين سنة ثم ملوك عمان ثمانية عشره سنة
وثلاثة اشهر ثم قهرتهم ملوك فلسطين اربعين سنة
ثم غيلان الكاهن بعد ذلك اربعين سنة وفى ايامه ظهر
البابليون ببنى اسرائل وغنموا التابوت وكان بنوا اسرائيل
يستفتحون به فحملوه الى كيلان الى بابل واخرجوه من ديارهم
وابياتهم ودبر بنى اسرايل بعد غيلان الكاهن والكاهن
هو الامام اشمويل عليه السلام وهو ابن بروحان ابن ماجورا
وبنته الله عليهم فمكث فيهم عشرين ووضع الله عنهم
القتال وصلح امرهم فخلطوا بعد ذلك وقالوا لاشمويل
ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله فامر بتمليك طالوت وطالوت
من اولاد بنيامين ابن يعقوب عليه السلام ولم يجمعهم
قبل ذلك مثل طالوت وكان بين خروج موسى ببنى اسرايل
من مصر الى ان ملك بنى اسرايل طالوت خمسمايه سنة
واثنان وسبعون سنة وثلاثة اشهر وكان طالوت دبلغا
يعمل الاديم وقيل راعيا وقيل سقا فاخبرهم بنيوهم اشمويل
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فقالوا فيه ما اخبر الله عز وجل

على

فى كتابه انى يكون له الملك علينا الى اخر الايات وكان مدة ما
مكث التابوت ببابل عشر سنين فسمعوا عند الفجر خفيق الملايكة
بالتابوت واشتد سلطان جالوت وكثر عسكره وقواده وبلغه
انقياد بنى اسرايل الى طالوت فسار جالوت من فلسطين
باجناس من البربر فنزل بسماحه بنى اسرايل فقام اشموىل
عليه السلام طالوت بالمنبر ليه ببنى اسرايل الى حرب جالوت
فابتلاهم الله تعالى بنهر بين الاردن وفلسطين وسلط عليهم
العطش وقد فصل الله ذلك فى كتابه وامر وكيف يشربون من
النهر فولغه اهل الريبة ولغ الكلاب فقتلهم طالوت عند
عن اخرهم ثم فضل من خيارهم ثلاثماية وثلاثة عشر رجلا
فيهم داود فتوافق الجيشان جميعا وكان الحرب بينهم سجالا
وندب طالوت الناس وجعل لمن يخرج الى جالوت ثلث ملكه
ويزوجه ابنته فبرز داود فقتله بحجر كانت فى مخلاته
فرماه بمقلاع فخر جالوت ميتا وقد اخبر الله عز وجل بذلك
فى كتابه بقوله وقتل دود جالوت وقد ذكر ان الحجر التى كانت
فى مخلات داود كانت ثلاثة احجار فاجتمعت وصارت
حجرا واحدا وهى التى قتل بها جالوت ورفع ذكر داود على ذكر
طالوت وابى طالوت ان يفى لداود بما تقدم من شرطه فلما
راى ميل الناس الى داود زوجه ابنته وسلمه ثلث مال
الجباية وثلث الحكم وثلث الناس ثم حسد بعد ذلك فاغتاله
فمنعه الله عز وجل من ذلك فابى داود ان ينافسه فى ملكه

ونما

ونما امر داود فبات طالوت على سرير ملكه فمات من ليلته كمدا
وانقادت بنوا اسرائيل لداود عليه السلام وكانت مدة طالوت
عشرين سنة والان الله عز وجل لداود الحديد فعمل منه الدرع
وسخر له الجبال والطير يسبحن معه وانزل الله عز وجل
عليه الزبور بالعبرانية ومايه سورة جعله ثلاثة اثلاث
فثلث مايكون من بخت نصر ومايكون من امره في المستقبل
وفي ثلث ما يلتقون من اهل انور وثلث موعظة وترغيب
وتمجيد وترهيب ليس فيه امر ولا نهي ولا تحليل ولا تحريم
فاستقامت الامور لداود عليه السلام وبنى بيتا للعبادة
ببيت المقدس قال المسعودي وهو البيت الباقي في وقتنا هذا
وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثماية يدعا بمحراب داود
ليس في بيت المقدس اعلا منه في هذا الوقت وقد ذكرنا من اعلاه
البحيرية المنتنه ونهر الاردن المتقدم ذكرهما وتاب الله تعالى
على داود عليه السلام بعد اربعين يوما كان فيها صايما باكيا
وتزوج داود عليه السلام مايه امراة وكان ملكه اربعين
سنة على فلسطين والاردن وكان عسكره ستين الفا اصحاب
سيف مرداجرد اصحاب باس ونجده وكان ببلاد مدين وايله
في عصر داود لقمان الحكيم وهو لقمان ابن عنقا بن مريد ابن
ابن صارون وكان نوبيا مولا للغتي ابن حسن ولد على عشر
سنين من ملك داود عليه السلام وكان عبد صلحا فمن الله
عليه بالحكمة ولم يزل باقيا في الارض مظهرا للحكمة والزهد في هذا

العالم الى ايام يونس ابن متى عليه السلام اقول ما ذكره المسعودي
في خبر لقمان على خلاف ما تقدم عن ابن الوردي انه من بقية عاد
قوم هود فراجعه انتهى قال ابن الوردي وملك داود عليه السلام
اربعين سنة ولما صار له سبعون سنة توفي فوفاته في اواخر
سنة خمس وثلاثين وخمسماية لوفات موسى عليه السلام وملك
بعده ابنه سليمان وعمره اثنا عشر سنة واتاه الله من الحكمة
والملك ما اخبر به في كتابه العزيز وفي السنة الرابعة من مملكته
في ايار وهي سنة تسع وثلاثين وخمسماية لوفات موسى ابتدا سليمان
بعمارة بيت المقدس واقام في عمارته له سبع سنين وفرغ منه
في الحادي عشر من ملكه فالفراغ من عمارته في اواخر ست واربعين
وخمسماية لوفات موسى وكان ارتفاع البنا الذي عمره سليمان
ثلاثين ذراعا وطوله ستين ذراعا في عشرين ذراعا وعمل خارج
البيت سورا محيطا به امتداده خمسماية ذراع في خمسماية
ثم شرع في بناء دار ملكه بالقدس واجتهد وشيدها في ثلاث
عشرة سنة وانتهت في الرابع والعشرين من ملكه وفي الخامسة
والعشرين من ملكه جاءته بالقيس ملكة اليمن ومن معها واطاعه
ملوك الارض وحملوا اليه النفايس وتوفي وعمره اثنان و
خمسون سنة ومدة ملكه اربعون سنة فوفاته في اواخر
سنة خمس وسبعين وخمسماية من وفات موسى عليه السلام قال
المسعودي وملك على بني اسرايل بعد سليمان عليه السلام مالك
ابن خشعم ابن سليمان وقال ابن الوردي رحبعم بالرا وضم الحا

المهملة

المهملة وسكون الباء وضم العين واجمعت عليه الاسباط ثم فرقوا
افترقوا عنه الاسبط يهوذا وسبط بنيامين وكان ملكه سبعة
عشرة سنة قال المسعودي وملك على العشرة الاسباط برهم فاتخذ
عجلا من الذهب والجوهر واعتكف على عبادته فاهلكه الله عز
شانه وكان ملكه عشرين سنة وملك بعده تورام فاظهر
عبادة الاصنام والتماثيل والصور وكان ملكه سنة ثم ملكت
عليهم امراة يقال غيلان فبذلت السيف في ولد داود عليه السلام
فلم ينج منهم الا غلام فانكرت بنو اسرايل ذلك فقتلوها
وكان ملكها سبع سنين وملكوا عليهم الغلام الباقي من نسل
داود عليه السلام فملك وهو ابن سبع سنين فاقام ملكا اربعين
سنة وملك بعده مصلبا وكان ملكه اثنين وخمسين سنة وكان
في عصره شعيا النبي عليه السلام ولشعيا معه كواين وحروب
وملك بعده نوفا ابن عدل عشر سنين وقيل سته عشر سنه
وملك بعده اجار فاظهر عبادة الاصنام وطغى واظهر البغي
فسلط الله عليه بعض ملوك بابل يقال له فلعه من عظماء
ملوك بابل فاسره وكان ملكه الى ان اسر سبع عشر سنة
وملك بعده ولده يقال له حزقيل ابن اجار فاظهر عبادة
الرحمن الحق وامر بكسر التماثيل والاصنام وكان ملكه الى ان
قبضه الله اليه سبعا وعشرين سنة ثم ملك بعده ولد يقال له
منشا فعم شره ساير مملكته وهو الذي قتل شعيا النبي عليه السلام
فبعث الله عليه فلسطين ملك الروم فاسره وهزم جيشه

ومكث اسيرا فى ايد الروم عشرين سنه واقلع عما كان عليه وعاد
الى ملكه وكان ملكه الى ان هلك خمسا وعشرين سنة وقيل ثلاثين
سنة ثم ملك ولد له امون ابن ميشا فاظهر الطغيان وكفر
بالرحمن وعبد التماثيل والاصنام ولما اشتد بغيه سلط الله
عليه فرعون الاعرج من مصر بالجيوش فامعن فيه القتل واسره
ومضى به الى مصر فمات هنالك وكان مدة ملكه خمس سنين
وملك بعده اخ له يقال له يوقيم وهو ابو دنيال النبي عليه السلام
وفى عصر هذا الملك سار بخت نصر مرزبان الى ما سار وخرب
بيت المقدس وقصته شهيرة قال ابن الوردى وكان ابتداء
ولاية بخت نصر فى سنة تسع وسبعين وتسعماية لوفات
موسى عليه السلام وباستلائه على بنى اسرايل نهاية ملكهم
ومن تملك منهم بعد قهره فانما كانت له رياسة بيت المقدس
خاصة وكان نهاية ملك بنى اسرائل وتخريب بيت المقدس
على يد بخت نصر سنة عشرين من ولاية بخت نصر تقريبا واستمر
بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم عمر كما سياتى انتهى قال المسعودى
وكان فى هذا العصر كان اقدميا النبى عليه السلام ولما رجعت
بنوا اسرائيل الى بلادها ملكت عليهم روبابيل ابن سلسان
فابتنى مدينة بيت المقدس وعمر ما كان خرب واخرجت بنوا
اسرايل التوراة من البير واستقامت لهم الامور واقام هذا
الملك على عمارة ارضهم ستا واربعين سنة وشرع لهم الصلوة
وغيرها من الشرايع مما كان تلف عنهم فى حال السبى فكان

يقال له
م ٤

ملكه

ملك هذا الملك الى ان قبضه الله اليه ستا واربعين سنة انتهى
وبقى من انبياء بنى اسرايل عزيز ويونس وارميا عليهم السلام
ذكر خبرهم ابن الوردى قال ومن جملة العابدين على بيت المقدس
عزيز عليه السلام فكان بالعراق فقدم نمقه الغلمان او يزيدون
من بنى اسرايل العلماء وغيرهم وترتب مع عزيز بالقدس مائة
وعشرون شيخا من علماء بنى اسرايل وكانت التورية قد عدمت
منهم اذ ذاك فمثلها الله فى صدر العزيز ووضعها لبنى اسرايل
يعرفونها بحلالها وحرامها ونقل من كتب اليهود ان العزيز
لبث يدبر بنى اسرايل فى القدس حتى توفى بعد اربعين سنة
لعمارة بيت المقدس فتكون وفات العزيز ثلاثين ومائة من
ابتداء ولاية بخت نصر ومنها ان الذى تولى رياستهم بعده
شمعون الصديق من ولد هارون عليه السلام واما ارميا فقد
بقى فى بنى اسرايل يامرهم بالتوبة ويهددهم ببخت نصر فلما لم
يرجعوا فارقهم ارميا واختفى حتى غزاهم بخت نصر وخرب بيت
المقدس كما مر قال ابن سعيد اوحى الله تعالى الى ارميا انى عامر
بيت المقدس فاخرج اليها فخرج الى القدس وهى خراب فقال
فى نفسه سبحان الله امرنى الله ان انزل هذه البلدة واخبرنى
انه عامرها فمتى يعمرها ومتى يحيها الله بعد موتها فنام ومعه
حماره وسلة فيها طعام فكان من قصته ما اخبر الله تعالى
به بقوله او كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها الايات
وقيل صاحب هذه القصة العزيز والاصح انه ارميا كذا نقله ابن الوردى

واما يونس فهو يونس ابن متى ومتى اسم امه ولم يشهر نبي
باسم امه الا عيسى ويونس عليهم السلام قيل ان يونس من بني
اسرايل وانه من سبط بنيامين وقد بعث بعد يوشع وكانت
وفاة يوشع سنه خمس عشر وثمان مايه لوفاة موسى عليه السلام
ذكر زكريا ويحيى عليهما وعيسى عليهم السلام قال ابن سعيد زكريا
من ولد سليمان ابن داود نبي مذكور في القران كان نجارا
وهو الذي كفل مريم ام عيسى وكانت مريم بنت عمران ابن ماثان
من ولد سليمان وام مريم اسمها حنه وكان زكريا متزوجا
اخت حنه واسمها ايشاع فزوج زكريا خالة مريم ولذلك
كفل مريم فلما كبرت بنا لها زكريا غرفة في المسجد وانقطعت
فيها للعبادة وكان لا يدخل على مريم غير زكريا فارسل الله تعالى
جبريل يبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني عيسى
ابن مريم ثم ارسل جبريل ونفخ في بطن مريم فحملت بعيسى
وكانت قد حملت خالتها ايشاع بيحيى وولد يحيى قبل المسيح بستة
اشهر ثم ولدت مريم عيسى فعلمت اليهود بولادة مريم
عيسى من غير اب فاتهموا بها زكريا فهرب واختفى في شجرة
عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معها وكان عمره
نحو مايه سنة ونبي يحيى عليه السلام وهو صغير ودعا الى
عبادة الله تعالى ولبس الشعر واجتهد وكان المسيح قد حرم نكاح
بنت الاخ وكان لهردوس الحاكم على بني اسرايل بنت اخ اراد
ان يتزوجها حسبما هو جائز في دين اليهود فنهاها يحيى

فطلبت

فطلبت ام البنت من هردوس قتل يحي فامتنع فعاودته هي
والبنت والحا عليه فامر بيحي فذبح لديهما قبل رفع المسيح
بمدة يسيرة وذلك لمضي ثلاثين سنة من عمر عيسى
وكثرة الاحداث في بني اسرايل وقتل على دم يحيي الوفا من
الناس وولدت مريم عيسى في بيت لحم وهي قرية على
ثلاثة اميال من بيت المقدس وولد في يوم الاربعا لاربع
وعشرين خلت من كانون الاول سنة اربع وثلاثماية لغلبة
الاسكندر وكان من امره ما قصه الله في كتابه واتضح على لسان
نبيه ثم سارت به امه الى مصر مع ابن عمها يوسف النجار وكان
نجارا حكيما واقاما هنالك اثنى عشرة سنة ثم عاد عيسى وامه
الى الشام ونزلا بالناصره وهي باللجون من اعمال الاردن وبها
سميت النصارى فاقام بها حتى بلغ ثلاثين سنة سار الى الا
ردن فاعتمد وابتداء بالدعوة لستة ايام خلت من كانون
الثاني لمضي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية للاسكندر
واظهر عيسى المعجزات فاوحي عازر بعد ثلاثة ايام من موته
وجعل من الطين طيرا قيل هو الخفاش وابرا الاكمه والابرص
ومشى على الماء واوحى اليه الانجيل وانزل عليه المايدة وهي سفرة
حمراء مغطات بمنديل فيها سمكة وحولها البقول ما خلا
الكراث وعند راسها الملح وعند ذنبها الخل ومعها ارغفه
على بعضها زيتون وعلى باقيها رمان وتمر فاكل منها خلق
كثير ولم تنقص ولم يوكل منها ذو عاهة الا برى وكانت

تنزل يوما وتغيب يوما اربعين ليلة قال ابن سعيد ولما اعلم
الله المسيح انه خارج من الدنيا جزع من ذلك فدعا الحواريين
وصنع لهم طعاما وقال احضروني الليلة فان لي اليكم حاجة
فلما اجتمعوا بالليل عشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام
اخذ يغسل ايديهم ويمسحها بثيابه فتعاظموا ذلك فقال من
رد علي شيا مما اصنع فليس مني فتركوه حتى اذا فرغ قال انما
فعلت ذلك لتكون لكم اسوة بي في خدمة بعضكم بعضا واما
حاجتي بكم ان تجتهدوا لي في الدعا الى الله ان يوخر اجلي فلما ارادوا
ذلك القى الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا الدعا وجعل المسيح
يوقظهم ويوبخهم فلا يزدادون الا نوما وتكاسلا واعلموه
انهم مغلوبون عن ذلك فقال المسيح سبحان الله يذهب
الراعي وتسرق الغنم ثم قال لهم المسيح اقول لكم ليكفرن بي
احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعني احدكم بدراهم يسيره
وياكلن ثمني وكانت اليهود قد جدت في طلب عيسى عليه السلام
فحضر بعض الحواريين الى هردوس الحاكم على اليهود والى جماعة من
اليهود وقال ما تجعلون لي اذا دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين
درهما فاخذها ودلهم عليه فرفع الله تعالى المسيح اليه والقى شبهه
على الذي دلهم عليه فقادوه بحبل وقالوا ان كنت تحيي الموتى
افلا تخلص نفسك من هذا الحبل وصاروا يبصقون في وجهه
ويلقون عليه الشوك وصلبوه على خشبة ست ساعات ثم
استوهبه يوسف النجار من الحاكم ودفنه يوسف في قبر قد

كان

كان اعده لنفسه واختلف العلماء رحمهم الله تعالى في موت المسيح
قبل رفعه فقيل رفع ولم يمت وقيل توفاه الله ثلاث ساعات
وقيل سبع ساعات ثم احياه فرفعه ثم انزله الله من السما الى امه
مريم فقال لها ان الله رفعني اليه ولم يصبني الا الخير وامرها
فجمعت له الحواريين فبثهم في الارض رسلا عن الله وامرهم
ان يبلغوا عنه ما امره الله تعالى ثم رفعه الله اليه وتفرق
الحواريون حيث امرهم وكان رفعه لمضي ثلاثماية وستة وثلاثين
سنة من غلبة الاسكندر وبين رفع المسيح ومولد النبي
صلى الله عليه وسلم خمسماية وخمسة واربعون سنة تقريبا وهي
مدة الفترة بين عيسى ونبينا محمد عليه وعليهم الصلوات والسلام
وانتهى بنا القلم عن ذكر انبيا بني اسرايل يعقوب ابن اسحاق
ابن ابراهيم عليهم السلام وملوكهم ولنعد لذكر اسماعيل عليه
السلام ومن ملك من ولده قال المسعودي ودبر اسماعيل امر البيت
بعد ابراهيم عليه السلام ونبئه الله عز وجل وارسله الى العماليق
وقبايل اليمن فنهاهم عن عبادة الاوثان فامن طايفة منهم
وكفر اكثرهم وولد لاسماعيل اثنا عشر ولدا ذكورا وهم فايت
وقيدار واربل وميم ودوما ودوام ومشا وحداد وميم
وقطورا وياس وكان عمر اسمعيل الى ان قبضه الله اليه
ماية سنة وسبعا وثلاثين سنة ودفن في المسجد الحرام
في الموضع الذي كان فيه الحجر الاسود ودبر امر البيت بعده فايت
ابن اسماعيل وكان على منهج اسماعيل عليه السلام يقول جامعه

والمشهور ان قبر اسماعيل وامه هاجر فى الحجر فوقه البلاطة الخضرا
تحت الميزاب ثم اعلم انه كان بين المسيح ونبينا محمد صلى الله عليه
وسلم جماعة من اهل التوحيد فمن الناس من قال ان فيهم انبيا
ومنهم من قال راى غير ذلك فمن ذكر انه لنبى حنظلة ابن
صفوان وكان من ولد اسماعيل عليه السلام فارسله الله الى قبيلتين
من قبيلة اليمن وهما قدمان ويامن وقيل رعوائل فقام فيهم
باحر الله فقتلوه ولهم خبر عجيب وحكى عن وهب ابن منبه
ان ذا القرنين وهو الاسكندر كان بعد المسيح فى زمن الفترة وانه
كان حلم حلما راى فيه انه دلى من الشمس حتى اخذ بقرنيها فى شرقها
وغربها فقص رؤياه على قومه فسموه بذ القرنين نقله المسعودى
قال جامعه وقد تقدم عن ابن الموري ان والدت المسيح عليه
السلام كانت لمضى اربع وثلاثماية لغلبة الاسكندر فعليه فيكون
سابقا فتامله انتهى قال المسعودى وكذلك تنازع الناس فى
اصحاب الكهف فى اى الاعصار كانوا فمنهم من زعم انهم كانوا فى
الفترة ومنهم من راى غير ذلك وممن كان فى الفترة حبيب النجار
وكان يسكن انطاهيه من ارض الشام وكان بها ملك متجبر
يعبد التماثيل والصور فسار اليه اثنين من تلامذة المسيح عليه
السلام وهما يونا ويطرس فدعواه فحبسهما فعززهما الله بثالث
قيل هو بطرس بالرومية واسمه بالعربية شمعان وبالسريانية
سمعون وهو سمعون الصفا وقيل ان الثالث يونس وذهب اليه
كثير فاظهروا البراهين والاعاجيب من احياء الموتى وابراء الاكمه

والابرص

والابرص فجاء حبيب النجار فصدقهم لما راى من ايات الله فذلك
قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث
الى قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى هو حبيب النجار
ولهؤلاء قصة عجيبة وممن كان فى الفترة خالد ابن سنان
العبسي وهو خالد ابن سنان ابن عنبا ابن عبس وقد ذكره
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك نبي اضاعه قومه وذلك
ان نارا ظهرت فى العرب فافتتنوا بها وكانت تنتقل وكادت
العرب تتمجس وتغلب عليها المجوسية فاخذ خالد ابن سنان
بهراوة وهو يقول به بدا كل ذى دين يودا الى الله الاعلا
لادخلنها وهي تتلظى ولاخرجن منها وما بى صبدا وادركت
ابنته النبي صلى الله عليه وسلم فاطفاها وممن كان فى الفترة
اسعد ابو كرب الحميري وكان مؤمنا فامن بالنبي صلى الله عليه
وسلم قبل ان يبعث بتسعماية سنة وانشد شعرا
* شهدت على احمد انه * رسول الاله وبارئ النسم *
* فلو مد عمري الى عمره * لكنت وزيرا له وابن عم *
وهو اول من كسى الكعبة الانطاع والبرود ومنهم قيس
ابن ساعدة ابن اياد ابن نزار ابن معد وكان حكيم العرب مصرا
مقرا بالبعث وقد ضربت العرب بحكمته وعقله الامثال وقد
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد من اياد فسئلهم النبي
عنه فقالوا هلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله
كاني انظر اليه بسوق عكاظ على جمل له احمر وهو يقول

ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات
فات وكل ما هو ات ات اما بعد فان في السما لخبرا وان في
الارض لعبرا نجوم تمور وبحار تفور وسقف مرفوع
ومهاد موضوع اقسم بالله قس قسما ان لله دينا هو ارضى
من دينكم مالي اراهم يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام
فاقاموا ام تركوا فناموا سبيل موتلف وحال مختلف
وقال ابياتا فقال لا احفظها فقام ابو بكر رضي الله عنه
فقال انا احفظها يا رسول الله قال هاتيها فقال

* في الذاهبين الاولين * من القرون لنا بصائر *
* لما رايت موارد * للقوم ليس لها مصادر *
* ورايت قومي نحوها * تمضي الاصاغر والاكابر *
* لا يرجع الماضي ولا * يبقى من الباقين غابر *
* ايقنت اني لا محالة * حيث صار القوم صائر *

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا اني لارجو ان
يبعثه امة وحده قال المسعودي ولقس اشعار كثيرة وحكم ولغبار
مع قيصر في الزجر والطلب والفال وانواع الحكم وقد ذكرنا ذلك
في كتابنا اخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط انتهى وممن كان
في الفترة زيد ابن عمر ابن نفيل والد سعيد ابو زيد احد العشرة
المبشرين بالجنة وهو ابن عم عمر ابن الخطاب وكان زيد يرغب
عن عبادة الاصنام ويعيبها فاولع به عمه الخطاب سفهاء
مكة فاسلطهم عليه فاذوه فسكن كهفا بحرا وكان يدخل

مكة سرا وصار الى الشام يبحث عن الدين فسمته بعض ملوك
غسان بدمشق اقول ومن المشهور من عشره *
* ارب واحد ام الف رب * ادين اذ تقسمت الامور *
* تركت اللات والعزى جميعا * كذلك يفعل الرجل البصير *
ومنهم ورقة ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى ابن قصي وهو
ابن عم خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان
قد قرأ الكتب وطلب العلم ورغب عن عبادة الاصنام وبشر
خديجة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبانه نبي هذه الامة وانه
سيؤذى ويكذب ولقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن
اخي اثبت على ما انت عليه فوالذى نفس ورقة بيده انك لنبي
هذه الامة ولتؤذين ولتكذبن ولتخرجن ولتقاتلن ولان
ادركت ذلك لانصرن الله نصرا يعلمه ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقوله *
* يعفو ويصفح لا يجزى بسيئة * ويكظم الغيظ عند الشتم والغضب
ومن اهل الفترة بحيرا الراهب وكان مومنا على دين المسيح
عيسى ابن مريم عليه السلام واسم بحير في النصارى سرجس وكان
وكان من عبد القيس ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع عمه الى الشام في تجارة وهو ابن اثنتي عشرة سنه ومعهما
ابو بكر وبلال فمروا ببحيرا وهو في صومعته فعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصفته ودلائله وما كان يجده في كتابه ان الغمامة
تظله حيث ما جلس فانزلهم بحيرا واكرمهم وصنع لهم طعاما
ونزل من صومعته حتى نظر الى خاتم النبوة بين كتفي رسول الله

صلى الله عليه وسلم ووضع يده على ما وضع وامن بالنبي صلى الله
عليه وسلم واعلم ابا بكر وبلالاً بقصته وما يكون من امره
وسئله ان يرجع به من جهة ذلك وحذرهم عليه من اهل
الكتاب واخبر عمه ابا طالب بذلك فرجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى مكة واعلم قريشاً بما اظهره الله عز وجل من اظهار
دلايل نبوته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم انتهى كل ما سطرناه
من تاريخي الامامين الهمامين ابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي
وعمر ابن المظفر ابن عمر ابن الوردي غير ان في البعض تقديم وتاخير
ونوع اختصار وايجاز على حسب ما اقتضاه المقال ولم يخرج من
ذلك عنهما الا ما ندر مع العزو لناقله واعرضت في هذا المختصر
عمن بقي من ملوك الفرس واليمن وغيرهم ولنشرع الان بعون
المعين الرحمان في بيان مولد النبي عليه افضل الصلوة وازكى
السلام وبعثته وهجرته وهي مبداء التاريخ الاسلامي وما بين
ذلك من الكواين والحوادث الى هذه الاعاصير والازمان ذكر
مولده عليه افضل الصلوة وازكى السلام فاعلم انه لما كان
يوم الاثنين لاثنى عشر ليلة مضت من ربيع الاول على المشهور
ولد صلى الله عليه وسلم بالمولد المعروف به الان بسوق الليل
عام الفيل وعليه الاتفاق لخمسين يوما من هلاك اصحاب الفيل
وقيل بعد ثلاثين عاما او اربعين عاما منه والاول اشهر
والله سبحانه اعلم وقال العسكري في الاوليات ولد صلى الله
عليه وسلم بعد خمسين يوما من طارق الفيل قدم الفيل مكة

يوم

يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم وولد صلى الله
عليه وسلم لثمان خلون من ربيع الاول انتهى والله اعلم وهل
ولد ليلا او نهارا خلاف قال المؤرخ السنجاري رحمه الله تعالى
ويوفق بانه كان قبل الفجر على ما ذكره ابن حجر المكي فائدة
قال الامام عبد القادر ابن محمد الطبري في كتابه اساطين
الشعاير الاسلاميه وقع الخلاف في دخول الفيل الحرم فذهب
المحب الطبري والامام النواوي وغيرهما من العلماء انه دخل
الحرم وحسر عند محسر الذى هو حد منى مما يلي جهة عرفة وان
الوادى سمي محسر لكون الفيل حسر فيه ولذلك سن الاسراع فيه
في السير فيه لكونه محل نزول العذاب وذهب اخرون منهم ابن
الاثير ان الفيل لم يدخل الحرم اصلا وانما كان نزول العذاب
عليهم بالمغمس وهو محل محاذ لعرفة يقول جامعه ولهذا القول
جنح خاتمة المحققين ابو حنيفة عصره المرحوم الشيخ محمد طاهر
سنبل في حواشيه على منسك الدر المختار ورجح وجه هذا
القول بما يطول شرحه فراجعه فيه واستدل لذلك بقول

* ان ايات ربنا بينات * لا يماري فيهن الا كفور *
* برك الفيل بالمغمس * حتى ظل يحبو كانه معقور *

انتهى ثم قال المؤرخ رحمه الله تعالى والخلاف المذكور انما هو
في الفيل المخصوص اعني فيل اصحاب الفيل واما غيره فهل
يدخل الحرم ام يمتنع محل تردد لكن ذكر الفاسي في تاريخه
ان السلطان ابا سعيد صاحب العراق بعث فيلا مع حجاج العراق

وما عرف قصده من بعثه ووصل معهم ودخلو به المواقف
كلها وتوجهو به الى المدينة ومات بالغريش الصغير قبل وصو
لهم الى المدينه ومما وقع ايضا سنة الف واحدى وثمانين
وذلك ان الوزير محمد باشا المتولى لليمن انفصل عن باشويتها
وورد مكه المكرمه برا وارسل غالب اثقاله بحرا ودخلها فى
موكب عظيم غرة شعبان ووصلت عقبه سفينة اخرج منها
فيل حمل الى محل من البر يسمى ام قرين وهي قرية من الحرم بقرب
مكة من جهة اليمن ثم ذهب به الى جدة يقصد ان يهدى
الى مولانا السلطان عثمان خان عليه رحمة الله الملك المنان
فيبعد كون خصوصية مكه عدم دخول فيل بها قصة فيل
العراق اقول وفى اول سنى الدوله المصرية بعد انقراض
المتقلبة الوهابيه وكان شريف مكة يومئذ فخر السادة الاشراف
سلالة العبد مناف المرحوم المبرور الشريف يحيى ابن الشريف
سرور وورد من طرف مسلم جدة السيد على وشكلى نايب والى
جدة فخر الوزراء الفخام الحاج ابراهيم باشا فيل وكان دخوله
مكة فى شهر الصيام وطيف به الاسواق حتى وصل به دار
سيدنا الشريف المشار اليه ثم اعيد الى جدة ثانيا وكنت
الفقير ممن شاهد ذلك فاشنخ اخرى قال ابن اسحاق
حدثني يعقوب ابن عتبة انه اول ما رايت الحصبا والجدرى
بارض العرب عام الفيل وان اول ماطلع بها مرا ير الشجر
كالحرمل والعشر والحنضل ذلك العام وفى حديث رواه

فى يوم الخامس والعشرين من سنة الف ومائتين واثنين وثلاثين كما ذكره الفقير

ابن

ابن اسحاق عن ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها قالت لقد رايت قائد الفيل وسايس الفيل اعميين مقعدين بمكة يسألان الناس انتهى قال المؤرخ فلما رد الله سبحانه وتعالى الحبشة واصابهم ما اصابهم عظمت العرب قريشا وقالوا هم اهل الله قاتل الله عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم فقالوا في ذلك اشعارا كثيرة يذكرون ما صنع الله بالحبشة فمن ذلك قول عبد المطلب جد النبي

* قلت والاشرم تردي خيله * ان ذا الاشرم غر بالحرم *
* رامه تبع فيما جردت * حمير والحي من القدم *
* وانثنى عنه وفي اوداجه * خارج امسك عنه بالكظم *
* نحن ال الله في بلدته * لم يزل ذلك على عهد ابرهم *

ثم لنعد الى ما نحن بصدده قال المؤرخ فارضعته صلى الله عليه وسلم حليمة بنت ابي ذيب السعدية وفي انقضاء السنة فصلته وقدمت به مكة على امه وسألتها ان تبقيه عندها لما رايت من بركته صلى الله عليه وسلم فاذنت لها في ذلك فرجعت به وفي اثناء هذه السنة وقيل في الرابعة اتاه ملكان فاخذاه من بين الصبيان فشقا صدره الشريف الى اخر القصة فجاءت اخته من الرضاعة تعدو الى امها حليمة فاخبرتها باخذ الرجلين لمحمد صلى الله عليه وسلم فخرجت حليمة تشتد اثره فراته صلى الله عليه وسلم راجعا فضمته اليها فسألته فاخبرها بما صنع به الملكان فخافت عليه فردته صلى الله عليه وسلم الى امه في الخامسة او في مستهل السادسة فكفله جده عبد المطلب فلما

بلغ ست سنين توفيت امه السيدة امنه رضى الله عنها وارضاها
بنت وهب بمحل يقال له الابواء بين مكة والمدينة وهى قافلة من
عند اخواله من بنى النجار فاستمر صلى الله عليه وسلم بالابواء
حتى جاء الخبر الى مكة فخرجت اليه ام ايمن مولاة ابيه فاتت
به وفى رواية انها دفنت بالحجون وفى اخرى انها دفنت بمكة فى
دار رابغة قال المؤرخ رحمه الله تعالى لم ارى فى تواريخ مكة
ذكر الدار رابغة ثم رايت فى المواهب قيل انها ماتت بالابواء
وقيل بشعب ابى دبيب بالحجون وفى القاموس ودار ربيعة بمكة
بمكة فيها مدفن امنة ام النبى صلى الله عليه وسلم وكان عمر السيدة
امنة لما توفيت ثمانية عشر سنة قاله العلائى فى مولده واما
وفات ابيه صلى الله عليه وسلم فكانت لتمام شهرين من حمله
صلى الله عليه وسلم وقيل بعدها ولد بثمانية عشر اشهرا وقيل سبعة
اشهر وقيل بشهرين وكان عبد المطلب قد بعثه يمتار له مع قريش
فرجع ضعيفا معهم فتخلف بيثرب عند اخوانه من بنى النجار
فاقام عندهم مريضا شهرا فلما قدم اصحابه مكة سئالهم عبد المطلب
عنه فاخبروه فبعث له الحارث فوجده قد توفى ودفن فى دار
النابغه كذا فى المواهب قال الشامى فى سيرته والتابعة بالنا مثناة
من فوق فباموحدة فعين مهملة وقيل توفى بالابواء بين مكة
والمدينة وذكر الحافظ العلائى فى مولده انه كان سن عبد الله
لما حملت منه امنة ثمانية عشر سنة وقال ان عمره لما توفى اثنان
وعشرون سنة وقيل سبعة وعشرون سنة وقيل كان عمره

موضع

يوم

يوم تزوج ثلاثون سنة وقيل سبعة عشر سنة والله اعلم
وورث صلى الله عليه وسلم من ابيه خمسة اجمال وقطعة
من الغنم وام ايمن بركة الحبشية وشقران بضم الشين الحبشي
واسمه صالح فاعتقهما صلى الله عليه وسلم فائدة الذي
عليه المحققون ان ابويه صلى الله عليه وسلم من الناجين وليسا
في النار لموتهما قبل البعثة ولا تعذيب قبلها بنص وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا ولانها لم يثبت عنهما شرك بل كانا
على دين الحنيفية دين ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلوة
والسلام كما قاله الفخر الرازي بل قيل ان الله تعالى احياهما له وا
وامنا به وقد الف العلامة الجلال السيوطي وغيره مؤلفات
في ذلك جزاهم الله خيرا قاله المؤرخ وتمامه فيه ثم اعلم
اني اطلقت لفظ المؤرخ فالمراد به العلامة
السنجاري وقد اذكر عبارته من غير عزو فالمرجع له ولم التزم
ذكر العبارة برمتها بل قد اختصر الواقعة واقدم واخر على
حسب المناسبة بما يقتضيه المقال انتهى ثم قال رحمه الله
تعالى ولما بلغ عمره صلى الله عليه وسلم ثمان سنين توفي جده عبد
المطلب ودفن بالحجون ذكره الفاسي واوصى عبد المطلب ابنه
ابا طالب بحفظ محمد صلى الله عليه وسلم لكونه شقيق ابيه
فقام بحفظه وكان معتنيا به وسافر به الى الشام وعمره صلى الله
عليه وسلم تسع سنين وقيل اثنا عشر وثلاثة عشر من عمره
الشريف وظهرت له المعجزات في ذلك السفر وحضر به حرب الفجار

فكانت الغلبة لقريش ببركته صلى الله عليه وسلم وقصة حرب
الفجار مبسوطة بالاصل فلما بلغ صلى الله عليه وسلم من العمر خمسا
وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين وقيل ثلاثين تزوج بام المومنين
خديجة بنت خويلد رضى الله عنها ولها من العمر اربعون
سنه ولم يتزوج غيرها حتى ماتت وبقيت عنده قبل الوحى
خمسة عشر سنة وبعد الوحى الى ما قبل الهجرة بثلاث سنين
وتوفيت رضى الله عنها وله صلى الله عليه وسلم من العمر سبع
واربعون سنة وثمانية اشهر ولما بلغ خمسا وثلاثين سنة
ولدت له السيدة فاطمة رضى الله عنها على الاشهر وقيل لما بلغ
خمسا وعشرين وفى هذه السنة كان حلف الفضول وحضره
صلى الله عليه وسلم وقصته فى الاصل وفى هذه السنة اجتمعت
قريش على بناء الكعبة وكانت هذه المدة كلها على بناء قصى
ابن كلاب وسبب ذلك ان امراة بخرت الكعبة فاحترق ثوب
الكعبة وكثير اخشابها ثم عقب ذلك سيل اوهن البنا وشقق
الجدران فعزمت قريش على تجديد البنا ورفع الباب حتى
لا يدخلها الا قريش فقدر الله تعالى ان رمى البحر بسفينة
الى ساحل مكة لتاجر رومى اسمه باقوم فخرج الوليد ابن المغيرة
يبتاع الخشب واخبر باقوم بقصدهم فاخبره باقوم بانه
نجار بنا فاشترى الخشب وطلع باقوم معه قاصدا مكة لبنا
الكعبة قال المورخ قلت وفى المواهب ان باقوم هذا من
القبط وانه مولى لسعيد ابن العاص انتهى قال القطب الحنفى

فى تاريخه نقلا عن الاموى كانت هذه السفينة لقيصر ملك الروم
يحمل فيها الخشب والرخام والحديد مع باقوم الى الكنيسة التى
احرقها الذين بالحبشه فلما بلغت قريب من جده بعث الله عليها
ريحا فحطمها انتهى قلت لا يعرف طريق بين بحر الروم والحبشة
يمر فيها على جده الا ان يكون ملك الروم طلب ذلك من ملك مصر
يجهزها له من بندر السويس او الطور ونحو ذلك انتهى كلام
القطب اقول وسياتى عن القطب فى وقايع الرشيد العباسى
ان الرشيد اراد ان يوصل ما بين بحر الروم والقلزم والقلزم
هو بحر السويس ليتهيا له ان يغزو الروم ببلادهم فقال له
يحيى ابن خالد البرمكي لو فعلت ذلك دخلت مغاير الروم ارض
العرب واختطفوا المسلمين من المسجد الحرام فتركه انتهى فلما
ارادت قريش الشروع فى الهدم خرجت لهم حية سوداء لها راس
كراس العنز من بير الكعبة تكش فى وجه كل من دنى فقالوا
انها ما نعة حافظة وكفوا عن قصدهم فبعث الله سبحانه
عقابا فاختطف تلك الحية وذهب بها الى الجو وهم
ينظرون ففرحوا بذلك وقالت قريش قد رضى منا ربنا بما اردنا
فتقدم عايذ ابن عمران وقيل وهب ابن عمران ابن عايذ وقيل
غير ذلك فاقتلع حجرا ففر من يده الى محله فقال يا معشر قريش
لا تدخلوا فيها من اموالكم الا حلالا فتقدم الوليد ابن المغيرة
فهدم وهو يقول اللهم لا نريد اللهم لا نريد الا خيرا وهدم الناس
بعده وكان صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة حتى انتهوا الى

الاساس فاقتسموا البيت فكان جهت الباب لبنى زهره وبنى
عبد مناف وما بين الحجر الاسود والركن اليماني لبنى مخزوم
وما انضم اليهما من قريش وخلف البيت لبنى جمح وبنى سهم
وشق الحجر لبنى عبد الدار وبنى اسد ولما بلغوا الى موضع الحجر
الاسود اختصموا كل قبيلة تريد ان ترفعه حتى كادت ان تقوم
بينهم الحرب فقربت بنوا عبد الدار جفنة مملوة دما ثم تعا
هدوهم وبنوا عدى على الموت وادخلوا ايديهم فى الدم انهم
لايدعون احدا يرفعه فسموا من ذلك لعقة الدم
فقال لهم امية ابن المغيرة وكان شريفا مطاعا فيهم اجعلوا
الحكم بينكم اول داخل من باب الصفا فرضوا بذلك فكان
اول داخل محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين رضينا به
وكان يدعى بذلك فلما اقبل قاموا اليه وقصوا عليه القصه
فقال ايتونى بثوب فاتوه به فوضع الحجر فيه بيده وقال
لتاخذ كل قبيلة بطرف من ذلك الثوب فرفعوه حتى حاذوا
موضعه فاخذه صلى الله وسلم بيده الشريفة فوضعه فى محله
قال فى الزهر الباسم ان ذلك كان يوم الاثنين قال المورخ
ولم اقف على بنا قريش فى اى شهر كان فاتموا البنا وجعلوا
رفعتها ثمانية عشر ذراعا ونقصوا من عرضها اذرعا من
جهت الحجر بسكون الجيم ورفعوا باب الكعبة وجعلوا فى جوفها
ثلاثة دعايم وفى ركنها الشامي درجة يصعد منها الى
السطح فائدة ذكر صاحب الاهتمام بجملة الاحكام ان الحكيم

ابن حزام الصحابي رضي الله عنه ولد في جوف الكعبة وذلك ان
امه دخلت الكعبة في نسوة من قريش فاخذها المخاض فاتيت
بنطع فولد مكانها ولا يعلم احد ولد في الكعبة غيره وكانت
ولادته قبل الفيل بثلاث عشرة سنة وما روي ان امير المومنين
علي ابن طالب ولد في الكعبة فليس بصحيح وممن خص على ضعفه
ابن الجوزي في مثير العزم الساكن ولما بلغ صلى الله عليه وسلم
احدى واربعين سنة وقيل اربعين قيل واربعين يوما قيل وعشرة
ايام قيل وعشرين بعثه الله تعالى للخلق كافة قال اهل السير اتاه
جبريل عليه السلام ليلة السبت ثم ليلة الاحد وخاطبه بالرسالة
يوم الاثنين لثمان او لعشر من ربيع الاول بعد بنا قريش الكعبة
بخمسة اعوام على الصحيح وقيل في شهر رمضان في الليلة السابعة
عشر منه وهو ابن احدى واربعين سنة قال المسعودي
وذلك لستة الاف ومائة وثلاث وعشرين سنة من هبوط
ادم وقال بعضهم مائة وعشرين سنة والله تعالى اعلم ولما
بعث صلى الله عليه وسلم اخفى امره وجعل يدعوا اهل مكة ومن
اتاه سرا فاسلم من اسلم فاول من اسلم من الرجال امير المومنين
سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ومن الصبيان
امير المومنين سيدنا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ومن النسا
سيدتنا خديجه ومن الموالي زيد ابن حارثة وكان من اسلم يخفي
اسلامه الى ان نزل قوله تعالى فاصدع بما تومر واعرض عن
المشركين فاظهر النبي الاسلام وشاع خبره هو ومن امن به

فاذتهم سفهاء قريش فامر صلى الله عليه وسلم من امن من اصحابه
بالهجرة الى الحبشة وذلك فى السنة الخامسة من البعثة وفى
اثناء ذلك بالغت قريش فى اذائه وجاهرته بالعداوة وارادت
قتله فقام عمه ابو طالب فى نصرته ومنعهم منه وفى السنة
الخامسة لما رائت قريش ان امره صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
قد قوى اجمعوا على قتله فبلغ ذلك عمه ابى طالب فجمع بنى
هاشم وبنى المطلب فادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم
ومنعوه حمية منهم على عادة الجاهلية لا محبة فيه صلى الله
عليه وسلم فلما ارادت ذلك قريش اجمعوا على قطيعة بنى
هاشم وبنى المطلب ومقاطعتهم فى البيع والشرا والنكاح وغير
ذلك وكتبوا ذلك فى صحيفة بخط منصور ابن عكرمة وجعلوها
فى جوف الكعبة وذلك فى هلال المحرم سنة سبع من البعثة
ولما فعلوا ذلك انحاز البطنان الى ابى طالب ودخلوا معه فى
الشعب المعروف به فى اعلا مكة الا ابا لهب فانه بقى مع قريش
وبقوا هنالك محصورين مدة فى شدة عظيمة مقدار ثلاثة
سنين فلما اراد الله تعالى حل ذلك اجتمع ليلة عند حكم الحجون
جماعة من قريش فتعاهدوا على نقض الصحيفة فاصبحوا فقصدوا
فنقضوها ووجدوا الارضة قد اكلتها الا ما كان فيه اسم الله
عز وجل وكان جبريل قد اخبر النبى صلى الله عليه وسلم
بذلك والنبى اخبر عمه بان الارضة قد اكلت صحيفة قريش
ومع ذلك هذا لم يضره ذلك فى قريش والقصة

شهيره

شهرين ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسين سنة من العمر
توفى ابو طالب لثمانية اشهر واحدى عشر يوما من السنة
العاشرة من البعثة وتوفيت السيدة خديجة بعد ابى طالب
بثلاثة ايام فبالغت قريش فى اذايته صلى الله عليه وسلم ولحقه
صلى الله عليه وسلم من التعب ما ضاق به ذرعه وسافر الى الطائف
يلتمس من ثقيف النصرة ثم عاد الى مكة فكان يصبر عليهم فاذا
جاء الحج خرج يدعوا من يقدم من الحاج الى الاسلام فبايع الاوس
والخزرج فى العقبة كما هو المشهور فى السير فامن به منهم
جم غفير وشاع ذكره بالمدينة وقوى فيها الاسلام وذلك
فى سنة ثلاثة عشر من البعث فلما راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك امر اصحابه بالهجرة الى المدينة فاول من هاجر ابو سلمة
ابن عبد الاسود وتبعه المسلمون ولم يبق معه صلى الله عليه
وسلم غير سيدنا ابى بكر وسيدنا على رضى الله عنهم اجمعين ينتظر الامر
من الله تعالى بالهجرة حتى امره الله عز وجل بذلك فخرج مع ابى بكر
الصديق رضى الله عنهما الى المدينة قال ابن الوردى بعد ان مكث
فى غار ثور ثلاثة ايام وهو جبل اسفل مكة انتهى وبقى سيدنا
على كرم الله وجهه لغرض ثم لحق بهم فدخل صلى الله عليه وسلم
المدينة يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
وقيل لثمان قال ابن الوردى واقام بقبا يوم الاثنين والثلاثا
والاربعا والخميس واسس مسجد قباء الذى نزل فيه لمسجد اسس
على التقوى الاية وتوجه يوم الجمعة فمر على دار من دور الانصار

فقالوا هلم يا رسول الله الى العدد والعدة ويعترضون ناقته
فقال صلى الله عليه وسلم خلوا سبيلها فانها مامورة حتى
انتهت الى موضع مسجده وكان مربدا لسهل وسهيل ابني عمرو
يتيمين في حجر معاذ ابن عفرا فبركت هنالك ووضعت
جرانها فنزل عنها صلى الله عليه وسلم واحتمل ابو ايوب الانصاري
رحلها الى بيته واقام صلى الله عليه وسلم عند ابي ايوب الانصاري
حتى بنا مسجده ومسكنه وقيل بل كان موضع المسجد لبني النجار
وفيه نخل وخرب وقبور المشركين قال ابن الوردي
ما ملخصه ان لفظ التاريخ محدث في لغة العرب لانه معرب
من ماه روز ومعناه حساب الشهور ثم اتفقوا على ان يكون
تاريخ دولة الاسلام سنة هذه الهجرة من مكة الى المدينة
وقد تصرم من شهور هذه السنة وايامها المحرم وصفر وثمانية
ايام من ربيع الاول يقول جامعه او اثنا عشر يوما على ما سلف
من يوم الهجرة هل كان في ثامن ربيع الاول او لثاني عشره ثم قال
فلما عزموا على تاسيس الهجرة رجعوا القهقرى في ثمانية وستين
يوما اقول او اثنين وسبعين يوما وارخوا من اول المحرم
من سنة ثم احصوا من اول يوم من المحرم الى اخر يوم من عمره
فكان عشر سنين وشهرين واذا حسب عمره عليه السلام من الهجرة
حقيقة يكون تسع سنين واحد عشر شهرا وعشرين يوما اقول
او وستة عشر يوما انتهى فتامله قال المورخ وقبل الهجرة
بسنة وقع له المعراج وذلك ليلة سبع وعشرين من ربيع الاخر

قاله

قبيحة ونزع عن الكعبة كسوة بني العباس وكساها كسوتين
انفذها معه ابو السرايا من قز احديهما صفراء والاخرى بيضا
ولم يزل يظلم الناس حتى خرج اكثر اهل مكة منها واستمر الى
ان بلغه قتل ابي السرايا سنة مايتين فلما علم ذلك وخاف
تغير الناس عليه عمد الى محمد ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر
ابن زين العابدين ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب الم
الملقب بالديباج لجماله وساله المبايعة له بالخلافه فكره
محمد ابن جعفر ذلك فاستمال ابنه علي ابن محمد المذكور فلم
يزل به حتى بايعوه بالخلافة وجمعوا الناس على مبايعته كرها
ولقبوه باميرالمومنين وذلك في ربيع الاول من السنة المذ
كوره وبقي شهورا ليس له من الامر شيئ والامر للافطس وعلى
ابن محمد وهما على اقبح سيره فمن ذلك ان الافطس وثب
على امراة جميلة فاخذها قهرا على زوجها ووثب علي ابن محمد
ابن جعفر على غلام حسن لقاضي مكة فاخذه وجحره بين يديه
فلما راى الناس ذلك اجتمعوا بالحرم الشريف وقصدوا منزل
محمد ابن جعفر الديباج فاغلق بابه وخاطبهم من اعلا بيته
وضمن لهم تخليص المراة والغلام وكلم ولده والافطس في ذلك
فردوا الغلام والمراة فقدم اسحاق ابن موسى العباسي من اليمن
فار من موسى الكاظم ابن جعفر الصادق فاجتمع اليه جماعة
من اهل مكة ممن هرب من العلويينه واجتمع العلويون الى
محمد ابن جعفر وجمعوا اخلاطا من العرب وغيرهم وخندقوا

على مكة فقصدهم اسحاق المذكور بمن معه من المكيين ثم
كره القتال فسار الى جهة جهينة فلقيه جيش المامون وفيه
عيسى ابن يزيد الجلودى وورقاء ابن جميل فالتقوا مع العلويين
ببئر ميمون فقتل جماعة من الفريقين ثم تحاجزوا ثم اقتتلوا
من الغداة فانهزم العلويون وطلب محمد ابن جعفر الامان
فاجلوه ثلاثا فخرج من مكة ودخلها العباسيون فى جمادى
الاخرة من السنة المذكورة وتوجه محمد ابن جعفر الى جهة جهينة
وجمع اقواما وقصد المدينة وقاتل بها واليها من جهة المامون
وهو ابن المسيب مرات ثم انهزم بعد ان قلعت عينه
بنشابة وقتل من جماعته خلق كثير فرجع مكة وطلب الامان
من الجلودى فامنه ودخل مكة لعشر بقين من ذى الحجة من
السنة المذكورة فاطلعه الجلودى على المنبر ووقف فوق
راسه بالسيف فحمد الله واثنى عليه واعتذر له بانه بلغه موت
المامون ولم يصح عنده ذلك وقد خلع نفسه ونزل ثم انه
سار الى العراق قاصدا المامون ويقال قيده الجلودى وارسله
الى المامون مقيدا فاعتذر اليه فعفى عنه المامون وبقى هنالك
قليلا ثم انتقل الى رحمة الله تعالى فجاءة بجرجان فصلى عليه
المامون ونزل فى لحده وقال هذا رحم قطع منذ سنين وذلك
فى سنة مائتين وثلاثة وقال الذهبى ان الجلودى خرج بالديباج
الى العراق واستخلف على مكة ابنه محمد والله اعلم وفى كلام
الفاسى ما يدل ان الذى كان على مكة سنة مائتين وثلاثة

عيسى

عيسى الجلودى بنفسه وذكر ابن حزم ان الجلودى استخلف
يزيد ابن محمد ابن حنظلة المخزومي فدخل مكة ابراهيم ابن
موسى الكاظم عنوة وقتل يزيد ابن محمد المذكور وذلك سنة
مائتين واثنين وفي بعض التواريخ ان ابراهيم هذا دخل مكة
وعليها اسحاق ابن موسى العباسي وانه لما سمع بوصوله تحصن
وبنى سورا دائرا على الجبال وكان في السنة التي قبلها سنة ظ
مائتين وواحد اهدى للكعبة صنم من ذهب من بعض
ملوك الهند على صورة انسان وعلى راسه تاج من ذهب مكلل
بالجواهر جالس على سرير من فضة مفروش بانواع الفرش ونودى
عليه بالمسعى ثلاثة ايام ليعرف به مناقب صاحبه وانه قبله اسلم
ولله الحمد فاهدى هذا الصنم الى الكعبة وسلم الى الحجبة واشهد
عليهم ووضع في خزانة الكعبة كل ذلك بامر المامون العباسي
ولما وقع اسحاق المذكور في هذا القتال اخذ ذلك الصنم وسكه
دراهم وفرقه على عسكره وخرج لحرب ابراهيم المذكور قاله في الكتاب
الوقايع المكية قال الفاسي وولى مكة بعد الجلودي هارون
ابن المسيب ثم حمدون ابن علي ابن عيسى ابن ماهان ووليها ابراهيم
ابن موسى ابن جعفر السابق ذكره وذكر الازرقي ان يزيد ابن
حنظلة كان واليا على مكة سنة مائتين واثنين خليفة لحمدون
وجمع الفاسي بين ذلك بان حمدون كان واليا في اول السنة
فاستناب يزيد وابراهيم كان واليا في اخر السنة المذكورة
وممن ولى مكة للمامون عبيد الله ابن الحسن ابن عبد الله ابن

العباس ابن علي ابن ابي طالب مع المدينه وذلك سنة مايتين
واربعة واستمر الى سنة مايتين وستة وقيل الى سنة تسعة
ثم عزله المامون وممن ولي مكة للمامون صلح ابن العباس
وسليمان ابن عبد الله وابنه محمد ابن سليمان وكانت ولايته
سنة مايتين وستة عشر وممن ولي مكة له الحسن ابن سهل
الا انه لم يباشرها بل عقد له عليها وممن ولي مكة ايضا عبيد
الله ابن عبد الله ابن الحسن ابن جعفر واستمر المومون الى ان توفي
سنة مايتين وسبعة عشر قال العلامة القطبي وكان المامون
كثير العباده قيل انه ختم في رمضان ثلاثا وثلاثين ختمه
وكان العلماء ممتحنين في ايامه لجبرهم على القول بخلق القران
فدعوا عليه فاهلكه الله تعالى ويقال ان سبب موته انه
اشتهى اكل سمكة تسمى الرعاده ان لمسها احد اخذته النفاظة
من ساعته لشدة بردها فاكل منها فمات لوقته وكانت وفاته
لاثنتي عشر ليلة بقين من رجب سنة ثمانية عشر ومايتين
بارض الروم ودفن بطرسوس لطيفه قال الصفدي في الوافي
قيل ان المامون اصاب بخرسان كانونا من ذهب مرصعا
بالجواهر الكثير كان بيزدجر لا قيمة له فقال له ذو الرياسة
الحسين ابن سهل وزيره يا امير المؤمنين الصواب ان تجعله
في الكعبه يوقد فيها عليه العود ليلا ونهارا فامر المامون
بحمله الى مكة لذلك فلما بلغ ذلك ليزيد ابن هارون قال
لمستمليه اذا كان يوم المجالس فقم وادع للمامون واشكر فعله

فى ارساله بهذا الكانون الى الكعبة فلما انقض المجلس قام المنهلى
ودعا للمامون وشكر فعله وذكر الكانون فانتهره الشيخ وصاح به
وقال له اسكت فان امير المومنين اجل قدرا واعلم الله من ان
يجعل بيته بيت نار فكتب اصحاب المامون اليه بذلك فامر
بكسر الكانون انتهى قال المورخ الرضى قلت وانا اعجب من انفة
المامون من مثل هذا مع ارساله الصنم السابق ذكره فرحم الله
تعالى تلك الارواح الطاهرة اصحاب المناقب الباهرة انتهى
فولى الخلافة بعد المامون اخوه المعتصم ابو اسحاق محمد
ابن الرشيد بعهد من اخيه فولى مكة فى زمنه صلح ابن العباس
المتقدم ذكره وذلك فى سنة مايتين واثنين وعشرين وبقى
الى خلافة المتوكل وقال القاضى محمد ابن جار الله وولى مكة
للمعتصم اشاش التركى من كبار قواده وذلك انه لما اراد
الحج سنة مايتين وستة وعشرين فوض اليه المعتصم ولاية
كل بلد يدخلها فلما دخل مكة ابقى محمد ابن داود نايبا عنه
على الحج ودعى لاشاش على المنابر بالحرمين وكل بلاد دخلها
حتى رجع الى سر من راى قاله ابن الاثير قال العلامة القطبى
والمعتصم اول من ادخل الاتراك الدواوين وكان يتشبه
بملوك الاعاجم وبلغ غلمانه الاتراك ثمانية عشر الفا وبعث
الى سمرقند وفرغانة اموالا لشراء الاتراك والبسهم اطواق
الذهب والديباج وكانوا يطردون الخيل فى بغداد ويوذون
الناس وضاقت بهم البلد فشكاهم اهل بغداد الى المعتصم

واجتمعوا على بابه وقالوا ان لم تخرج جندك لا تراك عنّا
ولا حربناك قال كيف تحاربوني وانتم عاجزون عن حربي قالوا
نحاربك بسهام الاسحار ونسل عليك سيوف الدعا فقال والله
ما اطيق ذلك ولكن انظروني لانظر لي بلدا استغل بهم فيها
ولا تتضررون لي وكفوا سهام دعائكم ومبنى مدينة سر من
راى بقرب بغداد وانتقل اليها في سنة عشرين ومايتين ٢٢٠
وللمعتصم غزوات مع الكفار كثير من اشهرها غزوة عمورية
ظهرت له فيها اليد البيضاء ونصر فيها الملة المحمدية الغراء وعزز
وخذل فيها الكفار اعداء الدين واعز فيها الاسلام والمسلمين
وملخصها ان ملك الروم اذ ذاك من اكبر ملوك النصارى
ارسل كتابا الى المعتصم يتهدده فاشتاط غضبا وامر بجوابه
فكتب له الجواب فلم يرضه شيء منه فمزق الكتاب الذي ورد
عليه وامر ان يكتب في ظهر قطعة منه بسم الله الرحمن الرحيم الجواب
ماتراه لاما تقراء وسيعلم الكفار لمن عقب الدار وتجهز من
ساعته فمنعوه المنجمون وقالوا ان الطالع نحس فقال
هو نحس عليهم لا علينا وسافر من يومه وتلاحقته العساكر ووقع
حرب عظيم فقتل فيه ستون الفا من النصارى واسر منهم
ستون الفا وهرب ملكهم وتحصن بحصن عمورية فحاصره
المعتصم الى ان فتحه واسر ذلك الملك الكافر وقتله وكان
فتحا عظيما من اعظم فتوح الاسلام ومدحه الشعراء بقصايد
طنانة واحسن ماقيل فيها قصيدة ابي تمام التي سار بها الركبان

وبيت

وبيت مطلعها قوله

السيف اصدق انباء من الكتب   في حده الحد بين الجد واللعب

وتمام القصيدة في تاريخ العلامة القطبي واستمر المعتصم
في خلافته الى ان مات سنة مايتين وثمان وعشرين ه
لثمان بقين من ربيع الاول قال القطبي وملك ثمانية
اعوام وثمانية اشهر وثمانية ايام انتهى فولي الخلافة بعده
ابنه هارون الواثق ابن محمد واستمر الى ان توفي بسرمن
راى لست بقين من ذى الحجه سنة مايتين واثنين وثلاثين
وكان على مكة في زمنه محمد ابن داود المتقدم ذكره عبرة عظيمه
قال العلامة القطبي حكى انه لما مات الواثق ترك وحده
واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجا جرذون فاكلها فسبحان
العزيز المتعال وتبارك القوي القادر ذو الجلال والاكرام
بيده الملك لا يزول ولا يزال انتهى فولي الخلافة بعده ابنه جعفر
المتوكل على الله فولى مكه على ابن عيسى ابن جعفر ابن ابي
جعفر المنصور وذلك سنة مايتين وثمانيه وثلاثين
واستمر الى ان توفي سنة مايتين وتسعه وثلاثين ثم وليها
عبد الله ابن محمد ابن داود وذكر ابن كثير انه حج بالناس سنة
مايتين وثلاثه واربعين ثم وليها عبد الصمد الامام السابق
ذكره وكان ذلك سنة مايتين واثنين واربعين ثم محمد ابن
سليمان المعروف بالزينبي سنة مايتين وخمسة واربعين
وممن عقد له عليها ولم يباشر في خلافة المتوكل ابنه محمد

المنتصر وارسل اليها بعض قواده نايبا عنه وذلك سنة مايتين
وخمس وثلاثين وممن وليها على ما قيل في خلافة المتوكل
ايتاخ بهمزة وبعدها مثناة تحتية ثم فوقيه فالف فجيم
الخوزي مولى المعتصم وكان من كبار قواد المتوكل واستمر
المتوكل في الخلافة الى ان قتل سنة مايتين وسبعة واربعين
قتلته بيده الاتراك بمواطات من ولده المنتصر وكان
عمره يوم مات احدى واربعون سنة وخلافته اربعة
عشر سنة وتسعة اشهر وتسعة ايام قال العلامة القطبي
وقع في ايام المتوكل عجايب منها ان النجوم ماجت في السماء
وتناثرت الكواكب كالجراد ولم يعهد مثل ذلك قط
ورجمت قرية السويس بناحية مصر باحجار من السماء
فوزن حجر منها فكان عشرة ارطال وسار جبل باليمن
عليه مزارع الى جبل اخر ووقع في جبل طاير ابيض دون
الرخمة فصاح يا معشر الناس اتقوا الله اربعين مرة وجاء
من الغد ففعل كذلك فكتبوا خبر ذلك على البريد الى بغداد
وكتبوا فيه شهادة خمسماية انسان سمعوا ذلك باذانهم في
رمضان سنة احدى واربعين ومايتين وحصلت الزلازل
وغارت عيون مكة فارسل المتوكل الف دينار ذهب لاجراء
عين عرفات فصرفت فيها الى ان جرت كذا ذكره الحافظ
السيوطي انتهى يقول جامعه اما تناثر النجوم فقد وقع
في عصرنا مثله من عام

وصارت النجوم تتساقط من بعد نصف الليل الى مطلع
الفجر كما سياتى ذكره فولى الخلافة ابنه المنتصر محمد ابن
المتوكل بمبايعة ابيه له عام مايتين وخمس واربعين
واستقل بها فى عام موت ابيه ومات من عامه فكانت مدته
ستة اشهر ويوما وعمره ثمان وعشرون سنة قال العلامة
القطبي ويحكى ان المنتصر بات ليلة فى وعكه وابنته فرعا
وهو يبكى فسالته امه ما يبكيك فقال افسدت دينى ودنياى
رايت ابى الساعه وهو يقول قتلتنى يا محمد لاجل الخلافه والله
لا تتمتع بها الا اياما قلايل ثم مصيرك الى النار فاستمر
مرهوبا من هذا المنام فما عاش بعد ذلك الا اياما قليلة
وذكر ابن يحيى المنجم ان المنتصر جلس يوما للهو وامر بفرش
بساط من ذخاير الخزينة تداولته الملوك ففرش فراى
فيه صورة راس عليه تاج وعليه كتابة بالفارسية فطلب من
يستخرج تلك الكتابة فاحضر لذلك رجل من الاعاجم فقراه
بلسانه فعبس عند قراءتها وساله المنتصر عنها فقال لا معنى
لها فالح عليه فقال هى انا الملك شيرويه ابن كسرى
ابن هرمز قتلت ابى فلم اتمتع بالملك بعده الا ستة اشهر
وهى قصة مشهورة فتغير وجه المنتصر لذلك وقام من
ذلك المجلس وترك اللهو الذى اراده وصار مقتما مهتما
به وكل منهما مات مسموما انتهى فولى الخلافة بعده ابو
العباس المستعين بالله احمد ابن المعتصم بويع له بالخلافة

بعد المنتصر وكانت الترك قد استولوا على الامر فبقى مقهورا
قال القطبى وكان المستعين بالله فاضلا دينا اخباريا مطلعا
على التواريخ متجملا فى ملبسه وهو اول من احدث الاكمام
العراض فجعل عرض الكم ثلاثة اشبار وهو الان من شعار
ساداتنا اشراف مكة بنى حسن اعزهم الله تعالى انتهى قال المورخ
فولى مكة فى ايامه عبد الصمد ابن موسى المقدم ذكره وذلك
سنة مايتين وتسعه واربعين ثم جعفر ابن الفضل المعروف
بشاشات وذلك سنة مايتين وخمسين واستمر الى احدى
وخمسين فتغلب على مكة اسماعيل ابن يوسف ابن ابراهيم من
اولاد الحسين ابن سيدنا على كرم الله وجهه وذلك فى صفر على ما
ذكره ابن الاثير وعن ابن حزم انه فى ربيع الاول وعن المسعودي
انه سنة اثنين وخمسين ومايتين والله اعلم فمانعه صاحب
مكة جعفر ابن الفضل المذكور فاخذ جعفر ما على المقام من
الذهب الذى وضعه المتوكل وضربه دنانير وصرفه فى قتاله
فغلبه اسماعيل على مكة فهرب جعفر واستولى اسمعيل على مكة
ونهب دار جعفر وكثيرا من بيوت اهل مكة واخذ من الناس
نحو ماتي الف دينار وفعل افعالا قبيحة من النهب والحريق
واخذ ما فى خزانة الكعبة من المال ثم سار الى المدينة فى
ربيع الاول بعد اقامته بمكة سبعة وخمسين يوما فهرب منه
عامل المدينة ونهبها وعطلت الصلوة بالمسجد النبوى
اياما بسببه فرجع الى مكة فى رجب وحصر اهلها حتى ماتوا

جوعا وبلغ الخبز ثلاثة اواق بدرهم ولقي اهل مكة بلاءً شديدا
ثم نزل الى جده فحبس اهلها واخذ اموالهم ونهب اموال المراكب
وحصر الطعام ثم وافى الموقف والناس بعرفة فقتل فيها
من الحجاج نحو الف ومايتي انسان وتفرق الناس منهزمين ولم
يقف بعرفة الا هو وعسكره وكانت له قبايح كثيرة ثم نزل الى جده
وافنى اموالها واراح الله تعالى منه سنة مايتين واثنين وخمسين
ومات بالجدري هذا كله في خلافة المستعين وهذا ولي مكة للمستعين
ابنه العباس ومحمد طاهر ابن الحسين ولم يباشرا وفي السنة المذ
المذكوره ذبح المستعين بسر من راى بامر المعتز فولي الخلافة
بعده المعتز بالله محمد ابن المتوكل فولي مكة في زمنه عيسى ابن
محمد ابن اسمعيل المخزومي قال الفاسي وممن ولي مكة في خلافة
المعتز والمهتدي او المعتمد محمد ابن احمد ابن عيسى ابن المنصور
الملقب بكعب البقر واستمر المعتز الى ان قتله الاتراك سنة
مايتين وخمس وخمسين فولي الخلافة المهتدي محمد ابن الواثق فولي
مكة في زمنه علي ابن الحسن الهاشمي وقال الهاشمي القطبي وكان
المهتدي كثير الجهاده ليس له من الامر شيء وكان قد طرح
الملاهي ومنع الظلمة من الظلم فاتفق الاتراك على خلعه فخرج
عليهم وقاتلهم بنفسه الى ان امسكوه باليد وعصروا على بطنه
الى ان مات رحمة الله تعالى في رجب سنة ست وخمسين
ومايتين وكانت خلافته سنة الا خمسة عشر يوما انتهى قال
المورخ قتله موسى ابن هارون بسر من راى وله من العمر ثلاثون

سنه وقوت الاتراك وصاروا يعزلون من يريدون ويولون
من يريدون فولي الخلافة بعده المعتمد على الله ابو العباس
احمد ابن المتوكل فولى مكة فى زمنه جماعة اخوه ابو الموفق
طلحه وقيل محمد ابن المتوكل وذلك سنة مايتين وسبعة وخمسين
وابراهيم ابن محمد ابن اسمعيل العباسي المعلب بزيه وكانت ولايته
فى حدود مايتين وسبعة وخمسين واستمر الى سنة احدى
وستين ووليها ابو المغيرة محمد ابن عيسى المتقدم ذكرا بيه
وابو عيسى محمد ابن يحيى المخزومي وذلك سنة اثنين وستين
وفى كلام ابن كثير ما يقتضى انه وليها سنة مايتين وخمسة
وستين مرة ثانية لصاحب الذبيح على ابن احمد العلوى وهو ممن
اكثر فى الارض الفساد وقصته مشهوره وذكر الفاسى عن ابن
حزم ان المعتمد كان قد ولى اباعيسى هذا مكة ثم عزله بابي
المغيره السابق ذكره فتحاربا فقتل ابو عيسى ودخل المغيره
مكة وراس ابى عيسى بين يديه على رمح ولم ادر متى كانت ولايته
وذكر الفاكهي ان اباعيسى هذا ولي مكة نيابة عن الفضل
ابن العباس ولا مانع من ان يكون وليها نيابة عن الفضل ثم
استقلالا وممن ولى مكة للمعتمد الفضل ابن العباس العباسي
وهارون ابن محمد العباسي وكانت ولايته سنة مايتين وتسعه
وستين واستمر الى سنة مايتين وسبع وسبعين بتقديم السين
فيهما ثم هرب من مكة الى مصر ومات بها كذا افاده الفاسى
قال المورخ ولم اقف على سبب هروب هارون الى مصر

وفي سنة مايتين وسبعين مات احمد ابن طالون وولي سلطنة
مصر ابنه ابو الجيش خماوريه ابن احمد وممن ولي مكة محمد
ابن الساج ذكر ولايته ابن جرير في اخبار سنة مايتين
وستين وهذا يقتضي ان ولايته كانت سابقة قبل هارون
واما ولاية اخيه يوسف ابن الساج فذكرها ابن الاثير فانه قال
وفي سنة مايتين واحدى وسبعين فيها عقد لاحمد ابن محمد الطائي
على مكة والمدينة فوثب يوسف ابن ابي الساج وهو والي مكة على
بشر غلام الطائي وكان اميرا على الحج فاسره فثار الجند والحجاج
بيوسف فقاتلوه واخذوه اسيرا في الحديد الى بغداد وكانت
الواقعة على ابواب المسجد وفي سنة تسع وسبعين خلع الـ
المعتمد نفسه ومات من عامه فجاءة بين المغنين والندما
وقيل مسموما وكانت مدته ثلاثا وعشرين سنة ويومين
فولي الخلافة المعتضد ابو العباس احمد ابن احمد
ابن الموفق طلحة ابن المتوكل سنة مايتين وتسعة وسبعين
بعهد من عمه واما الموفق فكان ولي العهد للمعتمد ولم
يستقل بالخلافة لنفسه كما يستفاد ذلك من كلام القطبي رحمه الله
قال القاضي محمد ابن جار الله في تاريخه واما ولاة مكة في خلافة
المقتصد ثم خلافة اولاده المكتفي والمقتدر والقاهر ثم في
خلافة الراضي ثم في خلافة ثم في خلافة المقتفي ثم في خلافة
المستكفي ثم في خلافة المطيع فجماعة كثيرون لم يعرف من هم
ويذكر سوى عج بالعين المهمله والجيم ابن حاج ولم يعلم

مبداء ولايته غير ان اسحاق الخزاعي ذكر انه كان واليا على مكة
سنة مائتين واحدى وثمانين وقيل كان متولى واعيد وممن
ولى مكة فى هذه المدة مونس المظفر سنة ثلاثماية بالعقد
لا بالمباشرة قال الفاسى ولا اعلم من باشرها فى عقده وممن
ولاتها فى هذه المدة ابن ملاحظ ترجمة النسابة الهمدانى
سلطان مكة قال الفاسى ولا اعلم له اسما ولا متى كانت ولايته
غير انى اظن انه كان عليها بعد ثلاثماية او قبلها وممن مكة
فى هذه المدة ابن محلب وقيل ابن محارب والاول اصح ولم اعلم اول
ولايته وممن وليها محمد ابن طغج بالطا والعين المهملتين المعروف
بالاخشيد عقد له بها ولولديه ابى القاسم وعلى وكان
مبدء ذلك سنة ثلاثماية واحدى وثلاثين قال الفاسى
ولم اعلم من باشرها لهم وانما ولوها بعقد من المقتفى
ولما مات طغج الاخشيد تولى كفالة ولده كافور الاخشيدي
بمصر وممن ولى مكة القاضى ابو جعفر محمد ابن الحسن ابن
عبد العزيز العباسى وذلك سنة ثلاثماية وثمانيه وثلاثين
وقيل انه باشر ذلك لابى الحسن على ابن الاخشيد هذا ما تحصل
من الكلام فى ولاتها هذه المدة قال العلامة القطبى وكان
المعتضد قد اسقط المكوس فى ايامه ورفعه عن الرعية
وكان يسمى السفاح الثانى حيث جدد ملك بنى العباس كل
منهما ومن عدالته انه كتب الى الافاق بابطال ديوان الموا
ريث والامر بتوريث ذوى الارحام وكانوا يحرمونهم الميراث

ويستولون

وستدلون على مخلفات الاموال بالظلم ولا يتصل الوارث
جميع حقه من الارث بل يوخذ كثير من عين حقه بانواع
التعللات وكان يحصل على الرعية ظلم يسير ابسبب ذلك
وبعض الظلم باقى الان يسر الله ازالته على يد سلطان
الزمان فلما امر المعتضد بابطال ديوان المواريث فى ساير
ممالكه فرح الناس بذلك واحبوه ودعوا لدوام دولته وصار
له بذلك صيت عظيم واجر جميل عند الله الكريم ولعله هو الذى
نفعه فى يوم اخرته وادخله الله بر جنات النعيم وكان من و
قضاته الامام العالم ابو خارم بالخاء المعجمه والراء وهو من اكابر
العلما اهل الدين والتقوى فكان من بعض تصلباته فى الدين
ان شخصا انكسر عليه مال كثير للناس وثبت ذلك عند القاضى
المذكور فامر بتوزيع ماله على غرمايه بالمحاصه وكان قد
انكسر على ذلك المديون مال للخليفة المعتضد ايضا فارسل
المعتضد الى القاضى ابو خارم يقول له اشركنى مع غرماء
هذا المديون بالمحاصه فان لى ايضا مالا بذمته فاجعلنى
كاحد غرمايه فقال ابو خارم انى لا احكم لمدعى بدون بينة
عادله فارسل وكيلا وبينه ارضاها لتكون اسوة غرماء هذا
المديون فاحكم لك بعد سماع الدعوى والبينه والتزكيه سرا
وجهرا فامر المعتضد شهوده يشهدون عند القاضى وكانوا
من اكبر وزرايه فما حضر احد منهم الى القاضى خوفا من رد
شهاداتهم ولم يحكم القاضى للمعتضد ان يكون اسوة غرماء

ذلك المديون فاعجب المعتضد ديانة القاضي وثباته على
الحق وتصميمه على ذلك وعدم ميله اليه قال العلامة القطبي
وما احوج زماننا هذا الى قاضي مثل هذا خصوصا في هذه البلاد
يقول الحق ويثبت ولا يميل الى خاطر خواطر العباد انتهى يقول
وفي زماننا صار هذا كالكبريت الاحمر بل اعز من صاد الصديق
وكان الكيمياء رحمهم الله رحمة واسعة واستمر المعتضد الى ان
توفي لثمان بقين من رجب سنة مايتين وتسعة وثمانين
قال القطبي وكانت مدته تسع سنين وتسعة اشهر ونصف
فولي الخلافة بعده ابنه المكتفي بالله علي وله من العمر احدى
وثلاثون سنة وستة اشهر وتوفي سنة مايتين وخمسة
وتسعين فولي الخلافة اخوه المقتدر بالله ابو جعفر وله
ثلاثة عشرة سنة ولم يل امر الامة صبي قبله وخلع بعد
ايام وفي سنة ثلاثماية وواحد وقع في الموسم ان محمد ابن سليمان
من ولد محمد ابن داود العلوي خطب لنفسه بالامامة في مكة
وخلع طاعة العباسيين وفي زمنه دخل ابو طاهر القرمطي
البحرين سنة مايتين وثمانيه وخمسين وقويت شوكته
وحارب الخلفاء ثمة وقيل ان اصلهم من ابناء ملوك فارس
وكان دخوله مكة يوم الاثنين لسبع خلون من ذي الحجه الحرام
سنة ثلاثمائه وسبعة عشر في سبع ماية رجل من اصحابه
فخرج اليهم والي مكة وهو ابن محلب السابق ذكره في جماعة
من الاشراف فقتلتهم القرامطة جميعهم فدخلوا المسجد

بخيولهم

بخيولهم وسلاحهم ووضعوا السيف في الطائفين والمصلين
والمحرمين الى ان قتلوا في المسجد وفي شعاب مكة زها ثلاثين
الفا انسان وقال ابن الاثير قتلوا الفا وسبعماية من رجل وامرأة
وهم متعلقون بالكعبة وركض ابو طاهر بفرسه في المسجد الحرام
وسيفه مشهور بيده واقتلع باب الكعبة والحجر الاسود وصاح
ابو طاهر في المسجد في الحجاج يا حمير انتم تقولون ومن دخله كان
امنا اين الامن وقد فعلت ما فعلت فقام له رجل بذل نفسه
لله واخذ بعنان فرسه وقال له ليس الامر ما فهمت وانما المراد
ومن دخله فامنوه فلم يلتفت اليه وسلمه الله منه بصدق
نيته فايدة قال بعض العلماء كنت اتفكر في هذه الاية
ما وقع بالحرم من الفتك والقتل فهتف بي هاتف وهو يقول
ومن دخله كان امنا من النار ثم ان القرمطي امر بالقاء الموتى
في زمزم وما في مكة من ابار واراد قلع الميزاب فاطلع قرمطيا
لقلعه فجاءه سهم غرب من ابي قبيس فسقط الى الارض فاصعد
القرمط رجلا اخر فلما وقف بازاء الميزاب زلقت رجله فسقط
الى الارض فامر اخر بالصعود لقلعه فامتنع اصحابه فتركه
زعما واراد المقام فما وجده وكان بعض السدنة اخفاه فتالم
من ذلك ونهب الاموال وسبا الذراري واخذ ما في خزانة الـ
الكعبة من الاموال والذهب والفضة وقسم كسوة الكعبة على
اصحابه واقام بمكة عشرين يوما وقيل ستة ايام ثم انصرف الى
هجر واخذ الحجر الاسود فحمله فمات تحته اربعون بعيرا وقيل

مايه وبقى موضع الحجر خاليا يلتمسه الناس ثم اعيد مع سنبر
ابن حسن القرمطى فدخل به مكه يوم النحر نهار الثانى عاشر
ذى الحجه من ثلاثماية وتسعة وثلاثين فحضر امير مكة
يومئذ وهو ابو جعفر محمد ابن الحسين آل العباسى من قبيل
الاخشيد به فوضعه بيده وقيل ان الذى وضعه فى محله
حسن ابن المرزوق البنا ففرح به المسلمون وقبلوه وكان
يوم عيد اكبر هذا ملخص خبر القرامطه وبسطه فى مطولات
التواريخ قال ابن الاثير ورمى القرمطى بمرض فى جسده حتى
تقطعت اوصاله اربا اربا فاثبت قال ابن الضيا فى البحر
ان قلع القرامطه للحجر قلع خامس وانه وقع من
جرهم واياد والعماليق وخزاعه والقرمطى كذا نقله عن ابن
جماعه ثم قال ولم ار من ذكره عن العماليق واستمر
المقتدر الى ان قتل سنة ثلاثماية وعشرين قال القطبى
وكانت خلافته المقتدر اولا وثانيا وثالثا خمسا وعشرين سنه
الا اياما وكان المقتدر ختن سبعة من اولاده فصرف
فى ختانهم ستماية الف دينار وقدمت رسل ملك الروم بهدايا
لطلب الهدنه فعمل المقتدر موكبا لارهاب العدو فاقام
ماية وستين الف مقاتل بالسلاح الكامل من باب الشما
سه الى دار الخلافة ببغداد تمر الرسل بينهما فى هذه المسافة
واقام بعدهم الخدام وهم سبعة الاف خادم ثم الحجاب وهم
سبعة الاف حاجب وكانت الستور التى نصبت على حيطان

دار الخلافة ثمان مايه وثلاثين الف ستر من الديباج وكانت
البسط الفاخره التى بسطت فى الارض اثنين وعشرين الف
بساط وفى الحضرة مايه سبع فى سلاسل الذهب والفضه وغير
ذلك وزاد الجمال يوسف ان من جملة الزينه شجره صنعت
وصنعت من الذهب والفضه والجواهر تشتمل على ثمانيه
عشر غصنا اوراقها من الذهب والفضة واغصانها تمايل
بحركات مصنوعه وعلى الاغصان طيور من ذهب وفضه
ينفخ الريح فيها فيسمع لكل طير مدح مغرد وصفير خاص
وهذا بعد وهن الدولة العباسية وضعفها فكيف كان
زينتها فى ايام قوة دولتهم فى كمال وصفها فسبحان من لا
يزول ولا يزال ولا يفنى ملكه ولا يعتريه الزوال وتمام
محاسن هذه الخليفة فيه قال المورخ فلما قتل المقتدر ولى
الخلافة بعده اخوه القاهر بالله محمد ابن المعتضد واستمر الى
سنة ثلاثماية واثنين وعشرين فولى الخلافة بعده محمد وقيل
احمد ابن المقتدر الراضى بالله وفى سنة ثلاثماية وثلاثين
تعطل الحج ولم يحج احد من الاقاليم وذكر صاحب الوقايع انه
حج فى ذلك العام ابو طاهر القرمطى ففرت الناس من مكه
ولم يحج احد ولما توفى الراضى ولى الخلافة اخوه المتقى ابو
اسحاق ابراهيم ابن المقتدر سنة ثلاثماية وثلاثة وثلاثين قال
الفاسى وممن ولى الخلافة مكة زمن المتقى محمد ابن طغج بضم الطاء
والعين المهملتين ثم الجيم المعروف بالاخشيد وابناه ابو القاسم

او نجور الذهبي وهو بالعبرانيه ومعناه بالعربيه محمود
وعلي وهذا ذلك سنة ثلاثمائة واحدى وثلاثين كما دل
عليه كلام المورخين عقد له الخليفة المتقي على مصر والشام
والحرمين واستمر الى ان توفي بمصر سنة ثلاثمائة واربعه
وثلاثين واقام ابنه مقامه وكان صغيرا فاقيم كافور
الاخشيدي كافلا له فاقام اربعة عشر سنة وعشرة اشهر
قال الجلال واستمر ابو القاسم او نجور الى سنة ثلاثمائة وتسعة
واربعين فمات وقام بعده اخوه علي واستمر الى ان مات سنة
ثلاثمائة وخمسة وخمسين قال الفاسي ولا اعلم من باشر
لهم الولاية بمكه والله اعلم وفي وقايع سنة ثلاثمائة وتسعه
واربعين لما برز الحجيج قافلا جاهم سيل فاخذهم عن اخرهم
وجرهم والقاهم في البحر ولم يعد الي مصر احد منهم نسال الله
العافيه وممن ولي مكه القاضي ابو جعفر محمد ابن الحسن العباسي
وذلك سنة ثلاثمائة وثمانيه وثلاثين وقيل انه باشر ذلك
لعلي ابن الاخشيد كذا قاله القاضي وفي سنة ثلاثمائة وخمسة
وخمسين استقل كافور الاخشيدي بسلطنة مصر في صفر ودعي
له على منابر الحرمين وكان عبدا حبشيا الى ان توفي سنة ثلاثمائة
وسبعة وخمسين ليلة العشرين من جماد الاولى ودفن بالقرافة
رحمه الله تعالى فولي مصر ابو الفوارس احمد ابن علي الاخشيدي
وعمره اثنا عشر سنة وقيل اثنان وعشرون سنة فاقام سنة
واحدة فانتزعها منه جوهر القايد عبد المعز لدين الله وزالت

ولي م

به دولة الاخشيديه ووقعت مصر في يد العبيديين
الغواطم نسبة لعبيد الله المهدي صاحب المغرب او لفاطمة
الزهرا رضي الله عنها على زعمهم الكاذب فجاء ان المورخين
ذكروا انهم مجوس وقيل يهود وكانوا كلهم خوارج وارفاض
وخرجت مصر عن العباسيين وذلك سنة ثلاثماية وثمانية
وخمسين ودخلها القايد جوهر الروم عبد المعز في مائة الف
مقاتل وذلك في يوم الثلاثا سابع عشر شعبان من السنة
المذكوره وارسل بالبشاير الى مولاه وحسن له دخوله مصر
فدخلها في شوال سنة ثلاثماية واحدى وستين وملكها
الفاطميون وتسموا بالخلفا والامرا وذلك باطل لوجود الخليفة
العباسي واستمر المعز بمصر وفي سنة ثلاثماية وثلاثة ما
وستين دعي له على منابر الحرمين قال الامام الطبري في تا
ريخه فصارت الخطبة الاسلامية على قسمين فمن بغداد
وحلب وساير ممالك الشرق الى اعمال الغزات يخطب فيها للمطيع
العباسي ومن حلب الى بلاد المغرب مع الحرمين يخطب فيها
للمعز العبيدي وبقي المعز الى ان توفي في سابع ربيع الاخر
سنة ثلاثماية وخمسة وستين فولي مصر ابنه نزار وفي
موسم العام المذكور ارسل المعز قبل موته الى مكة اميرا
علويا ولاه نايبا عنه فدخل مكة وحصرها واشتد بمكة
الغلا الى ان حج بالناس ورجع ولم يحج احد من العراق
في هذه السنة وفي سنة ثلاثماية وستة وستين وصلت

جيوش صاحب مصر الى مكة والمدينة وضيقوا على اهلها
بسبب الخطبة ومازالوا بالناس حتى خطبوا للعزيز وامير
مكة اذ ذاك عيسى ابن جعفر الحسنى وخطب للفاطميين با
بالحرمين واستمر ابن المعز الى ان توفى سنة ثلاثمائة
وستة وثمانين فولى مصر ابنه الحاكم بامر الله واستمر الى
ان قتل سنة اربعمائة واحد عشر فولى مصر ابنه الظاهر
لاعزاز دين الله ابو الحسن على ابن الحاكم لامر الله ولم تزل مصر
بايديهم الى ان كان اخرهم العاضد ولا حاجة لنا بذكرهم
ورجعنا لذكر خلفاء بنى العباس قال المورخ ولما توفى
المقتفى ولى الخلافة المستكفى وخلع نفسه فولى بعد
المطيع ثم الطايع ثم القادر ثم القاسم ثم المقتدر ثم المستظهر
ثم المسترشد ثم الراشد ثم المقتفى ثم المستنجد ثم المقتفى ثم
المستضى ثم ابنه الناصر سنة خمس مائة وخمسه وسبعين
ومدة خلافة كل منهم وذكر حوادثه فى تاريخ العلامة القطبى
وقد تقدم عن العلامة الفاسى انه قال لا اعرف من ولى
مكة لهولاى يعنى من المقتدر الى الناصر غير عج وموسى وابن
محارب وممن تغلب على مكة زمن الاخشيدية جعفر ابن محمد ابن
الحسن ابى محمد الثاير ابن موسى الثاير ابن عبد الله ابن موسى
الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسين السبط
ابن على ابن ابى طالب وكان ذلك سنة ثلاثمائة وستة
وخمسين او ثمانيه وخمسين لا تخرج عن ذلك وصريح نقل

صاحب

صاحب الوقايع انه سنة ستة وستين وثلاثماية وهو اول
من تغلب على مكة من الاشراف الحسنيين قاله الفاسي قال السيد
الميركي وهو يعني جعفر ابن محمد من الطبقة الاولى من بني حسن
ولاة مكة انتهى ثم ولي بعده ابنه عيسى ابن جعفر المذكور ودامت
ولايته الى سنة ثلاثماية واربعة وثمانين وفي زمنه حصر
جيش العزيز اهل مكة كما تقدم ثم وليها بعد عيسى اخوه ابو
الفتوح الحسن ابن جعفر وكانت ولايته سنة ثلاثماية واربعة
وثمانين واستمر الى ان توفي سنة اربع ماية وثلاثين الا ان
الحاكم العبيدي صاحب مصر كان قد ولى مكة ابا الطيب ابن عم
ابي الفتوح لما خرج ابو الفتوح عن طاعته وقيل ان اخا لابي
الفتوح تغلب على مكة في مدة عصيان ابي الفتوح على الحاكم الى
رده بعد ان اطاعه وكان سبب عصيان ابي الفتوح للحاكم
صاحب مصر على ما ذكره الفاسي ان الوزير ابا القاسم المغربي
لما قتل الحاكم اباه هرب منه الى الجراح فاستجار بهم فبعث الحاكم
اليهم من حاربهم فكان الظفر لال الجراح فحسن لهم الوزير
المغربي عزل الحاكم ومبايعة ابي الفتوح وقصد ابا الفتوح
بمكة وحسن له طلب الخلافة فاعتذر له بقلة المال فحسن له
اخذ مال الكعبة ولم يزل به حتى اخذ مال الكعبة واموالا
للتجار من جدة وخطب لنفسه بمكة وبايعه شيوخ بني حسن
وغيرهم من سكان الحرمين وتلقب بالراشد وخرج من مكة الى
الرملة مع ابن المغربي قاصدا ال الجراح في جماعة من بني عمه

ومعه الف عبد اسود ومعه سيف يزعم انه ذو الفقار سيف
علي ابن ابي طالب وقضيب يزعم انه قضيب النبي صلى الله
عليه وسلم زاد صاحب الوقايع قال وخطب ابو الفتوح بالناس
فقال في اول خطبته طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلو عليك
من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يعلمون الى قوله تعالى
ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
وخرج من مكة الى الشام ودانت له العرب هنالك وسلموا
عليه بالخلافة واظهر العدل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فانزعج منه الحاكم صاحب مصر وخضع لال الجراح واستمال
منهم حسان ابن مفرج فبذل له ولاخوانه اموالا جزيلة على ان
يخلوا بينه وبين ابي الفتح فلما فطن لذلك ابو الفتوح استجار
بمفرج ابي حسان فكتب مفرج الى الحاكم في شانه فرضي الحاكم ورضي
عنه واعاده الى مكة واليا عليها وفي هذه المدة التي غاب فيها
ابو الفتوح وليها ابو الطيب من اولاد سيدنا علي كرم الله وجهه
وفي سنة ثلاثماية وسبعين استولى ابو الفتوح على المدينة واخذها
من بني مهنا الحسينين واستمر ابو الفتوح واليا على مكة حتى مات
سنة اربعماية وثلاثين فمدته ثلاث واربعون سنة فولي
مكة ابنه شكر الملقب بتاج المعالي قال في الهدة واسمه محمد
ويكنى ابا عبد الله وكان جوادا مقداما عظيم القدر قال الميرغني
في التحفة السنية وقد على الشريف شكر بعض العرب وكان تحت
العربي فرس مشهورة عجيبة الخلق فاعجبت الشريف شكر

بذلك

لكن

لكن لم يسعه طلبها من ذلك العزلي لكونه نزل ضيفا عليه
فلما رجع ذلك العزلي عند اهله ارسل اليه بعض قواده بماية دينار
احمر وقال له انزل عليه ببعض الطريق واشتر منه الفرس ذلك
لي ولا تذكرني له فادرك القايد العزلي في بعض المنازل
ليلا فنزل عليه فلما عرفه اكرمه وفرح به واتاه بعد ساعة
بلحم فاكلا وناما فلما اصبح ذكر له ما جاء له من جهته
الفرس وانه يريد شراها منه فاتاه العزلي بجلدها واكرعها
وقال انك لما نزلت علينا البارحة كرهنا ان لا نذبح لك
فما وجدنا غير الفرس فذبحناها وكانت ضيافتك من لحمها
فشكر له القايد ذلك واسلمه الماية الدينار ورجع الى الشريف
شكر فاخبره بالخبر فقال له احسنت لو رجعت بالدراهم لا
لحقتك بالفرس واما الان فانت حر لوجه الله تعالى واستمر
الشريف شكر الى ان توفي سنة اربعماية وثلاث وخمسين وكانت
وفاته في شهر رمضان ويقال انه ملك مكة ثلاثا وعشرين سنة
وذكر الميركي عن ابن خلدون ان الشريف شكر حارب اهل المدينة وجمع
بين الحرمين ولم يعقب وانما صار امر مكة الى عبد له وانقرض
دولة الهواشم من مكة في السنة المذكورة لان شكر لم يعقب
وسار بقيته السليمانيين الى بدر ثم ولي مكة بنوا ابي طالب
الحسينيون وهم الذين يقال لهم السليمانيون من جماعة شكر
قال السيد الميركي بنوا ابي الطيب السليمانيون هم اصحاب
الطبقة الثانية من بني حسن ولات مكة منهم محمد ابن ابي

الغانك ابن عبد الرحمان ابن جعفر وهم قبايل اصحاب نجدة
وخيل وعبيد وكان لعبد الرحمن المذكور احدى وعشرون
ابنا منهم ابو الطيب داود بن عبد الرحمن و ... عرف البيت
يقال لهم ال ابى الطيب وهم كثيرون وقد انقسموا بطونا
وافخاذا منهم بنو يحيى وهم كلهم اولاد ابى الطيب الا مكثر وصالح
فانهما من اولاد اولاده فاعقب وهاس ستة رجال محمد وحازم
ومختار ومكثر وصالح وحمزه وسيأتى ذكرهم ولا يتهم مبسوطا
ان شاء الله تعالى غريبة وعظة فى حوادث اربعماية وثلاثة
انكسر من الركن اليمانى قدر اصبع وغفل الناس عن سدها
وصارت القطعة عند قوم من اهل مكة من الحسنيين فحصل
بمكة وباء عظيم وموت لا يقيم المريض اكثر من ثلاثة ايام
ويموت ومات من اهل الدار التى فيها القطعة من الركن نحوا
من اثنى عشر رجلا فرا بعض الصلحين من المجاورين فى المنام
من يقول ردوا ما فقد من البيت يرفع عنكم الوبا فاخبر
بذلك وردت القطعة فارتفع الوباء كذا ذكره الشيخ محمد
ابن علان الصديقى فى تاريخه ثم ولى مكة على ابن محمد الطلحى
القايم باليمن ودخل مكة فى سادس ذى الحجه سنة اربعماية
وخمسة وخمسين واستعمل العدل والاحسان لاهل مكة ورخصت
الاسعار واستراح معه الناس وكثر له الدعا واستمر فى مكة
الى حكمه يوم عاشورا وقيل الى ربيع الاول من سنة اربعماية وستة
وخمسين ثم عاد الى اليمن و[illegible] عوده قيام الاشراف الحسنيين

سبب
م

عليه

عليه فافهم قالوا له اخرج الى بلدك واجعل لك بمكة نايبا
من شيت فخرج وجعل على مكة محمد ابن جعفر واستخدم له
عسكرا واعطاه مالا وسلاحا وخمسين فارسا وكان قد وقع
فى جماعته الوبا ومات منهم نحو السبعماية فخرج منها على المصرى
المذكور قال الفاسى ومحمد ابن جعفر هذا احد ملوك مكه
المعروف بالهواشم وهو ابو هاشم محمد ابن جعفر ابن محمد ابن عبد الله
ابن الحسن ابن الحسين ابن على ابن ابى طالب كرم الله وجهه ودامت
ولاية محمد ابن جعفر هذا ثلاثين سنة قال فى الوقايع وفى
سنة اربعماية وسبعة وخمسين حج ابو الغنايم نقيب الاشراف
فامر امير مكه محمد ابن جعفر بالدعا فى الخطبة للعباسيين فدعى
للعباسى ولم يدع لصاحب مصر وفى سنة اربعماية وثمانيه
وخمسين قطع صاحب مصر الميرة عن مكه فقطع صاحب
مكه الدعا للعباسى ودعا لصاحب مصر وفى سنة اربعماية
واثنين وستين قطع محمد ابن جعفر الدعا لصاحب مصر واخذ
قناديل الكعبة وصفايح الذهب الذى على الباب وخطب
لبنى العباس وترك الاذان بحى على خير العمل وقد كان ايام
الفاطميين الزموهم بذلك فلما بلغ العباسيين ذلك بعثوا له
بثلاثين الف دينار فقصده بنو سليمان الحسنيون وهم
اولاد سليمان ابن على ويقال لهم الرابيون ومعهم حمزة ابن
وهاس فلاقاهم محمد ابن جعفر فغلبوه ففر الى ينبع فولى
مكه حمزة ابن وهاس ثم جمع محمد جموعا ولم يزل حتى اخذ

مكة من حمزة ابن وهاس واستمر محمد ابن جعفر بعد اخذ مكة
من ابن وهاس الى سنة اربعماية واربعة وثمانين قال الفاسي
ومحمد ابن جعفر هذا هو اول من اعاد الخطبة العباسية بمكة
بعد انقطاعها نحوا من ماية سنة وكان يخطب بعد ذلك
حينا لبنى العباس وحينا لملوك مصر ويتقدم فى ذلك
من تعظم صولته وفى سنة اربعماية وست وثمانين لمحمد
ابن جعفر الحج العراقى وفى سنة سبع وثمانين واربعماية توفى
المنتصر بالله العبيدى صاحب مصر ثامن عشر ذى الحجة فولى
مصر المستعز بالله ابو القاسم احمد ولد المنتصر واستمر محمد
ابن جعفر الى ان توفى سنة اربعماية وثمان وثمانين فولى
مكة ابنه القاسم ابن محمد ابن جعفر كذا قاله الفاسى وقال
غيره القاسم ابن شميله ابن محمد ابن جعفر وهذا البطن يقال
لهم الهواشم وفى ايامه سلك طريق العراق واتصل حجهم
وكان يوتى له بالخلع والاموال ولم يزل القاسم على مكة الى ان
هجم عليه الاصبهيد ابن سارتكين فى اوائل السنة المذكورة
فهرب القاسم واقام الاصبهيد بمكة الى شوال سنة خمسماية
وسبعة كذا قاله الميركى فجمع القاسم جموعا وكبس الاصبهيد
بعسفان فى شوال سنة اربعماية وثمانين وثمانين هكذا قاله
الفاسى وهو مخالف لما نقله الميركى والله اعلم واستمر
القاسم واليا على مكة الى ان توفى فى صفر سنة خمسماية وثمانية
عشر وقال ابن الاثير وسبعة عشر فولى مكة ابنه فليتة ابن

القاسم

القاسم ويقال ابو فليته وفي سنة خمسماية واربعة وعشرين
قتل صاحب مصر الحاكم بامر الله ووليها الحافظ لدين الله
عبد المجيد ابن محمد ابن المستنصر انتهى وكان فليته المذكور
افتتح الخطبة لبني العباس في زمنه واستمر فليته الى ان توفى
سنة خمسماية وسبعه وعشرين فولى مكة ابنه هاشم ابن فليته
واقام الخطبة للعباسيين ودامت ولاية هاشم الى سنة خمسماية
وتسعه واربعين وقيل واحدى وخمسين قال الميركى وهى
سنة وفاته كما رايته بخط بعض المكيين فولى مكه ابنه
قاسم ابن هاشم وكان يلقب عمدة الدين قال صاحب الوقايع
وفي سنة خمسماية وثلاث وخمسين دخلت هذيل مكة ونهبوها
وتعبت الناس لذلك وفيها صادر صاحب مكه قاسم ابن هاشم
المجاورين والتجار واعيان مكه واخذ غالب اموالهم وهرب
من مكه خوفا من امير الحاج انتهى ثم رجع واستولى على مكة سنة
خمسماية وسبعة وخمسين واقام بها اياما يسيرة ثم قتل وقيل
قتل سنة ست وخمسين وخمسماية وولى على مكة عمه عيسى ابن
هاشم فبقي عيسى الى رمضان من السنة المذكورة فجمع قاسم جموعا
من العرب وقصد عمه فخرج عيسى ودخل قاسم واقام بها اياما
ثم انه قتل قايد من قواده فتغير عليه اصحابه وكاتبوا عمه عيسى
فاقبل عليهم وهرب القاسم وطلع جبل ابى قبيس فسقط من
فرسه فاخذه بعض اصحاب عيسى فقتله فلما سمع عمه ندم وغسله
ودفنه بالمعلا على اجداده رحمه الله تعالى فولى عمه عيسى ثانيا

وفي عامه وقعت فتنة عظيمة بين عسكره وبين الحج العراقي
وقتل من اهل مكة جماعة فاغار على العراقي وانتهبه ولم يمكنهم
من دخول مكة فغزوا مشاتا وقد اخذ جميع جمالهم واسبابهم
وقتل من العراقيين خلق كثير وفي ايامه سنة ست وستين
وخمسماية توفي المستنجد الخليفة العباسي وولى الخلافة ابنه
المستضي وانقضت بمصر دولة العبيديين قال القطبي وهم
اربعة عشر خليفه اولهم عبيد الله المهدي واخرهم العاضد
وهو الرابع عشر سنة سبع وستين وخمس مائة وذلك بعد
استيلاء صلاح الدين ابن ايوب عليه وعلى مملكته انتهى
قال المورخ وولي مصر صلاح الدين ابن ايوب واستولى بعد
موت العاضد على مصر وخطب للمستضي العباسي بمصر
وخطب له بالحرمين وابتدات الدولة الايوبيه فاولهم
صلاح الدين يوسف ابن ايوب ابن شادى الكردي وكان
من خيار الناس رحمه الله ثم توفي المستضي سنة خمسماية وخمسة
وسبعين وبويع لابنه الناصر العباسي وخطب له بالحرمين
وكل ذلك وصاحب مكة عيسى ابن فليته المذكور لان اخاه
مالك ابن فليته نازعه في الامر واستولى على مكة نصف يوم
ثم نزل الى جده ونهب مال التجار واخذ ما في الجلاب قال المورخ
ولا يخفى ان هذا ليس بولاية وفي وقايع سنة تسع وخمسين
وخمس مائة وقع بمكة غلاء عظيم اكل الناس فيه الدم والجلود
ثم فرج الله بصدقة جاءت من المستضي العباسي ولم عيسى ابن فليته

الى

الى أن توفى سنة خمسماية وسبعين ولما توفى عيسى ولى مكة
ابنه داود ابن عيسى واستمر الى ليلة النصف من رجب سنة
خمسماية واحدى وسبعين فعزله الناصر العباسى فوليها
اخوه مكثر ابن عيسى واستمر الى الموسم ثم عزله طاشتكين
امير الحج العراقى فولى مكة قاسم ابن مهنى الحسينى امير المدينة
فى السنة المذكورة فاستمر بمكة ثلاثة ايام فراء عجزه عن القيام
بامارة مكة فراجع فى ذلك طاشتكين فولى مكة داود ابن
عيسى السابق ذكره بامر طاشتكين وامر طاشتكين بهدم القلعة
التى كانت على ابى قبيس ولم يوف اكثر الحجاج المناسك فى هذا العام
وما وقع من الفتنة ذكره المورخ فراجعه وفى سنة خمسماية
واثنين وسبعين ابطل السلطان صلاح الدين المكوس الما
خوذة من الحجاج فى البحر على طريق عيذاب وكان من لم يوده
بعيذاب يوخذ منه بجده وهو سبع دنانير مصريه على
كل انسان وكان ياخذ ذلك امير مكة وسبب ابطال ذلك
ان فى هذه السنة حج الشيخ علوان الاسيدى الحلبى فلما وصل
جدة طولب بذلك فابى ان يسلم لهم شيا واراد الرجوع وترك
الحج فلاطفوه وبعثوا الى صاحب مكة الشريف مكثر ابن
عيسى فامر باطلاقه ومسامحته فلما طلع مكة اجتمع به
واعتذر له بان مدخول مكة لا يفى بمصالحنا وهذا هو الحامل لنا
على هذا فكتب الشيخ علوان الى السلطان صلاح الدين يذكر له
حاجة امير مكة وان اليد ضعيفة وانها ما تدخل ما يكفيه

وان ذلك حمله على هذه البدعة الشنيعة فانعم عليه السلطان
صلاح الدين بثمانية الاف اردب حب وقيل الف دينار
والفى اردب حب وامره بترك هذه المظلمة جزاه الله خيرا
كذا قاله الفاسى وقال الفاسى ايضا بعد ذكر اعادة داود
ابن عيسى ولا نعلم الى متى استمرت دولته غير انه كان
يتداول هو واخوه مكثر امير مكة ثم انفرد بها مكثر
نحو عشر سنين اخرها سنة سبع وتسعين وخمسماية
وهو اخر امرا مكة المعروفين بالهواشم غير ان الاخر ولايته
اولويات اخيه داود على الشك وفى سنة خمسماية وتسعة
وسبعين كان يخطب للخليفة العباسى ثم لمكثر صاحب مكة
ثم لصلاح الدين ابن ايوب صاحب مصر وممن ولى مكة الملك
العزيز سيف الدين طغتكين ابن ايوب صاحب اليمن اخو
السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب صاحب مصر وذلك
سنة احدى وثمانين وخمس ماية لانه قدم مكة فى هذه السنة
ومنع من الاذان بحى على خير العمل وقتل جماعة من العبيد المفسدين
وهرب منه امير مكة مكثر او اخوه داود الى قلعته بجبل ابى
قبيس وضرب الدنانير والدراهم بمكة باسم السلطان صلاح
الدين صاحب مصر اقول لو تقدم فى وقايع خمسماية وتسعة وتسعين
ان طغتكين امر بهدم هذه القلعة والله اعلم وفى ايام مكثر
او اخيه سنة خمسماية ولى الخلافة الناصر العباسى بعد موت
ابيه كما تقدم قال القطب وطالت مدة الناصر وكانت

وفاته

وفاته في سلخ شهر رمضان سنة اثنين وعشرين وستمائة فمدته
بستة واربعون سنة واشهر عجز في حوادث احدى وثمانين
وخمسماية مات في جوف الكعبة من الزحام اربعة وثمانون نفرا
وفي سنة اثنين وتسعين وخمسماية عند خروج الحاج وقعت بمكة
ريح اسود وعمت الدنيا ووقع على الناس رمل احمر وسقطت
احجار من الركن اليماني نسال الله العافية وذكر ابو شامه
في حوادث خمسماية واثنين وتسعين وقع من الركن اليماني
قطعة وتحرك البيت مرارا وهذا شيء لم يعهد قط وفي سنة
سبع وتسعين وخمسماية انتزع مكة من الشريف مكثر الشريف
قتاده ابن ادريس ابن مطاعن ابن عبد الكريم ابن عيسى ابن الحسين
ابن سليمان ابن علي ابن عبد الله ابن محمد الثاير سمي بذلك لانه خرج
بالمدينة عن طاعة المقتدر ويقال له الحرابي لشجاعته ويقال
لابنا يه السليمانيون ابن موسى ابن عبد الله ابن موسى الجون ابن عبد الله
المحض ابن الحسن الثاني ابن الحسن امير المومنين ابن علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه الحسني الينبعي وبه انقرضت دولة بني فليتة وعبد الله
ابن موسى الجون المذكور كان له ثلاثة اولاد سليمان وزيد واحمد
فاما زيد فذريته بالصفرا وما والاها واما احمد فولده بالدهنا
وما والاها واما سليمان فمن ولده مطاعن جده قتاده
صاحب الترجمة المذكور ولمطاعن ولدين ادريس وثعلب
فالثعلبية شعب بالحجاز واما ادريس فله ولدان قتاده هذا
وصرح فاما صرح فولده بينبع واما قتادة هذا فكان يكنى

بابى عزيز وله من الولد على وحسن فمن ولد حسن ادريس واحمد
ومحمد وجازان وفيهم امارة ينبع واما ابو عزيز فولده بنوا
ابى نمى امراء مكة وكان بنو الحسن ابن الحسن كلهم بالعلقمية
من وادى ينبع فى عصر الواثم ثم دخل الشريف قتادة مكة
بغتة يوم السابع والعشرين من شهر رجب فى السنة المذكورة
وكان ملوك مكة تخرج فى مثل هذا اليوم الى التنعيم تعتمر مع غالب
اعيان مكة اتباعا لسيدنا عبد الله ابن الزبير لاعتماره فى
مثل هذا اليوم فدخل الشريف قتادة من اعلا مكة فرجع مكثر
واخوه فحاربهم وكان الظفر له عليهما فهربوا الى وادى نخلة
كذا قاله الفاسى وقيل ان الشريف قتادة ارسل ابنه حنظلة
الى مكة فاخرج منهما مكثر ابن عيسى وذلك سنة خمسماية
وتسعه وتسعين ثم فى سنة ستماية توفى مكثر فثار ابنه محمد
وجمع جموعا وقصد حنظله فكان الضعف لحنظلة فلما تمكن
حنظله جاء ابوه قتاده سنة ستماية وواحد والله اعلم
وفى سنة ستماية وثمانيه وقعت بمنى فتنة ونهب فيها الحج
العراقى وفى التاسعة قتل الشريف قتادة امام الشافعية
وامام الحنفيه ونهب اليمنيين وبسط الوقايع فى الاصل وفى
سنة ثلاثة عشر وستماية خرج الشريف قتادة لحرب ثقيف
وضفر بهم واستخلف على بلادهم نوابا ثم غدروا بهم بعد
مدة وفى هذه الوقعة فقد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذى كتبه لاهل الطايف وحاصله ان مناقب هذا الشريف

كثيرة

كثيرة وحروبه ووقايعه اضوء من شمس المظهر وقال المنذري
بعد الثاعليه وقدم مصر مرار وقال ابن الفضل وحارب الشريف
قتاده اهل الطايف وتمكن من البلاد واتسع ملكه الى بلاد
اليمن والمدينة وبنى قلعة ينبع قال الفاسي وفي ايامه عقد
الناصر العباسي لاقباش الناصري على مكة لعظم مكانته
عنده سنة ستماية وسبعة عشر وفيها توفي الشريف قتادة
شهيدا على يد ولده حسن فولي مكة بعده ولده حسن ابن قتاده
المذكور تكميل قال السيد المير كي ان الناصر العباسي طلب الشريف
قتاده فسار متوجها اليه الى ان وصل النجف وبلغ الخليفه وصوله
فاخرج للغايه العلما والاعيان وكبار الدولة وكان مما اخرجه
معهم اسد في سلسلة فلما راه الشريف قتاده تطير وقال مالي
والارض تذل فيها الاسود والله لا دخلها فرجع من النجف
ولم يدخل العراق فلما بلغ الناصر ذلك كتب اليه يعاتبه فكتب
اليه الشريف قتادة الجواب ومن جملته قوله رحمه الله

بلادي وان جارت علي عزيزة * ولو انني اعرى بها واجوع
ولي كف ضرغام اذا ما بسطها * بها اشترى يوم الوغا وابيع
معودة لثم الملوك لظهرها * وفي بطنها للمجدبين ربيع
اأتركها تحت الرهان وابتغي * بها بدلا اني اذا لرفيع
وما انا الا لمسك في ارضكم * اضوع واما عندكم فاضيع

وقيل انه توجه بنفسه وانما ارسل ابنه اليه راج ومعه اشياخ
من الاشراف وحصل لهم مزيد الاكرام من الناصر العباسي ثم عادوا

الى مكة وكان الشريف قتاده يقول فى ذلك لعن الله اول من راى
عند الغضب ولا اعدمنا الله ناصحا فاقلا تبعتنا عند ذلك
كذا فى تاريخ الطبرى وتمامه فيه رجعنا الى ولاية الشريف
حسن ابن قتادة وكنيته ابو عالى ولقبه شهاب الدين وكان
فاضلا اديبا ذا همة عالية الا انه كان فاتكا جريا قتل اقباش
الناصرى فى سنة ستماية وسبعة عشر لاتهامه انه واطا اخاه
راجح على ولاية مكة ونزعه منها ونصب راس اقباس على رمح بالمسعى
عند دار العباس وقال صاحب العمدة انه علق راس اقباش فى ميزاب
الرحمه والتوفيق ممكن قال الميركى ثم ارسل الشريف حسن الى الناصر
العباسى يعتذر منه فقبل عذره ثم انتزعها منه الملك المسعودى
صاحب اليمن يوسف اقسر ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل
ابى بكر ابن ايوب صاحب مصر فاقدم مكة فى شهر ربيع الاول سنة
ستماية وتسعة عشر قال صاحب الوقايع ونهبت جماعة المسعودى
الناس حتى ثيابهم من اجسادهم فحاربه الشريف حسن وكان الظفر
للمسعودى وهرب الشريف حسن وبدا من المسعود جبروت عظيم
بحيث انه طلع قبة زمزم وجعل يرمى الحمام حمام الحرم بالبندق
وكان معه الشريف راجح فولاه خلى وتنصف المخلاف وبدا منه ما هو
غير محمود من منعه لطلوع علم الخليفة العباسى الى عرفة وضرب
غلمانه للناس بالمسعى فى ارجلهم بالسيوف وهم يسعون ويقولون
لهم اسعوا قليلا قليلا فان السلطان نايم سكران فى دار السلطنة
والدم يجرى على اعقابهم ذكره ابن ابى شامة انتهى ولما تمكن المسعودى

من مكة وليها نيابة عنه نور الدين على ابن عمر رسول الملك
المظفر ورتب له عسكر وعواينه فقصده لحسن ابن قتادة
بجيش جاء به من ينبع سنة ستماية وعشرين فخرج اليه نور الدين
الى الحديبيه فكسره فهرب الحسن راجعا ومازال فى التعب
والنصب لما فعله مع ابيه وعمه واخيه ووقع له مع ابيه
حكايات غريبه ذكرها الزنجانى وزبراسيه ومات ببغداد
ودفن فى مشهد موسى الرضا فى سنة ستماية واثنين وعشرين
توفى الناصر العباسى فولى الخلافة ابنه الظاهر فمكث شهرا
ومات فولى الخلافة ابنه المستنصر ودامت ولايته قال القطب
وكانت وفات المستنصر لعشر بقين من جمادى الاولى سنة اربعين
وستماية رجعنا لمن ولى مكة للمسعودى فممن وليها صارم الدين
ياقوت المسعودى وذلك سنة ستماية وخمس وعشرين وفى
هذه السنة وصل مكة طغتكين التركى بجيش من صاحب مصر
فهرب من مكة نور الدين نايب المسعودى واستمر طغتكين
فى مكة واحسن الى اهلها ثم رجع جيش صاحب اليمن
راجع ابن الشريف قتاده فهرب طغتكين كما ياتى واستمرت
لملك المسعودى الى ان توفى سنة ستماية وست وعشرين
فاستولى على اليمن بعده نور الدين ابن عمر رسول وبويع له
بالسلطنه وتغلب فولى مكة بعد المسعودى ابوه الكامل صاحب
مصر كما سيلحق ذكره وجعل الملك الكامل على مكة نايبا عنه
طغتكين التركي احد خدامه ولما كان شهر ربيع الاخر

مع

سبق

سنه ستماية وتسعة وعشرين اتصل راجح ابن قتاده بنور الدين
علي رسول فلم يزل به ويحسن له اخذ مكة حتى بعث معه
جيشا فاخرجوا طغتكين من مكة وهرب الى ينبع فكتب
الى الكامل يعرفه فبعث الكامل اليه جيشا كثيفا فرجع به
طغتكين واخرج راجح واستولى على مكة وقتل بها جماعة قد
كانوا خذلوه في الاولى وكان عوده في شهر رمضان من العام
المذكور ثم وليها راجح بعسكر صاحب اليمن من غير قتال
وذلك في سنة ستماية وثلاثين وخطب بها للملك المنصور
ابن ابي المسعودي وخرج منها طغتكين ثم وليها عسكر
الملك الكامل في اخر هذه السنة فخرج منها راجح ودخلها العسكر
المصري بلا قتال وطمنوا البلد واقيم على مكة نايبا من جهة
الكامل رجل يقال له ابن مجلي بميم وجيم ثم اخذها راجح من
ابن مجلي صاحب اليمن فلما بلغ الكامل جهز جيشا اكبر من الاول
فيه الف فارس وقيل تسعماية وفيه خمسة امراء مقدمهم الامير
مقعر جفريل بجيم ثم فا ثم را مهملة ثم مثناة تحتية ثم لام
فخرج منها راجح ثم عاد الى مكة بعد توجههم الى مصر وفي سنة
ستماية واثنين وثلاثين في الموسم وصل من صاحب مصر جيش
نحو الف فارس فخرج منها راجح ثم جهز المنصور صاحب اليمن
فلما اقبل على مكة ومعه قناديل الذهب والفضة للكعبة من
صاحب اليمن لم يقدر على مقاومة العسكر المصري فاخرج اليه
العسكر والتقيا في مكان يقال له الخريقين فانهزم من الاعراب

اصحاب

اصحاب راجح واسير من جماعته رجل يقال له ابو عبدان
فقيدوه وارسلوه الى مصر واستمر جفريل الى سنة ستمايه واربعه
وثلاثين فوليها المنصور على ابن رسول صاحب اليمن بنفسه فانه
قصد مكه في نحو الف فارس وبعث الى الجند بمكه ان من جاء الينا
فله الف دينار وحصان وكسوه فمالت اليه اكثر القوم فلما وصلوا
وفاهم ما قال وخرج اليه راجح ابن قتاده فبعث معه ثلاثمايه
فارس فدخل مكه بالاعلام والطبول فاحرقوا اهل مصر جميع
اسبابهم وخرجوا من مكه هاربين فارسل اليه الشريف راجح
بما وقع فدخلها في رجب معتمرا فامن البلد وتصدق على اهل
مكه بمال جزيل وفي هذه السنة مات الملك الكامل صاحب مصر
فخطبوا بمكه للملك المنصور على ابن رسول صاحب اليمن واستمرت
في يده الى سنة ستمايه وسبعة وثلاثين ورتب بمكه مايه وخمسين
فارسا وجعل عليهم اميرا بالوليد التغرى فجهز عليه الملك الصالح
ابن الكامل صاحب مصر جيشا فيه الف فارس وارسل معهم الشريف
شيحه بشين معجمه مكسوره ثم مثناه تحتيه ثم حاء مهمله ثم
هاء الوقف صاحب المدينه فاستولى على مكه بغير قتال فوليها
الشريف شيحه وذلك سنه ستمايه وسبعة وثلاثين فلما بلغ
المنصور صاحب اليمن ذلك جهز جيشا فهرب شيحه المذكور لما
سمع بقدوم الجيش فبلغ الصالح الخبر فجهز جيشا واستولى عليها
سنة ستمايه وثمانيه وثلاثين فوليها نيابة عنه احمد التركماني
فبلغ المنصور الخبر فسار اليها بنفسه ودخلها في رمضان سنة

ستمايه وسبع وثلاثين وصام رمضان بمكه ورفع المكوس والجبايات والظلم وكتب بذلك مربعه وجعلت بجبال الحجر الاسود في جدار زمزم الى ان قلعها ابن المسيب الاتي ذكره وفي سنة ستماية واربعين توفي الخليفة المستنصر فولي الخلافة ابنه المعتصم بالله اخر خلفاء بني العباس واستمر هذا الخليفة الى ان قتله التتار سنة ستماية وست وخمسين هو وغير من المسلمين وحديثهم باكمل الحديث وهي واقعة مشهورة كانت من مصايب الدهر واستمرت الدنيا بلا خليفه الى سنة تسع وخمسين وستماية وكان قتل المستعصم ليلة الاربعاء لاربعة عشرة ليلة خلت من شهر صفر من العام المذكور كما في تاريخ القطب ، والحاصل ان خلفاء بني العباس البغداديين سبعة وثلاثون رجلا اولهم السفاح واخرهم المستعصم ومدتهم خمسماية واربعة وعشرون سنة الا يوما واحدا ثم صار بعد قتل هذا الخليفة اعني المستعصم الملك لصاحب مصر ووافق زمن المستعصم ان كان السلطان بمصر المعز لدين الله من الاتراك الجراكسه وصار الحل والعقد اليه في امر الحرمين وسياتي اول من ولي مصر من الجراكسه وذكر الواصل الى مصر ممن بقي من العباسيين ان شاء الله تعالى ثم رجعنا الى ذكر صاحب اليمن علي ابن عمر رسول في هذه الخطرة فانه لما دخل مكة واستولى عليها امر عليها عبده الامير فخر الدين السلاح وجعل معه ابن فيروز وجعل الشريف ابا سعد الحسن ابن علي ابن قتاده الحسني اميرا

بالوادي مساعد العسكر واشترى منه قلعة ينبع وامر بهدمها
وفي سنة ستماية واحدى واربعين استولت الاتراك على مصر
وانقرضت الدولة الايوبية وعدتهم تسعة رجال والعاشر
شجرة الدر جارية الملك الصالح ابن الملك الكامل فاول الاتراك
المعز لدين الله التركي من مماليك الملك الصالح المذكور ولسنا
بسبب ذكرهم الان في التعريض لهم ربط للكلام واستمر السلاح
على مكة الى سنة ستماية وست واربعين وفيها مات الملك المنصور
علي ابن عمر رسول وفيها ولي مكة ابن المسيب لعلي ابن رسول بدلا
عن السلاح وفي ايام السلاح سنة اربع واربعين وستماية كان
ابن منعة شيخ الحرم كما في الاصل وفي سنة ستماية وسبع واربعين
حسنت كبار العرب من زبيد للحسن ابن علي ابن قتادة اخذ مكة
والقتلت بمن فيهما من قبل صاحب اليمن وهو نوله الامر وكان
بها ابن المسيب فجهر الحسن واتى مكة يوم دخلها في شوال من عامه
فقبض على ابن المسيب ونهب جميع امواله فولي مكة الحسن المذكور
ويكنى اباسعد وخرج منها راجح لما راى ما فعل ابن اخيه وابو
سعد هذا هو ولد عبد الكريم جد الاشراف ذوي عبد الكريم وذكر
العلامة الطبري ان ابا نمي ابن الشريف حسن هذا شارك اباه
الحسن في ولاية مكة وسبب ذلك ان الشريف راجح ابن قتادة
عم الشريف حسن المذكور خرج من المدينة ومعه سبعماية
فارس من بني حسين لقتال ابن اخيه وكان السيد ابو نمي
بينبع فبلغه الخبر فخرج في اربعين فارسا فصادف راجحا

بمن معه وكان الضفر لابي نمي ثم دخل ابو نمي الى مكة فاكرمه
والده بان جعله شريكا له وكان عمر السيد ابي نمي لم يبلغ اذذاك
العشرين ولم يزل حاكما مع ابيه الى ان مات ابوه مقتولا لثلاث
خلون من شعبان سنة ستماية واثنين وخمسين وقيل في
رمضان وقيل احدى وخمسين قتله ابن اخيه جماز ابن علي ابن
قتادة فولي مكة جماز المذكور واستمر الى اخر يوم من ذي الحجه
الحرام فولي مكة راجح ابن قتادة الذي كان يليها لصاحب اليمن
الى شهر ربيع الاول من سنة ستماية واثنين واربعين فانتزعها
منه ابنه غانم ومات راجح سنة ستماية واربعة وخمسين وكان
طويلا من الرجال اذا قام تصل يداه الى ركبته واستمر غانم الى شوال
من السنة المذكوره فوليها الشريف ادريس ابن قتاده وابو نمي ابن
ابي سعد الحسن ابن علي ابن قتاده فانهما انتزعاها من غانم بعد
قتال بينهم مات فيه ثلاثة انفار واستمر الى الخامس والعشرين
من ذي القعدة من السنة المذكوره فوليها المبارز ابن علي ابن الحسن
ابن برطاس بتمييز الملك المظفر ابن منصور صاحب اليمن بماية
فارس فقاتل الشريفا ادريس وابا نمي بعتوس المكاصه اسفل
مكة فقوى عليهما واستولى على مكة يوم السبت لاربع ليال بقين
من محرم سنة ستماية وثلاث وخمسين كذا قاله المؤرخ والظاهر انه
خمس وخمسين ثم عادى عليه بجموع جمعوها فدخلوا مكة وقتلوا غالب
العسكر فرجع برطاس من حيث جاء وفي السنة المذكوره تنازع
ادريس وابو نمي ثم اصطلحا وفي سنة خمس وخمسين وستماية

لم يحج احد ولم يدخل مكة احد من الولات وفيها وقيل سنة
ست وخمسين خرج الشريف ابو نمى لحرابة ثقيف فهجم اولاد
السيد حسن ابن قتاده على مكه واعتقلوا الشريف ادريس فسمع
بذلك ابو نمى فرجع الى مكة وهرب منه اولاد الشريف حسن بعد
ستة ايام وفى سنة ستماية وتسع وخمسين حج الملك المظفر
صاحب اليمن واكثر فى الطريق الصدقات فلما دنى من مكة
خرج منها ابو نمى وادريس فدخلها المظفر وعم الناس با
الاحسان وقصدهم الى منازلهم بالصلاة والكساوى واقام بعد
اداء نسكه عشرة ايام وعاد الى بلده فرجع اليها الشريف ادريس
وابو نمى وفى سنة ستماية واحدى وستين وقعت فتنة بعرفة
وكان يوما شديد الحر وعطش الناس بعرفة حتى بيعت سخلة
باربعة دنانير واستمرا متوليين الى سنة سبع وستين وستماية
فانفرد بها ابو نمى واخرج منها ادريس وخطب لصاحب مصر
السلطان بيبرس بعد ان شرط عليه شروطا فقبلها فبعث اليه
منشورا خاصا بولاية مكة وفى سنة ستماية وثمانين وستين
حج الملك المظفر بيبرس صاحب مصر فلاقاه الشريف بنفسه
وقد صعد الناس لعرفة فامر باقامة العدل وترك الظلم
والمكوس فوافقه على ذلك واصلح بينه وبين الشريف ادريس
واشركه معه فى امر مكة وتصدق على اهل الحرم واكرمهم ثم انفرد
بها الشريف ادريس واخرج ابا نمى منها فرجع ابو نمى بعد اربعين
يوما وقصد مكة بالجيوش فالتقا الجيشان بخليص فطعن

ابو نمي عمه الشريف ادريس فوقع عن فرسه فنزل واحتز
راسه ودخل مكة واستقل بها وفي سنة ستماية وسبعين اسـ
استنجد غانم ابن ادريس باميرالمدينة جماز ابن الشريف شيحه
وقصد مكه واخرج ابا نمي منها ثم عاد اليها ابو نمي بعد اربعين
يوما فاخرجهما منها واستمر بها وكان دخول غانم في صفر من
السنة المذكوره قال الفاسي وفي سنة ستماية وسبع وسبعين
مات من الزحام بباب العمرة ثمان رجلا انتهى وفي سنة ستماية
وثلاث وثمانين وقعت فتنه بين ابي نمي وبني اخيه واعانهم
عليه عسكر وردوا من صاحب اليمن فخرج الشريف ابو نمي وجمع
جموعا وعاد واخرج بني اخيه والعسكر اليماني وزاد على حجاج
اليمن فيما ياخذه منهم فورد جيش مع الحج من صاحب مصر فا
غلق ابو نمي ابواب الصور ومنعهم عن الدخول فحاصروه واحرقوا
باب الصور من جهت المعابده فدخلوا مكة وفر ابو نمي من مكه
زمن الحج فاقام بمكة ثلاثة الاف فارس مع نايب من قبل صاحب
مصر ثم عاد ابو نمي وقتل من شاء الله من العسكر وفر من فر
منهم الى مصر فبلغ ذلك صاحب مصر واراد ان يخرج بنفسه
لقتاله فمنعه بعض الصالحين عن ذلك وادركته مكاتيب الشريف
وهداياه وهو يعتذر اليه فقبل عذره واقره على مكة ثم في سنة
ستماية وثمانيه وثمانين ونازلها جماز ابن شيحه بمفرده وخرج
منها ابو نمي وذلك بمعاونة امير مكة من جهت قلون صاحب
مصر وخطب لجماز بمكه وضربت السكة باسمه ثم عاد ابو نمي

بجماز

وتفرد بها

وتفرد بها ودامت ولايته الى ان مات سنه سبعماية وواحد
وقد نزل قبله فى صفر من العام المذكور عن مكة لولديه الشريف
حميضه ويلقب معز الدين والشريف رميثه ولقبه اسد
الدين وكان ذلك قبل وفاته بيومين فاندعى لهما على زمزم
يوم الجمعة ثانى صفر وكانت وفاته يوم الاحد رابع صفر من
السنة المذكوره وخلف ثلاثين ولدا ما بين ذكر وانثى ذكر
ذلك ابن الفضل فى الوسيلة وكان كريما شجاعا يقول الشعر
رحمه الله تعالى واستمر الشريف رميثه واخوه حميضه الى
موسم السنة المذكوره وفيها حج الملك الامير بيبرس صاحب
الكرك فلما دخل مكة ولى عليها الشريف عطيفة وابو الغيث
ابنا ابى نمى واخذ رميثه وحميضه معه الى مصر وقيل ولي
ابا الغيث ومحمد ابن ادريس ابن قتاده ثم انتزعها منهما رميثه
وحميضه سنة سبعماية وثلاثة او واربعة واظهرا
العدل ثم رجعا الى الجور فبعث اليهما صاحب مصر جيشا فا
نهزما ثم عادى وفى سنة سبعماية واثنا عشر حج الناصر ففرا
منه ثم فى سنة سبعماية وثلاثة عشر وصل من صاحب مصر
عسكر نحو الثلاثماية وامدهم صاحب المدينة ووصل معهم
الشريف ابو الغيث فلما سمع بهم رميثه وحميضه فرا الى حلى
من ارض اليمن فاستولى ابو الغيث ابن ابى نمى على اشراف مكة
وقصد حلى بمن معه فى طلب حميضه ورميثه فلم يظفر بهما
لانهما ببلاد السراى فرجع الى مكة واقام بها شهرين ثم فرق

بالجيش وكتب لهم خطا بانه غني عنهم فعادوا الى مصر وكان
دخولهم مصر في ربيع الاخر من السنة المذكورة فلما بلغ حميضه
ورميثة رجوع الجيش قصدا ابا الغيث فاستنزعاه منه وقتل
ابو الغيث بخيف بني شديد وذلك سنة سبعماية واربعة
عشر قال صاحب العمدة ان حميضه المذكور قتل ابا الغيث هذا
على فراشه وحمله الحدادم ثم استدعى اخلوانه للضيافة فاتوه
فقدم لهم اخاهم ابا الغيث مصلوتا في جفنته وكان قد اوقف
على راس كل واحد منهم عبدين اسودين في يد كل واحد منهما
سيفا فاذعنوا له وجسروا فاستمر حميضه مستقلا بامر مكة
فانتزعها منه اخوه رميثه في شعبان سنة خمسة عشر
وسبعماية بولاية من الناصر وجهز معه جيشا فهرب حميضه
الى الخلف والخليفه بعد ان جمع ما هو له معه من النقد والبز
نحوا من ماية جمل واحرق الباقي بالنار وكان وصول الجيش
مكة منتصف شهر رمضان يوم السبت واقاموا بها ثلاثة
عشر يوما ثم توجهوا الى الخليفه وهو حصن بينه وبين مكة
ستة ايام فوقعت المحاربة بين الفريقين واسروا ابن لحميضه
ونهبوا جميع ما معه من الاموال ورجعوا الى مكه في يوم الخامس
والعشرين من ذي القعدة وهرب حميضه الى العراق وقصد
السلطان بنده خداه فاكرمه وانعم عليه ثم عاد الى قتال اخيه
بجيش من بنده المذكور فلم يظفر بشيء مراده فكتب الى اخيه
يستاذنه في دخول مكة فابى الا باذن السلطان فكتب رميثه

يستاذن

يستاذن السلطان وعرفه انه ليس معه الا فرس واحد فكتب اليه
ان وافق ان ياتي الى ابوابنا ويقيم عندنا فامنه وسامحه
في ذنوبه السالفه واما الحجاز فلا يقيم به فاعتذر حميضه بعدم
المقدرة على السفر وقبض الاموال التي بعث له بها وتغيب
فعاد الامير المبعوث من مصر اليها واستمر رميثه الى انقضا
السنة وفي اول سنة سبعمايه وثمانيه عشر فدخل حميضه
مكه بجموع جميعها واخرج رميثه واستولى على مكه وخطب للملك
العراق ابن بنده خدا الى سعيد ويقال ان دخوله هذا برضا
من اخيه رميثه ولم تطل ولايته حميضه هذه لكن الملك
الناصر لما بلغه ذلك جهز جيشا في ربيع الاول من السنة المذكوره
وامرهم ان لا يعودوا الا به فلم يظفروا به وبقي مبهجا الى ان قتل
سنة سبعمايه وعشرين كذا قاله الفاسي واستمر رميثه الى
سنة ثمانيه عشر وسبعمايه كما تقدم ثم قبض عليه هو وبهادر
مقدم العسكر الذي بعث به الناصر لاتهامهم بانهم مالوا حميضه
او افلتوه فاخذوهما الى مصر وفي سنة سبعمايه وتسعة عشر
ولي مكه عطيفه ابن ابي نمي بولاية من الناصر وفيها حج الملك
الناصر واكثر الحسنات بارض الحرم وفي سنة عشرين وسبعمايه
اقبل حميضه بجيش من اليمن فلا قته الاتراك من مكه فقتل
حميضه فيها وكان القاتل له مملوكا له من مماليك السلطان
ممن هرب الى حميضه ثم استدعا السلطان الى مصر فقتله وفي هذا
كله كوائن وحروب شرحها في مطولات التواريخ وفي سنة

احدى وعشرين وسبعماية توجه الشريف عطيفه الى مصر
بسبب غلاء حصل بالاقطار الحرمية وقلة الوارد من البحر
فرسم السلطان بنقل الحب الى مكة ورتب لصاحب مكة كل
عام شيا من الحب يحمل اليه من الصعيد والزمه ان يسقط
المكس الذى كان ياخذ على الواردين بالميره ففعل ذلك
ومن وقايع سنة اربع وعشرين وسبعماية انه حج ملك التكرور
واسمه موسى ومعه اكثر من خمسة عشر الف من التكارير
قال الطبرى ووقع بين الترك والتكارير فتنة بالمسجد الحرام
وشهروا السيوف بالمسجد وامير التكرور بالشباك المشرف
على المسجد من رباط الجوزى فامر جماعته بالكف عن القتال
فامسكوا ثم فى سنة سبعماية واحدى وثلاثين ولى مكة الشريف
رميثه السابق ذكره فى ربيع الاخر وفى جمادى الاولى بعد ان رضى
عليه السلطان واطلقه من مصر فوصل الى مكة فى العام المذكور
وترحل عطيفة الى مصر واستمر رميثه الى سنة سبعماية واربع
وثلاثين فشاركه فيها اخوه عطيفة بلا قتال ثم انفرد بها
رميثه بعد ان خرج عطيفة ليلة رحيل الحاج من مكة فى السنة
المذكوره وفى سنة خمس وثلاثين رجع عطيفه وشاركه
الى اثناء ست وثلاثين فتنافرا فاقام عطيفة بمكة ورميثه
بالجديد من وادى مر فهجم رميثه على مكة فى شهر رمضان
فلم يظفر ورجع الى الجديد بعد ان قتل وزير عطيفة ثم
اصطلحا سنة سبع وثلاثين ثم انفرد رميثة بالولاية

بعد

بعد ان حضر هو واخوه عطيفه عند الملك الناصر فاعتقل
عطيفه وبعث رميثه الى مكه ولم يزل عطيفه بمصر الى ان
توفي هنالك ودفن بها سنة سبعماية وثلاث واربعين
وكان موصوفا بالشجاعة والكرم ولم يزل الشريف رميثة متوليا
الى سنة خمس واربعين وسبعماية فتركها لولديه ثقبه
وعجلان فلم ترضى بذلك ولاة مصر وملخص ذلك ان الشريف
رميثه لما كبر وعجز اشتراها منه ثقبة وعجلان امراة مكة في
العام المذكور بستين الف درهم فصار لكل فيها حكم ثم توجه
ثقبة الى مصر يطلب مكة من السلطان الملك الصالح اسماعيل ابن
الناصر محمد ابن قلاون فلما وصل اليه اعتقله وبقي عجلان وحده
بمكة الى اخر ذي الحجه من السنة المذكوره ثم فارقها لانه بلغه ان
الملك الصالح قبض على اخيه وبعث رسولا لابيه رميثه يرد
البلاد اليه فقصد الشريف عجلان اليمن ومنع الجلاب من الوصول
الى مكة فلما رحل الحاج فقصد مكة ونزل الزاهر ثم اصطلح مع
ابيه واخذ من التجار مالا عظيما وفي سنة ست واربعين وسبعماية
توجه الشريف عجلان الى مصر فولاه الملك الصالح مكة دون
اخيه فوصل اليها رابع عشر جمادى الاخرة من السنة المذكوره ومعه
خمسون مملوكا وقبض على البلاد بلا قتال في حيات ابيه وخرج
اخوه ثقبه الى وادي نخلة واقام معه في البلاد اخوه مسند
ومغامس واعطاهما رسوما يا كلان منها ثم تكدر عليهما
فاخرجهما الى مر الظهران ثم امرهما بالخروج عن البلاد فلحقا

باخيها ثقبة فلم يدركاه بوادى نخلة وقد توجه الى مصر فلحقا
بمصر فقبض عليهم جميعا وكان الملك الصالح قد انتقل الى رحمة الله تعالى
وتسلطن عوضه اخوه الكامل شعبان فكتب الى عجلان بالولاية
وفى اوايل ذى القعدة ورد النجاب من مصر الى الشريف عجلان
بالقايه على الولاية وان اخويه سند ومغامس قد اعتقلا بمصر وزين
السوق وفى اثناء الزينة توفى والد الشريف رميثه فى الثامن من
ذى القعدة من السنة المذكورة ثم اشرك الشريف عجلان معه اخاه
ثقبة سنة سبعماية وسبعة واربعين وعبارة الوقايع وفى سنة
سبعماية وتسع واربعين وصل ثقبة واخواه سند ومغامس
من مصر وبيدهم مرسوم بنصف البلاد وان الشريف عجلان
يكون له النصف انتهى ثم تنازعا وكان الشريف ثقبة بالجديد
فخرج اليه الشريف عجلان واراد قتاله فاصلح بينهما العواد
فوثب ثقبة ودخل البلد وتوجه الشريف عجلان الى مصر ثم
عاد متوليا على مكة واخرج الشريف ثقبة واخويه سند
ومغامس الى اليمن وكان قدومه مكة خامس شوال سنة
سبعماية وخمسين فايدة قال العلامة الحلبى فى سيرته ان سنة
سبعماية وسبع واربعين وقع الطاعون بمكة انتهى قال المؤرخ
وهذا غريب جدا خصوصا من مثله وانما نقلته لغرابته انتهى
يقول جامعه ووجه الغرابة ما ثبت فى الاحاديث الصحاح من
عدم دخول الطاعون مكة والمدينة قال ابن ظهيرة فى الجامع الل
اللطيف ومن الخصوصيات ان الطاعون والدجال لا يدخلان

الحرم ولا المدينة كما ذكره الحافظ عمر ابن شبة في اخبار مكة وا
واستدل له بحديث ورد في ذلك نقله العلامة ابن حجر في فتح
الباري وذكر ان رجاله رجال الصحيح ثم قال وعلى هذا فالذي نقول
انه وجد سنة تسع واربعين وسبع ماية ليس كما ظن من نقل
ذلك او يجاب ان تحقق ذلك بجواب القرطبي وهو ان لا يدخلها
من الطاعون مثل الذي في غيرها كطاعون عمواس وجارف
وهو جواب يصلح على تقدير النزول لو وقع شيء من ذلك وفي سنة
احدى وخمسين حج الملك المجاهد صاحب اليمن فقبض عليه وارسل
الى مصر ثم اطلق واعيد الى بلده وفيه واقعة غريبة لا باس بذكرها
ذكرها العلامة محمد ابن مصطفى الرومي الشهير بالكافي في كتابه
بغية المستفيض في اخبار زبيد قال قال الجلال موذن الجامع
بزبيد خرجت من بيتي في الثلث الاخر من الليل قاصدا المادنة
للتسبيح على جري العادة فرايت شخصا يمشي امامي فتعجبت منه
لكون ذلك الوقت لا يخرج فيه احد خوف العسس فلم يزل
يمشي امامي حتى وصل المجزرة فتحول كلبا ودخل بين الكلاب
التي في المجزرة فهالني ذلك حتى كدت ان يغمى علي فسمعته
يقول للكلاب هل عندكم شي اشمه فقالوا والله لم يبق عندنا شي
ولكن من اين جيت الان قال من عرفه قالوا ما الخبر قال ان الملك المجا
هد قد قبض عليه جماعة صاحب مصر وموادي اذهب الان
الى عدن اخبر اصحابنا من الجن قال الجلال فصعدت المادنه
وانشدت يا راقد الليل مسرورا باوله

ان الحوادث قد يطرقن اسحارا :: لا تامنن بليل طاب اوله ::
فرب اخر الليل اجج النارا :: ثم شرعت في التسبيح على جري
العاده فلما نزلت من المنارة اذا انا بشخصين واقفين على
بابها يقولان اجب مولاتنا ام الملك فقلت ما الخبر فقالا لا
ندري فذهبت معهما فادخلني مكانا خاليا وسالتني
عن سبب انشاء البيتين فقلت لا سبب لهما فقالت لا بد
وان تخبرني والحت علي فاخبرتها ما رايت فقالت اكتم هذا
الامر حتى يتحقق الخبر فلما رجع الحاج من مكة اخبروا بان صاحب
مكة قال للمصريين ان الملك المجاهد مراده ينزع كسوة الكعبة
التي باسمكم ويكسيها كسوة من عنده تكون باسمه فهجم المصريون
على المجاهد واخذوه معهم الى مصر انتهى المقصود منه وفي
هذه السنة اعني سنة سبعماية واحدى وخمسين ولي مكة الشريف
ثقبه مع عجلان بموافقة بينهما ثم استقل بها ثقبه اثنا
عشر سنة سبعماية وثلاث وخمسين بعد قبضه على اخيه عجلان
واستمر ثقبه الى ان قبض عليه وعلى اخويه سند ومغامس وابن
عمه محمد ابن عطيفه وفر عنه القواد والعبيد وذلك في موسم
سبعماية واربعة وخمسين فان عجلان خرج الى الامرا وشكى عليهم امره
فدخلوا مكة وقبضوا على الاشراف ثم احضروا الشريف عجلان
والبسوه الخلعة من الزاهر ودخلوا به مكة وذهبوا بالاشراف
الى مصر فوليها عجلان عريبه وفي هذه السنة قبض على امام
الزيدية ابي القاسم محمد ابن احمد اليمني وكان يصلي في الحرم الشريف

بجماعة

بجماعة وبيا جهر بمذهبه ونصب له منبرا في الحرم الشريف يخطب عليه يوم الجمعة وغيره على مقتضى مذهبه فضرب بالمقارع ضربا شديدا مبرحا ليرجع من مذهبه فلم يرجع وسجن ثم فر الى وادي نخلة وضرب مؤذن الزيدية الى ان مات تحت الضرب ثم حضر امام الزيدية في العام الذي بعده الى القاضي عز الدين ابن جماعه وتاب عما كان عليه من مذهب الزيدية وتبراء الى الله عز وجل من اباحة دما الشافعية واموالهم وانه يواظب على الصلوات وكتب ذلك بخطه انتهى رجعنا لذكر الشريف عجلان فانه تفرد بالولاية الى ان اصطلح مع اخيه ثقبه على المشاركة تاسع المحرم سنة سبعماية وسبع وخمسين ثم انفرد بها ثقبه في ثالث عشر جمادى الاخرة من السنة المذكوره ثم انفرد بها عجلان الى موسم هذه السنة ثم اشتركا في موسم ثمان وخمسين ودامت ولايتهما الى ان عزلا سنة سبعماية وستين ثم وليها الشريف سند ابن رميثه ومحمد ابن عطيفه ابن ابي نمي بعهد من الناصر صاحب مصر فوصل ابن عطيفه بالعسكر المصري ودخل مكة في جمادى الاخره وقيل في رجب وكان سند بارض الايمن ثم وصل ولايم العسكر واسقط المكس الماخوذ من الماكول وارتفع الجور الى ان سافر العسكر فلحق بهم محمد بن عطيفة وسافر الى مصر واقام بها فشارك سند في امر مكة ثقبة فلما بلغ السلطان ذلك ولى الشريف عجلان ابن رميثه مكة وكان معتقلا بمصر فاطلقه وامر بارسال عسكر معه الى مكة وامره باستيصال الاشراف وقال لا حاجة لنا بهم فلم يقم بعد هذه النية الا قليل

حتى عزلته الاتراك ثم مات بعد ذلك وولي مصر الملك المنصور
محمد ابن المظفر فبعث الشريف عجلان واشرك معه اخاه ثقبه
باشارة من المتولي فلما وصل الشريف المذكور وادي مر اجتمع فيه
بالشريف ثقبه وهو عليل فاستمر هناك الى ان توفي ثقبه في شوال
سنة سبعماية واثنين وستين وكان موصوفا بالكرم والشجاعة
فدخل الشريف عجلان مكه واشرك معه ابنه احمد ابن عجلان وذلك
في شوال من السنة المذكوره وجعل له ربع المتحصل يصرفه في خاصة
نفسه وعلى ابيه كفاية العسكر وقطع الدعا لسند على المنبر وامر
بالدعا لولده احمد كذا ذكره الفاسي وقال الميركي وجعل على مكة
احمد ابن احمد ابن عجلان وسمي احمد باسم ابيه لان عجلان كان له ولد
يقال له عجلان خرج الى العراق للقاء السلطان محمد ابن بنده
خداه فلاقاه بالاعزاز والاكرام لانه حج زمن ابيه بالمحمل العراقي
ورفعه بالموقف على المحمل المصري واتى بسكة عليها اسم السلطان
ابي سعيد ابن بنده خداي وامر الناس بالمعاملة بها فسارت
بها المعاملة خوفا منه ورجع بالمحمل العراقي الى العراق ثم توفي
السلطان المذكور فاستولى احمد هذا على الحلة من ارض العراق
فدعاه الامير حسن صاحب بغداد فغدر به فقتله ولم يات
من العراق محمل بعد ذلك خوفا من ابيه فولد لاحمد هذا ابن بمكة
فسمي باسم ابيه ونشا في حجر جده وشارك جده فصار حاكما
عوض ثقبه وله اخ يسمى محمودا انتهى قال المؤرخ وفي الوصلة
ان احمد المتغلب على الحلة هو احمد ابن رميثة لا احمد هذا والله اعلم

تم

ثم ان الشريف سند تغلب على جده ونازع في الامر فلم يتم له ومات بالجديد سنة سبعماية وثلاث وستين وفي هذا العام مات بمصر محمد ابن عطيفة السابق واستمر الشريف عجلان وابنه الى سنة سبعماية واربع وستين ثم انفرد بها الشريف احمد بسوال من ابيه له بذلك على شروط شرطها منها انه لا يقطع اسمه في الخطبة والدعا على زمزم فوفى له بذلك وكان شجاعا جمع من الاموال والخيل مالم يجمع لاحد قبله من هذا الفرع وفي سنة سبعماية وست وستين اسقط المكس الموخوذ بمكة وعوض عنه صاحب مكة ماية وستين الف درهم من بيت المال والف اردب قمح وكان ذلك بهمة الامير تبغا مدبر السلطنة بمصر وقرى ذلك في ديوان السلطان شعبان صاحب مصر ونقر ذلك في دعاء ثم بالمسجد الحرام باقيه الى الان جهة باب الصفا وباب الباسطية كذا قاله المورخ رحمه الله الجميع رحمة واسعة واستمر يدعى للشريف عجلان على المنبر ثم لابنه احمد الى سنة سبعماية وسبع وثمانين فانتقل الشريف عجلان بالحديد من وادي مر وحمل على اعناق الرجال الى مكة وصلى عليه وطيف به اسبوعا على عادة اشراف مكة القديمة وهي بدعة سيئة وقد زالت ولله الحمد ودفن بالمعلى وقد بلغ السبعين وهو اول من ملك حلي من ارض اليمن واستمر احمد ابن عجلان وقد اشرك معه ابنه محمد باذن من ابيه وذلك سنة سبعماية وثمان وسبعين وفي سنة ثمان وثمانين وسبعماية يوم الحادي عشر من شهر رجب

توفي الشريف احمد المذكور قال ابن الضيا وفي هذه السنة توفي في
الكعبة من الزحام اربعة وثلاثون رجلا وفي سنة اربع وثمانين
وسبعماية انقضت دولة الاتراك بمصر واستولت الجراكسه
واولهم السلطان برقوق واخرهم الغوري فلا نطيل بذكرهم
الا بما تقتضيه الجمع والله الميسر ولما توفي احمد ابن عجلان ولي
مكة ابنه محمد بعد وفات ابيه فاقام ماية يوم فقتل في مستهل
ذي الحجه الحرام من السنة المذكورة في سوق منى ضربه رجل بسكين
مسمومة وغاب في سواد الناس فلم يعرف قاله الميرغي فولي مكة
عنان ابن مغامس ابن رميثه ابن ابي نمي وكان بمصر فارا من الشريف
احمد ابن عجلان وكان السيد كبيش ابن عجلان ممن فر يوم قتل محمد
ابن احمد فنزل جده واستولى عليها بمن معه من العرب وغيرهم
ونهب الاموال التي بجده والغلال التي فيها لبعض الدولة
بمصر والتف عليه لاجل الطمع بعض اصحاب الشريف عنان ثم
انتقل كبيش الى الوادي بما معه من الاموال واكثر القتل في الطرقات
والشريف عنان مقيم بمكه واشرك معه في الامر الى مارة ابن عمه
احمد ابن ثقبه وعقيل ابن مبارك ابن رميثه ثم اشرك معهم علي
ابن مبارك بعد مغار قته لكبيش وكان يدعا لهم معه على زمزم
ورايه ان ذلك تقويا لامره فكان بخلاف ذلك فلما بلغ السلطان
الخبر وعرفوه بما وقع من الاختلاف عزل الشريف عنان وولي مكة
علي ابن عجلان ولقبه علا الدين وكان بمصر فوصل الخبر بولايته
ثاني شعبان سنة سبعماية وتسع وثمانين فقدم الى مكه فلم يمكنه

ولستولي

منها

منها عنان فوقع بينهما القتال يوم التاسع والعشرين من شعبان
وتفرق جمعه وعاد علي الى مصر فاعاده صاحب مصر واشركه
مع عنان بشرط حضور عنان الى خدمة المحمل المصري ودخل
الشريف علي مع المحمل فلما بلغ عنان ذلك تهيا للقاء المحمل فلما
قرب وصوله خوف بال عجلان فتوجه الى الزيمة واقام بها
وحج بالناس الشريف علي ابن عجلان بعد ان قرا توقيعه في الحطيم
وسار بعد الحج الى الزيمة بمن معه من الاتراك فهرب الشريف
عنان بمن معه وقتل اصحاب الشريف مبارك ابن عبد الكريم وعاد
الى مكة ومعه نحو خمسة افراس وثلاثة عشر درعا غنمها من الشريف
عنان ثم بعد ان رحل الحج المصري نزل عنان بمن معه الى الوادي
وشارك الشريف علي في جده ثم سافر الشريف عنان الى مصر في
اثناء سنة سبعماية وتسعين واعتقل هناك واصطلح الشريف
علي مع الاشراف واستمر منفردا بمكة الى سنة اثنين وتسعين
وسبعماية وفي اثنايها شاركه الشريف عنان بولاية من الملك الظاهر
برقوق صاحب مصر فوصل مكة في النصف من شعبان من السنة
المذكورة فكان معه القواد ومع الشريف علي الاشراف وكانا غير
متمكنين من البلد لمعارضة بني حسن لهما فاستمر الى الرابع والعشرين
من صفر من سنة اربع وتسعين وسبعماية فانفرد بها الشريف
علي ابن عجلان وخرج منها عنان ولم يدخلها الا بعد ان
استدعاه السلطان الى مصر هو والشريف علي ابن عجلان فدخل
عنان مكة ليتجهز بعد ان اخليت له من العبيد واقام بها مدة

يسيرة وخرج الى مصر ولحقه الشريف علي واستخلف على مكة
اخاه محمد ابن عجلان مع العبيد فقبض على عنان بمصر وسجن
بالاسكندرية مع جماز الحسيني صاحب المدينة وعلى ابن مبارك
ابن رميثة وولديه وذلك في اواخر سبعماية وتسعين ثم نقل
عنان الى مصر ومات بها يوم الجمعة غرة ربيع الاول سنة ثمانية
وخمس رجا على متولى على مكة من الظاهر برقوق وذلك في سنة
سبعماية وتسعين ودامت ولايته الى ان استشهد في سابع شوال
سنة سبعماية وسبعة وتسعين وسبب ذلك انه كان مغلوبا عليه
وقل الامان بمكة وجدة فقصد التجار ينبع بدلا من جدة ولحق
اهل مكة لذلك شدة ومازال العواد برحتى قتلوه في اليوم المذكور
فلما قتل وولى مكة اخوه محمد ابن عجلان يوم قتل اخيه وتقوا
بالعبيد الى ان وصل اخوه الحسن ابن عجلان يوم قتل اخيه من مصر
بولاية مكة عوض اخيه وكان وصول خبر ولايته في اثنا العشر
الاخير من ذي القعدة فحج بالناس الشريف محمد ولما رجع الحج الى
مصر توجه الشريف حسن الى مكة فوصل الى ينبع وطلب من
امير هازبير ابن مختار قمح السلطان كان بعثه للبيع فاخذ
زبير هذا فصالح الشريف عنه على خمسة وثلاثين الف درهم
فرحل من ينبع الى مكة وكتب الى اخيه فخرج للغاية الى عسفان
ثم دخل مكة يوم السبت الرابع والعشرين من ربيع الاخر سنة
سبعماية وثمان وتسعين فلبسا الخلعة وقرأ عهده بالولاية
ثم خرج لقتال بعض الاشراف ثم عاد واقام بها الى الحج وحاسن

الناس والتجار قال العلامة القطبي وفي منتصف شوال سنة
ثمان مائة وواحد اشتغل السلطان مرقوق وولت السلطنة بمصر
لولده فرج وفي سنة ثمان وثمانماية اختفى السلطان فرج فلم
يوقف له على خبر وولي مصر اخوه السلطان عبد العزيز ابن
مرقوق ثالث الجراكسه وكانت مدته شهرين وعشره ايام فظهر
الملك الناصر فرج بعد اختفايه وعزل اخاه وعاد الى السلطنه
يوم الجمعة لاربع مضين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة انتهى
قال المورخ وفي سنة ثمانماية وتسعه اشرك الشريف حسن ابنه
زين الدين بركات ابن حسن في امارة مكة ووصل توقيعه في شعبان
من السنة المذكورة ثم تكلم مولانا الشريف حسن لابنه الشريف أحمد
في مشاركته فاجيب الى سواله فولي نصف امارة مكه شريكة لاخيه
وولي ابوهما نيابة السلطنة في جميع بلاد الحجاز وذلك في ربيع
الاول سنة ثمانماية واحد عشر وقرى توقيعهم بذلك في اوائل
النصف الثاني من ربيع الاخر من السنة المذكورة وصار يدعى له ولولديه
في الخطبة بمكة ويدعى للشريف حسن بمفرده بالخطبة بالمدينة و في
سنة خمسة عشر وثمانماية ولي السلطنة بمصر المستعين بالله ابو
الفضل العباسي على كره من الجراكسه بعد قتل السلطان فرج ولم يستطع
احد من امراء الجراكسيه القدوم على السلطنة ثم خلع المستعين بالله
وسلطن المويد شيخ في مستهل شعبان من العام المذكور وهو الرابع
من الجراكسه قاله القطب ثم قال ومن عجيب ما وقع في ذلك العام ان
جملا كان لجمال يقال له الغاروقي يحمله فوق طاقته فهرب

فى جمادى الاخرة من تلك السنة من صاحبه ودخل المسجد الحرام ولم
يزل يطوف بالبيت الشريف والناس حوله يريدون امساكه فبعضهم
ولا يمكن احدا من نفسه فتركوه الى ان اتم ثلاثة اسابيع ثم
جا الى الحجر الاسود فقبله ثم توجه الى مقام الحنفى ووقف
هناك تجاه الميزاب الشريف فبرك عنده وبكى والقى نفسه
على الارض ومات فحمله الناس الى ما بين الصفا والمروة
ودفنوه هناك نرجع لذكر الشريف حسن واستمر الشريف حسن
واولاده الى سنة ثمانماية وثمانية عشر وفى اثناء صفر منها
ولى مكة الشريف رميثة ابن عجلان قال الفاسى ولم يدخل
مكة ولم يدعى له على المنبر الا فى العشر الاول من ذى الحجة من
السنة المذكورة وكان قراية توقيعه يوم دخوله مكة وهو مستهل
ذى الحجة وصرح فيه بانه ولى نيابة السلطنة عوضا عن عمه
الحسن وامارة مكة عوضًا عن ابنى عمه وصادف ذلك يوم
الجمعة فدعى له على المنبر واعلن ز[illegible] واما ما كان من الشريف
حسن فانه خرج الى الشقان فجلس الجلاب هناك وامر اهلها با
المضى الى ينبع ثم وصل الى الجديد من وادى مر واستولى على
غلال اصحاب رميثة واستمر بالجديد الى جمادى الاخرة سنة
ثمانماية وتسعة عشر وفى رجب منها بعث ابنه السيد بركات
ومولاه القايد زين العابدين ابن شكر لاستعطاف السلطان
فانعم عليه بولاية مكة وكتب له توقيعا مورخا بتاريخ الثامن
عشر من رمضان من السنة المذكورة وجهز له خلعة مع بعض

الخاصة

الخاصة فوصلوا اليه وهو بناحية جدة في اوايل العشر الاوسط
من شوال فتولى مكة بمفرده وتوجه الى مكة فلما بلغ باب المعلا
قاومه اصحاب رميثة ومنعوه الدخول فازال من كان هناك
بالرمي بالنشاب والاحجار فعمد بعض العسكر الى الباب فخرجه
حتى سقط الى الارض وهدموا بعض السور مما يلي الجبل ومن كدا
الشامي ودخل منه بعض العسكر ورقوا موضعا من الجبل ورموا
اصحاب رميثة بالنشاب ودخلوا مكة ووقع قتال بين الفريقين
فخرج جماعة من اعيان مكة والفقها والصلحا ومعهم
ربعات شريفة الى الشريف حسن يسئلونه ترك القتال فاجاب
الى ذلك بشرط اخراج معانديه فرجع الجماعة الى الشريف
رميثة واخبروه بذلك ودخل الشريف حسن وخيم بعسكره
حول البركتين واقام هناك حتى اصبح ودخل مكة لابسا خلعة
السلطان صبيحة يوم الاربعا السادس والعشرين من شوال من
السنة المذكورة ونادى بالامان للمعاندين خمسة ايام فتوجهوا
الى جهة اليمن ثم ان الشريف رميثة اجتمع بعمه الشريف حسن
في الشرق وتصالحا ودخل مكة فتغير عليها القواد وقاموا بنصرة
ذوي رميثة ابن ابي نمي واعلنوا بالسلطنة لثقبة ابن احمد
ابن ثقبة ومبلب ابن علي ابن مبارك وجعلوا لكل منهما نوابا
بجده فجهز عليهم الشريف حسن فهربوا من جده وقصدوا مكة
فتحاربوا فيها مع نائب الشريف حسن مفتاح الدفتاوي ثم فروا
الى عدن من جهة اليمن بعد قتل مفتاح المذكور في النصف

من شوال سنة ثمانمائة وعشرين وقدم من مصر الشريف بركات
ابن حسن شريكا لوالده فسر بذلك والده وفي سنة احدى وعشرين
تخلى الشريف حسن عن ملك مكة لولده المذكور وفي سنة ثلاث
وعشرين طلب الشريف حسن من المويد صاحب مصر تفويض
ولاية مكة لولديه بركات وابراهيم وتنصل عن الامارة لرغبته
في العباده لكبره وضعفه فوصل جواب ثاني عشر ربيع الاول سنة
ثمانماية واربعة وعشرين ويهدا مكدله ولانبه بركات ولم
يسمح بها لابراهيم فحصل التنافر بين الاخوين فخرج ابراهيم
ثم دخل من جانب اليمن ومعه الاشراف والزموا المؤذن بالدعا
على زمزم فدعا له الخطيب مع اخيه وابيه بالكرم عليهما قال
القطبي وفي سنة اربع وعشرين وثمانيه ماية في يوم الاثنين
لتسع خلشون من المحرم توفي المويد شيخ المحمودي فولي ابنه الملك
المظفر ابو السعادات محمد بعهد من ابيه وعمره اذذاك سنة
وثمانية اشهر وسبعة ايام وهو الخامس من ملوك الجراكسه وصار
يدبر مملكته الامير ططر ثم تسلطن ططر يوم الجمعة من شعبان
من السنة المذكوره فكانت مدة السلطان محمد سبعة اشهر
وعشرين يوما والسلطان ططر هو السادس من ملوك الشراكسه
انتهى كلامه باختصار قال القطبي ومن خيرات السلطان
سيف الدين ططر الظاهري انه قرر لشريف مكة الشريف حسن
ابن عجلان الف دينار ذهب يحمل اليه في كل عام وجعل
ذلك له في مقابلة ترك المكس على الخضر والفواكه والحبوب

ويغير

وغير ذلك بمكة وامر ان يكتب عهده واعترافه بذلك على
سواري المسجد الحرام من ناحية باب السلام وناحية باب
الصفا وان لا يكلف شريف مكة التجار على اخذ القرض منهم
انتهى وجعله المورخ السنجاري من خيرات السلطان احمد يقول
جامعه يمكن التوفيق ٧٧ وفي يوم الاحد لاربع مضين من ذي الحجة
سنة اربع وعشرين وثمانماية توفي السلطان سيف الدين ططر
وولي السلطنة ابنه السلطان احمد وهو السابع من ملوك الجراكسه
كما في تاريخ القطبي وفي سنة خمس وعشرين يوم الاربعا اثنى
عشرة ليلة بقين من ربيع الاخر خلع السلطان محمد المذكور وولي
السلطنة بمصر الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر برسباي
وهو الثامن من ملوك الجراكسه وفي سنة ست وعشرين وثما
نماية عزل الشريف حسن وابنه وجا التفويض من مصر من
السلطان برسباي للشريف رميثه ابن محمد ابن عجلان فكان
باليمن فلم يصادف محلا وخرج الشريف حسن للقاء المحمل على
جري العادة ولبس التشريف الوارد ثم قابل امير الحاج فيروز
الناصري مقابلة خاصة لان الامير دخلها على خوف ووجل
حيث لم تقابله الاشراف ثم قال له ان مولانا السلطان عزلنا
عن امارة مكة لكلام الحساد الباطل فلما بلغنا ذلك لم نفعل فعل
اهل الظلم والجور الذين اذا بلغهم العزل نهبوا البلاد واضروا
العباد فاجابه الامير بان هذه بلدتكم خلفا عن سلف وان
مولانا السلطان محب لكم وسوف تعلمون صحة قولي اذا رجعت

٧٧ وذلك ان المباشرين لاحمد هو السلطان
ططر ثم وليها لنفسه في العام المذكور
ع

وجاتكم مكاتبه بعدم صحة ما نقل لكم عنه فلما وصل الامير
مصر وذكر له ما قاله الشريف واخبره بما وقع من تحرزه وحفظ
الحجاج وقدم له هدية الشريف ارسل الى الشريف حسن بالتأييد
والاستمرار على ما كان عليه وقضى جميع مطالبه وفي سنة ثمانماية
وسبع وعشرين ولي مكة الشريف علي بن عنان ابن مغامس ابن
رميثة ابن ابي نمي ورد مكة من مصر بعسكر من برسباي فدخل
مكة ضحى يوم الخميس السادس من جمادى الاولى لابسا خلعة السلطان
وقد خرج منها الشريف حسن واهل بيته فطاف الشريف علي بالبيت
وقرى توقيعه بالحطيم وفيه انه ولي نيابة السلطنة عن عمه
الشريف حسن وامارة مكة عن ابن عمه بركات واحمد ثم خرج من
باب الصفا ودار شوارع مكة والخلعة عليه ثم خرج في اليوم الثالث
الى جدة لتنجيل ما وصل اليها من مال الهند ثم رجع كذا ذكره الفاسي
ثم عزل الشريف علي لموجب كتاب وصل الى السلطان من الشريف حسن
رقق فيه المعاني وعرفه بان عزله لهم من غير جنحه يكون برجاني
فاعاد عليه مكاتبه وحفظ عليه اماناته فدخل مكة يوم الاربعا
رابع ذي الحجة من السنة المذكورة وخطب له قال ابن فهد وفي
هذه السنة اعني سنة سبع وعشرين وثمانماية احدث الاشراف
برسباي مظلمة العشور بجدة لما سمع بورود المراكب الهندية
فبعث بعض مسالمة القبط وهو سعد الدين ابن ابراهيم ابن
المرة لذلك فقدم جدة وصحبته الامير راس نوبة اوتبغا
وشاد الديوان شاهين العثماني الى ساحل جدة فصادف

وصول

وصول ابراهيم الناخوذه من بلاد الهند فى اربع عشر مركبا موسعة
ببضايع من اصناف المتاجر فاخذ منها العشور فقط لامر
السلطان بذلك ووجد التجار راحة بجده بخلاف ما كانوا يجدونه
بعدن من المظالم فتركوا بندر عدن ولم تزل جده تتزايد
فى العمارة ويتلاشى امر عدن وصار قطر جده وظيفة سلطانية
يخلع على متوليها ويتوجه اليها فى كل سنة اوان ورود المراكب
اليها متولى جديد وياخذ ما على التجار من العشور ويحضر بها
الى القاهرة وبلغ ما حمل الى الخزينة من ذلك زيادة على سبعين
الف دينار ذهب انتهى قال القطب الحنفى وزادت هذه المظلمة
فى زماننا زيادات كثيره وصار صاحب جده ياخذ ما يريد ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفى قدرة الله سبحانه وتعالى
رفعها ان شاء الله تعالى عز وجل يقول جامعه عاد السياق
وعذب لستباق ورجعنا لما نحن بصدده من ذكر وقايع نفر
جده المحميه وذكر ولايتها بالاستقلال على خلاف ما تقدم شرحه
فان ذكر ولات مكه لكونهم لا تجئ الى عام السابع والعشرين
والثمانمائة فليس ذكرنا لهم طيشة قلم بل الامر كما هو اشهر
من علم فاقول وبن عناية ربى لا احول اعلم ان جده قد تسمى
عامرة فى اعصارنا احد مدن الاقليم الثالث من الاقاليم السبعة
قال المسعودى فى مروج الذهب فاما الاقاليم السبعة فاولها
ارض بابل ومنه خرسان وفارس والاهواز والموصل وارض الجبال
وله من البروج الحمل والقوس ومن الانجم الانجم السبعة المشترى

مطلب

الاقليم الثاني للسند والهند والسودان ولهم من البروج الجدي
ومن الانجم السبعة زحل والاقليم الثالث مكة والمدينة واليمن
والطايف والحجاز وما بينهم فدخل في قوله وما بينهم جدة كما هو
ظاهر ثم قال ولهم من البروج العقرب ومن الانجم الزهرة وهي
سعد الفلك والاقليم الرابع مصر وافريقية والبربر والاندلس
وما بينهم ولهم من البروج الجوزا ومن الانجم السبعة عطارد
والاقليم الخامس الشام والروم والجزيرة ولهم من البروج الدلو
ومن الانجم السبعة القمر والاقليم السادس من الترك والخزر
والديلم والسقالبة ولهم من البروج السرطان ومن الانجم السبعة
المريخ والاقليم السابع للديل والصين ولهم من البروج الميزان
ومن الانجم السبعة الشمس انتهى واما البحر المحيط بجدة فهو احد
خلجان بحر الحبشة قال المسعودي في وصف بحر الحبشة وليس في
المعمور اعظم من هذا البحر اعني بحر الحبشة ثم قال ويمتد الى ناحية
بربرا من بلاد الزنج والحبشة يسمى الخليج البربري طوله خمسماية
ميل ونحو عرض طرفيه ماية ميل وليس هذا بربرا يراد بها البرابرة
الذين ببلاد المغرب لان هذا موضع اخر يدعى بهذا الاسم ومنه
خليج اخر يمد من هذا البحر فينتهي الى مدينة القلزم من اعمال
مصر وما يليها وبينها وبين فسطاس مصر ثلاثة ايام وعليه
مدينة ايله والحجاز وجدة واليمن طوله الف واربعماية
ميل وعرض طرفيه مايتا ميل وهو اقرب المواضع في عرضه
وقد يكون عرضه في اصل سبعماية ميل وهو اكثر العرض فيه

ويلاقي ما ذكرنا من الخلجان وبلاد ايله من غربيه من الساحل
الاخر من هذا الخليج بلاد الغيلاني وبلاد العداني من ارض مصر
وارض البجه وارض الحبشة الاحابش والسودان الى ان يصل ذلك
باقصى ارض الزنج واسافلها وينشعب من هذا البحر خليج اخر
وهو بحر فارس وينتهي الى بلاد الايله والحشان وعبادان من
ارض البصرة وعرضه في الاصل خمسماية ميل وطول هذا الخليج
الف واربعماية ميل وربما يصير عرض طرفه ماية وخمسين ميلا
وهذا الخليج مثلث الشكل اصغر زواياه بلاد الايله ثم قال رحمه الله
تعالى وهذا البحر هو خليج فارس ويعرف بالبحر الفارسي عليه
ما وصفنا من البحرين وفارس والبصرة وعمان على راس الجمجمة
وما بين هذا الخليج وخليج القلزم وايله والحجاز واليمن ويكون
بين الخليجين من المسافة الى البر الف وخمسماية ميل وهي داخلة
من البر في البحر والبحر مطيف بها من اكثر جهاتها فهذا بحر الصين
والهند وفارس وعمان والبصرة والبحرين واليمن والحجاز والقلزم
والقلزم والزنج والسند ومن في جزايره ومن قد احاط به من
الامم الكثيرة التي لا يعلم وصفهم ولا عددهم الا من خلقهم سبحانه
وتعالى ولكل قطعة منهم اسم يفرده من غيره والما واحد متصل
غير منقطع وساير ما ذكرنا من هذا البحر يدعى بالبحر الحبشي وتمام
الكلام فيه فراجعه فقد افاد بذكر ما في هذه البحور من
المعادن والعجايب ورياحها التي تسير بها اعرضنا عن ذكرها
خوف الاطالة وجدة بضم الجيم وفتحها ليس غير قال المغاسي

فى مسودة له ان سبب تسمية جده بهذا الاسم كونها منزل ام
البشر حوى وكونها دفنت بها فهى جده جميع العالم ونقل
ايضا عن الحافظ عز الدين ابن الاثير فى النهاية الجد بالضم شاطى
البحر والجدة ايضا وبه سميت المدينه التى عند مكة جده انتهى كذا
نقله صاحب السلاح والعدة يقول جامعه فاستفيد من العبا
رتين جديان جواز الضم والفتح دون الكسر واول من اتخذ
جده ساحلا لمكه سيدنا عثمان ابن عفان وكان قبل ذلك ساحل
مكة الشعيبه احد المراسى المشهوره الان قال العلامة القطب
الحنفى نقلا عن الحافظ النجم عمر ابن فهد فى تاريخه فى حوادث ست
وعشرين قال وفيها اعتمر امير المومنين عثمان ابن عفان رضى الله
عنه من المدينه فاتى مكة ليلا فدخلها وطاف وسعى وامر بتوسيع
المسجد الحرام وجدد انصاب الحرم وعلم اهل مكة عثمان رضى الله عنه
ان يحول الساحل من الشعيبه وهى ساحل مكة قديما فى الجاهلية الى
ساحلها اليوم وهى جده لقربها من مكة فخرج عثمان رضى الله عنه
الى جده وراى موضعها وامر بتحويل الساحل اليها ودخل البحر
واغتسل فيه وقال انه مبارك وقال لمن معه ادخلوا البحر للاغتسال
ولا يدخله احد الا بميزر ثم خرج من جده على طريق عسفان الى
المدينة وترك الناس ساحل الشعيبه من ذلك الزمان واستمرت
جدة بندر المكة شرفها الله تعالى وهى على مرحلتين طويلتين من
مكة بسير الاشغال تستوعب احداهما الليل كله فى ايام اعتدال
الليل والنهار وتزيد المرحلة الثانيه على جميع الليل بشى قليل

وإما

واما الراكب المجد والساعي على قدميه فيقطعها في ليلة واحدة
وما رايت من العلما من صرح بجواز القصر فيها بل رايت من
ادركت من مشايخي الحنفيه كانوا يكملون الصلوة فيها واما
انا فاري لزوم القصر فيها لان مدة مسافة القصر عندنا ثلاثة
مراحل بقطع كل مرحلة في اكثر من نصف النهار من اقصر الايام
بسير الاثقال وهذان المرحلتان تكونان على هذا الحساب ثلاثة
مراحل فازيد ثم رايت في موطا الامام مالك رضي الله عنه
حديثا صحيحا يدل على صحة ما جنحت اليه صورته عن مالك
بلغه ان ابن عباس كان يقصر الصلوة في مثل ما بين مكة والطايف
وفي مثل ما بين مكة وعسفان وفي مثل ما بين مكة وجدة انتهى
كلام القطب رحمة الله تعالى لكن رايت في حاشية العلامة القاضي
محمد زاده الانصاري المكي على الدر المختار ما يقتضي ترجيح
الاتمام في طريق جدة ولفظ عبارة مولانا المذكور اقول واما ما
بين مكة والطايف وما بين مكة وعسفان فيقصر الصلوة
في طريقهما ولو من طريق الجبل المسمى بكرى واما طريق جدة فعلى
قول ضعيف اختاره الشيخ قطب الدين الحنفي في منسكه وغيره
واستدل بما رواه مالك في موطاه انه بلغه ان ابن عباس كان
يقصر الصلوة في مثل ما بين مكة والطايف وفي مثل ما بين مكة
وعسفان وفي مثل ما بين مكة وجدة والف الشيخ تاج الدين
الدهان رسالة سماها الحد بمنع القصر في طريق جدة حقق
فيها ان ما بين مكة وجدة ليست مدة سفر ولا يجوز القصر

فيها ولا الافطار في رمضان ونقل عن شيخه الشيخ ابراهيم
بيسري ان له رسالة في هذه المسالة وكلامه يميل الى عدم
القصر في طريقها وقد كثرت الرسايل فيها ولعم سيدي الوالد
القاضي محمد عيد رسالة سويه لكلام الشيخ قطب الدين
سماها ضوء الجواهر المعدة لبيان قصر الصلوة بطريق جدة
واطال الكلام فيها واكثر مشايخنا يرجحون الاول انتهى عبارة
الممشي المذكور قال صاحب السلاح والقدر ما ملخصه نقلا
عن الحافظ ابن فهد انه كان بجدة اثر رسوم قديمة تدل على
قدم اختطاطها وانها كانت مزنية كبيرة في زمن الفرس
وان سلمان الفارسي رضي الله عنه واهله ممن سكنها لانهم
كانوا قوما تجارا وهم الذين بنوا سورها الاول وقيل الذي بناه
جرير ابن جرير يان والمشهور انه من بنيان الفرس وانهم لما
بنوه اتقنوا بنائه وجعلوا عرض الحايط عشرة اشبار وجعلوا فيه
اربعة ابواب احدها باب الدومه في جهة الشام وباب المدينة
في جهة اليمن وكان عليه حجر اخضر فيه طلسم اذا سرق في البلاد
شيء وجد بالغداة اسم السارق مكتوبا في الحجر وباب مكة في جهة
القبلة وباب العرضه مما يلي البحر وحفر حول البلد خندقا عظيما
في الوسع والعمق وكان يدور بها البحر حول البلد وهي يومئذ
شبه جزيرة في وسط لجة بحر فلما حصر الفرس البلد غاية
التحسين وضاقوا الضيق الماعمروا ثمانية وستين طهريجا
داخل البلد ومثلها في الخارج وقيل ثلاثماية داخلها ثم ان الفرس

خرجوا

خرجوا منها واندرست وبقيت خاوية على عروشها وكان سبب
خروجهم فيما ذكره القاضي صلاح الدين ابن ظهيرة الشافعي القاضي
بجدة حينئذ في تاريخه لجدة ومنه نقلت هو ان والي مكة الشريف
داود ابن هاشم وقيل يشكر ابن هاشم الحسني وكان يجي اليه خراج
جدة في كل عام حمل من قضبان الحديد والنحاس وفي بعض
السنين غلط الخازن يعني الخزندار وبعث الخراج حملا من
قضبان الذهب فسكت الشريف الى العام القابل فبعثوا اليه حملا
من الحديد على حكم العادة فلم يقبله الشريف ورده وقال ما اخذ
منكم الا ذهبا مثل العام الماضي فتفقدوا خزاينهم فوجدوا
خازن الدراهم غلط وبعث اليهم ذهبا فتعبوا لذلك وجمع
كبيرهم اعيان دولته واكابرهم وعرفهم واشار عليهم بالخروج
منها لكونهم يعجزوا عن ذلك في كل عام ويعجزوا عن محاربته
وجعل لهم مثلا وهو انه احضر لهم ثلاثة طيور احدها صحيحة
سليمة والثانية منتوفة الجناح والثالثة مذبوحة وقال
لهم ان خرجتم الآن فانتم مثل هذا الطاير الحي السليم لا يقدر
عليكم وارسله في الجو وان جلستم الى العام القابل تكونوا مثل
هذا المنتوف الجناح فغايته انه يجري ويطيح فامسكه وان جلستم
الى العام الثالث فانتم مثل هذا المذبوح والقاه بين ايديهم
فاستصوبوا رايه واخذوا ما يعز عليهم وتمكن هم حمله وسا
فروا في سفنهم بحرا وتفرقوا في البلادان يمنا وشاما وسواكن
ودهلك فلما خلت جدة من سكانها المذكورين استوطنها الاعراب

من كل مكان من جميع الجهات فذكر جملة ممن سكنها من اهل
الصعيد واليمن وضغار وجبل صبح ووادي مر وغيرهم
وشهرت كل من بقي منهم بوطنه الاصلي حتى صار الكل هم اعيان
جده وتجارها وذكر ايضا من حل بها من العلما وقضاتها من
قريش مكه وغيرهم اعرضنا عن التصريح بذلك لانقراض جميع
البيوت من جده وتشابهها الان اقوام غير اوليك الاقوام من
رام الوقوف عليهم فيراجع فيه واما ما يتعلق ببنا سورها
التي هي عليه الان فسيأتي الكلام عليه في حوادث عام بنايه سنه
والترجمع لنقل وتابع جده وتقدم ان صاحب
مكة عام الثمان الماية والسبعة والعشرين هو الشريف حسن ابن
عجلان وفي سنة ثمان وعشرين وثمان ماية توجه الشريف
حسن الى مصر للقاء السلطان برسباي فاجتمع به فعظمه وقرره
في امر مكة وذلك في العشرين من جمادى الاولى سنة ثمان ماية
وتسعة وعشرين وقد اصابته علة فتجهز للرجوع فادركته
المنية فتوفي من عامه في سادس عشر جمادى الاخرى ودفن
بالقاهرة فولي مكة ابنه الشريف بركات قال القاضي ابن ظهيره
ثم ان السلطان برسباي استدعا الشريف بركات فتوجه اليه
ومعه اخوه السيد ابراهيم ابن حسن فقدما مصر ثالث عشر
وقيل سادس عشر رمضان فلاقاهما السلطان بالاجلال والاكرام
واخلع عليه بالخلع الرحمه السنية وعزاه عن الروح الزكية وولاه
امر مكة البهية وذلك في اليوم السادس والعشرين من شهر

رمضان

رمضان وطلب الشريف بركات لاخيه السيد ابراهيم ان يكون نايباعنه بمكة اذا غاب فخلع عليه خلعة للنيابة عن اخيه اذا غاب فتوجها الى مكة فوصلاها اوايل العشر الاوسط من ذى القعدة قال فى اتحاف الورى باخبار ام القرى وفى سنة ثمانماية واثنين وثلاثين فى يوم الخميس تاسع ربيع الاول وصلت المراسيم من الاشرف برسباى صاحب مصر بالانعام على مولانا الشريف بركات ابن حسن بثلث ما يتحصل من عشور المراكب الهندية وان الثلثان يحملان الى الخزينة فحصل للشريف بذلك غاية السرور وفى سنة ثمانماية واربعين وصلت الرجبية وصحبته مباشر جدة سعد الدين ابن المرة والامير جانبك فتحدث مع ابن المرة فى امر جدة وصحبتهم قاصد للشريف بركات ومعه كتاب له يخبره بانه شملته الصدقات الشريفة فانعمت عليه بنصف عشر جدة من المراكب الهندية وفى سنة ثمانماية واثنين واربعين توفى الاشرف برسباى فولى السلطنة ابنه محمد وكان عمره اربعة عشر عام فمكث نحو خمسة اشهر وهو التاسع من ملوك الشراكسة فتغلب على السلطنة الملك الظاهر ابو سعيد جمقمق جقمق العلاى الظاهري وهو العاشر من ملوك الجراكسة كذا قاله القطب قال المورخ ؛ وارسل السلطان جقمق للشريف بركات خلع التاييد وارسل الامير سيدون ومعه خمسون فارس من الترك تقيم بمكة وولاه منظر الحرمين الشريفين ومشد عمايرها وفى سنة ثمانماية وثلاثة واربعين وصلت المراسم من السلطان جقمق تتضمن

ان جميع الجلاب الواصلة من البحر الى جدة من ساير البلاد ليس
لصاحب مكة من عشرها الا الربع والثلاثة الارباع تحمل
لصاحب مصر وان جميع من مات بمكة من غير اهلها ليس
لصاحب مكة من تركته شيء وكله لصاحب وان صاحب مكة
ليس له الا تركة من مات من اهل مكة وان الشريف بركات قد
اعفاه السلطان من تقبيل خف الجمل الذى ياتى بالمحمل وان لا
ياخذ من التجار الواردين غير العشر فقط وياخذ اصناف الاموال
من كل عشرة وان يبطل ما كان ياخذ غير العشر من الرسوم وان
يمنع الباعة من المصريين الذين سكنوا مكة وحكروا المعاش
وتلقوا الجلب وان يخرجوا من مكة وفى سنة ثمانماية وخمس
واربعين فى جمادى الاولى وقيل سنة ست واربعين عزل
الشريف بركات ابن حسن فولى مكة اخوه على ابن حسن وكان
بمصر فاتى الخبر الى الشريف بركات رابع رجب فتوجه الى اليمن
واخلى نوابه مكة فوصل وزير الشريف على ابن حسن وهو القايد
مرزوق العجلانى الى مكة يوم الاربعا رابع عشر رجب ودعا
الخطيب لامير مكة بلا تعيين فدخل الشريف على مكة يوم السبت
وقيل يوم الاحد مستهل شعبان من السنة المذكورة ثم ان الشريف
بركات دخل جدة واستولى عليها فحين بلغ اخوه الخبر راسله
هو واخوه السيد ابراهيم وسالوه ان يخرج من جدة فامتنع فو
قعت بينهم حرابة بالجديد مصغرا منزل من منازل جدة فكانت
الغلبة للشريف على فتوجه الشريف بركات الى اليمن واستمر

الشريف

الشريف علي الى يوم الثلاثا رابع شوال من السنة المذكوره فقبض
عليه وعلى اخيه السيد ابراهيم وقيده واظهر مرسوم باسم
الشريف ابى القاسم ابن حسن فولى مكة اخوهما ابو القاسم المذكور
بتاريخ تاسع عشر شعبان من السنة المذكوره وكان بالقاهرة
فدعى له بعد صلاة المغرب من ليلة الاربعا خامس شوال وقام
بحفظ مكه ولده السيد زاكى وتوجه بشريف علي وابراهيم الى جده
وذلك يوم السبت ثامن شوال وانزلا فى المراكب المصريه ووصل
الشريف ابو القاسم الى مكة يوم السبت سابع عشر ذى القعدة من
السنة المذكوره لابسا خلعة الولاية وقرا توقيعه بالحطيم مورخا
بتاريخ تاسع عشر شعبان واستمر الى سنة ثمانمائة وخمسين فعزل
فولى مكة الشريف بركات ابن حسن المذكور وفى هذه السنة ورد
لاجل الحج وزير من وزراء السلطان مراد الثانى وجا بصدقات
جزيلة وخيرات لاهل الحرمين ورمى فى سقاية العباس بالمسجد
الحرام ثلاثمائة وستين راس سكر وعدة قناطير من العسل
وسقى بها الحاج وخرج خدمه يقرب الشربت الى المسعى يسقون
الناس وتصدق بمال جزيل وفى هذه السنة وصل بير خواجه
ناظرا على الحرمين وبنى بمكه بالمعلى بستانا وحوضا ينتفع به
البهايم والناس على يمين الصاعد الى منى اقول وهذا
الحوض هو الشهير بحوض ابى طالب والبستان المعروف ببستان
الوقف وهو فى هذه الاعوام تحت انتفاع اولاد السيد
العواجى وقد عمره جده الملاصق لظهر الحوض المذكور حضرة

ولى النعم المترجم له الحاج عثمان باشا من خيرات الدولة العثمانية
فى شهر رمضان عام التاسع والخمسين بعد المايتين والالف
كما سيأتى ذكر ذلك فى محله وفى سنة ثمانماية وسبعه وخمسين
توفى السلطان جمقمق وولى ابنه فخر الدين عثمان وهو الحادى
عشر من ملوك الجراكسه فتغلب عليه سيف الدين ابو النصر اينال
العلاى الثانى عشر من ملوك الشراكسه وفى هذه السنة توجه
الى مصر امير العسكر المقيم بمكة وناظر الحرم ومحتسب مكة الامير
بردك بيك واناب منابه على العسكر شبك الصوفى وجعل
طوغان بيك شيخ الحرم بمكة وجانى بيك على جدة وهو الذى بنا
البستان على يسار الذاهب الى منى ووقف عليه عدة مسقفات
بمكة وفيها عرض الشريف بركات لابنه السيد محمد ان يكون ولى
عهده من بعده فتوفى الشريف بركات عصر يوم الاثنين تاسع
عشر شعبان سنة ثمانماية وتسعة وخمسين تحهو ودفن بالمعلا
قال القاضى وجا جواب عرضه ثانى يوم دفنه عصر يوم الثلاثا
عشرى شعبان وفيه تفويض مكة للشريف محمد ابن الشريف بركات
ولما كان يوم سابع وقيل يوم رابع شوال من السنة المذكورة
وصل كتاب من صاحب مصر اينال العلاى يتضمن التعذيه
فى الشريف بركات وضمنه الخلعة والتاييد والاستمرار على مكة
للشريف محمد وفى سنة ثمانماية وخمسة وستين نزل العلاى عن
السلطنة لابنه احمد لاربعة عشر ليلة خلت من جمادى الاولى وتوفى
بعد ذلك بيوم وتغلب على مصر السلطان خشقدم فعزل احمد

الذى

وتوفى

وتولى مصر وتلقب بالملك الظاهر لاحد عشر ليلة خلت من شهر
رمضان من العام المذكور وتوفي سنة ثمانماية واثنين وسبعين
يوم السبت لعشر بقين من ربيع الاول فتولى بعده بلباى فخلعه
تمربغا وخلع تمربغا الملك الاشرف قايتباي في ظهر يوم الاثنين
سادس رجب سنة ثمانماية واثنين وسبعين قال القطب والسادس
عشر من ملوك الجراكسة فتامله فايدة نقلها القطب في تاريخه
قال ويحكى عن السلطان قايتبيك انه كان يحكي عن نفسه لما جلب
الى مصر للبيع وهو اما مراهق او بالغ كان معه رفيقه احد المما
ليك الجلب فتحادثوا مع الجمال في ليلة من ليالي شهر رمضان
فقالوا لعل هذه ليلة القدر والدعا فيها مستجاب فليدعوا
كل واحد منا بدعا يحبه فقال قايتباي اما انا فاطلب سلطنة
مصر من الله تعالى وقال الثاني اما انا فاطلب ان اكون اميرا
كبيرا والتفتا الى الجمال وقالا له اي شي تطلبه انت فقال انا
اطلب من الله تعالى خاتمة الخير فصار قايتباي سلطانا وصار
صاحبه اميرا كبيرا فكانا اذا اجتمعا يقولان فاز الجمال من بيننا
رحمهم الله تعالى انتهى قال المورخ ومن اول سني توليه ارسل
بخلع التاييد للشريف محمد ابن بركات وكذلك ارسل بخلعه لقاضي
برهان الدين ابن ظهيرة القرشي المخزومي وارسل مراسيم تقتضي
رفع جميع المكوس بمكة وامر ان ينقر ذلك على اسطوانة من
اساطين الحرم بباب السلام وفي سنة ثمانماية واحدى وثمانين
وصلت مراسيم قايتباي الى الشريف محمد ابن بركات ان البضايع

الواصلة الى مكة من المرجان وغيره مما هو مطلوب اهل الهند
لا يرسل به الى اليمن حتى تدخل المراكب الهندية جده وان الواصل
من المراكب الى جده من الهند وغيره يكون عشورها نصفين بين
شريف مكة والسلطان قايتباي ولم تجر بذلك عادة قال القاضي
عن ابن شامه وفي هذه السنة مات من الزحام بالكعبة خمسة
وعشرون نفرا قال القطب رحمه الله تعالى وفي سنة اربع وثمانين
وثمانماية وردت احكام من السلطان قايتباي الى صاحب مكة
الشريف محمد ابن بركات يتضمن انه راى مناما وان بعض المعبرين
عبر له ذلك المنام بغسل البيت الشريف من جوانبه وداخله وخا
وخارجه وغسل المطاف فامر ان يفعل ذلك فحضر مولانا الشريف
محمد رحمه الله تعالى بنفسه وقاضي القضاة برهان الدين ابن علي
ابن ظهيره وباش الترك المراكز بمكة الامير قاني باي السيوفي
والامير سنقر الجمالي والدوادار الكبير جاني بيك نايب جده
المعموره وبقية القضاة والاعيان وفاتح بيت الله الحرام عمر ابن
راجح الشيبي والشيبيون والخدام وغسلوا ارض الكعبة وساير
المطاف الشريف وطيبوها بالطيب وكان ذلك يوم الخميس لخمس
بقين من ذي الحجه الحرام من السنة المذكوره وفي هذه المدة قال المورخ
السنجاري والقطبي سنة ثمانماية واربعة وثمانين حج السلطان
قايتباي ولم يحج غيره من ملوك الجراكسه وقصة حجه مشهوره
ذكرها القطب وغيره واستمر قايتباي الى ان انتقل يوم الاحد
لثلاث بقين من ذي الحجه القعدة سنة واحد وتسعماية قال القطب

وكانت

وكانت مدة سلطنته ثلاثين سنة الا ثمانية اشهر ولم يملك احد
من ملوك الجراكسة قدر مدة ملكه رحمه الله تعالى امين انتهى
قال المورخ فولي مصر بعد قايتباي ابنه الناصر محمد وكان سيئ
السيرة فقتله عبيده سنة تسعماية واربعة وهو الثامن عشر من
ملوكهم وولي مصر خاله الملك الظاهر ابو النصر قانصوه ثم خلع
وولي مصر جنبلاط في اوايل تسعماية وستة وخلع بعد ستة اشهر
وولي بعده طومان باي ولم يستكمل يوما فخلع فولي مصر السلطان
قانصوه الغوري وهو الثاني والعشرون من ملوك الشراكسة وكانت
ولايته ليلة عيد الفطر من السنة المذكورة وفي سنة تسعماية وثلاثة
توفي الشريف محمد ابن بركات في يوم الثلاثا الحادي عشر من محرم
بمر الظهران وحمل الى مكة ودفن بالمعلى قال ابن فهد ولما وصلوا به
الى مكة ضجت البلاد وغلقت الاسواق وقرايه الربعة ستة
ايام بالمسجد الحرام صباحا ومساء بحضرة الاشراف والقضاة والفقها
وغيرهم فولي مكة ابنه الشريف بركات ابن محمد ابن بركات وقرا
توقيعهما بالحطيم يوم الاربعا رابع ربيع الاخر علم تاريخه
واشرك معه اخوه هزاع وفوض اليه امر الاقطار الحجازية والحرمين
واستمر الشريف المذكور الى ان خالفه اخواه هزاع واحمد سنة
تسعماية واربعة فوقعت الحرب بينهم بالجموم فانكسر هزاع
ثم عاد واستعان باميرالحج المصري على اخيه ونهبت محطة
الشريف بركات بما فيها وانتهكت الحرم والاطفال فهرب الشريف
بركات الى جدة ودخل الشريف هزاع مكة صحبة الحج المصري ونهبت

الاطراف فضجت الناس وطلعوا الى الشريف هزاع واسمعوه ما
يشق عليه فدخل عمه الشريف ابراهيم ابن بركات وامره بالخروج
معه الى الشريف بركات بجده فخرج معه واصلح بينهما والتزم
للشريف بركات ان ياخذ له من الشريف هزاع ثلاثة الاف
اشرفى فوافقه الشريف هزاع وخرج الشريف بركات من جده
الى بدر واقام هناك يجموع جمعها ولم يحج الشريف بركات
فى هذا العام ثم ان الشريف هزاع لم يا من اخاه فخرج مع الحج
المصرى الى ينبع وانحاز بامير ينبع يحيا ابن سبيع وغيره من
زبيد وجمع هناك الجموع فدخل الشريف بركات مكه لثمان
بقين من ذى الحجه ثم تاهب لقتال اخيه هزاع فاقبل عليه
الشريف هزاع والتقى الجيشان بالبرقا وذلك سنة سبع وتسعماية
فانهزم الشريف بركات وتوجه الى اللث من ارض اليمن وتبعه
الشريف هزاع وجد خلفه من البحر فلما فات رجع الشريف هزاع
الى جده واقام بها وزبر اوحاكما وقرر احكامها واحوالها فوصلت
اليه المراسيم والخلع من البحر على يد الامير ايسا فطلع الامير المذكور
من جده الى مكه وقراءت المراسيم والبس الخلعه واستمر الشريف هزاع
بمكه ثم ولك فخرج وهو مريض فقدر الله وفاته
بوادى الابار فى خامس عشر رجب وحمل الى مكه ودفن بالمعلا
بقبة ابيه فولى مكه اخوه احمد ابن محمد ابن بركات الملقب
بالجازانى ويقال فيه جازان ودخل مكه خامس رجب من السنة
المذكوره قال السمرقندى ما نصه وبعد موت الشريف هزاع

عقد

عقد مجلس بالحرم الشريف حضر صدرهم القاضي ابو السعود
ابن ظهيره والقضاة والحكام والامرا من العرب والاروام وفيهم
الشريف جازان ومالك ابن رومي شيخ طايفة زبيد واعيان
الشرفا الكرام وتفاوضوا فيمن يليق بامر مكة فقال لهم مالك ابن
رومي ما امير مكة الا جازان في كلام تكلم به فسكت الحاضرون
فقال القاضي ابو السعود من يليها الان فقال مالك ابن رومي
جازان وشرك ابراهيم معه في ذلك فنودي في شوارع مكة
للشريف جازان بمكة وصار
الناس في امر مريج وعزمت التجار على الخروج من مكة وجدة فه
فهيئ لهم اربعين مركبا اعدوها ببندر جدة فمنعهم الشريف
جازان ووعدهم برفع المكارم ولم يزل الى ان بلغه قدوم الشريف
بركات لمكة في شعبان عام تاريخه فخرج الى ينبع فوردت الم
المراسيم من مصر الى الشريف بركات والاعتذار بما فعل امير المحمل
المصري ثم لم تزل الفتن بين المذكورين وفيها نهبت مكة وجدة
مرارا وتفاصيل هذه الفتنة في بسم الزهور تاريخ ثغر جدة المعمور
سياتي ملخصها في عام بناء السور وفي سنة تسعماية وثمانية خرج
الشريف بركات الى اليمن واقام بها الى رجب ودخل الشريف احمد الى مكة
وحصل منه الخوف والنهب وصادر اهلها واخذ اموالهم وفيها
نهبت جدة ايضا وسبى الارقا وامهات الاولاد وكثير من الاولاد
الاحرار وخرج الى ينبع فاستغلك جماعة من اهل مكة اولادهم بدراهم
سلموها فعاد الشريف بركات الى مكة فالتقا مع اخيه احمد فكسر

الشريف بركات وفر من درب الحسينية الى اليمن فتبعه اخوه الشريف
احمد فاخلف الشريف بركات الطريق ونكس وعاد الى مكة بعد
خروج الشريف احمد فى طلبه وذلك يوم الجمعة حادى عشر شهر
رمضان ففرح به اهل مكة لظلم من الشريف احمد وقع عليهم فعاد
الشريف احمد فقاتلوه الشريف بركات واهل مكة معه فكسر الشريف
احمد وفر الى جهة جدا بطريق جده فاستعان بصاحب ينبع
فاعانه بجيش تقوى به وقصد مكة يوم السبت رابع عشر
شوال من السنة المذكوره ودخل مكة من اذاخر فلاقاه الشريف
بركات بمن معه من اهل مكة وقاتلوهم عند باب المعلا قتالا
شديدا وفر جماعة الشريف بركات وثبت معه الاروام المجاورون
وابان فى ذلك اليوم عن شجاعته وقوته وما زال حتى زحزحهم
عن مصافهم قال صاحب النشاءات واخبرنى من اثق به انه كان
تحته ذلك اليوم فرس تسمى الجراد وانه قحمها الخندق الذي
حفرته الادراك حول سور المعلا وهو بمفرده وصار يضرب
فى الجيش بسيفه حتى ابعدهم فذرع بعد ذلك عرض الخندق
فكان سبعة اذرع ثم ان الشريف بركات خرج الى اليمن فدخل
الشريف محمد الى مكة فى غيبة اخيه واذى اهلها وعاقبهم اشد
عقاب ونهب اهلها وفيها ايضا نهبت جده فخرج الى ينبع فصادف
اقبال خيربك من مصر فاجتمع باميرها وجعل له ستين
الف احمر شريفى على ان يغضب على الشريف بركات ويوليه مكة
فترك ينبع ودخل مكة وكان الشريف بركات قد رجع من اليمن

فى ثالث عشر ذى القعدة فخرج لملاقات مقدم التجريدة المقر
الاشرف فخلع على الشريف بركات بالزاهر ودخل مكة بين يدى
المحمل والشريف بركات لابس الخلعة ومعه اخوانه ولم يزالوا
الى ان وصلوا مدرسة الاشرف قايتباى فقبض على الشريف
بركات ومن معه من الاشراف وجعلوا فى الحديد ونهب بيوتهم
واخذ خيولهم وابلهم ونادى فى البلد للشريف احمد الجازانى
وحج بهم ثم سار امير الحاج الى مصر والشريف بركات معه فى
الحديد فتعب السلطان الغورى لذلك وامر باطلاقهم وا
وانزل الشريف بركات فى منزل الخاص بر هو ومن معه من الا
شراف ثم ان الشريف بركات مازال ينتهز الفرصة ويرتقب
ساعة هذه القصة فامكنه الله من ذلك فى اواخر سنة تسعماية
وثمانية ففر الى مكة ولم يشعر به الغورى الا بعد يومين فارسل
خلفه فلم يلحقه وفى غيبته قتلت الاروام المقيمون بمكة اخاه
الشريف احمد صاحب مكة فى الطواف يوم الجمعة عاشر رجب وحمل
الى المعلا وبعد دفنه البس الامير بلباى باشا العسكر اخاه
الشريف حميضة خلعة الولاية بمكة واقامه على الحجاز حتى ياتى
امر السلطان من مصر وما كان من الشريف بركات فانه سار من
ينبع الى المدينة ومنها الى الشرق فنزل على السيد احمد ابن ثامان
الحسينى وكان بعض الاشراف قد خطب ابنته الشريفة عيسه
قعيلة وفى الحى زين يضرب وقد تهيوا للزواج ولم يبق الا
العقد فسال الشريف بركات من العريس ان يسمح له بهذه البنت

فيتزوجها فسمح له بها فعقدو بها للشريف بركات فدخل بها
فحملت منه بالشريف ابى نمى فولدوه ليلة التاسع من ذى الحجة
سنة تسعماية واحد عشر وسياتى مناقب هذا السيد الجليل وا
والكهف النبيل عند ذكر استقلاله بالولاية ونزح لما كان يوم
التروية سنة تسعماية وثمانيه هجم الشريف بركات على مكة بمن
معه من العرب فدخل مكة وهرب الشريف حميضة وارسل
الامرا الى الشريف بركات وضمنوا له ان ياخذوا له من اخيه حميضة
خمسة الاف دينار فقال حميضة مالى قدرة فاعطوه الامرا من
مال الصر الذى جاق بر فكف العرب عنه ثم ان السلطان الغورى
ارسل بالتفويض الى الشريف بركات بامر مكة فى سنة تسعماية وعشره
وان المعول عليه فى الامور وان يخلع على اخيه قايتباى ويدعى له
وابنه على ابن بركات ويختص الشريف بركات لقتال مالك ابن
رومى الزبيدى الذى كان سببا فى نهب مكة وحين المرار العديده
زمن اخيه احمد الى جبل الروحا وقتل اولاده الثلاث معرض وقا
دم وداعر واخاه مشهور ابن رومى وطايفة كثيرة منهم
وبعث بروسهم الى الغورى ونصبت على ابواب مصر وحصل
بذلك غاية الفرح للسلطان وفى هذه السنة توفى السيد على ابن
بركات فجعل عوضه اخاه السيد محمد المصرى ابن الشريف بركات
وكان كل من محمد وقايتباى يلبسان معه الخلعه وفى هذه السنة
ارسل السلطان الغورى الى الشريف بركات بخلعة وهدية سنية
مجازاة هدية بعث بها الشريف الى الغورى وخاطبه بخطاب

وحصل

وحصل بمكة وجدة فرح عظيم بقتل من قتل من زبيد وفي سنة
تسعماية وسبعة عشر كان بناء سور جدة وكان بنظر الامير حسن
الكردي قال المؤرخ السنجاري وهو اول من ولي جدة من الاتراك
قال العلامة قطب الدين الحنفي في تاريخه ومن انشا الاشرف
الغوري بناء سور جدة فانها كانت غير مسورة وكانت العربان
في ايام الفتنة تهجم على جدة وتنهبها واسرت عربان زبيد في
ايام الفتن من جدة الخواجه محمد القادري وكان من اعيان التجار
بجدة من اهل الاعتبار فهجموا على بيته وانزلوه من السطح واركبوه
معهم على ظهر فرس ارتقه واحد من زبيد واخذوه الى اماكنهم
وهو قريب عقبة السويس في درب المدينة الشريفه ومكث عندهم
اياما الى ان اشترى نفسه منهم بثلاثين الف دينار ذهبا
فردوه الى مكة بعد ان استوفوا هذا القدر منه ونهبت جدة مرارا
في ايام الفتن التي وقعت بارض مصر والحجاز بعد وفاة
الشريف محمد ابي بركات بين اولاده وجرت احوال يطول
تفصيلها اقول وقد سبق منا بعض شرح ذلك ثم قال فارسل
الغوري احد امرائه المقدمين وهو الامير حسين الكردي وجهز
معه عسكرا من الترك والمغاربة واللوند في خمسين غرابا
لدفع ضرر البرتغان في بحر الهند وامره بدفع الفتن الواقعة
اذ ذاك في جدة وجعل له اقطاعا فلما وصل الامير حسين
الكردي الى جدة بنى عليها سورا في سنة تسعماية وسبعة عشر
وهو الباقي الى الان وكان هذا الامير ظلوما غشوما يسفك الدما

ولا يرحم من فى الارض ليرحمه من فى السما فاذا ضرب او طاقه فى
مكان ونصب اعواد للـ
للشنق والصلب واقام الجلادين للقتل والتوسيط والضرب
فاى مسكين وقع فى يده قتله بادنى سبب او عذبه بالمقارع اى
اظهارا للناموس الغزعونى المهيب واخافة للخلق بالسياسة
والترتيب كما يحكى ان الحجاج دخل بلدة فصادف انسانا عند
دخوله فمسكه وامر بضربه فقال له اى سبب لى تضربنى بسببه
فقال لا ذنب لك ولكن اريد ارهاب اهل البلد فحملنى بنفسك
ساعة فضربه خمسماية سوط ثم اطلقه وكان للامير حسين
المذكور اسمعه عظيمة ممدودة فى ساير الايام وكان اكولا
مبذلا للطعام سمحا فى المواكله ولا طعام يسق فى الخروغه ومن
مع عدة ارغغه ونغايس له معه وكان كرديا دخيلا فى
طايفة الشراكسه لا يملا اعينهم ولا يعتبرونه فيما بينهم
فاراد السلطان الغورى ابعاده عنهم حماية له منهم وكان
معتنيا به فاعطاه بندر جده على وجه التملى له وجهز معه
عمارة ليقتل الغرنج الذين ظهروا فى بنادر ارض الهند وا
واستطرقوا اليها من بحر الظلمات من وراء جبل القمر الذى
هو منبع ماء النيل وعتوا فى ارض الهند ووصل اذاهم
وافسادهم الى جزيرة العرب وبنادر اليمن فاراد السلطان
الغورى رفع اذاهم عن المسلمين بارسال حسين الكردى الى
جده فلما اتى جده بنى سورها وابراجها واحكمها وهدم
كثيرا

كثيرا من بيوت الناس مما قارب موضع السور لوضع الاساس
واخذ حجارتها وبنى بها السور في شدة باس واستخدم عامة
الناس في حمل الحجر والطين حتى التجار المعتبرين وساير المنتسبين
وضيق على البنايين بحيث يحكى ان احدهم تاخر قليلا عن المجئ
فلما جا امر ان يبنا عليه فبنى عليه واستمر قبره جوف البنا الى
يوم الجزا الى غير ذلك من الظلم الشديد والجور العنيد وبنى
السور جميعه في دون عام من شدته وغشامته واقدامه وظلمه
واستمر حاكما بجده الى ان تقوى بالمال وقاتل وجمع خزاين من
كل صنف فتوجه الى الهند في حدود سنة   ودخل واجتمع
بسلطان كجرات يومئذ وهو المرحوم المغفور السلطان خليل شاه
ابن المظفر ابن السلطان محمود شاه الكجراتي فاكرمه وعظمه وانعم
عليه نعما طائلة جزيله ولما سمع الافرنج بدار تغفوا من بنادر
كجرات الى بنادر الزكند وتحصنوا بقلعة متقنه محكمه لهم
هناك يقال لها كوه بالكاف المعجمة المضمومة والواو المشدده
المفتوحة بعدها هاء ساكنة يسر الله فتحها للسلطان الاسلام وقطع
بسيفه دابر الافرنج اللام وكافة عباد الصلب والاصنام ولقد
احسن من قال

اعباد المسيح نخاف صحبي * ونحن عبيد من خلق المسيحا

ولم يستقر الامير حسين في كجرات بل عاد الى اليمن وافتتح في
طريقه على عوده مملكة اليمن من بني طاهر ملوك اليمن ظلما
وعدوانا في سنة تسعماية واثنين وثلاثين بعد امور يطول

ذكرها وانزل بها نايبا له في زبيد اسمه برسباي جركسي من مماليكه
وقتل السلطان عامر ابن عبد الوهاب مع اخيه عبد الملك ابن
عبد الوهاب وكانوا ملوكا من اهل السنة والجماعة طاهرين من
الاعتقاد ظافرين على اهل البدع والحاد رحمهم الله تعالى
وانقرضت به دولة بني طاهر من اليمن وعاد الامير حسين لمنيته
وحتفه كالباحث عنها بظلفه وقدم الى مكة وقد انقرضت
دولة الشراكسة من مصر وملكها السلطان الاعظم السلطان
سليم خان الى هنا كلام القطب رحمه الله وسياتي للكلام تتمه
فظاهر كلام هذا المورخ صريح بان عمارة سور جدة كان في العام
المذكور وصرح صاحب السلاح والعدة بان عمارته كانت سنة
تسعماية واحد عشر ولنذكر شيا من عبارته قال رحمه الله تعـ
اخبرني الثقات ان سبب عمارة سور جدة لما حصل بمكة المشرفة
المحروسة نهب وحلف وقتل وسفك من بعض عربانها البغاة
وبدوانها الطغاة وهم بنوا ابراهيم من اهل ينبع وزبيد ومن
تبعهم من اهل الفساد والزيغ والعناد خرجوا من الطاعة وخالفوا
من اوامره ونواهيه واجبته عليهم واطاعته ونهبوا مكة وجدة
ومعهم طايفة من عظبة الشراكسة يسمون العادليه وصل
فارسا من العادلية الى جدة ولم يكن عليها حينئذ سور فاخرج الخواجه
محمد ابن يوسف القادري من بيته وحمله على فرسه ووصل به الى
بلاد زبيد طايفة مالك ابن روق ولم يفكوه الا بجعل من
المال وبلغ ذلك السلطان الغوري وانه لم يكن بها حينئذ سور

بعث

فبعث الامير قيت الرجبي في طايفه من العسكر نحو الف فارس
غير الرماة والمشاة وذلك في عام ثمان وتسعماية لقتال العربان
المذكورين من اهل الفساد والبغي والعناد والظلم والالحاد وهم
وهم يوميذ بينبع متحصنون بها واميرهم المرحوم السيد هزاع
ابن محمد ابن بركات ولما بلغ المذكورين وصول الامير قيت الرجبي
بعسكره خرجوا من ينبع هاربين وانقلبوا على اعقابهم ناكصين
ثم كتبوا للامير قيت الرجبي بالعهود والمواثيق وانهم يرجعون
عن الفساد ويسمعوا ويطيعوا من غير مخالفة ولا عناد فتوجه
العسكر الى مكة المشرفه وقضوا مناسكهم وكتبوا للسلطان الغوري
صورة العهود والمواثيق واقاموا بمكه الى ان جاءهم الجواب بحلفهم
الايمان المغلظه فحلفوا وكان ذلك في بطن وادي مر على انهم
يستمروا على الطاعة وتوجه العسكر الى الديار المصرية ثم ان
البغاة المذكورين نكثوا العهود والمواثيق ولم يوفوا بالوعود
ولم يستمروا الا على الطغيان ونهبوا مكة المشرفه وجده واظهروا
فيها الفساد واغلبهم حينئذ زبيد اهل البغي والعناد وكان
مولانا السيد الشريف قطب الوجود في الملك المعشود بركات ابن
محمد وصنوه الشريف ذو الحسب النسيب والمظهر المنيف قايتباي
ابن محمد رحمهما الله تعالى في البراري والبوادي للذب عن سكان
الحرمين الشريفين الحاضر منهم والبادي وقمع اهل الفساد
ومن يرد فيها بالحاد وبمكة حينئذ شرذمة من عسكر الغوري
وباشهم بكباي فساروا اليهم وقتلوهم بينبع قتلا فضيعا وهتكوهم

هتكا بليغا وغنموا منهم الغنايم ودخل حينئذ مولانا السيد بركات
واخوه السيد قايتباى الى مكه لحراستها وحمايتها ووجد طايفة
من البغاة المذكورين جاوا الى جده مكسورين واراد لنهبها
وبها حينئذ الخواجه محمد ابن يوسف القادرى فاستعد لقتالهم
بمن معه فى جده من التجار وغيرهم ممن قوى عزمه واشتد باسه
وحزمه وكان له مركب مرسى فى البحر فحصن الفقرا والمساكين والنساء
والعاجزين فى المركب وحين بلغ البغاة وصول السيدين الشريفين
المشار اليهما انفا خرجوا هاربين وانقلبوا خاسرين وبلغ السلطان
الغورى ذلك فجهز الامير حسين ومن معه من العساكر والعمارية
وعدد العمارات والامير البلاى ومعه العسكر والجميع فى اغربه
وبراس من البحر وجاوا الى ينبوع وفرقوا شمل العدو وقتلوا من
بها منهم واحرقوا البلاد بالنار ووصلوا الى جده وشرع الامير
حسين فى عمارة السور وتوجه الامير البلاى ومن وصل من
العسكر توجهوا الى سواكن ودهلك واقاموا هنالك وتمت
عمارة السور فى تسع من الشهور بابراجه ودار النيابة ومصلى
العيد وذلك فى سنة تسعماية واحد عشر وهى التى ولد فيها سيد
السادات ومعدن الفخر والسادة ابو نمى ابن بركات اسكنه الله من
الفردوس اعلا الجنان وبلغه فى ذريته بما تقر به عينه فى الحيات
وبعد الممات من اعلى الدرجات بجاه النبى الرسول وال ابناء
البتول عليه وعليهم من الله افضل الصلاة وازكى التحيات وكان
طول اساس السور المذكور فى الارض اثنى عشر ذراعا وطول المحيط

بالبلد

بالبلد من جهت القبلة واليمن والشام ثلاثة آلاف ذراع من غير
الابراج وهي ستة ابراج دور كل برج ستة عشر ذراعا بجدرانه
وعرض جدار السور اربعة اذرع واما الابراج فطول الشامي
واليماني من على وجه الارض خمسة عشر ذراعا والبرجان القبليان
الملاصقان لبابي البلد المسمى احدهما بباب الفتوح وهو الايمن
والاخر بباب النصر وهو الايسر فطول كلهما من على وجه الارض
كذلك واما البرجان البحريان فقد نزل بهما الغواصون في البحر
اثنى عشر ذراعا وجميع ما ذكرنا من الاذرع التي بذراع العمل
وهو ذراع ونصف بذراع النجار ثم ذكر صاحب السلاح والعدة
فوايد منها ان جملة ما صرف في السور المذكور وتوابعه من
الابراج ودار النيابة المعروف بفرضة السلطان وجامعها الموجود
بها الان ومصلى العيد وحفر الخندق حول البلد بالانفاق
مائة الف دينار غوري وكان صرف الدينار الغوري حينئذ
ثلاثين محلقا كبيرا في المعاملة غير ما جعل من مولانا الشريف
بركات ابن محمد رحمه الله تعالى من انقاض البيوت التي كانت
له قريبا من السور مساعدة واعانة في ذلك منها بيت الصابري
في جهت اليمن وبيت الدهمي في جهت الشام وصار الان محلا
لبيوت اثار تدل عليها ومنها ان المرحوم السيد بركات حضر
في اثناء العمارة وكان في بعض الايام يقف على العمارة راكبا
فرسه ليحضر بحضوره جميع من في البلد ويعينوهم بالحمل للمون
الكبير منهم والصغير والغني والفقير والمامور والامير وكل

ذلك هو السبب فى سرعة العمارة فى هذه المدة الحقيرة وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى كلام المورخ المذكور وفيه
منافات لما نقلنا عن القطب والله اعلم تتمه ذكر صاحب
السلاح والعدة من كان بجدة من العلماء والصلحا وما ظهر لهم
من الكرامات فى الحيات وبعد الممات وما فيها من المساجد
والزوايا وان تغيرة الاسما فى زماننا وزيدة المساجد والزوايا
كما سيقف على ذلك عقب سرد عبارته فقال رحمه الله تعالى
منها المحل الذى اشتهر ونقله الخلف عن السلف بالروايات
المتواترة وهو قبر السيدة حوى ام البشر خارج السور شمالى
البلد يعرفه كل احد ومما ظهر به من الكرامات ان المراكب الواصله
من ارض الهند فى كل عام اذا تاخر بعضها ولم يظهر له خبر ياخذ
الناس رجلا من البحرية ويذفونه بالطبول والزمور من داخل
البلد الى القبر المذكور فاذا وصلوا هناك سقط البحرى
مغشيا عليه فيسال عن خبر المركب المتاخر فيذكر لهم حال المركب
الذى هو عليه وفى اى محل هو وهل هو سالم او عاطب ثم يظهر
لهم صدق مقاله باذن الله تعالى ويأتى هذا القبر الزوار
بالنذور من كل مكان ومن جميع الجهات ومنها الجامع العتيق
احد الجوامع الثلاث واكبرها واقدمها قيل انه اول مسجد بنى
جدة من المساجد وان الامر ببنائه امير المومنين عمر ابن الخطاب
رضى الله عنه فى خلافته ومعه من جهة المقدم مسجد اخر يسمى
مسجد الابنوس يأتى ذكره واما الجامع العتيق المذكور عمره ثانيا

الملك المظفر من ملوك اليمن واستمر الى عام اربع واربعين
وتسعماية فوصل تاجر من الهند اسمه محمد علي بجميع مونته واخشاب
ودعايم وكراسيها وقواعدها منجورة من ارض الهند بالكيفية
الموجوده الان وعلا ارضه بالدفن بعد ان كان ينزل اليه
بخواربعه درج وعمره عمارة بهية جليله ولم يبق عليه
الا المنارة فانها باقية من زمن الملك المظفر الى تاريخه واما
منبر الخطيب فان تفصيله وتغله في جده بيد المعلم ابو العيد
وقيل ان المال الذي وصل به الخواجه محمد على من الهند والاخشاب
والمون والعدد الموجودة لبعض وزراء الهند ارسل الخواجه
محمد على بذلك ثم ان المذكور بنى بيوتا ودكاكين من المال
الذي وصل به وتوفي قبل كمال البنيان وكتابة الحجة التي تشهد
بالوقفيه ثم ان بنت الخواجه محمد على ادعت ان هذه البيوت والدكا
كين ملك من املاك والدها عمرها بمال نفسه ولم يوجد
ما يدفعها من اوراق وغيرها واستمر الجامع ليس له ما يستعان
به على اقامة شعائره من الاوقاف ولعل الله يوفق له من يعمل له
شيئا من ذلك فهو المولى القدير على ما هنالك وذكر حجة الاسلام
الغزالي في احياء علوم الدين عن طاهر ابن بلال الهمداني
انه قال كنت معتكفا في جامع جده فرايت طايفة يقولون
الشعر وينشدونه في جانب منه ويسمعون له فانكرت ذلك عليهم
بقلبي وقلت في بيت الله يقولون الشعر فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم تلك الليلة في المنام وهو جالس في تلك الناحية والى

جانبه ابو بكر يقول شيئاً من القول والنبي صلى الله عليه وسلم يصغي
اليه ويضع يده على صدره كالواجد بذلك فقلت في نفسي ما
كان ينبغي لي ان انكر على اوليك الذين كانوا يسمعون وهذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسمع وابو بكر يقول فالتفت الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال هذا احق بحق او قال هذا حق في حق والشك
مني انتهى وفي الجامع صهريج قديم والظاهر ان الامر بعمارته
الملك المظفر وهو الان خراب قيض الله له من يصلحه قلت لو قال
قايل ان قول الهمداني كان معتكفا في جامع جدة يحتمل انه احد
الجامعين الاخيرين الاتي ذكرهما لعدم تخصيص القديم بعينه
قلت يرد هذا القول كون الجامع القديم ذكره السيد الفاسي
في تاريخه ان الجامع الكبير المشار اليه اول عمارته في خلافة سيدنا
عمر رضي الله عنه والاخرين احدهما قيل انه في القرن العاشر وهو
جامع الغرض بني مع السور والراوي عن الهمداني الوراق قبل
وجود الجامعين الاخيرين بقرون كثيرة والله اعلم ومنها الجامع
الثاني المسمى بالدامغاني ويسمى الشيرواني وهو الذي بساحل
البحر حق جدة ملاصقا لبيت مولانا الشريف حسن ابن نمي
قيل ان سبب عمارته هو ان تاجر توفي وعليه دين لاخر قدره
خمسماية دينار بحجة شرعية وللمتوفي ورثة صغار فحضر رب
الدين عند القاضي وادعى ان له بذمة المتوفي خمسماية دينار
واظهر بيده حجة شرعية ثابتة فطلب منه القاضي يمين الاستظهار فامتنع التاجر من اليمين وامتنع القاضي من اعطايه

لا باليمين وصار القاضي مراده براءة ذمة المتوفي وايصال
صاحب الحق لحقه فاحتال عليه بحيلة الى ان حلف بحضرة
من اذن له القاضي في استحلافه فقام القاضي بالمبلغ المرقوم
وطلب منه الجحد فامتنع من اخذ المبلغ وقال تعجبا او لا قال
القاضي ما اعطيك الا حتى تحلف والان ارسل المبلغ من غير
يمين فقال والله انك حلفت بحضرة فلان وفلان فغضب
التاجر وحلف انه لا ياخذ هذا المال ولا يدخل بيته على ما له
بلا يمين فامتنع القاضي من استرداد المال اليه ثم اتفقا ان
يصرف هذا المال في عمارة مسجد لله تعالى وكان مصرفه في انشاء
هذا المسجد الجامع الصغير ثم عمره تاجر يلقب بالدمغاني ثم
بعده اخر يقال له الشرواني ثم لما كان عام اربع واربعين وستماية
وهو العام الذي بنى فيه المسجد الجامع القديم المذكور قبله حصل
مطر عظيم وسقطت منارة كانت قبلي الجامع وقتلت نحو
عشرين ادميا وخرب الجامع فشرع في عمارته تاجر رومي اسمه اكوز
وتوفي قبل تمامه ثم شرع في عمارته رجل اسمه سنجقدار وتمم
المسجد واوصل المنارة الى هذا الحد الذى هي فيه وهو الدور
الاول وتوفي وترك في الجامع مونة كثيرة وشبابيك وابواب
كثيرة وجعل له ثلاثة ابواب باب شمالي وباب صغير قبلي بقرب
المنبر لاجل الخطيب ومنها الجامع الثالث وهو الذي بناه الامير
حسين الذى بنا السور في عام احد عشر بامر السلطان الغوري
في الغرضة السلطانيه التي هي دار النيابة وقد خرب الان الجامع

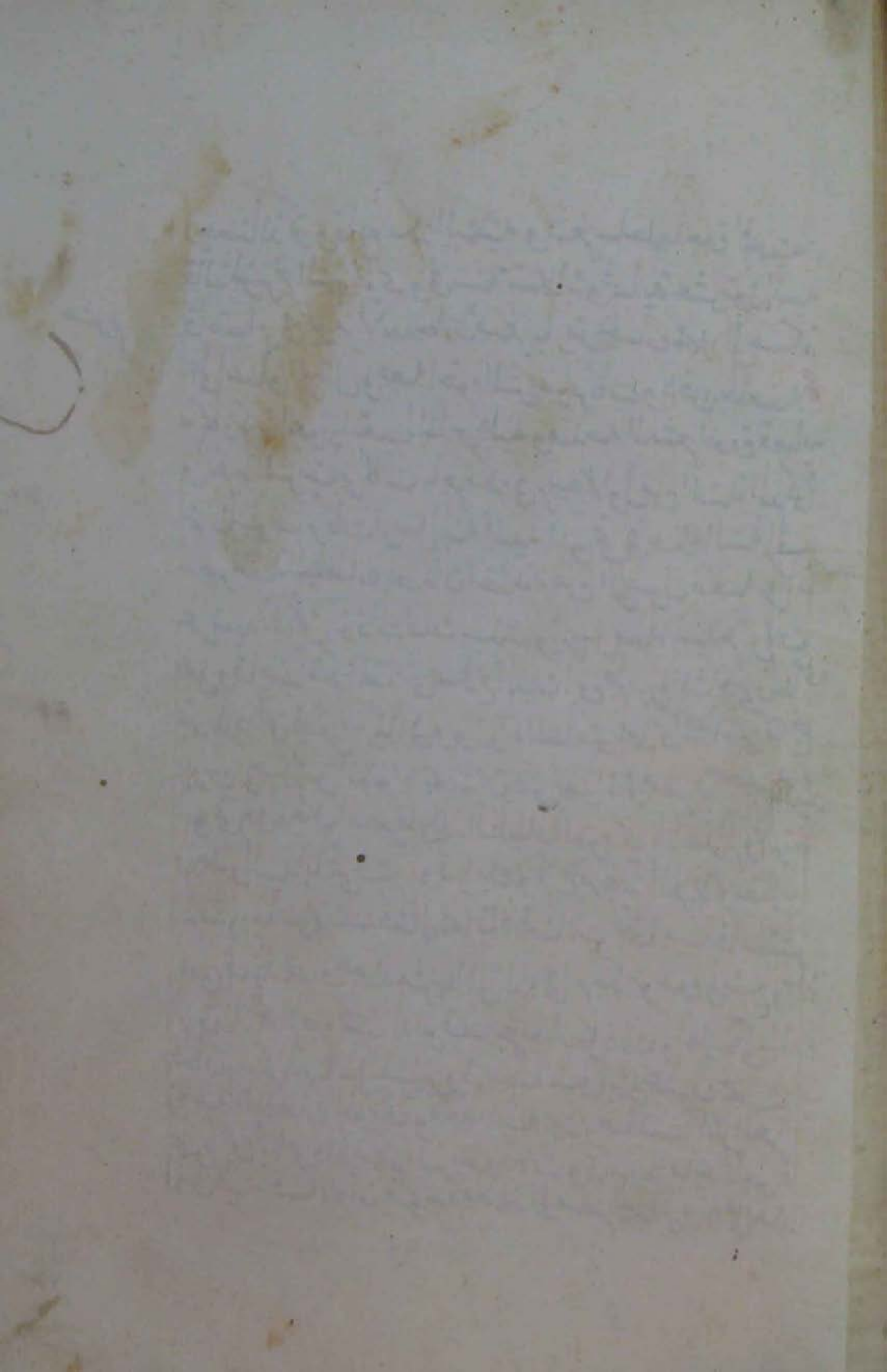
الثاني المذكور قبل هذا ولعل الله ياتي بمن يعمره ومنها مسجد
يقال له مسجد الابنوس له دعامتان من الابنوس كانتا عن
يمين محرابه وشماله ذهبت احداهما وبقيت الاخرى الى الان
وهو الذي ذكرته انفا مع ذكر الجامع القديم ذكر الفاسي في
تاريخه ان هذا المسجد هو الجامع القديم اول مسجد بني بجده
وكان عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما ياتي الى جده في زمن الشتا
ويعتكف فيه والان فيه طايفة الجبرت المعروفين باهل الفاتحة
وهم منقطعون فيه لتعليم القران ومشهورون بالصلاح تاتيهم
النذور والصدقات وفيه قبر رجل صالح وفيه صهريج مملوه
لهم اهل الخير ليشربوه في رمضان اعانة على العبادة وهذه الطايفة
منهم بمكة كثيرون منقطعون في المسجد الحرام على الاستقامة وفقنا
الله واياهم لما يحبه ويرضاه ومنها مسجد بداخل السور بشق الشام
في محل اسمه الخرنق يسمى بمسجد ابي العنبة باسم رجل صلح مقبورا
اسمه علي وكان بجنب فم بير فيها ماء مالح من كراماته
وتشرب الكرمه من ماء المطر اذا حصل بجده مطر ثم انقطعت
الكرمه واخبر الشيخ طاهر من بني المساوي عن والده ان هنا المسجد
كان عليه بنيان من عريش فلما كان اول القرن العاشر سكن المحل
الشيخ احمد ابن الصديق والد الطاهر المبني باشارة من شيخه الصديق
الشاذلي صاحب القبة بالجديد قال المساوي كنت اخدم الشيخ
الصديق الشاذلي في حياته فقال لي في بعض الايام يامساوي اعزم الى
جده وانظر هناك في جهة الشام محلا اسمه الخرنق فيه مسجد من عريش

وفيه قبر رجل من الصالحين وفي المسجد حداد أخرج الحداد واعبد الله
في ذلك المكان يفتح عليك قال فجئت المكان في جدة ورايت المحل
الذي وصفه لي شيخي كما ذكر فاخرجت الحداد منه وجلست فيه فقيض الله
لي رجلا اسمه عثمان الزكي من اهل جدة فعمره بالحجر والطين ثم بعد
مدة سنين قيض الله رجلا تاجرا اسمه محمد الغنومي فاصلحه
وادخل العقبر القبر في اخر المسجد وجعل له بركه للوضوء يصب
فيها من البئر المتقدم ذكرها عند العقبر وبنى على البركة خلوة
واستمر المساوي في المسجد على العبادة وقراية القرآن كل يوم بعد الصبح
وبعد العصر على طريقة اهل اليمن وتزوج واتى باولاد ولما توفي
في عام اثنين واربعين وتسعماية قام بالمسجد اولاده الى ان انقرضوا
باجمعهم وكانوا على طريقة حسنة ثم بعد خراب المسجد المذكور
بسبب الارضة اكلت اخشابه وسقط معظمه سخر الله له الخواجه
المكرم جمال الدين ابن محمد ابن احمد الشجاع عين اعيان التجار المكرمين
ببلد الله الامين فاقامه احسن اقامة وزاد فيه شيئا يعين امامه
على الاستقامة تقبل الله منه ذلك واما الشيخ المساوي المذكور
فانه كانت له كرامات في حال الحيات وبعد الممات فاما كراماته
حيا فانه قال كنت يوما في هذا المسجد عند ضريح الشيخ علي الى العقبة
المذكور وانا ضيق الصدر فقلت بلساني من صميم فوادي لا اله
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رافعا صوتي فرايت التابوت
تحرك وسمعت صوتا رقيقا ويقول احسنت يا مساوي والله
لقد احييت قلبي بهذه الكلمة ومن كراماته ان والدي رحمه الله

قال كنت ولد الا عرف شيئا من العلم فقال لى الشيخ المساوي يا احمد
اقرا فى العلم فانه يفتح عليك فقلت له ما معى كتاب اقرا فيه فقال لى
اذا دخلت بيتك فانظر فى القاعد كتابا فاقرا فيه على مقبول ابن
خويط وكان مقبول من العلما العاملين تفقه على يد سيدى
الشيخ ابى القاسم الجنيد احمد ابن موسى المشرع وترك كل شاغل
يشغله عن خدمة الشيخ ابى القاسم الجنيد فدخلت بيتنا واخذت
الكتاب وهو مختصر ابى شجاع وقرات على الشيخ مقبول فكان
اول باب فتح لى فى طلب العلم الى ان من الله على بنعم لا تحصى وكان
الشيخ المساوى قط ما اعلم انه دخل بيت احد ومن كراماته انه كان
اذا مرض ياتون اليه الجن يعودونه ويستانس بهم وكان اذا حصل
له شى من الدراهم لا يمسك منها الا كفاية يومه وكذلك الحب لا يمسك
منه الا كفاية يومه ويتصدق بالباقى على جيرانه والمستحقين
واما كراماته بعد موته فانه لما توفى جا الى تربته نحل كثير فى
سنة وفاته واقام بها ووضعوا له خبية يجمع فيها العسل وكانوا
ياخذون الاقراص الشمع بعسلها واستمر سنين الى ان فرغها واما
الشيخ على ابى العنبه المقبور بالمسجد المذكور اولا فانى كنت فى
بعض السنين وانا شاب اكبر ليلة العيد عيد الفطر بعد المغرب
على سطح المسجد فرايت النور خرج من محل القبر الى عنان السما ساعة
وانا شاخص انظر ضوء كضوء البارود الذى يصنعه الهنود
بالليل بياضا فايقا لا يشبه ضوء الشمس ولا نور القمر ولا السراج
ثم نزل الى حيث خرج وقد ذكر لى بعض من ياتى المسجد ليلا انه

انه يرى شخصا ثم يغيب واما مننا ما فقد رى مرارًا كثيرة وكان
الشيخ المساوى يذكر ان عند قبره خادمين من الجن اسم احدهما
موسى والثانى محمود ومن المساجد مسجد الحداد بجنب زاوية
سيدى الشيخ محيى الدين عبد القادر الجيلانى مدفون فيه رجل
صالح يقال انه على ابن ابى الحداد المقبور والده بزبيد وللشيخ
على كرامات منها ان قبره بيتا قبالة باب يعنى باب التربة
شمالى المسجد دخله سارق ليلا وحمل منه صندوقا على رأسه
واراد النزول من شباك فى واجهة البيت الذى فيه باب فراى
اسدا باركا على باب تربته فتحاشاه وعلى باب زاوية الشيخ
عبد القادر الجيلانى اسد اخر بارك كذلك فاستمر السارق
متعلقا بالشباك والصندوق على راسه الى ان اصبح الصباح
ومسكوه وسئلوه عن سبب عدم نزوله فاخبر بما شاهد
والمسجد المذكور لم يزل فيه بعض الفقها الصالحين الملازمين
لتلاوة القران ليلا ونهارا من ما مضى من الزمان والى هذا الان
ومنها مسجد يقال له مسجد شميله ابن راجح وله ماثر كثيرة
وسبل واوقاف وكان محبا للفقراء والمساكين ومن جملة ماثره
هذا المسجد المذكور ولم يزل عامرا بقراية القران وطلب العلم
وفيه بئر وبركة للوضوء وما لازمه احد بالصلوة فيه وغيرها
الا فتح عليه وكان فيه فقيه اسمه فرج ثم بعده الشيخ الجبنى
شيخ والدى الى ان توفى ثم من الله على باقتفاء اثارهم والا
نتعظام فى سلكهم ووراثة اسرارهم ومنها مسجد الخضر عليه

السلام في جهة الشام قريبا من البحر مشهور البركة كثير الجماعة
في ساير الاوقات يمتلي من المصلين سمي بمسجد الخضر لكونه روي
فيه كثير مرار انشاه القايد يزيد ابن شكر وزير الشريف
محمد ابي بركات وجعل له اوقافا حوله تقوم به وفي هذا
العام وفق لعمارته مخدومنا من اهل الخير والمعروف يسمى
ياقوت اصطنبولي تابع الوزير حسن بالاقطار اليمانيه جدده
حتى صار كاللولة المضيئة فشكر الله سعيه وزكى اعماله الخالصه
الزكيه واجرى الخيرات على يده للرعيه امين وفي جدة من الاوليا
المشهورين بالصلاح والعلوم الشيخ عفيف الدين عبدالله المظلوم
وقبره داخل السور في جهة الشام ويسمى المحل والبقعة التي هو
فيها بالمظلوم من باب تسمية المحل باسم الحال له كرامات خارقة
وشهرة في البلاد فايقة تاتي اليه النذور والصدقات من
جميع الجهات وكل سفينة تاتي من الهند والشام واليمن وبر
عجم ولم يكن فيها نذر باسمه يحصل لاهلها غاية التعب
ونهاية الندم وكل من حلف عند قبره حانثا حل به العطب
والسقم ولهذا من اراد تغليظ الايمان على الخصوم يحلفهم عند
قبر الشيخ المظلوم نفعنا الله ببركاته وجعل لنا نصيبا من
بركة كراماته والمؤمنين انتهى كلام صاحب السلاح والعدة رحمه الله



رجعنا لذكر وقايع مكة البهية وثغر ساحلها جدة المحمية.
قال المؤرخ السخاوي وفي سنة تسعماية وثمانية عشر توفي السيد
قايتباي في يوم الاحد حادي عشرين صفر بارض حسان محملا الى مكة
على اعناق الرجال ومعه اخوه الشريف بركات ودفن بالمعلاة
وكان كريما جوادا تعب الناس عليه ومدحه الشعرا بعدة قصايد
وانفرد الشريف بركات بامر مكة في ربيع الاول من السنة المذكورة
ثم ان الشريف بركات ارسل ابنه السيد ابو نمي في هذه السنة الى
مصر للقاء السلطان بعد ان اعتذر عن الوصول بنفسه وكان
عمر السيد ابي نمي اذ ذاك ثمان سنين وارسل معه السيد عرار ابن
عجل وقاضيا مكة القاضي صلاح الدين ابن ظهيره الشافعي والقاضي
نجم الدين ابن يعقوب المالكي وولداه القاضي محمد والقاضي تاج
الدين وجملة من العقواد الحسنيين فتوجهوا الى مصر ومعهم السيد
ابو نمي فلما دخلوا مصر قابلهم السلطان الغوري بالاعزاز والاكرام
واجلس السيد ابا نمي في حجره وقبل يده وفرح به غاية الفرح ويقال
انه سئله ما سورتك فقال له انا فتحنا لك فتحا مبينا فاستبشر
الغوري بذلك وجعله شريكا لوالده في امر مكة وجدة وينبع وساير
الاقطار الحجازية وكتب له توقيعا شريفا بكل ذلك واعاده الى والده
فكان يدعى لهما على المنابر وفي سنة تسعماية وعشرين حجت
زوجة السلطان الغوري ومعها ابنه محمد وصاحب السر المعز
محمود ابن اجا مجي فاكرمهم الشريف بركات وقام بكل ما يحتاجونه
اوفى قيام فسالاه ان يتوجه معهم الى مصر ليجازونه على فعله

فوا

فوافقهم وسار معهم واجتمع بالسلطان الغوري فاكرمه
واحسن اليه احسانا وافرا ومدح شعراء مصر مولانا الشريف
بركات بقصايد طنانة ثم ان الشريف بركات رجع الى مكة بعد
ان اكرمه السلطان الغوري واجزل البر والاحسان اليه بانواع
الكرامات فوصل مكة في شهر رجب الاصم من العام المذكور وزينت
لقدومه البلاد وقابله اعيان مكة المشرفة وكان يوم دخوله
عيدا اكبر واستمر بها ثم تجبر الغوري في اخر ايامه قال القطب
واما الميراث فبطل في ايامه فصار اذا مات احد يوخذ
ماله جميعه سلطنة ويترك اولاده فقرا الا ان اعتنا به اعتنا
كثيرا فقيد له قدرا يسيرا من مال ابيه واخذ لنفسه باقيه
واشتد طمعه وكثر ظلمه من اخر ايامه فاستجاب الله فيه دعاء
المظلومين وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
انتهى وفي سنة تسعماية واثنين وعشرين خرج الغوري لقتال
السلطان سليم خان لما علم بوروده الى حلب فالتقيا بمرج دابق
وكسرت الجراكسه وفقد السلطان الغوري في المعركة تحت ارجل
الخيل وهربت الجراكسه الى مصر وولوا عليهم طومان باي وهو
ابن اخي قانصواه المذكور وطومان هذا هو اخر الجراكسه بمصر
وتقدم ان ملوكهم اثنان وعشرون اولهم السلطان برقوق
واخرهم طومان ومدة ملكهم ماية وثمان واربعون عاما ولم
تطل مدة طومان هنا لان السلطان سليم لم يزل في اثرهم
وانقرضت دولة الجراكسه من مصر كما انقرضت دولة الاتراك

ج ٧

قبل ٧

والاكراد والجيديين من الدولى وهكذا الدنيا تتقلب فى
ابنايها وتتحول عنهم اى تقلب واى تحول واستولى حضرة
السلطان الاعظم والخاقان الافخم السلطان سليم خان على
مصر وهو اول من ملك مصر من العثمانية وهو سليم خان
ابن بايزيد خان ابن السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان
ابن السلطان محمد خان ابن السلطان يلدرم خان ابن السلطان با
يزيد خان ابن السلطان مراد خان ابن السلطان اورخان ابن السلطان
عثمان الغازى وهو اول من ملك بلاد الروم سنة تسعماية و
وتسعة وتسعين ويتصل نسبه الى يافث ابن نوح عليه السلام
قال المورخ السنجارى وانشد شيخ مشايخنا العلامة قطب الدين
ابن الشيخ ولى الدين الحنفى عند ذكرهم فقال

من معشر كلهم غاز وكلهم خير الملوك سناديد السناديد
اولئك الناس ان عدوا وان ذكروا وما سواهم فلغو غير معدود
لو خلد الله ذا عز لعزته كانوا احق بتعمير وتخليد

وانشد فيهم ايضا

ملوك بنى عثمان من كان اصلهم كرام لهم فى المكرمات مفاخر
اذا ولد المولود فيهم تهللت له الارض واهتزت اليه المنابر

قال القطب واصلهم من التراكمة التتر وكانت لال عثمان
خيرات ترد الى مكة قبل اخذهم مصر واول من جهز الصرة منهم
لاهل مكة السلطان محمد خان ابن السلطان يلدرم خان وذكر
صاحب درر الاثمان فى اصل منبع العثمان ان اصلهم من صميم

العرب

العرب وانهم من عرب الحجاز وزاد جماعة من اهل التاريخ انهم
من المدينة وان جدهم الاعلا هاجر لبلاد قرمان واتصل باتباع
سلطانها سنة ستمائة وخمسة وتزوج من اهل قونية
ولنرجع لذكر مولانا السلطان سليم خان قال العلامة محمد
ابن علان مولده سنة ثمانمائة واثنين وسبعين واول
جلوسه على تخت السلطنة سنة تسعمائة وسبعة عشر وكان
كثير المحبة لاهل الحرمين قبل اخذه لمصر وهو اول من بعث
لهم صدقة الجب ثم ان السلطان سليم ولى خير بيك الجركسي مصر
وهو اول ولات مصر في دولة العثمانية وولى جان بردى الشام
ثم صار الى تخت سلطنة بقسطنطنية واخذ معه الخليفة
العباسي المستمسك بالله يعقوب فدخلها يوم الخميس لخمس
بقين من شعبان من السنة المذكورة وكان لما فرغ من امر مصر
اراد ان يجهز جيشا الى مكة المكرمة وكان بالديار المصرية
القاضي صلاح الدين ابن ظهيرة معتقلا بها صادره الغوري
يطلب عشرة الاف دينار ذهب فعجز فامر بحمله الى مصر واعتقله
ثمة وقد اطلقه السلطان سليم لما دخل مصر فلما بلغ القاضي
تجهيز الجيش اجتمع بمولانا الوزير وعرفه عظم صاحب مكة
ومنزلته من الشرف وانه من خدام السلطان في كمال التدبير
وان الراي ارسال مكتوب من الحضرة ولا تبدوا منه مخالفة
ابدا ولا يحتاج الى تجهيز جيش فاستقر الحال على ارسال تو
قيع شريف باسم الشريف بركات وابقاء الشريف ابي نمي

على شركة ابيه نظير التوقيع السلطاني الغوري وكتب القاضي
صلاح الدين المذكور كتابا ايضا الى الشريف يعرفه بما وقع وسئل
منه ارسال الشريف محمد ابا نمي الى الحضرة السلطانية ليتشرف
باللقا ويكون ذلك دليلا على الرضا والبقا واطلق السلطان
سليم خان الجماعة الذين كانوا بمصر من اعيان مكة كانوا
في حبس الغوري منهم القاضي صلاح الدين المتقدم ذكره
وارسلهم بعد اكرامهم الى مكة وارسل الامير مصلح بيك
محمل رومي وكسوة للكعبة واشترى السلطان قرى واضافها
الى قرى بيسوس وسندبيس التي اوقفها السلطان محمد ابن
قلاون على كسوة الكعبة فورد الامير مصلح المذكور مكة بالمحمل
الرومي ومعه كسوة الكعبة والصدقات الرومية وتقدم
ان اول من ارسل بالصر الى اهل مكة السلطان محمد خان ابن يلدرم
خان وكان يرسله من الروم قبل اخذهم لبلاد العرب ولذى
سميت الرومية ثم لما ولي بعده السلطان مراد خان زاد في الصدقة
الرومية وكان يرسل اضعاف ما كان يرسله والده ثم ولي بعده
السلطان بايزيد خان فكان يرسل بالصدقات مضاعفة
ومدحه شاعر مكة العفيف بقصيدة بعثها اليه فارسل له
الف دينار وقرر له في الصر ماية شريفي احمر كل سنة فلما الت
الامر الى السلطان سليم خان ارسل الصدقات الرومية اضعاف
ما كان يرسله والده وكتب دفترا وقرر جماعة من المجاورين
لكل شخص ماية دينار من خزينة مصر فكان يرسله الجراكسه

٦

ويسمى

ويسمى مال الذخيرة ولما ورد الامير مصلح قرر ثلاثين نفرا
يقرون كل يوم ختمة وكتب لكل واحد اثنى عشر دينارا ذهبا
فى دفتر الرومية وقرر جماعة اخر وكان السلطان سليم خان
لما دخل مصر ارسل خلع التايد لصاحب مكة الشريف بركات
كما تقدم فارسل الشريف بركات ابنه السيد محمد ابانمى مباركا
للسلطان فى الملك ومشرفا بالغاية وذلك سنة تسعماية وثلاثة
وعشرين فقابله بالاجلال والاكرام واعاده شريكا لوالده وعمره
اذ ذاك اثنا عشرة سنة وبعث معه امرا بقتل حسين الكردى
صاحب جدة من جهة الغورى وولى على جدة الشروانى وهو اول
من ولى جدة فى الدولة العثمانية فجاء بالامر السيد مراد ونزل جدة
وغرق حسين الكردى المذكور فى البحر بعد ان ربط فى ظهره
صخرة قال العلامة القطب وهو الذى بنى سور جدة سنة
تسعماية وسبعة عشر اقول وقد تقدم بشرح ذلك وقال ايضا
العلامة القطبى وارسل حكمه مع السيد عرار ابن عجلان الى
الشريف بركات بقتل الامير حسين الكردى المذكور وهو الذى
استخرج هذا الحكم بعداوة سابقة بينه وبين الامير حسين
واخذه مقيدا الى جدة وربط فى رجله حجرا كبيرا وغرق فى بحر
جدة فى محل يقال له ام السمك واكله الاسماك بعد اذ كان
يعد من الاملاك وكان طعاما للحيات بعد اطعامه الضعفا
وغرق مقيدا بالاصفاد بعد ان قتل ما شاء الله من العباد
ونغرق بالبلاد جنوده واعوانه برا او وجدوا ما عملوا حاضرا

لخواجه قاسم

ولا يظلم ربك احدا قال المورخ رحمه الله وفرقت الصدقة
الرومية لاربع مضين من ذى الحجة سنة تسعماية وثلاثة وعشرين
فى الحرم على الفقرا والمجاورين من اهل مكة وقرر فيها صاحب مكة
بخمسماية دينار احمر ثم فرقت الذخيرة صدقة كانت تخرج من
خزينة مصر يخرجها الجراكسة فابقاها حضرة مولانا السلطان
سليم خان تفرق على العربان اصحاب الادراك وفقراء اهل مكة
ثم فرقت صدقة الاوقاف المصرية ويسمى الصر الحكمي وقد ضعف
وقرر الامير مصلح خيرات يرجع ثوابها الى السلطان واول خطبة
دعى فيها للسلطان سليم خان خطبة يوم التروية بمكة ثم القاضى
صلاح الدين ابن ظهيرة فى يوم عرفة فى الموقف الاعظم ثم وصلت
الى بندر جدة مراكب من السويس فيها سبعة الاف اردب قمح
للفقرا وهو اول حب ورد للفقراء بمكة فكتب جميع بيوت اهل
مكة الا السوقة والتجار ووزع عليهم ذلك الحب وكان المتولى
نظر ذلك الامير مصلح وقد تزايد هذا الحب بحمد الله تعه حتى
صار معاش اهل مكة منه فيجب على اهل ساير الاقطار الاسلاميه
الدعا من صميم القلوب بدوام دولة العثمانية ادامها الله تعالى
الى يوم القيمة امين كذا قاله السنجارى اقول اما الحب الوارد
فى عصرنا هذه فهو قريب من هذا القدر بزيادة يسير
كما سياتى بيانه فى عام تجديد ترتيبه قال المورخ ثم توجه
الامير مصلح الى المدينة المنورة لاجراء الصدقات ثم الى مصر
ثم الى الروم وفى سنة تسعماية وست وعشرين توفى السلطان

سليم

سليم خان رحمه الله تعالى وولي بعده ابنه السلطان سليمان
خان وكان ملكا يحق ان يقال انه ملك افضل من حملت الارض
وحوى الفلك ونقلت من كتاب الكواكب السايرة في اخبار المائة
العاشرة لشيخ مشايخنا النجم الغزي قال اخبرني العلامة
السيد عبد الرحيم العباسي الرومي قال لما توفي السلطان سليم
خان اخفي موته الى ان يحضر ولده فرايت في المنام كان منشد
ينشد ويقول

قل للشياطين البغاة اخسؤا   قد ولي الملك سليمان

وكان تصديق ذلك ولاية السلطان سليمان وما ابان من الجهاد
للبغاة وحسن سيرته ولما ان جلس على تخت السلطنة ارسل
بالتاييد لصاحب مكة الشريف بركات ابن محمد وابنه السيد ابي نمي
فاستمر الشريف بركات الى ان توفي ليلة الاربعا رابع عشر ذي القعدة
سنة تسعماية واحدى وثلاثين بمكة ودفن بالمعلا قال المرحوم
الشيخ عبد الرحمن ابن جشيه في تاريخه وكانت مدة
ولايته منفردا ومشاركا لابيه وابنه واخوته نحو ثلاث
وخمسون سنة ومات وعمره احدى وسبعون سنة انتهى
قال الامام عبد القادر الطبري في النشاة بعد ذكر وفات
الشريف المذكور وخلع امير الحاج خاثم الجزادي على ولده السيد
ابي نمي فولي مكة الشريف ابو نمي ووصل اليه التاييد بعد وفات
ابيه من السلطان سليمان خان وكان عمره اذ ذاك نحو العشرين
السنة قال في تاريخ جشيه في ذكر نسب المذكور قال ابو نمي

ابن بركات ابن محمد ابن بركات ابن حسن ابن عجلان ابن رميثة
ابن ابي نمي محمد ابن ابي سعد الحسن ابن علي ابن قتادة اقول وتقدم
نسبة قتادة هذا الى سيدنا الحسن ابن علي وسياتي ايضا
ثم قال وذلك بعد وفاة والده استقلالا سنين وقبل ذلك
كان شريكا لوالده ثم اشرك ابنه احمد معه سنين الى ان توفي
احمد ثم اشرك ولده حسن معه في شرافة مكة ثم فوض له الامر
كله وانقطع للعبادة والطاعة وطلب العلم الى ان تملك من
العلوم وصنف وخدمته العلما وكان له الشان الى ان توفي
رحمه الله تعالى وهو الذي جعل القانون للاشراف وحفظ
اقداسهم وعليه عملهم الان وهو ايضا جد الحسن جميع الذين
دخلوا تحت قانونه رحمهم الله تعالى انتهى قال المورخ وفي هذه
اعني سنة تسعماية واحدى وثلاثين ورد من مصر سليمان الريس
متوجها الى اليمن ومعه نحو اربعة الاف عسكري جهزهم الوزير
الاعظم ابراهيم باشا صاحب مصر لاخذ اليمن مددا لمن سبق من البا
شوات فوصلوا جدة في شهر رمضان سنة تسعماية واثنين
وثلاثين وصار العسكر يتعرضون العرب بالنهب وانقطعت
الميرة عن اهل مكة بسبب ذلك وحصل بها غلاء لذلك
ثم وصلت طايفة من العسكر الى مكة واخرجوا الناس من بيوتهم
وسكنوها وكثر اذاهم فتسلط عليهم العربان وقتلهم في طريق جدة
واينما وجدوهم الى ان قتلوا تاجرين عظيمين من تجار مكة
ظنا منهم انهم من العسكر فمنع الشريف حسن العربان بعدهم

عن

عن القتل لكن بعد ما الح فيهم القتل وامتلاء طريق جدة
من رممهم فبعث الشيخ محمد ابن عراق جماعته فدفنوا ما في
الطريق من جثث القتلا ولما كثر العسكر المذكورين نصبوا
بيارقهم في المسجد الحرام من باب السلام الى باب على فشكى الناس
ذلك الى الشيخ محمد ابن عراق فجلس الشيخ في المسجد ودعى الامير
خير الدين وبعض روسا العسكر ونهرهم وامرهم بالخروج من
بيوت الناس فاكبوا على رجله يقبلونها وقالوا مقصودنا
الحج ونتوجه فقال لهم الشيخ اذهبوا الى منى فان بها دورا
خالية فاسكنوها فامتثلوا امره وخرجوا الى منى وقتلوا
بعض المفسدين منهم امتثالا لامر الشيخ محمد وكان ذلك
باشارة من النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ فانه كان بالمدينة
فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالمسير الى مكة وقال له توجه
الى مكة لاصلاحها فورد مكة في شوال فصادف هذه الفتنة
والشيخ محمد ابن عراق هذا ترجم له العلامة الغزي في اخبار
المائة العاشرة واما سليمان الريس فاستولى على محصول
جدة وكان نصفه للسلطنة ونصفه لامير مكة وكان المحصول
في ذلك العام تسعين الف دينار ذهبا وكان الشريف خرج
من مكة ونزل الركاني فجاءه الخبر ووصل اليه امين جدة
على جاوش واعتذر اليه بغلبة سليمان فقبله وامره بالرجوع
الى جدة ولم يحج مولانا الشريف في ذلك العام واعتذر من
الامراء بخوف الفتنة من عسكر سليمان وضمن امان الطريق

وبعث اليه بالخلع الى ركنا وحج الناس ولم يحصل لهم تعب
ودخل سليمان وخير الدين مكة لخمس خلون من ذي الحجة والعسكر
يمشون من جدة الى مكة وما فيهم راكب غير الاميرين ثم لما تم
الحج رجعا الى جدة وركبا في المراكب الى اليمن وخبرهم في البرق
اليماني لمن اراده وكان سليمان باشا هذا جبارا عنيدا جعل
ديوانا في هذه السنة يعني سنة تسعماية وخمس واربعين
في نفس المسجد في مقام الحنفي ونصب له كرسيا جلس عليه
واجلس مصلح الدين افندي قاضي مكة وهو اول قاضي رومي
ورد من الروم الى مكة وامر بضرب بعض المجاورين بالحرم الشريف
فاخرجوا الى باب السلام وضربوا ثمة وكان دخول هذا الباشا
مكة في العشرين من ذلك القعدة من العام المذكور وحج في هذه
السنة ودار في عرفة فكلما راى شيئا عجيبه كتبه في جريدة معه
وكتب اسم صاحبه فلما نزل الناس ارسل واخذ ما اراد من تلك
الحوائج ولم يراجع هكذا ذكر قصة سليمان باشا المذكور على
ما وصف المورخ السنجاري وهي على خلاف ما ذكره صاحب السلاح
والعدة ولفظ عبارته قال ووصل سليمان باشا في سنة خمس
واربعين وتسعماية بعمارة كبيرة نحو بضع وسبعين قطعة
ما بين غراب وبرشنة قاصدا ارض الهند وكان مسيره من بندر
السويس الى بندر جدة سبعة ايام ودخل في اليوم الثامن واقام
في غرابه ولم ينزل من الغراب اياما ونزل بعض العسكر
وصادفوا فصل الصيف وصادف مجئ الرطب والفواكه وموسم

الهند ولم يزالوا يشتروا من المطعومات والفواكه والرطب باكثر ثمن وكان الرطب اربعة ارطال بكبير بعد ان كان رطلان بكبير وطلعوا لهم من السوق بجميع المطعومات وغيرها الى المراكب ولم يحصل من احدهم ضرر لاحد وسافروا الى ارض الهند وكان مسيرهم من جدة الى باب المندب سبعة ايام ووصلوا اليه في اليوم الثامن وهي اسبوع كذلك وانزلوا في البندر من المدافع والعدة شيئا كثيرا استولى عليه اعداء الدين بعد رجوع سليمان باشا وسبب رجوعه كما ذكر متواترا ان الخان كتب اليه ان الفرنج واصلين اليك من جميع البنادر في تجهيز كبير من البر واغراب من البحر كثير وانا اصبحت في البندر وصلوا اليك وظفروا بتجهيز السلطان والرأي عندي ان ترجع بعد ذا لسلطان واغربته وعسكره لا يحصل عليك الحرج بتضيعهم فترك ما تركه من المدافع والعدد وسافر قبل الصبح فاخذ الفرنج المدافع وتقوى بها على المسلمين ولما رجع دخل عدن وقتل صاحبها من بني طاهر وكان اخر ولد بني طاهر من ارض اليمن ووصل الى جدة من عامه في ايام الحج وطلع الى مكة للحج وسافر بالتجهيز بحرا كيخيا سليمان المذكور وبعد الحج توجه سليمان باشا مع الحج المصري بعد ان حصل بمكة بعض فتنة بين عبيد الشريف وامير الحاج انتهى عبارة السلاح والعدة يقول جامعه لعل هذا المؤرخ وقع له وهم في النقل وغلط للوقايع والا فقد تقدم ان المتوجه الى الهند للقتال

الافرنج حسين الكردي اخرولات جده من طرف الغوري وبه
انقرضت دولة الجراكسه عن جدة وغيرها وهو الذى قتل اخر
ملوك بني طاهر في سنة اثنين وثلاثين وتسعماية وفيها
انقراض تولیتهم من ارض اليمن كما ذكر ذلك كله المورخ
القطبى ونقلناه منه فيما تقدم في الكراس قبله نعم رواح
سليمان باشا الارض الهند وقتال الافرنج ماعدى قتل اخر ملوك
بنى طاهر فقد ذكره المورخ السنجاري والقطب ولذا متوجه سليمان
باشا المذكور بعد عوده من كان في عام خمس واربعين وتسعماية
كما ذكر المورخ السنجارى والقطب ولفظ عبارته انه قال
وفي سنة تسعماية وخمس واربعين وصل مكة سليمان باشا
من جهت الافرنج الذين بيحر الهند متوجها الى الروم فارسل
الشريف صحبته ابنه السيد احمد ابن ابى نمى لتقبيل بساط
السلطنة العثمانيه وصحبته السيد عرار ابن عجل والقاضي ابراهيم
ابن ظهيره والقاضي تاج الدين المالكى قال القطبي الحنفي وفي البرق
اليمانى بعد يراد قدوم الباشا وسفر الجماعة قال وكان القصد
من هذا السفر منهم عود مناصب القضا الى قضاة العرب
كما جرت به العوايد السابقه فما نجح مرامهم ولا اصاب مرماهم
سهامهم انتهى قال صاحب السلاح والعده وفي ذلك العام
والظاهر انه يريد عام خمس واربعين وتسعماية وصل الامير
خشكلدى سنجق واميين بجده واستمر بها الى عام احدى وخمسين
وسافر في شهر رجب منه بعد ضبط البلد وحكم فيها حكما بليغا

بحيث

بحيث انه ارضى مولانا المرحوم السيد ابا نمى وارضى السلطنة
بحسن مسيره والصدق فى سريرته فظهر لمولانا السيد ابو نمى
فى البندر شيا كان ياخذه المتقدمون من غير علمه من جملة الوزارة
فانه لم يبينه له الا هو فاقامه الشريف رحمه الله تعالى ناظرا
من قبله ايضا واغرق حرمة اسمها خديجه الدهلكيه فى البحر
لانها كانت فتنه لمماليكه وغيرهم ومنع جميع البياعين والشرايين
فى اللحم والسمن والعسل والحطب والخشب ونحو ذلك ان يخرجوا
ويتلقوا الركبان ويشتروا من خارج البلد واصلح السور من اعلى
التراب ووضع على الابراج والابواب المدافع وامر اهل السوق
ان يجعلوا عليه من اوله الى اخره سقفا جعلوه بالخشب
والحديد بحيث ان الانسان اذا دخل لا يمشى الا فى الظل ولا يصل
السقف راسه ويجعلون فيه القناديل توقد كل ليلة من اولها
الى اخرها وله بمكه ماثر حسنة كثيرة منها بناء السد الذى عند جبل
حرا وتنظيف المازمين بين عرفة ومزدلفة وكان السارق يخطف
اسباب الحاج هناك ويصعد الجبل فجعل تحت الجبلين جدارا عظيما
من الطرف الشرقى الى الطرف الغربى بحيث صار السارق اذا اخذ
شيئا واراد الطلوع الى الجبل ما يلقى طريقا يصعد منه فيمسك
واصلح المقامات الاربعه وزين المساجد خصوصا المسجد الحرام
من القاذورات وفى العام الذى سافر فيه معز ولا عمر دار السعادة
بجده وهو عام احدى وخمسين ثم ان الامير خشكدر بعد مدة
تولى وجاء راجعا الى جده بامور تضيق منها الصدور فلم يبلغه الله

واده واغرقه وكان عمله رديا انتهى قال المورخ السنجاري
ونقلت من الاتحاف للسمرقندي المدني ما نصه ومن مظاهر
الشريف ابي نمي محمد ابن بركات قصة الغزيح وهي من الجهاد
في سبيل الله تعالى في اعظم ثغور بيت الله الحرام وكان من امرها
انه في اواخر سنة تسعماية وثمانية واربعين دخلت طايفة
عظيمة من الافرنج وخربت غالب البنادر فلما قصدوا جدة
المعمورة نزلوا المرسى المعروف بابي الدوائر في خمسة وثمانين
برشة مشحونة بالرجال والسلاح فقاتلهم الشريف بنفسه
وترك الحج ونزل الى جدة في جيش عظيم بعد ان امر بالنداء في
نواحي مكة المشرفة من صحبنا فله اجر الجهاد وعلينا السلاح
والنفقة فبلغ اهل الجهاد مبلغا عظيما لا يعد ولا يحد
ونفقة مولانا شاملة للجميع وعيون الكفار تدور عليهم
كل حين فتشاهدهم يزيدون عددا وعددا وعيشتنا رغدا
وخدام مولينا المشار اليه يتوجهون الى اطراف البلاد
ويحضرون بانواع الطعام باغلا ثمن حتى فرغت
الحبوب وكادت تعدم فذخروها للخيل واقبلوا على نحر الابل
فكان مولينا يامر بان يخبز لكل ماية نفس بدنة ناقة
او بعير واستمر ذلك مدة فقال له بعض الناس ان هذا الفعل
يستاصل ما عندك من الابل فاجابه باني نويت ان انحر ما
نحرت الخيل ثم كل حيوان يجوز اكله فلما قرب الحج برز امر
الشريف الى ابنه الشريف احمد ان يقابل الامرا ويلبس الخلع

الوارده

الوارده ونجح بالناس على عادة اجداده فلما وصل امرا الحج
وبلغوا ما قصدوه توجهوا للقاء مولانا الشريف ابى نمى
بجده لالباسه الخلع فلاقاهم وهو شاكى السلاح لابساً درعه
فى هيئة المقاتل ولما بلغ ان قرب الامرا امر بطلق المدافع
فطلقت لمقابلتهم نحو ثلاثمائة مدفع فكان مشهدا مشيداً
فالبسوه الخلع الوارده صحبتهم وانصرفوا راجعين للحج
ولما را الكفار صبره وحصاره لهم انقلبوا خاسئين ولما
بلغ حضرت مولانا السلطان سليمان خان ذلك زاد فى اكرام
المشار اليه وسمح له بنصف معلوم جده الى غير ذلك من الا
نعامات التى لا تحصى فايده قال بعضهم اذا اغار العدو
على موضع مرة يكون ذلك الموضع رباطا الى اربعين سنة
واذا اغار مرتين يكون رباطا الى مايه وعشرين سنة واذا اغار
ثلاث مرات يكون رباطا الى يوم القيمة قاله فى الفتاوى الكبرى
يقول جامعه فثغر جدة المحمية قد اغار عليها العدو ثلاث مرة
فالاولى هذا تقدمت فى وقايع سنة
وهذه الثانية وسياتى ذكر الثالثة فى وقايع سنة
فعليه فهى رباط الى يوم القيامة اذا صحب المقيم بها نية ذلك
قال صاحب السلاح والعدة وينبغى لمن دخل هذا الثغر المبارك
ان ينوى الرباط والجهاد والذب عن بيت الله العتيق ويصحب
معه شيئا لدفع اهل الكفر والعناد وقال العلماء رضى الله تعه
عنهم ان النية شرعت لتمييز العبادات عن العادات ولتميز

رتب العبادات فالنية تحصل ثواب ماينويه من الجهاد اذا
العبادات متوقفة على النية لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاء
عمال بالنيات وانما لكل امرء مانوى وقد بين صلى الله عليه
وسلم مايحصل للمجاهد بقوله صلى الله عليه وسلم رباط يوم فى
سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وقوله صلى الله عليه وسلم
رباط يوم فى سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل
وقوله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة درجات اعدها الله
تعالى للمجاهدين فى سبيل الله تعالى ما بين الدرجتين كما بين
السماء والارض وقوله صلى الله عليه وسلم كل بيت يختم على عمله
الا الذى مات مرابطا فى سبيل الله تعالى فانه يمنى له عمله الى
ويامن فتنة القبر وقوله صلى الله عليه وسلم مقام احدكم
فى سبيل الله تعالى افضل من صلاته فى بيته سبعين عاما الى
غير ذلك مما اعده الله تعالى للمرابطين والخير سيد الاولين
والاخرين من الفضايل التى لا تحصى والدرجات التى لا تستقصى
والحور والقصور التى للمرابطين معدة لا سيما مرابطى جدة
كيف لا وهو الثغر الذى هو منسوب لام القرى والبلد الحرام وحرم
سيد الورى والمحل الذى جعله الله حرما امنا يجبى اليه ثمرات
كل شيء والمخصوص بالماثر والمشاعر العظام التى يستجاب فيها
الدعوات انتهى اقول ومن ثمة ورد فى فضل ثغر جدة المحمية
جملة من الاحاديث النبوية مما لم يرد فى غيرها من الثغور
الاسلامية فمن ذلك ما نقله صاحب السلاح والعدة عن الفقيه

فضل

فصل في فضل جدة ما ورد فيها من الاحاديث والآثار عن
شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني في كتابه لسان الميزان بسنده
عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا اذا كان على راس السبعين
والماية فالرباط بجدة من افضل ما يكون من الرباط وروي
بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما ايضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يكون افضل الرباط
بجدة وروي ايضا عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة من ابواب الجنة
في الدنيا الاسكندرية وعسقلان وقزوين وعبادان وفضل جدة
على هولاء كفضل بيت الله على ساير البيوت وفي شفاء الغرام للسيد
الفاسي رحمه الله تعالى بسنده عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة رباط وجدة جهاد
وفيه ايضا بسند الفاكهي الى ابن جريج قال كان عطا يقول
انما جدة خزانة مكة وكلما يوتى به الى مكة لا يخرج منها وفيه
ايضا عن ابن جريج عن ابيه عن جده اني لارجو ان يكون في
فضل مرابطي جدة على ساير المرابطين كفضل مكة على ساير البلدان
وبسنده ايضا عن صنو ابن فخر قال كنت جالسا مع عباد ابن
منصور كثير في المسجد الحرام فقلت الحمد لله الذي جعلنا في افضل
المجالس واشرفها فقال اين انت من جدة الصلوة فيها بسبعة
عشر الف صلاة والدرهم الواحد بماية الف والاعمال بقدر
ذلك ويغفر للناظر مد بصره قال قلت رحمك الله مما يلي البحر

قال مما يلي البحر وعن فرقد السبخي انه قال يكون في اخر الزمان
بجدة شهداء ليس على وجه الارض مثلهم شهدا وبسنده ايضا
عن ابن عباس رضي الله عنهما الى عبد الله ابن سعيد ان فرقد
السبخي قال اني رجل اقرا هذا الكتاب واني لاجد فيما انزل الله
من كتبه جدة او جديدة بالجيم يكون فيها شهداء لا يشهد
على وجه الارض افضل منهم وقال الامام حجة الاسلام الغزالي
في كتابه احيا علوم الدين ان بعض الاوليا كوشف فراى ان جميع
الثغور تسجد لعبادان وعبادان يسجد لجدة والى هنا انتهى
بنا النقل من كتاب السلاح والعدة بتاريخ جدة قال المورخ
السنجاري ورايت في ذيل الصواعق المحرقة للعلامة ابن حجر
المكي عند ذكر ما ينبغي من رعاية اهل البيت قال خصوصا
بني حسن وبني حسين وان عملوا ما عملوا وذكر حكايات في
المعنى منها سنة تسعماية وثمان وخمسين ان امير الحاج محمود
باشا سولت له نفسه الهجوم على الشريف صاحب مكة ابي نمي
يوم عيد النحر وقتله هو واولاده في ساعة واحدة فظفرهم
الله سبحانه وتعالى ببره ووقع في ايديهم فارادوا قتله ثم ان
مولانا الشريف خشي على الحجاج فامسك عن قتله وامر باطلاقه
ثم ذهب اعني الشريف ليلة النفر الى مكة والناس في امر مريج
فلم يزد ذلك الجبار الا طغيانا فنادى ان الشريف معزول
فلما سمع الاعراب ذلك نهبوا الحاج واخذوا اموالا كثيرة
وعزموا على اخذ مكة ايضا فبلغ ذلك الشريف وعلم هلاك الحاج

مركز

فركب بنفسه واثخن فى العرب بالجراح وقتل بعضهم فخمدوا
واستمر امير الحاج بمكة والناس فى امر مريج بحيث عطلت اكثر
شعاير الحج ثم دخل الباشا وهو يتوعد الشريف بالعزل والنقمة
والسلطنة ثم كان عكس ما اضمر وذلك انه لما وصل الخبر الى الا
بواب ارسلوا بالتابيد والاعتذار عما وقع من الباشا محمود وانه
قوبل بما يستحق من النكال وكان ذلك من كرامات صاحب مكة
انتهى ملخصا قال المورخ قلت ومحمود هذا ذكره القطب عن
البرق اليمانى فيمن ولى اليمن وانه ارسله داود باشا صاحب
مصر بخلع الى الشريف الحسن ابن ابى نمى فلما وصل الى مكة
كانه لم يرضى بما قوبل به من جهة الشريف فعاد الى مصر وهو
تعبان فى نفسه فلما صار امير الحج سنة تسعماية وثمان وخمسين
وقعت منه هذه الفتنة ثم انه سافر الى مصر وورد متوليا لليمن
سنة تسعماية وتسعة وستين فلما وصل جده لم يحتفل به جماعة الـ
الشريف عن غير اختيار وانه تاب الى الله عز وجل ورجع فقبل
الشريف عذره وارسل الى خدامه بجدة فلا قوا ما فرط منهم فى
حقه ثم انه صعد الى مكة للطواف قال فخرجت انا الى ملاقاته
وبشرته برضاء الشريف ففرح بذلك وقابله مولانا الشريف
من قربة الشيخ محمود هو واخوانه ففرح غاية الفرح وانزلوه
مدرسة قايتباى وحطوا له سماطا فاقام يومين ورجع الى
جدة متوجها الى اليمن انتهى المقصود منه وقال الشيخ عبد الرحمن
جستنيه فى تاريخه وفى سنة احدى وستين وتسعماية وفات

الشريف احمد ابن ابي نمي ملك مكة ووليها شريكا مع ابيه خمسة
عشر سنة وكانت وفاته في اثناء رمضان من السنة المذكوره
بارض الشرق وحمل الى مكة وصلي عليه بالمسجد الحرام ودفن بالمعلا
وهو جد السادة ذوي حراز والسادة ذوي مناديل وفي سنة
اثنين وستين وتسعماية كانت ولاية الشريف حسن ابن ابي نمي شريكا
لوالده بعد عرض والده الى الابواب في العام قبله قال المورخ
السنجاري فقرا توقيعه بالحطيم بحضور افندي مكة ونايب
جده والامير احمد بيك و[illegible] امين جده وفي سنة تسعماية
وثلاثة وستين كان حدوث العرضة من صاحب مكة الشريف
ابي نمي للامير اليماني وملخصه ان الوزير الشان مصطفى باشا
المتولي على اليمن من جهة مولانا السلطان الاعظم سليم خان وكانت
ولايته المذكور سنة تسعماية واثنين وستين فوصل الى مكة اميرا
على المحمل المصري فحج بالمحمل ورجع بر الى مصر الامير مراد بيك
وتوجه مصطفى الشان الى الديار اليمنية فاحدث محملا خرج بر
من اليمن ومعه خلعة من جانب السلطان سليم خان فبرز
الشريف ابو نمي للقايه في السنة المذكوره الى بركة ماجد ولبس
الخلعة ثم وصل ومعه الامير والمحمل الى ان حاذى الشريف دار
السعادة فدخل منزله وتوجه امير المحمل اليماني ونزل
بالمعلاى في سفح الجبل المحاذي لبستان شيخ الحرم عند بركة المصري
واستمر المحمل اليماني يعرض في مكة لا اميره الى سنة الف
وسبع واربعين فانقطعت لعدم وفود المحمل من اليمن

لما

ما حدث ثمة من الفتن انتهى ذكره الامام الطبرى فى تاريخه
وفى سنة تسعماية وخمس وستين انقطعت عين عرفة لقلة
الامطار فعرض ذلك الى ابواب السلطان الاعظم سليمان
خان فورد امر الشريف بالتفحص عن خبر العيون وهل يمكن
دخول العين مكة بحيث لا ينقطع الماء منها ابدا بقدرة الله
تعالى وما مقدار ما يحتاج اليه فى اتقان ذلك فاجتمع قاضى
مكة واعيانها ودعو المهندسين وامروهم بالخروج الى العين
وتحقق الامر فى ذلك فخرجوا وتتبعوا امرها فوجد وا من نعمان
الى بير زبيدة يمكن ان يعمر ويحتاج الى نحو ثلاثين الف دينار
احمر فعرض هذا على الابواب العاليه سنة تسعماية وسبعة
وستين فالتمست زوجة السلطان الاعظم سليمان خان ان تقوم بهذه
المنقبة من حر مالها فاذن لها مولانا السلطان فبعثت ابراهيم
دفتردار مصر قديما واعطته خمسين الف دينار فوصل جدة
فى الخامس والعشرين من ذى القعدة من السنة المذكورة ونزل
بوطاقة خارجة جدة من جهة الشام وركب منها الى جوم مكة
فخرج للقاية الشريف ابو نمى فلاقاه ولاطفه وفرح بذلك
الدفتردار غاية الفرح ودخل مكة ونزل بمدرسة السلطان
قايتباى فشرع فيما هو بصدده اقول ولنذكر تمام
قصة عمارة العين وان لم نكن بصددها ولكن حيث كانت
من الايات الباهرة لحاق دولة الدولة العثمانية القاهرة
ناسب ايرادها بتمامها ثم نرجع فنصنف اولا الاباز بمكة

وزاد في عمقها ليحصل بها النفع التام ثم شرع في تنظيف دبول
عرفة وطلب الصناع والمهندسين من كل ارض فاتوه من الشام
ومصر والصعيد وحلب واصطنبول واليمن طوايف بعد
طوايف ولم يزل يجهد بنفسه قال القطب وكان جملة المنذين
المنذين من خاصته اربعماية مملوك وعمر الى ان بلغ موضع بير
زبيده محل ما وقفت وتركت العمارة فلم يجد بعد ذلك دبلا
ولا عملا فضاق ذرعه وتحقق ان وقوف زبيده ليس عن عجز
في النفقة وانما عجز المعلمون عن ادخال الما مكة لجبل اعترضهم
واستصعبوا قطعه فانه يحتاج بعد هذه البير الى دبل طوله
الف ذراع بذراع العمل في عرض خمسة اذرع حتى يصل
الما الى سياحه عين حنين ثم يحتاج الى حفر خمسين ذراعا في
حجر صوان في عرض خمسة اذرع ويحتاج الى حفر خمسماية ذراع
حتى يصلوا الى هذا الجبل الذي يريدونه ان يقطعوا فيه
خمسين ذراعا واقام المهندسون والمعلمون براهين تشهد
بذلك فسالهم الدفتردار هل يمكن هذا العمل بالفعل فقالوا
يمكن اذا حفرنا هذا القدر فوصلنا الى الصخر فنوقد عليه
مقدار ماية حمل حطب ليلة كامله الى الصبح ثم يطفى النار
فنقطع منه بالكثير في كل يوم قيراطين من اربعة وعشرين
قيراطا من ذراع ثم نوقد في الليلة الثانية مثل ما تقدم
ونقطع في اليوم الثاني قيراطين وهكذا الى خمسين ذراعا
في عرض خمسة اذرع فيستقيم المحل وهنا يحتاج الى عمر سيدنا

نوح ومال قارون وصبر ايوب فانفت نفس الدفتردار
من عدم انفادام العشا منه فاستخار الله تعالى وقال لهم
اعملوا والتمام على الله عز وجل وامر بجمع الحطب من جميع
الجهات ومنع من بيع الحطب على غيره حتى فرغ الحطب
من نواحي مكة وغلا سعره وصار يجلب من الاماكن البعيدة
وتعب الناس لذلك تعبا شديدا ولم يزل على ذلك الى سنة
تسعماية واحدى وسبعين ففيها انتقل الدفتردار المذكور
الى رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثاني رجب ودفن بالمعلا
واسف الناس على موته رحمه الله تعالى فجعل مولانا الشريف
محله قاسم بيك صاحب جده وعرض على الابواب موت الدفتردار
وفي ان يكون ابنه السيد حسن عوض اخيه الشريف احمد وان
يكون شريكا لابيه فاجيب لذلك وفوض لابنه الحسن جميع
امر مكه وجدة وينبع وخيبر وحلي وجميع اسم اقطار الحجاز
من خيبر الى حلي الى عدن وما دخل في ذلك وعين حضرت
مولينا السلطان سليمان لعمارة العين دفتردار مصر محمد بيك
اكمل زاده فوصل الى مكه ولم يزل مجدا في العمل الى ان توفي ليلة
الثلاثا لاربع بقين من جمادى الاولى سنة تسعماية وست وسبعين
ودفن بالمعلا فاعاد مولانا الشريف قاسم بيك صاحب جده
المقام اولا وعرض على الابواب العلية فبرز الامر باستقرار
قاسم بيك امين جده على العمارة وان يكون ناظرا عليه مدبر
الدولة الحسنية وانسان عين الانسانية القاضي حسين

المالكي ثم ان الامير قاسم المذكور راتم اولا عمارة المدارس
السليمانية الشهيرة وكان ذلك سنة سبع وسبعماية ثم التفت الى
عمارة العين فما برح الى ان لحق بصاحبيه فتوفي في سنة تسعماية
وتسعه وتسعين ودفن بالمعلا فتوجه الى تلك العمارة القاضي
حسين بموجب نظره المنوط به من جهة السلطنة فساعدته
السعادة والاقبال واسعفه الله بما عجز عنه فحول الرجال فدخلت
العين الى مكة حين باشرها في اقل من خمسة اشهر بعد بذل الجهد
من الملك الامراء المتقدمين فجرت العين ودخلت مكة لعشر
بقين من ذي القعدة من السنة المذكورة وكان يوم دخولها
يوم عيد اكبر وعمل مولانا القاضي حسين اسمطة عظيمة في
الابطح ببستانه الافيح وجمع جميع الاعيان في ذلك المكان
ونصب لهم السرادقات والعصوات ونحر عدة من الابل والنعم
ونحو الماية من الغنم وقدم للناس الاطعمة على طبقاتهم وخلع
على اكثر من عشرة انفس من المعلمين والمهندسين والمبانيين
خلعا فاخرة واحسن الى باقيهم بالاحسانات الوافرة وتصدق
على الفقراء والمساكين وانعم على الكبرا والاساطين ثم جهز البشارات
الى الابواب السلطانية فالسنته الترقيات والاحكام واثنت
عليه السنة الاقلام هذا اخر حديث العين وهي منقبة اشترك
فيها السلطان سليم مع والده المرحوم السلطان سليمان وذلك
ان في اثناء العمارة المذكورة من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين
وتسعماية توفي السلطان سليمان خان وكانت مدة سلطنته تسعه

وارىعون

واربعون سنة وولي مشيخة الاسلام في زمنه المفتي علي جملي
ثم المفتي كال باشازاده ثم المفتي سعدي جلبي ثم المفتي
خواجه جلبي وهم اعلم العلماء الاعلام رحم الله الجميع وولي
الوزارة له بيري باشا ثم ابراهيم باشا ثم اياس باشا ثم لطفي
باشا ثم سليمان باشا ثم رستم باشا ثم علي باشا ثم محمد باشا
صاحب المدرسة الشهيرة والخيرات الكثيرة وفي عام موشه
ولي ابنه السلطان سليم ابن سليمان وهو فاتح قبرس وجملة
ما صرف على العين كما قال المؤرخ السنجاري كذا رايته بخط
بعض الفضلا خمسة لكوك وسبعة الاف دينار وذلك غير
ما صرف على احضار ارباب الصناعات من الحدادين والنجارين
والقطاعين وغيرهم وصارت هذه العين من جملة الاثار
الباقية على صفحات الليالي والايام والاعمال الصالحات البا
قيات التي لا يمحوها تكرر السنين والاعوام وما عند الله من
تضاعف الاجر والثواب فهو خير وابقى عند اولي الالباب هكذا
نقلنا هذه الواقعة من تاريخ العلامة القطبي والسنجاري
وهي في الاول باوضح من ذلك يقول جامعه وفي هذه الاعوام
سيما عام جمع هذه الارقام فقد ضعفت العين المذكورة
وتزايد بها الضعف الغاية مما وقع بها من الوهن والخراب
فلعل الملك الرحمن يقيض سلطان هذا العصر والزمان
لاصلاحها فلانها من الحسنات العامة والمثوبات الوافرة
التامة كما فاز بمثوبة ذلك اسلافه الكرام جعل الله مستقر الجميع

بدار السلام ثم نرجع لنقل الحوادث وفي عام تسع وسبعين
وتسعماية برز امر مولانا السلطان سليم خان ببنا المسجد الحرام
على اعلا درجات الاتقان وان يجعل عوض السقف قببا
داير بارهوفه على الصفة التي هي عليها الان فانها من خيرات
مولانا السلطان سليم خان ابن سليمان عليه رحمة الملك الحنان
فورد الامر الى سنان باشا صاحب مصر ان يبعث من يصلح
لهذه من كبار الصناجات فعين لها احمد بيك وكان اهلا
لهذه الخدمة لمحبته للخير وقلة ميله الى الدنيا وشفقته على
الفقرا واضيف اليه امارة جدة فورد اواخر ذي الحجه من
العام المذكور وشرع في عمارة المسجد واتمام دبول العين وشرح
ذلك في تاريخ السنجاري قال العلامة القطب واخبرني احمد
بيك المعمار المذكور ان الذي صرف على عمارة المسجد من مال
السلطانه مايه الف دينار ذهب احمر وعشرة الاف دينار ذهب
احمر غير ما وصل من مصر من الالات نحو الاخشاب والحديد
واهلة القبب المطلية بالذهب وتمامه فيه انتهى قال
السنجاري ولم يزل المعمار المذكور في البناء على هذا الوضع الذي
هو عليه الان الى ان اتم الجانبين الشرقي واليماني فاتى الخبر
بوفات السلطان سليم خان وكانت وفاته سبع مضين من
رمضان سنة تسعماية واثنين وثمانين ومن خيرات مولانا
السلطان سليم خان انه جعل خمسماية اردب من الحب
توزع على فقراء جدة المنقطعين بها العاجزين عن التوجه

الخدمة

الى مكة لاداء فرض الحج او النفل ذكر ذلك القطب انتهى فتولى
بعده السلطان مرادخان ابن السلطان سليم خان وجلس
على تخت السلطنة فى اليوم العاشر من رمضان من السنة المذكورة
وارسل بالتفويض الى صاحب مكة الشريف حسن بالاستقرار
وكذلك جاء التفويض للامير احمد بيك على استمراره على العمارة
وامارة جدة وكملت عمارة المسجد فى ايام دولة مولانا
السلطان مراد وكان الفراغ من عمارته فى اواخر سنة اربع
وثمانين وتسعماية وذكر حسنية فى تاريخه ان فى سنة
خمس وثمانين وتسعماية وفات الشريف بركات ابن ابى نمي
ودفن بالمعلا وهو جد السادة ال بركات وهم مخوذ متعدده
واغلب سواكنهم بوادى مرقال وبركات هذا مات فى حيات ابيه
ولم يتولى ملك مكه يعنى بنفسه انتهى وفى يوم تاسوعا
محرم الحرام من سنة اثنين وتسعين وتسعماية توفى الشريف
ابو نمى بوادى الابار من جهت اليمن وحمل الى مكه وصلى عليه
تجاه الكعبه ودفن بالمعلا قال ابن الفضل فى الموسيله
ورايت بخط بعض الافاضل انه عاش ثمانين سنة وشهرا
ويوما ومدة ولايته منفردا ومشاركا لوالديه ثلاثة وسبعين
سنة انتهى وتقدم ان ولادته كانت سنه تسعماية فتفرد
بامر مكه وحده كما تقدم ولده الشريف حسن ابن ابي نمى
قال السيد محمد المدنى المعروف بكبريت وهو اول من
كتب فى التوقيعات يجرى على الوجه الشرعى والقانون

المحرر المرعي فائدة من قواعد صاحب مكة ان يكتب على
الحجج الشرعيه ماذكرناه ويكتب على القصص وهي لا نهايات
ليجاب الى سواله زاده الله في نواله وكتبه فلان ويمهر الحجه
والقصه ويكتب على وصول التقاريس والاقامات والتنزلة
اسمه فقط من غير ان يمهر عليها وكان لهذا الشريف اية عظما
في حل المشكلات ووفور العقل وصحة الفراسه واما العلما فانه
نشر على روسهم علم المفاخر ولحف عاجزهم بالماهر وكان
يجيز على التاليف والقصيدة الالف واكثر فاينعت له
انوار العلوم من انواع ماينظم وينثر وتحلى جيد عصره
بجملة من الفضلا وايمة من النبلا وكلهم ممدوح والفوا له
الكتب المفيده وهي موجودة بايدى الناس الى الان قال
السيد محمد كبريت المدني دخل الشيخ عبد الرزاق الشيبي
على الشريف حسن يستاذنه في السفر الى الهند فانشد الشريف حسن
يقول قول الطغرائي

فيم اقتحامك لج البحر تركبه وانت تكفيك منه مصة الوشل

فاجابه بقول الطغرائي منها

اريد بسطة كف استعين بها على قضاء حقوق للعلى قبلي

فامر له الشريف بالف دينار انتهى قال المورخ بعد ذكره ماشرح
اختصارا منه وفي الجملة فلا احسن من الحسن الا ان الناس
استضرت في زمنه بوزيره عبد الرحمن ابن عبد الله ابن عتيق
فانه كان ظالما غير شفيق وله منكرات عظيمة وبليات جسيمه

وكان

وكان عتيق المذكور حضرمي الاصل جاور بمكة وتزوج ابنة
الشيخ محمد جار الله امين الدين ابن ظهيرة واولدها عبد الرحمن
هذا فنشا بمكة وراحمته السادة ذوي بركات فلما بلغ مبلغ
الرجال لم يزل يترقى الى ان استوزره الشريف حسن سنة
الف وثلاثة فاستولى على مولانا وتعدا على حد ود الله ولما
ولما ان احس الشريف ابو طالب بموت ابيه بعث الى مكة بمسك
ابن عتيق واعتقاله فمسك يوم الجمعة بعد العصر واستمر
في الحبس الى ان وصل الشريف ابو طالب ودفن والده واستدعا
ابن عتيق وسئله عما كان يفعله من المنكرات فاقر بجميع ذلك
فرده الى الحبس فلما ايس من الخلاص قتل نفسه يوم الثلاثا
ثاني جمادى الاخرة سنة الف وعشرة وهو عام وفات الشريف
الشريف حسن كما سياتي وارخ بعض الادبا ذلك اشعر
النفوس الباغيه ابن عتيق الطاغيه نار الجحيم استعوذت
منه وقالت ماليه لما اتى تاريخه اجب لظى والهاويه
ومن الغريب في تاريخ قتله ياتي من الطاف الله مما يكون في الباب
نرجع لذكر الوقايع قال المورخ وفي سنة الف وثلاثة توفي
السلطان مراد خان ابن السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان
خان ابن السلطان سليم الفاتح قال الحسنيه وكانت مدته
عشرين سنة انتهى فولي بعده ابنه السلطان محمد خان وجلس
على تخت السلطنة سنة الف وثلاثة وارسل الى صاحب مكة
بالاستقرار وفي سنة الف وثمانية خرج الشريف حسن ابن ابي نمي

الى الزاهر للقاء امير الحج على جرى العادة فلما التقيا ونشر
التشريف الواصل اليه امر الشريف ان يلبسه اكبر اولاده السيد
ابا طالب ثم امر ان يلبس التشريف الثاني الذي اصل موضوعه
لنايب شريف مكة ابنه عبد المطلب وامر امير الحج الشامي
ان ينهي لوصول مولانا الشريف اليه فلما جاءه الخبر سار الى
ان لاقاه بالزاهر ولبس الشريف القفطان الوارد برامير
الشامي ودخل الثلاثة مخلعين عليهم التشاريف السلطانيه
ثم ان الشريف بعث صحبة الحج المصري الاغا بهرام الشريفي
الى حضرة السلطان الاعظم والخاقان الافخم السلطان محمد خان
يطلب من حضرته العلية ان يكون ابنه السيد ابو طالب
شريكه في امرة مكة وولي عهده بعده فرجع الاغا المذكور
بما يرومه من الجواب وعاد بخلع التفويض السنية وتقليد
الولاية الحسنية على الجهات الحرميه للشريف ابي طالب ابن
حسن فولي مكة ونواحيها الشريف ابو طالب وذلك في رابع
ذي الحجه سنة الف وتسعة وحج بالناس تلك السنة وتخلف
والده من الحج ودعي لهما على المنابر ثم توجه الشريف حسن
الى نجد فتوفي هناك باقصى بلاد نجد وذلك ليلة الخميس
ثالث جمادى الاخرى سنة الف وعشرة فحمل في محفة على البغال
الى مكة وراح النعي الى الشريف ابي طالب وكان بوادي المبعوث
فسار من وقته الى مكة فدخلها ليلة السبت خامس الشهر ودخلت
جنازة والده بعد دخوله في النصف الثاني وصلي عليه ودفن

بالمعلا

بالمعلا وله من العمر تسع وسبعون سنة وكانت مدة ولايته
لملك مكة منفردا ومشاركا لابنه نحو خمسين سنة وله من الاولاد
الذكور نحو من ستة وعشرين ومن الاناث نحو خمسة وعشرين
وهو جد ال حسن جميع فروع هؤلاء الاولاد سادات مكة
واشرافها ادام الله تعالى وجودهم وانالهم السعادات قال
الشهاب لخفاجي فى الريحانة ترجمة الشريف حسن وقد
كان انتها صعود الشرف بالحجاز بالشريف حسن وفى المغرب
بمولاى احمد وفى الروم بالسلطان مراد ونحو الان لا ندرى ما نريد
وما يراد فقد ذهب سليمان واخلت الشياطين ووقف الرجا
على شفا جرف هار بين قوم مجانين فالجواد دون الحمار
المصرى وابو جهل يعظ الحسن البصرى انتهى قال المورخ
فلم يزل الشريف ابو طالب فى اعلا درجات الحبور ملازما
لازمة الامور قايما باسر الملك احسن قيام الى ان توفى راجعا
من بعض غزواته فى محل يقال له العشة من نواحى بيشة
قبيل فجر يوم الاثنين يوم العشرين من جمادى الاخرى سنة
الف واثنا عشر فغسل هناك وكفن وقصد به مكة ودفن
بالمعلا وبنى عليه قبه وقبره يزار وينذر له النذور وتحمى
ساداتنا بنو حسن من التجى الى قبره ولا ينال منه استجاره
مكروه بل يبقى هناك ويعرض الامر الى ارباب الدولة فيصلحو
امره بما امكن وفى هذه السنة اعنى سنة اثنا عشر والف كان
صاحب جده محمود بيك وهو الذى عمر المسجد الذى بالتنعيم على

صفة دكة مرتفعة وهي باقية الى الان يصلي فيها ركعتي الاحرام
كل من يعتمر من مكة جزاه الله خيرا ووفات محمود بيك المذكور
في حدود خمسة عشر والف قال المورخ السنجاري كذا رايته
بخط الشيخ عبد الرحمن ابن عيسى المرشدي وفي هذه السنة ايضا
توفي السلطان محمد خان فولي السلطنة السلطان احمد ابن السلطان
محمد ابن السلطان مراد خان وكان هذا السلطان عظيم الهمة
ومن خيراته انه جعل لاهل الحرمين وقفا بمصر يحمل مغله في
كل عام صحبة الحج المصري عوضا عن مال جدة لما اخبر بانقطاع
المراكب عنها وهو المعروف الان بمال الاحمدية رحمه الله تعالى
ولما مات الشريف ابو طالب في العام المذكور ولي مكة بعده اخوه
الشريف ادريس ابن حسن ابن ابي نمي وكانت ولايته باجماع من
السادات الاشراف واشركوا معه اخوه السيد فهيد ابن حسن ابن
ابي نمي ومولانا الشريف محسن ابن الحسين ابن حسن ابن ابي نمي
وفي سنة ثلاثة عشر والف جا توقيعهم من حضرة مولانا
السلطان احمد بالاستمرار على ما وقع عليه الاتفاق وفي سنة الف
وعشرين كان امير ثغر جدة محمد بيك وشيخ الحرم المكي اسماعيل
اغا كذا يستفاد من كلام المورخ السنجاري وفي سنة الف واحدى
وعشرين توفي الشريف فهيد ابن حسن المذكور بارض الروم
فمنعته المنية ما يروم وفي سنة سبع وعشرين والف توفي
السلطان احمد خان وولي السلطان مصطفى ابن مولانا السلطان
محمد خان اخو السلطان احمد المرحوم المذكور ثم خلع ليلة الاربعا

ثالث

ثالث ربيع الاول وقيل عاشر من السنة المذكورة وولي
السلطان عثمان ابن السلطان احمد خان في العام المذكور
وجلس على تخت السلطنة وتوفي مقتولا يوم الخميس تاسع رجب
سنة الف واحدى وثلاثين ومدته اربع سنين واربعة
اشهر واربعة ايام وارخ بعضهم عام قتله بقوله

قضى عثمان سلطان البرايا بالاسياف العساكر والجنود
ووافته المنية في السرايا مؤرخة كعثمان الشهيد

وسبب هو لقتله انه عزم على الحج وخرج لاول مرحلة قاصدا
مكة ولم يكن احد من سلفه خرج حاجا فقتلته الجند لمخا
لفته القانون رحمه الله تعالى قال الطبري وفي عام الف
واحدى وثلاثين ورد مكة الوزير محمد باشا متولي اليمن
منفصلا عن باشويتها فدخل مكة من البر واثقاله من البحر
وكان وروده الى مكة غرة شعبان من السنة المذكورة وجاءت
اثقاله في سفينة الى الجديدة ومن جملتها فيل برسم الهدية
للسلطان عثمان خان فاخرج الفيل المذكور من السفينة
الى ام قرين موضع على مرحلة من مكة وهو من الحرم وخرج
جماعة من اهل مكة لرايته وذهب به من هناك الى جدة فظهر
شومه فان بعد حلوله جدة بيسير جاء خبر قتل السلطان
رحمه الله تعالى ثم ان الوزير الذي اتى به توفي بمكة سادس
عشر شوال من السنة المذكورة انتهى ولما توفي السلطان
عثمان اعيد السلطان مصطفى ثم خلع سنة ثلاث وثلاثين

والف وولي السلطان مراد خان ابن السلطان احمد خان اخو المرحوم
السلطان عثمان خان واجلس على التخت سنة ثلاث
وثلاثين والف فكانت مدة السلطان مصطفى سنة واربعة
اشهر وفي هذه السنة ازداد التنافر بين مولانا الشريف
ادريس والشريف محسن ولم يزل بينهما التنافر الى ان ادى الى
اخراج الشريف ادريس من مكة اوحرابته ان لم يخرج فطلب
المهلت اياما ليتجهز ثم خرج متوجها الى الشرق وكان خروجه
ليله عيد المولد الشريف من السنة المذكوره وحزنت الناس عليه
وكان لطيف البشيرة وفي غرة رجب من العام المذكور جا خبر
موته وانه توفي بمحل من جبل شنبر يقال له ياطب بيا
مثنات تحتيه فالف فطاء مهملة فباء موحده وجملة سني
ولايته مشاركا لاخيه فهيد وابن عمه محسن اثنان وعشرون
سنه قال المورخ السنجاري ومن الاتفاق ان جمله ياطب
طبق عدد سنين ولايته ٢٢ سنة فانفرد بملك مكة مولانا
الشريف محسن ابن الحسين ابن حسن ابن ابي نمي وعرض الى
الابواب السلطانيه بما وقع وبعث اغاته المعظم بهرام اغا
الشريفي فبعث صاحب مصر بخلع التاييد لمولانا المشار
اليه وتوجه الاغا الى الابواب لاخبار حضرة مولانا السلطان
مراد ابن السلطان احمد خان فرجع بالجواب رابع عشرين رمضان
المعظم من السنة المذكوره وفي السنة المذكورة كانت وفات
الامام عبد القادر الطبري كان اماما فاضلا عالما محقق

مدققا

مدقق واديب فريد عصره ووحيد دهره سلالة الاماجد
ومظهر الفضل والعقايد كان على قدم وصلاح ومجد وفضل
وفلاح ولموته قصة غريبه احببنا نقلها وملخصها ان فى
السنة المذكورة كانت خطبة عيد الفطر لولده زين العابدين
فتاهب لها على القاعدة المعروفة فلما كان يوم الاربعا سلخ
رمضان ارسل الوزير حيدر باشا الوارد من اليمن الى الوزير
مصطفى السيورى وزير مولينا الشريف محسن ان لا يباشر
العيد الا خطيب حنفى وكان المذكور شافعى المذهب فتوجه
الامام عبد القادر الى الوزير مصطفى المذكور وكان مولينا
الشريف محسن غايبا فى الشرق وراجعه فى ذلك فقال الوزير
راجع الباشا فرجع الامام الى منزله ولما كان بعد صلات
المغرب اتى الى دار ولده وقد تاهب للناس فجاءه الخبر بالمنع
فشق شهقة فكانت موتا وظنت معقه فلما تحقق موته
نقل الى بيته وامر بالمباشرة الشيخ محمود ابن موسى القلبوى
المكى فباشر العيد فنزلوا بجنازة الامام والخطيب على
المنبر فيا له من فرح انقلب الى ماتم وسرور تبدل بحزن
وماتم انتهى وحيدر باشا هذا لما ورد دخل المسجد ونصب
له دكة بالحرم فصلى عليها فانكر عليه الملا محمد فروخ ورجمه
بالحجارة وتبعته العامه ثم اثبت حيدر باشا عند القاضى
بحضرة الايمة الاربعة ونايب المحكمة انه انما فعل ذلك
لعذر به وسجل ذلك عند القاضى ثم مات بعد ذلك

مكة ٧٧
٤

مقتولا كما سياتي الاشارة الى ذلك ثم لم يزل مولانا الشريف
محسن منفردا بمراده قامعا لاضداده الى ان دخلت سنة
سبع وثلاثين والف ففيها ورد مكة احمد باشا بكلوبكي
الحبشة سابقا متوجها من مصر الى اليمن مقاما مقام
حيدر باشا متولي اليمن لما بلغ السلطنة قتله فلما ندح مركبه
ثغر جده وفيه نحو الفين عسكري غرق بالقرب من جده
ونجى هو وعسكره لا نحو ثلثماية وكان دخوله ثغر جده في
شهر صفر من السنة المذكوره فطلب الباشا المذكور من خدام
مولانا الشريف محسن الدين المقيمين في جده غواصين لطلب
اسبابه فعينوا له اقواما غاصوا نحو خمسة عشر يوما ولم يطلعوا
له شيا من الاسباب فتخيل اليه انهم مومورون بذلك من
الشريف مع انه بعث الى مولانا الشريف بهديه وارسل اليه
الشريف الشيخ عبد الرحمن المرشدي مفتي السلطنة بمكة بمكاتبين
منه واوصى عليه خدامه بجده فلما استحكم ذلك الخبال
من الباشا المذكور انفت نفسه وشنق حاكم مولانا الشريف
بجده وهو القايد راجح ابن ملحم الدويدار والاغا محمد ابن
بهرام وكان ارسله الشريف بمكاتيب فبعث الشريف الافندي
عبد الرحمن قرباش فلم يفد وكان من جملة الاتفاقات ان
كان بجده مولانا السيد احمد ابن عبد المطلب ابن حسن ابن
ابي نمي فاستدعاه الباشا المذكور وولاه شرافة مكة
ونادى له في جدة وابان عزل الشريف محسن فقدر الله تعالى

انه مات

ان مات الباشا بعد هذا الفعل بايام وعد الناس ذلك من
كرامات صاحب مكة. فكتب كيخية الباشا المذكور يوسف اغا
الى حضرة الشريف محسن بوفات الباشا ويطلب منه عشرة الاف
قرش ليتجهز بها الى اليمن قال والبلاد بلا دعم فبلغ فعل الكيخيا
الشريف احمد ابن عبد المطلب فباطن اغاة علوفة احمد باشا
وهو كور محمود فاستمال له العسكر فقتلوا الكيخيه ومن بقى
بجده من جماعة الشريف محسن وصادر التجار واهل البلد واخذوا
منهم جملة اموال وتاهبوا لقتال صاحب مكة. فلما بلغ ذلك
الشريف محسن خرج لهم لحدبه موضع مقابل لجدة فخرج
اليه بعض الاتراك واخذوا قطيع غنم لعزي فقاتلهم بعض
الاشراف فقتل من الاشراف السيد ظفر ابن سرور ابن ابى نمى
والسيد ابو القاسم ابن جازان وقتل من الاتراك نحو الخمسين
ثم انحاز كل الى فيئته واتى الخبر للشريف محسن ان السيد مسعود
ابن ادريس دخل مكة. واستمال الاشراف بنى حسن بكتاب جاءه
من الشريف احمد اطمعه فيه بناصفة مكة ان هو استمال الا
شراف اليه فكر الشريف محسن راجعا الى مكة وترك على مهامة
هناك السيد قايتباى ابن سعيد ابن بركات وخرج خلفه الشريف
احمد ابن عبد المطلب من جدة ومعه العسكر الواردون مع الباشا
السابق ذكره وسار من جده الى مكة فى سبعة عشر يوما ولما
وصل التنعيم لاربعة عشر ليلة بقيت من رمضان خرج الشريف
محسن الى لقايه بجيش جرار الا ان غالب من معه مباطنا

للشريف احمد بواسطة السيد مسعود ابن ادريس فلما التقا الفريقان
صبيحة الليلة المذكوره ظهر للشريف محسن انحلال عقد من
معه عنه فاطلق جماعة الشريف احمد مدفعين وكفت الاشراف ايديهم فلما تحقق ذلك الشريف محسن توجه بمن تبعه
الى جهت اليمن واستمر هناك الى ان توفى سادس رمضان بطارصنعا اليمن سنة الف وثمان وثلاثين وحمل الى صنعا ودفن
بها وبنى عليه هناك قبة عظيمة رحمه الله تعالى وقبره
يزار الى الان كذا قاله السنجارى ثم قال فولى مكة الشريف احمد ابن
عبد المطلب ابن حسن ابن ابى نمى ودخل مكة ضحى يوم الاحد سابع
عشر رمضان سنة سبع وثلاثين والف فاختفا عند دخوله
جماعة ممن كان مع الشريف محسن فممن اختفا من الاعيان
مولانا العالم العلامة الشيخ عبد الرحمن المرشدى الحنفى
مفتى السلطنة العليه بالديار الحرميه ثم اظهره من اضمره
وفتك به ورفع خبره وانهب داره واخذ ناره وكان
قبضه عليه ليلة الحادى عشر من شوال فحبسه واخاه القاضى
احمد وابكى العيون عليهما واكمد وكان يخرجه كل شهر لديوانه
وهو فى اصفاده واحزانه الى ان نقله الى رمسه وامر بقتله
كما سياتى وعاشت عساكر هذا الشريف بمكة حتى هجر ذوى
الهيئات غلمانهم وسكنوا الدور وهتكوا الستور وصار الحرام
مباحا يدخل العسكرى بنعاله فلا يقدر ان يمنعه احد وذكر
الشيخ محمد ابن علان الصديقى الشافعى ان بعض العسكر



سكر فدخل الحرم وضرب الحجر الاسود بسيفه وضرب البيت
الشريف فاريد تاديبه فتعصب له جماعته فمنعوه وصادر
الشريف احمد اهل مكة وتجارهم واخذ منهم اموالا لا تحصى
وذكر السيد محمد باعلوي انه خرص ما اخذه من المال فبلغ
نحو ثلاثين الف الف دينار من الذهب ولما بلغ بكلو بكلى
مصر عزق احمد باشا المذكور وما صنع عسكره ارسل الى بكلو بكلى
لجيش عابدين باشا ان يصل الى جدة ومكة وياخذ العسكر
ويعزم بهم الى اليمن فوصل عابدين باشا الى جدة وعرف الشريف
احمد بذلك فامتنعت العسكر من السفر فعين له الشريف خمساية
عسكرى لفقهم له من عسكر الشريف محسن وغيرهم فسافر بهم
الى اليمن وفى ليلة الحادى عشر من ذى الحجه من العام المذكور
بلغ الشريف احمد ان امراء الحج عزموا على اطلاق الشيخ عبد الرحمن
المرشدى تخليصه من يده فبعث من ليلته الى الحبس وامر بقتل
الشيخ واخيه فشفع حاكم الشريف عتيق ابن عمر فى القاضى احمد
لصحبة كانت بينهما فشفعه فيه وقتل الشيخ صبرا فى تلك
الليلة خنقا فلما كان صبيحة اليوم جاء الامراء الى مولانا الشريف
وذكروا له امر الشيخ فقال قد تفرطنا فيه وهلا ذكرتم لنا
قبل هذا ومن الاتفاقات ان الشريف المذكور قتل بمثل هذه
القتلة فى الاثر كما تدين تدان وهذا حال الدهر مع كل قاص
ودان وذلك انه بعد ان توجه الحج وردت اخبار من مصر
بان الامير ميرقا نصوه اعطى بكلو بكية اليمن فتجهز فى

عسكر جرار زهى عشرة الاف وسافر هو والفرسان براو البا
قون بحرا فوصل مكة في صفر من سنة ثمان وثلاثين
والف وقيل في العشرين من محرم وكان امر ان ينظر في امر
مكة ويولي فيها من يختاره وكان الشريف قد بعث كور محمود
السابق ذكره الى مصر فصادفه قانصوه في الطريق فاعطاه
صنجقته ورده معه وطلب منه الاعانة في استمالة عسكر
الشريف فلما وصل مكة اجتمع بالشريف وضرب وطاف بالزاهر
اسفل مكة فهم الشريف بقتاله فتفطن قانصوه لذلك
فاستمال العسكر واطمعهم في المال بمعونة كور محمود المذكور
ولم يزل يتلطف بالشريف احمد الى ان خرج الى الزاهر للرد به
عليه ضحى اليوم السادس او الخامس من صفر وخرج معه جماعة
من الاشراف ووزيره وامين بيت المال محمد الشوتي فلما حواهم
وطاقه قبض على الجميع واستعان بالقوي السميع ثم امر بخنق
الشريف واطلق الباقين بعد التفريق ثم اخرجه لعساكره
عاريا الا من رحمة ذاكره فلما شاهدوه دانوا بعد ان كانوا
وكان ورد من ينبع صحبة الباشا المذكور السيد مسعود ابن
ادريس ابن حسن ابن ابي نمي فانه لما تحقق اعمال الشريف احمد
في الفتك فر الى ينبع فصادف بها قانصوه المذكور فارجعه
معه فلما قتل قانصوه الشريف احمد اخلع عليه في اليوم
المذكور وولاه مكة ثم ان الوزير قانصوه المذكور صادر
اعيان مكة واخذ منهم جملة اموال واستقل بعد خروج

تغ

ثغر جده من العشور وخرجت جدة من يد صاحبها صاحب
مكة اصالة ولم تعزل الى ان استرجع مولانا الشريف زيد
جدة السادة ذوي زيد كما سياتي نصفها بعد تعب شديد
قال السنجاري فهي اليوم نصفين النصف لمولانا الشريف صاحب
مكة والنصف للسلطنة العلية وطمع في جدة اصحاب الدولة
حتى صار يجعل فيها باشا من جهة الابواب العاليه ولله الامر
من قبل ومن بعد ثم توجه الوزير المذكور الى اليمن فيما امر به
وقصته في مختصر البرق اليماني فولي مكة مولانا الشريف
سعود المذكور وكان جوادا شجاعا حسن التدبير محببا
للادب رافعا لاصحابه عارفا بمقادير العلما والافاضل فبلغت
الناس المنا وكثر عليه الثنا وتقدم له بعض ذكر عند ذكر
الشريف محسن واعانته للشريف احمد ثم خرج منه متخوفا الى
ان عاد هذه العوده وفي يوم العشرين من شعبان من السنة
المذكوره نزل صفر اغا راس باش المتدين لصاحب جده وكان
صاحب جده يومئذ مصطفى اغا واخذ منه خمسماية دينار
من مال العشور المجتمع عنده للسلطنة العليه فوصل بها مكة
يوم الاثنين رابع عشرين شعبان وفي يوم السبت سابع رمضان
وصلت من صاحب جده المذكور خمسماية دينار اخرى لاجل عمارة
الكعبة لما وقع بها من اثر السيل في ذلك العام وبسط الواقعة
بتاريخ السنجاري فايده نقل الحلبي في سيرته ان الطاعون
وقع بمكة هذه السنة يعني سنة تسع وثلاثين والف وانه

استمر الحال ستر المنهدم من البيت انتهى وفي يوم الثلاثا ثامن
عشرين ربيع الثاني او في جمادى الاولى انتقل الشريف مسعود
الى رحمة ربه المعبود سنة اربعين والف ودفن ودفن بقبة
السيدة خديجة رضي الله عنها لراية راءها فاوصى بذلك
وكانت مدته سنة وثلاثة اشهر فولي مكه مولانا الشريف
عبد الله ابن حسن ابن ابي نمي وكانت ولايته في جمادى الاولى
بعد وفات الشريف مسعود سنة الف واربعين قال السنجاري
فخلع عليه الامير رضوان بيك قفطان الولاية والبسه الخلعة
بالسبيل المنسوب الى ابن فرهر وهو بالمروة محاذيا للدار
حاجب البيت الشريف بنظر الافندي القاضي محمد قاضي
المدينة المنورة ورضيت به العباد واطمانت به البلاد
وهذا السيد الشريف عبد الله هو جد السادة ذوي عبد الله
وال عبد الله هم اولاد هذا السيد الهمام وهم محمد واحمد وحمود
وحسن وهاشم وشقبة وزامل ومبارك وزين العابدين
وحامد يقول جامعه وهو جد واسطة عقد هذه
القلادة ومعدن الفضل والسيادة فرع الشجرة الزكية
ودوحة العصابة الحسنية سيد الاشراف ومظهر الجود والعدل
والانصاف الذي ارتفقت القلوب على وده وقام الاجماع
على قيام سعده مولانا وسيدنا الشريف محمد ابن الشريف
عبد المعين ابن عون ابن محسن
ابن عبد الله ابن حسن ابن ابي نمي محمد ابن بركات ابن محمد

ابن

ابن بركات ابن حسن ابن عجلان ابن رميثه ابن ابی نمی
ابن ابي سعيد ابن الحسن ابن علی ابن قتادة ابن ادريس ابن
مطاعن ابن عبد الكريم ابن عيسى ابن الحسين ابن سليمان
ابن علی ابن عبد الله ابن محمد الثاير ابن موسى ابن عبد الله
ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى
ابن الحسن السبط ابن امير المومنين علی ابن ابی طالب
كرم الله وجهه وابن فاطمة الزهرا بنت الرسول صلى الله
عليه وسلم ورحمهم الله تعالى اجمعين
نرجع لذكر الشريف عبد الله واستمر الشريف المذكور فى
شرافة مكة الى شهر محرم الحرام من سنة الف واحدى
واربعين ففی اخر الشهر المذكور نزل عنها لابنه الشريف محمد
ومولانا الشريف زيد شراكة بينهما وتخلى للعباده وتوفى
ليلة الجمعة عاشر جمادى الاخرى من السنة المذكوره بعد
خلعه للشرافة ومدته فيها تسعة اشهر وثلاثة ايام الا انه
كان يدعى له على المنبر الى يوم وفاته ودفن بقبة والده
الشريف حسن اقول والشريف زيد هذا هو جد السادة
ذوى زيد ملوك مكة كالله عن كاله وحماة هذا الحرم
خلفا عن سالف وزيد هو ابن محسن ملك مكة كما تقدم
ابن حسين ابن حسن ابن ابی نمی وابو نمی كما تقدم اتصال
نسبه الى الحسن ابن علی وفاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يزل امر مكة فی اولاده هذا السيد المشار اليه

مع مشاركة لبعض السادة ذوى بركات الى ان كان عام
بعد الماتين والالف ففيها انتقل امر مكة لمولانا
ولسيدنا الشريف محمد المترجم له كما سياتى ذكر ذلك عند
بث وقايع تلك الاعوام ولله در من قال

وما احسن الاشياء يوما اذا اتت الى اهلها من اهلها فى محلها

نرجع لعام الاربعين والالف ففيها صاحب جده مصطفى
اغا المتقدم وشيخ الحرم المكى شمس الدين عتاقى زاده ونايب
الحرم المكى السيد محمد نايب الحرم قاله المورخ السنجارى
ثم قال وفى سابع عشر جمادى من سنة احدى واربعين
والف وصل من البحر الامير دلاور بيك متوليا على جدة
بدلا عن متوليها الامير مصطفى المتقدم ومعه خلعة
سلطانية فطلع الى مكة ثانى يوم خروجه من البحر فدخل مكة
فنزل مولانا الشريف محمد ومولانا الشريف زيد الى الحطيم
وحضر الاشراف والفقها وارباب المناصب فالبس
الشريف محمد خلعة السلطان وبعد خلعة الباشا ثم البس
مولانا الشريف زيد خلعتين سلطانية وباشوية وقرا
لهما مرسومين مكتوبين من حضرة مولانا السلطان
لكل واحد مرسوم باسمه وفيهما الوصية على الرعية فقاما
وطافا على جرى العادة وصعدا الى منازلهما للتهنية ونزل
الامير دلاور الى جده وفى يوم الاحد سابع عشر رجب
دخل الصنجك مصطفى المعزول من جده ودخل من الحجون

ضارب

ضارب النوبة خلفه ثم لم يضربها بعد مدة وانزلوه
فى المدرسة الباسطية واجتمع بالشريفين فى منازلهما
واثنيا عليه وكان رجلا عظيما صالحا فاقام بمكة اطراقا
وانزل فى المدرسة الداودية وفى يوم الجمعة العاشر من
شعبان من السنة المذكورة خرج الشريف محمد والشريف
زيد الى بركة ماجد ومعهما جمع من الاشراف والامير
مصطفى بيك المذكور لقتال الاتراك الواردين من اليمن
الخارجين لطاعة الوزير قانصوه صاحب اليمن المتقدم
ولما كان يوم الاربعا خامس عشر شعبان وقع التقا بين العسكرين
وحصلت ملحمة عظيمة وقتل مولانا الشريف محمد ابن الشريف
عبد الله صاحب مكة وجماعة ايضا من الاشراف فرجع الاشراف
بالشريف محمد عصر ذلك اليوم ودفنوه على ابائه بعد ان غسلوه
وصلوا عليه رحمه الله تعالى وكانت مدة ولايته سبعة اشهر
الا ستة ايام وتوجه من نجا من الاشراف الى جهة وادى مر
الظهران بعد ان قاتل مولانا الشريف زيد قتالا شديدا فبعد
تمام الوقعة دخلت الاتراك مكة ومعهم مولانا السيد نامي
ابن عبد المطلب فنودى له بالبلد واشركوا معه السيد عبد
العزيز ابن ادريس ابن حسن ابن ابى نمى فى ربع مكة بغير دعاء
له على المنبر وارسلوا الى امير جدة دلادر اغا بانه يسلمها
اليهم فامتنع من ذلك وتعوق بعسكر وردت سواكن وحصن
جدة فتجهز اليه الشريف عبد العزيز وكور محمود وحاصروا

الامير دلاور ثم دخلوا جدة ونهبوا بيت الامير المذكور
واخذوه واهانوه وضربوه ثم اطلقوه مجردا ونهبوا غالب
التجار بجدة واقام فيها كور محمود بيك واستمر الشريف نامي
بمكة ثم طلع كور محمود من جدة بعد اخذها من دلاور اغا
يوم الحادي والعشرين من رمضان فبرز للقاية الامير علي بيك
فدخل ونزل على الشريف نامي ثم نزلوا الى المسجد الحرام ثم خرج
العسكر مع الشريف نامي ينادون له في شوارع مكة الى ان عاد
الى دار الشريف حسن ومعه كبار العسكر ثم تفرقوا الى غالب بيوت
الاشراف كبيت الشريف محسن والشريف علي بن بركات وبقية
البيوت وعاثت العسكر بمكة وصادر الشريف نامي بعض التجار
وقتلت العسكر مصطفى بيك صاحب جدة سابقا بعد ان عاد
الى بيته بالداودية واغلق بابه فجاؤه وقتلوه صبرا
وفر العسكر الذين كانوا بمكة الى جدة ثم منها الى سواكن وتوجه
مولانا الشريف زيد الى المدينة المنورة ثم رجع الى مكة بعد
ان تقوا بالعسكر الوارده له من مصر نحو ثلاثة الاف
وعليهم خمسة صناجق وصحبتهم خلعتين لمولانا الشريف
وصل بها الى المدينة الاغا محمد الارس الرومي فلبسها في حجرة
جدة ثم توجه الى ينبع ومنها الى مكة فدخلها عند شروق
شمس يوم الخميس سادس ذي الحجة من سنة الف واحدى واربعين
وقد خرج منها الشريف نامي ومن معه من الاشراف والعساكر
وتحصنوا بتربة وحج مولانا الشريف زيد بالناس في عامه

و

والصناجك معه وحصل للناس غاية السرور ثم انقضاات
قضى العسكر مناسكهم توجهوا صحبة مولانا الشريف ومعه
الاشراف والصناجك بعد ان عقدوا مجلسا بالمسجد الحرام
خلف مقام المالكى فاتفق الراى على الخروج لقتال عسكر الجلاليه
الذين هربوا مع الشريف نامى فتوجهوا لقتالهم لثلاث عشر
يوما بقين من ذى الحجه ووصلوا الى تربة فحاصروا الجلاليه
المتحصنين بها نحو عشرين يوما ثم احتالوا عليهم وارسلوا الى
على بيك وكان قريبًا الى الخير مكرها اما فعلوا العسكر فامنوه
على نفسه ومن يصل معه من العسكر فخرج اليهم وصحبته جماعة
من جماعة كور محمود فهجم العسكر السلطانى على حصن تربة و
وقتلوا اغالب من فيه من الجلاليه ومسكوا كور محمود والشريف
نامى واخاه السيد سيد ابن عبد المطلب وجاء الخبر الى مكة
وزين البلاد سبعة ايام وكان دخولهم الحصن ليلة الجمعة
حادى عشر محرم الحرام ثم رجعوا الى مكة يوم الاربعا سابع عشر
محرم وقيل الخميس ثامن عشر محرم سنة الف واثنين واربعين
واستفتوا بمكة على الشريفين نامى واخيه فافتوا بقتلهم
فشنقوا الشريفين بالمدعى فى روشانين متقابلين وذلك
فى يوم الخميس ثامن عشر محرم افتتاح سنة الف واثنين واربعين
وامرت الصناجك بحرق سواعد كور محمود فاشعلوا فيها
ساميات واركبوه حمارا وداروا به شوارع مكة ثم كسروه
وعلقوه بالجميزة فى المعلا تحت سبيل مولانا السلطان سليمان

وبقي حيا الى اخر النهار فانزلوه وقتلوه ثم حرقوه وذروا
رماده في الهوى واما رفيقه علي بيك فان العساكر امنته ثم
توجه الى البصره وجاء خبر موته في العام الثاني وكانت مدة
الشريف ناحى ماية يوم ويوم عددا اسمه هذا ملخص ما
ذكره السنجاري ثم قال واستمر مولانا الشريف زيد بمكة
حاكما ضابطا مومنا لها ولاهلها ثم قال واستقل بامارة
مكه مولانا وسيدنا المتلقي لها باليدين الساعي اليها من ذروة
الشرفين الموافي عليها من اطول طرفين مولانا وسيدنا
الشريف زيد ابن محسن ابن حسين مولده بعد مضي درجتين
من شروق شمس يوم الاثنين سابع عشر شعبان المكرم من
شهور سنة عشر والف بارض بيشه وامه ام ولد تسمى
قوت النفوس وتمام الثناء عليه بتاريخ السنجاري وبالجملة
ان ايامه كانت ايام مواسم اهل الفضايل تجبى اليه ثمرات
العلوم والاداب من كل صايل ويقابل بالبشر والنايل
ويباحث علماءها في دقيق المسايل ولم يزل هكذا الى ان دعاه
داعي مولاه فلباه واجابه الى ما اولاه ثم نرجع لنقل
الوقايع ثم ان الشريف تكلم مع الصناجك الذين كانوا معه
في ان تكن جده مايكفيه فجعلوا له النصف واقاموا له امينا
بجده فلم يرض بذلك صاحب مصر وارسل ليحيه بكتاب
الى امين جده يامره بعدم التسليم فلما كان يوم الثلاثا
حادي عشر رجب من السنة المذكوره اجتمع مولانا الشريف

بالاغا

بالاغا الوارد وذكر له ما راه الصناجك من المصلحه وقاعتذر له
وقال هذا مال العلما والفقهاء ولا يمكن اخذ شي منه فاجاب
الفقها الحاضرون بالرضا بذلك فاقتضى الامر العرض على الباشا
في النصف فكتبوا عرضا فبعثوه فعاد الجواب بالسماح في النصف
وان الشريف ياخذ النصف وكان وصول الجواب في النصف
من شوال من السنة المذكوره ودخلت سنة ثلاث واربعين
والف ولم اقف على وقايع متعلقة بثغر جده الى عام السابع
والاربعين ولا على من وليها من جهة الابواب العلية وفي
هذا العام ورد امر سلطاني مضمونه ان العجم لا يحجون البيت
ولا يزورون قبر النبي عليه السلام ثم بعد النزول من الحج
نادى منادي مولانا الشريف زيد عليهم ان يخرجوا الى الثغر
وكان ذلك يوم سابع عشر ذي الحجة ولا يحجون بعد عامهم هذا
ودار عليهم العساكر واخرجوهم على جمال الحاج فخرجوا في اشنع
حالة الى الابطح فاقاموا فيه يومين ورحلوا الا من تشبه بعسكر
على باشا والى البصر فانه حج في ذلك العام فذلك بقي الى
عشر المحرم وفي سادس شوال سنة تسع واربعين والف توفي
السلطان مراد خان الرابع ابن احمد خان ابن محمد خان ابن مراد
خان وولي بعده السلطان ابراهيم خان ابن السلطان احمد خان
ابن مراد خان وكانت مدة السلطان مراد سبعة عشر سنة
على التمام قال السنجاري وفي هذه السنة اعني سنة تسع واربعين
والف ورد مصطفى بيك امينا على جده وارسل مولانا السلطان

بخلع التاثيد للشريف زيد وفيها عصت اهل الحجاز فغزاهم
الشريف زيد وسار اليهم ولم يزل بهم حتى اصففهم ثم عاد
الى مكة يوم رابع ذى الحجه من السنة المذكوره وورد له
قفطان من صاحب مصر ولبسه يوم دخوله مكة وفى سنة اثنين
وخمسين والف ورد مصطفى بيك بصنجكية جده وهو اول
صنجك ولى جده واما من كان قبل ذلك فهو امين على جده
ولم يزل بها الى سنة ست وخمسين وفيها وردت عليه مشيخة
الحرم مضافة الى صنجكية جده فلما استفحل امره شرع فى التطرق
الى الاحكام فنفرت نفس الشريف زيد من ذلك وجاء الامير رضوان
بيك امير الحج فذكر له ذلك فنفره بزيادة وخوفه عواقب امره
حتى اضمر له البغض فلما عزم على الحج خرج مولانا الشريف الى الشرق
حتى وصل الى محل بينه وبين المصره خمسة ايام وكان اوصى
رجلا من هذيل يقال له احمد الجعفري بقتل مصطفى بيك وامره
ان يقتله مهما امكن وفى هذه السنة ورد بشير اغا متولى مشيخة
الحرم المدنى وقد سبق له ورود قبل هذا فجاء الى مكة وطلع الى
الطايف للتنزه مع الصنجك المذكور فى اوايل سنة الف وسبع
وخمسين فى اواخر ربيع الثانى واستمروا الى ان هل رجب فنزل
مصطفى بيك من طريق كرى فلما وصل النقب الاحمر ظهر له الا
عرابى المامور بقتله وكان قد صحبه وخدمه وتعرف به والفه
فاقبل عليه وكان قد انفرد عن اعوانه ومع الجعفرى شاب
اخر فلما قرب منه وحياه وقال للشاب قبل يد سيدك

وكان

وكان على جانبه الايسر فاعطاه يمينه فضرب الجعفري من جانبه
الايمن بجنبية في وسطه قطع بها مصارينه فلما صاح
قال له رفيقه السراح وتولوا بين الجبال لئلا تدركهم
الخيل والرجال وتلاحقه اصحابه وقد فارقت روحه اهابه
وذلك يوم التاسع والعشرين من جمادى الاخرى ودخلوا به
مكة غرة رجب ودفنوه بالمعلا بالقرب من تربة السيدة
خديجه رضي الله عنها وتلاحقت عساكره فانزلهم نايب مولانا
الشريف السيد ابراهيم ابن محمد ابن عبد الله بجياد واجرى عليهم
مصروفه وعقبه بشير اغا فنزل مكه وهو على غاية من الحذر
فاراد بعض كبار عسكر الصبحات وهو دلاور اغا النزول الى
جده وضبط ماله فنهى ذلك الى مولانا السيد ابراهيم واوحى
انه ربما يحصل منه فساد بعد تحصينه في جده فارسل اليه بعض
الاشراف لما بلغه نزوله فاتوه وقيدوه في الحديد واجتمع
مولانا السيد ابراهيم بشير اغا وكان نازلا بالباسطيه فساله
عن حبس دلاور اغا فاخبره انه خرج جده بغير امري فخشيت
منه ضررا فساله اطلاقه فقال لا اطلقه الى ان ياتي
صاحب البلد فقام من عنده ثم نزل بشير اغا في اليوم الثاني
الى قاضي مكه واستدعى القاضي السيد ابراهيم وسئله اطلاق
الرجل فاطلقه ثم بعد ايام فلا ليل فر عسكر الصبحات ولحقوا
بشير اغا وانحازوا اليه فانتهى خبرهم الى السيد ابراهيم وكان
بالبركة اسفل مكة فوصل الى البلد واخبرات الداخل في العسكر

رجل منهم يقال له جاوش كثير الفساد لا يصحوا من الخمر
فامر بقتله فصدفه عبيد الشريف بالمعلا فقتلوه فسامع
العسكر فضربوا جماعة الشريف بالرصاص من الحرم وقتل
رجلين فى نفس الحرم فقابلهم جماعة الشريف كذلك بالرصاص
وطال الامر وكان ذلك فى رمضان ثم ان عسكر مصطفى بيك
لاذوا ببشير اغا وخدموه فلما كان فى رمضان طراد بين
عبيد الشريف وجماعة بشير اغا فى المسعى وطلع جماعة من جماعته
الى المنابر وقتلوا جماعة الشريف السيد ابراهيم من جماعة
بشير اغا نحو خمسة عشر انسانا فارسل بشير اغا الى قاضى الشرع
يشكوا عليه حاله فارسل القاضى للسيد ابراهيم واصلح امرهم
وانقطع خبر مولانا الشريف زيد بالكلية ولم يسمع له خبر
الاخبر وروده وكان فى شهر ذى القعده وذهب الصنجك
مثل ما ذهب امس انتهى من السنجاري وفيه ايضا وفى السنة
المذكوره سنة سبع وخمسين والف توفى مولانا السلطان الا
عظم السلطان ابراهيم خان فتولى بعده السلطان المكرم
والخاقان المعظم مولانا السلطان محمد خان ابن السلطان ابراهيم
خان ابن احمد خان وذلك فى رجب من السنة المذكوره وهذ
تولى وهو محاصر للنصارى فارسل بخلع التابيد لمولانا الشريف
زيد وفى وسط سنة الف وستين ورد الى جدة غيطاس
بيك بصنجكية جده وفيها وقع حرب غيطاس مع الشريف
وتسببه على بعض اوجه ما قيل ان بعض العوايد بجار

مكة كان باليمن فدخل بتجارة من غير طريق جدة ولاذ
ببعض الاشراف فنقم عليه قيطاس بك فقام مولانا
السيد هاشم ابن عبد الله في صدره فمنعه عنه فنزل جده
حنقا على الشريف فلما تمكن غيطاس من البلد بجدة جعل
يكاتب مولانا الشريف عبد العزيز ابن ادريس ابن حسن با
باستمالة الاشراف وعرفه بما اضمره من عدم الانصاف
ولم يزل يخدعه الى ان نزل اليه في جده ونشر عليه قفطان
الولاية ونادى له بولاية جده ومكة واقام حاكما في جده من
جانبه القايد ناصر ابن سعيد السيوري وتجهز بعسكره متوجها
جها الى مكة فبلغ ذلك الشريف زيد فجعل عليه العيون
وامر بسد الابار من جده الى مكة فلما اتاه الخبر بخروجه من جده
تاهب للقايه بمن صدق معه من الاشراف فالتقيا بحريق
الموال بالقرب من البنواريه وذلك يوم الخميس حادي عشر
ربيع الثاني من السنة المذكورة ورايت بخط بعض الناس
ان التقاءهم كان تاسع جمادى الاخر وهذا بعيد فلما التقوا
كان الظفر لمولانا الشريف زيد بعد ان قتل بعض الاشراف
الذين معه نحو ثلاثة انفس وكان يوم حار تحركت فيه
سموم مهلكة وفرغ ما مع غيطاس من الماء فجعل يحث
العسكر فقالوا يا هذا كيف نقدم على قوم لا نراهم مما عليهم
من الحديد يعنون الدروع فلما راى ان الامر مايل الى
الانكسار استشار مولانا الشريف عبد العزيز فقال له لا ينفعك

الا طلب الامان فنادى منادیهم بطلب الامان وجاء الی عبد العزيز بنفسه فنزل علی مولانا السید مبارك ابن بشیر وقيل السيد احمد احمد الحارث فجاء به الی الشریف زید وابدی عذره فقبله وبعث الی غیطاس ومن معه بالمنافی الروایا وامره بالرجوع الی جده وقد طوی من نشر من اعلامه وتاسف علی اعتماده علی اقوامه واستلات قلوب عسکره وجلا وصاروا اذا راو غير شئ ظنوه رجلا ورجع السيد عبد العزيز مع بنی عمه الی بلاده هذا ملخص ماذکره السنجاری وتمامه فيه ثم لم یزل غیطاس بیك صنجکا بجدة الی ان فر عن المدة فعزل وسافر الی ینبع فوجد الحج بها واقام هناك الی ان عاد الحج وسافر معه الی مصر سنة احدی وستين والف وجاء فی العام الثانی اميرا علی الحج فلقاه الشريف كعادته ومن العام المذکور الی غاية عام الخامس والستين والالف لم اقف على من ولی جده ورایت السنجاری قال وفی عام ست وستين والفا فقطعت عين عرفة وتعب الناس فی امر الما فعين لعمارتها صاحب جدة محمد بيك فطلع الی مكة وشرع فی عمارتها ورد ما انهدم منها ونظف الدبول الی ان سارت ودخلت مكة بعد ان كانت القربة تؤخذ باربعين محلقا وفرح الناس بورودها انتهى كلامه ولم اقف علی اول مدة محمد بيك هذا ثم قال المورخ وفی سنة اثنين وسبعين ورد سليمان بيك صنجكا علی جده وفوض اليه مشيخة الحرم ونظارة عمارته وورد بما لمعه من الاغا محمد

کوفی

كزلار مولانا السلطان لعمارة المسجد والمشاعر فشرع فى
عمارة المسجد وترميمه وبنى مقام الحنفى بالحجر المنحوت الصوان
وبالاصفر الماى وغير قبة زمزم وبناها على الصفة الباقية
الى الان يعنى فى زمن المورخ السنجارى ونقش مقام سيدنا
ابراهيم الخليل بانواع الذهب وانواع الصبوغ ونقش المقامات
كذلك وجعل اعلاها مصفحا بالرصاص عوض الطبطاب
الاول وجعل فى اعلا مقام الحنفى رصافتين مطلوة بالذهب
متميزات الجرم وفى بقية المقامات رصافيه رصافية وجعل
ثلاث رصافيات كبار قبل كل مقام وقبل مقام الحنفى اربعة
والكل مطليات بالذهب ورمم المناير السبعة وزاد فى
حاشية المطواف فرش بالحجر المنحوت زيادة قليله ودهن
على المسعى وعين لها نحو ثمانين قنديلا تسرج فى الثلاثة
الاشهر رجب وشعبان ورمضان منتشرة من الصفا الى المروة
من الجانبين فى اماكن متفرقة وعمر سبيلا بالمسعى ملاصقا
للبزابيز وعمر غير ذلك من المشاعر نحو مسجد الخيف ومسجد
نمرة ومسجد مزدلفه ورمم جميع هذه الاماكن وبيضها وكتب
اسم الكزلار محمد اغا صاحب هذه الخيرات فى حجر بالنقر والصفه
فى جدار مقام الحنفي واخبره المهندسون ان خشبة انكسرت
من سقف الكعبة فاقتضى الامر كشف السقف وازيلت
تلك الخشبة وعمر السقف عمارة جديدة واحاطوا بالكعبة
سقايل الخشب من الارض الى السطح وستروا على المعلمين

بالخصف من خارج السقايل الى ان تم الكل وجدد سليمان
اغا صاحب جدة المذكور جميع ما اتلفه السيل الواقع فى ذلك
العام وهو سيل مهيل وصل الى حد القناديل فاصلح جميع ما
اتلفه من العمل الاول وغيره من المشاعر وداركته العناية
فاتم جميع ما تغير قبل الحج وجات سنة اربع وسبعين والف
وفيها حج محمد اغا لكن لان الامر بتلك العمارة ففرح بما فعله
سليمان بيك صاحب جده من العمارة والاثار وحج وتوجه
الى المدينه فورد الامر من الابواب السلطانية بقتله فما وجد
بمكه فتوجه الوارد بالامر الى المدينة وقتله ثمة رحمه الله تعالى
واستمر سليمان بيك صنجقا على جده الى ان توفى رحمه الله تعالى
سادس عاشورا المحرم من السنة المذكوره وفى سنة ست وسبعين
والف ورد عماد اغا متقلدا صنجقية شغر جده وشيخه
الحرم وخرج من ينبع وكان خرج تلك السنة مولانا الشريف
زيد متوجها الى بلد جهينة ومعه غالب الاشراف فالحق عماد
اغا بمولانا الشريف فى الطريق فى قريه بدر وهو راجع من الزيارة
والشريف متوجها الى جهينة فلاقاه وحصل له بر غاية الامل
ولم يزل الى ان وصل مكة اوايل شعبان من السنة المذكوره فا
التفق انه دخل بغير احرام وعلى راسه العمامة المجوره وهى
صفة غريبه لم تر قبل ذلك طولها اطول من ذراع قايمه
السمت ذات اضلاع ظاهره فلما وصل الى السوق قدر الله ان نفر
حصانه فطاحت الى الارض فاخذها اتباعه واعطوه اياها

فنزل

فنزل عن فرسه وترجل وصار ماشيا ذليلا حتى دخل المسجد .
وعد ذلك من كرامات الحرم لدخوله في هذا الزي الكبرياي
فنزل بمدرسة داود باشا المجاورة لباب العمرة وحطت في
هذه السنة امطار كثيرة بالحجاز و كثرت الخيرات وجاءت
الجابية وافيه بالتمام وارتخت الاسعار حتى صار ثمن الاردب
القمحي ماية معصوص وقس على هذا غيره من جميع الارزاق
ولم يزل مولانا الشريف زيد مالكا زمة السيادة ومتخذ
دقليق السعادة الى ان دعاه داعي مولاه فاجاب ولباه وكانت
وفاته صبح يوم الثلاثا ثالث محرم الحرام سنة سبع وسبعين
والف وكانت مدة ولايته خمس وثلاثون سنة وشهر وايام
فولي مكة ابنه الشريف سعد ابن زيد ابن محسن بعد ان وقع
نزاع بينه وبين السيد حمود ابن عبد الله ابن حسن وكثرت
مراسيل كل منهما الى حضرة عماد بيك صاحب جدة وشيخ الحرم فانه
كان عين السلطنة بالبلد فارسل بالخلعة لمولانا الشريف سعد
ونودي له بعد لبس الخلعة فامر بالصلوة على والده فخرج الناس
بجنازته فصلي عليه ودفن بقبة ابي طالب ولد من الاولاد ثلاثة
الشريف سعد المذكور وحسن ومحمد وللشريف سعد هذا ثلاث
ولايات هذه اولها فوليها يوم الثالث من محرم الحرام يوم وفاة
ابيه وكان بعض التجار قد تخلف عن السفر مع الحج لقضا بعض
الحوايج على جري العادة ثم يلحقون بامير الحاج في المدينة فا
اناس منهم واتوا مولانا الشريف سعد فامرهم بالتوجه واللحوق

بالامير على جري العادة وبعث معهم السيد فارس ابن بركات
ابن حسن الى المدينة ثم بعث الى الطايف بحاكمه واصحبه
عسكرا وقد كان بالطايف لما وصل خبر وفات الشريف زيد
مولانا السيد زين العابدين ابن الشريف عبد الله ابن حسن
فركب بنفسه هو واولاده ونادوا بالامان وجاء يوم الجمعه
ولم يدع الخطيب بالطايف لمعين غير السلطان لعدم علمهم
بالمتولى وصلى الظهر الناس الظهر ولم يصلوا جمعة ذلك اليوم
ثم ان لما تم الامر لمولانا الشريف سعد اقام مولانا السيد حمود
ابن عبد الله للفتنة عمودا واكثر فيها قياما وقعودا ثم اتفق
الامراء يوم الثالث عشر من وفات الشريف زيد على ان يكتب
كل من الشريف سعد والسيد حمود كتابا الى الابواب العلية ويتهاد
ونون فى مدة انتظار الجواب فعرض كل منهما بكتاب وكذلك
عرض السيد محمد يحيى ابن الشريف زيد بكتاب عليه خطوط اهل
المدينة لما بلغه وفات ابيه وهو مقيم بها ولما كان يوم الثلاث
رابع عشرين رجب ورد اغاة القفطان باسم الشريف سعد
واخر لبس الخلعة الى يوم السابع والعشرين من الشهر ففيه نزل
الاغا بالاى عظيم حتى وصل الى الحطيم وفى يده المرسوم الشريف
وسيف ودبوس وسجاده للصلاة باسم مولانا الشريف سعد
فقراء المرسوم ومضمونه التعزية فى المتوفى والانعام بشرافة
مكة للشريف سعد وحضر الاعيان والاشراف ولم يحضره السيد
حمود ومن معه وزينت البلد سبعة ايام ثم صار مجلس حضرة

قاضى

قاضي الشرع والامرا وعظام الدولة وعماد اغا صاحب جده وشيخ الحرم والسيد محمد ابن زيد وكيل صاحب مكه وانفض المجلس على ان السيد حمود يريد التوجه الى الابواب السلطانيه فاذن له في ذلك فخرج صحبة الحج سنة ثمان وسبعين والف واستقر سيره بينبع وبعث ابنه السيد ابا القاسم والسيد محمد ابن احمد الحارث فوصلوا الى مصر ثم ان ابراهيم باشا صاحب مصر جهز تجريده الى مكه نحو خمسماية عسكري وجعل عليها صنجكا يوسف بيك وولاه مشيخة الحرم وجده عوض عماد بيك السابق وخرج مع العسكر جماعة من اهل مصر رغبة في تحصيل الصوم بمكة فاجتمع مع الصنجك المذكور نحو الف انسان من التجار وغيرهم فلما وصلوا ينبع اعترضهم السيد حمود وجماعة من الاشراف فقتلوهم عن اخرهم واستولوا على اولادهم وقبضوا على الصنجك وحريمه واولاده وقالوا هولاء رهان في السيد ابي القاسم ومحمد الحارث لانه بلغه انهم حبسوا بمصر وكانت الوقعة يوم الاربعا رابع عشر رجب من السنة المذكوره ولم يزل الصنجك عندهم الى ان مات بين ايديهم وفي شهر شوال من السنة المذكورة ورد مركبان هنديان بنقاله الى جده وفي احدهما هدية لصاحب مكة وكان في ورود المركبين فرج على الناس لما اصابهم في هذا العام من الغلا حتى وصل اردب الحب خمسين دينارا ولم يوجد واكلت الفقراء الرمم والموتى والدم وفي الشهر المذكور عاد عماد اغا صنجك جده بعد ان سافر في البحر الى الطور وارسل صاحب

مصر حسين باشا ابن الجنبلاط المتولى بعد ابراهيم باشا سبعة
صناجك وامر عليهم محمد جاوش واعطاه صنجكية جده فورد
صحبة الحج المصرى فى موسم سنة الف وثمان وسبعين بعد ان فر
السيد حمود الى جهة الشرق فترك محمد جاوش بعض العسكر بينبع
وجاء بالبقية وصادف بلال اغا احد خدام الشريف سعد ببندر
فرده معه وابقى ما كان مع بلال اغا من العسكر ببندر
ودخل هو والصناجك والعسكر مكة يوم السابع من ذى الحجة
وفى العسكر اثنا عشر كاشف وفى يوم الاثنين سادس عشر ذى
الحجة طلع الامير محمد جاوش سردار العسكر الى المعلا فى الاي
عظيم ولبس خلعة وردت عليه من مصر وفى حال توجهه الى
المعلا قتل ستة انفس يقال انهم من جماعة السيد حمود وفرقهم
فى المعلا والمسعى والمدعى مثنى مثنى على الطلل وفى سنة تسع
وسبعين والف خرج الشريف سعد والامير صاحب جده فى اتباع
الشريف اثر السيد حمود لورود امر للشريف بذلك فحين وصلوا
الى قتضى راى الشريف مراجعة الباشا وافهم الصناجك
ان السيد حمود وجماعته قد توغلوا فى البادية واسفر خلفهم مشق
وان البوادى ليس بها ما وان الراى عودهم الى مصر ونحن نجمع العرب
ونلحق هولاء الجماعة اينما كانوا فتوجه العسكر الى مصر وفى عشرى
جمادى الاولى من السنة المذكورة امر مولانا السيد بشير ابن سليمان
وكيل صاحب مكة بشنق رجل من العرب تحامل مع رجل اخر
على قتل بعض اولاد الطواف فى طريق جده فظفروا باحدهما فشنق

وفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من ذي القعدة ظهرة اية
من عين الشمس مثل صنوع مغارق لها ثم انها امدت الى جهة
المغرب ثم انفرق عن صوت مهيل ارتجت له الارض وفي
موسم هذه السنة اعني سنة تسع وسبعين والف ورد مع الحج
الشامي حسن باشا وفوض اليه امر جده والنظر في امر مكة ومشيخة
الحرم وغير ذلك وقد كان لما دخل المدينة لاقاه العسكر الذين
هناك وادخلوه في الاي عظيم فلما بلغ الشريف سعد ذلك
اخذ حذره منه وسبب خروج هذا الباشا من الروم الى هذه
الاقطار ان في اثناء سنة تسع وسبعين انه انفت نفوس بعض
اهل المدينه من قاضي المدينة لقاضي مكة وكاتب الصر
محمد السلكاوي فاجتمع ناس منهم وكتبوا الى شريف مكة ان
مرادهم محاسبة هذين الرجلين فاذن لهم في ذلك فحاسبوهما
واستخرجوا منهما نحو اربعة وعشرين الف قرش وكان
القايم بهذا الامر رجل من اولاد المجاورين يقال له محمد ظافر
ابن حسن اغا فقويت شوكته هناك واقتضى الحال عزمه
الى الروم في السنة المذكوره فانتج رواحه ان ورد معه حضرة
حسن باشا فلما ورد المدينة اغراه محمد ظافر بخدام الشريف
فقبض على اهل بعض اهل المدينة وحبسهم في القلعة وحاصل
القضية انه دخل مكة سادس ذي الحجة بعد صلاة الظهر
في الاي عظيم وهو في تخته الى باب السلام ودخل المسجد
ونزل بالمدرسة الباسطيه وبعث الى الامير واستلم

منه العصر المكى ولم يقسم منه شيئا فدعا مولانا الشريف بكبراء
الحج وسألهم عن حال الباشا المذكور وقال ليظهر ما بيده
ان كان بيده عزل او تولية وكادت تقوم فتنة واتزر له
الامر بانه لا يقع منه محذور فتوثق منهم وحج بالناس بعد
اضطراب شديد بحيث عزل السوق فلما حج ونزل فرق الصر
على اهاليه ولم يجتمع الشريف سعد بالباشا الى ان سعى بينهما
امراء الحج وضمنوا عدم الخلاف وطيبوا خاطر الشريف فاجتمع
به فى الحرم خلف مقام الحنفى ساعة فى ثانى محرم الحرام افتتاح
الف وثمانين ثم اتاه مولانا الشريف الى منزله هو واخوه
السيد احمد ثالث محرم بعد صلاة العصر فلما اراد الانصراف
البس كلا منهما قفطانا يليق به وقام مشيعا لهما الى باب
الطريق الاعظم وفى يوم العاشر من محرم الحرام وصل حضرة
الوزير المذكور الى زيارة الشريف فاجتمع به فلما ان اراد
القيام اهدى له الشريف بفرس تساوى الف دينار فنزل من
عنده وسافر من وقته الى شفر جده وفى يوم الثلاثا ثانى
رجب من السنة المذكورة دخل الى جده احد خانات سلاطين
الهند من الازبك فارسل مولانا الشريف الى تلقيه القاضى
امام الدين ابن احمد ابن عيسى المرشدى وكان اذ ذاك مفتى
الاحناف ومعه هدية سنية وطلع به من جده مصلحبا
له وطاف وسعى وانزله الشريف ببعض بيوته العربية
منه فبذل للشريف ما يعجز عن وصفه فى مقابلة هذا الاقبال

وفي خامس شعبان من هذه السنة ورد خبر نصرة مولانا
السلطان محمد خان على اهل مالطه واجريد لعنهم الله فزينت
مكة وجدة وجامع هذا القاصد عزل قاضي الشرع الشريف
واقامة القاضي عبد المحسن القلعي من جهة المتولي وعزل
المفتي امام الدين المتقدم وتوليت الشيخ ابراهيم ابن حسين
بيري منصب الافتى بالاقطار الحرمية وفي سادس عشر رمضان
من هذه السنة ورد الخبر بان صاحب جدة حضرة حسن باشا
معزول فالبس الشريف النجاب خلعة على جري العادة وفي
هذه السنة طلب السيد احمد ابن زيد من اخيه الشريف سعد
صاحب مكة ان يكون شريكا معه في مكة وان يدعى له معه
على المنبر فوافقه الشريف على ذلك وجعل له ربع مدخول
مكة وامر بالدعا معه وفي موسم هذه السنة البس معه الخلعة
من امير الحج المصري وفي هذه السنة حج الوزير الاعظم محمد
ابن احمد ابن ابراهيم الكبرلي وزير مولانا السلطان محمد خان
ومعه ابن اخيه هيبة الله فاجتمع مولانا الشريف بالوزير
المذكور بعد مقابلته بما يليق به ونص عليه مافعله معه
حضرة حسن باشا صاحب جدة بالتحقيق فدعاه الوزير
المذكور ولامه ثم جمع بينهما مرة اخرى واصلح بينهما ودخلت
سنة الف واحدى وثمانين وفي يوم الجمعة سابع عشر محرم
الحرام افتتاح السنة المذكورة نودي بالبلد لمولانا الشريف احمد
ابن زيد بالربع وامر الخطبا ان يدعو له والبس الخطيب صوفا

وفي اوايل شهر شوال من هذه السنة تجبر حضرة حسن باشا جدة
ومنع مقاديم الشريف ووزيره من التصرف واستولى على جدة
وقرر من شاعلى معاليم الصر وضرب كاتب الجرايد الحلبى محمد
ابن مصطفى ابن محمود ضربا مبرحا وعمل المنكرات فلما بلغ ذلك
الشريف لم يراجعه في شئ وكان الشريف خارج البلد وفي اواخر
ذى القعدة دخل الشريف هو والسيد حمود المتقدم خبره وهما على
اصلح نية ومحبة وفرح الناس بذلك وجلس مولانا السيد حمود
للتهنية في داره ومدحه الشعرا واجاز واجاد وفي حجة سنة الف
واثنين وثمانين حج حضرة حسن باشا صاحب جدة وقد تأهب
بالمدفع اهبة فلما فرغ من تعريفه نادى التعريفه رمى برصاصة
عند غروب الشمس من يوم الثلاثا ثالث يوم من ايام منى عند جمرة
العقبة وهو حادر الى مكة فاصيب في فخذه وطاح من فوق
حصانه فاحتمله العسكر الى التخت ونزلوا به وقتلوا من وجدوا
تجاههم من الحجاج والفقرا من الحجاج والفقرا الى ان وصلوا به
الباسطيه موضع مسكنه فبلغ الشريف الخبر فنزل بمن معه
من الاشراف في لبس الحديد فلما وصل الى المعلا عدل من سوق الليل
ونزل الى بيته واعتدت عساكر الوزير حسن باشا للحصار وجعلوا
المدافع على باب السدرة وباب الباسطية ومن جهت باب
الشبيكه ومن جهت سويقه ولم يزل الحال كذلك الى الصبح
فاجتمع امراء الحج بالشريف واخبرهم ان هذا الامر ليس لي به علم
والله اعلم بفاعله وقد وقع ذلك ولا اعلم به ثم طلب الشريف

محاسبة

محاسبة الباشا المذكور ما دام في قيد الحيوة عما هو له من
مدخول بندر جده فانه منعه من غير امر يقتضي المنع
بعد انعام الدولة العلية عليه بر وصمم الشريف في الدعوى
ووكل في مطالبة ذلك الخواجه محمد سعيد ابن مصطفى السيوري
وزير جدة من جهته فجاء الوكيل المذكور الى حضرة القاضي
والدعى على الباشا المذكور واحضر دفاتر البندر فصح للشريف
عند حضرة الباشا اربعة وعشرون الف قرش ثبتت بلا
نزاع فتوسط الامر في ترك البعض فاخذ منه عشرة الاف
وسمح في اربعة عشر الف ثم ان الباشا المذكور استمر الى سابع
عشر ذي الحجه وسافر مع الحج الى المدينة وابقى كيخيته على
جدة فكان من امره انه لما وصل الى المدينة اقام بها المحسن
له محمد ظافر المتقدم ذكره ان يبعث الى مولانا السيد احمد
الحارث ويوليه فبعث اليه وجاء الى المدينة بواسطة السيد
محمد الحارث فالبسه حضرة حسن باشا خلعة الولاية في الحجرة
الشريفه ونادى له بالبلد وامر بالدعاء له على المنبر وارسل
الى جدة بريد ذخيرة يتحضر بها الى مكة فدخلت سنة الف
وثلاث وثمانين وفيها خرج الشريف سعد عقب الحج الى
ينبع فجاءه الخبر بها بولاية السيد احمد الحارث بالمدينة
فبعث اليه كتابا يتلطف فيه فالما عاد جوابه يعتذر
مما حصل ويفضي بمكرم اخاك لا بطل وشرع الباشا
بالتجهيز لملاقات الشريف والسيد احمد الحارث بخيل فكره

فى عاقبة هذا الامر المخيف ولحق بالشريف السيد حمود ابن عبد الله
بعد ان ارسل له كل من الشريف والباشا فاختار المضى الى الشريف
بالقرب من ينبع واتى الخبر بامر الخزانة المبعوثه من جدة
الى حسن باشا فامر باخذها فاخذت عن اخرها واغتنى بها
من اغتنى وقد اخبر الشريف ان الكيخية المرسل لها من جدة
وضع الاموال فى نفس الميرة كالحب والرز والفول فلما جاء بها
قسمها الشريف على انها ميرة فاشترتها الناس وباع من
باع واكل من اكل وفى مقامه بملحه بالقرب من ينبع اتاه
الخبر بعزل حسن باشا المذكور وطلبه الى الابواب السلطانية
وجاءت لمولانا الشريف خلعة مع القاصد فلبسها ثمة وتوجه
القاصد بخبر العزل الى المدينه فتوجه حسن باشا من المدينة
على طريق غزة غير ان الباشا علم انها مكيدة واخبر بذلك
من هناك وخرج معه محمد ظافر واغاة القلعة فكانت وفات
الباشا المذكور على مرحلتين من المدينة وذهب ابن ظافر
باسبابه الى غزة ثم الى مصر وكثرت الاقاويل هناك عند
حضرة الوزير حتى قيل ان متولى باشا الذاهب من المدينة
صحبته ثوب الباشا الذى ضرب فيه فاحضره بين يدى
الوزير بدمه واكثر الاعدا فى الكلام فوجد عند ذلك الشيخ
محمد ابن سليمان الكوراني صاحب المغيرة بمكة وكان قد سافر
صحبة الوزير فى عام وروده للحج ونزوله فى داره فوجد للمقال
مجالا ومكانا فسيحا وكان فى نفسه على صاحب مكة فعند

ذلك

ذلك امر الوزير الاعظم باخراج امر سلطاني الى صاحب مصر
احمد باشا بتجهيز ثلاثة الاف عسكري من مصر الى مكة وكتب
الى صاحب حلب صاري حسين باشا ان يحج في هذا العام بالفين
عسكري وينظر في امر الحرمين ولا يبرم امرا دون استشارة
الشيخ محمد ابن سليمان المغربي وامر الشيخ بالحج واصلاح البلد
وتولية من يرا فيه الصلاح وجعل اليه امر ذلك فلما كان
ثالث شوال من هذه السنة ورد من مصر متولي سواكن
واخبر بتجهيز العسكر الى الجهة الحرمية وكثر الهرج والمرج
عزبيه لما كان يوم الثالث عشر من ذي القعدة الحرام جاء رجل
من اهل الوادي وادي الجموم معروف بالخير عليه اثار الجذب
والعزول عن الناس ونادى باعلى صوته من الشبيكة الى ان وصل
المعلاه وهو يقول يا اهل مكة اشهدكم واشهد الله وملائكته
اني اديت الامانة الى شريف مكة وهو ان الله تعالى يريد ان
ينزل باهل هذه البلدة عقوبة فاليخرج هو بنفسه ويجمع الناس
كافة يوم الجمعة ويصلي بهم ركعتين ليرفع الله البلا بذلك
عن اهل هذه البلدة وقد اديت ما امرت بتبليغه فوصل
خبره الى الشريف فاستدعاه فساله عن حاله قال المورخ
السنجاري واخبرنا الوزير محمد علي ابن سليم وكان حاضر
المجلس بصورة خوابره وهوانه قال انا رجل مقيم بالريان
من الوادي فصليت البارحة العشا ونمت ثم قمت لصلاة
اصليها فاغتسلت من عين هناك وقمت اصلي فغشيني نوم

نهم نور طبق الافق فسجدت خشية ثم رفعت راسي وانا
كالغايب فشاهدت النور قد اجتمع دايرة مكتوب فيها نحو
اثنا عشر سطرا اولها لا اله الا الله الثاني الله نور السموات
والارض والثالث سنحط لخط مخط ولم اعرف بقية الاسطر
غير هذه الثلاث فاردت ان اميل الى الجهة اليمين فرايت
من اخذ بشق شمالي فاردت الميل الى الايسر فاخذت من
الايمن فقلت من انت وقد غمرتني رايحة المسك فقال
اسمع وعي انا شمشمايل رسول جبريل من رب العالمين اذهب
الى مكه وابلغ صاحبها السلام ونادي يا علا صوتك من
اسفل مكة الى اعلاها وقل للملك ان سلمت يوم عرفة سلمت
انتهى ما اخبرنا ير الجمال محمد علي ابن سليم وهذا نصه بلفظه
وانا استمليته منه انتهى وتمامه فيه ولما كان يوم الثاني
والعشرين من ذي القعده من السنة المذكوره ورد مكه محمد
جاويش بنحو ثلاثة الاف عسكري ونزل بجرول خارج الشبيكه
ولم يخبر عن سبب مجيئه وفي يوم السابع والعشرين وردت
كتب من المدينة من الشيخ محمد ابن سليمان المغربي الى الشريف سعد
ومضمونها التعريف بانه وصل صحبة حسين باشا وانه من
المحبين لكم فقابلوه بما يليق به فانه عين الوزرا والاعاظم
فارسل الشريف لتلقي المذكور الشيخ امام الدين المرشدي
ومعه كاتب الجابية محمد حلبي وفي اليوم الثالث من ذي الحجه
ارسل الشريف الى محمد جاويش ان يرتفع من طريق العرضنه

فامتنع

فامتنع من ذلك فعند ذلك ظهر للشريف المراد من هذا المنزل
وفي اليوم الخامس من ذي الحجة ورد ازبك بيك امير الحج المصري
وامتنع الشريف عن الخروج للبس الخلعة وترددت المراسيل بينهما
الى قبيل الزوال ثم ارسل محمد جاوش بعض الصناجك رهنا عند
مولانا الشريف في ان لا يحصل شيء من عسكره فخرج الشريف للخلعة
من الحجون وهذا اول الاختلاف فانه لم يعهد ان صاحب مكة انه
خرج للقاء الامير من الحجون فلما عاد الشريف واخوه الى منزلهما
اطلق الصناجك وفي هذا اليوم ارسل الشريف قاصدا الى البيضا
من جهة اليمن يامر الامير فرحان صاحب اليمن من جهة الامام
المتوكل على الله اسماعيل بالعود من هناك وان لا يدخل مكة
فرجع الحج من هناك ولما كان يوم السادس من ذي الحجة ورد
الشيخ محمد ابن سليمان والقاضي امام الدين المرشدي وكاتب الجراية
وحسين الميري فسالهم الشريف عما اراده وفهموه من حضرة
الوزير حسين باشا فاخبروه انهم حسين لا قوه ورامنه غاية
الكمال وسالوه عن العساكر المصرية فقال ما عندي بها علم
وانما امرت بالخروج مع الحاج الشامي وحفظه من العرب وفي
يوم سبع ذي الحجة ورد الوزير المذكور ونزل بالزاهر الى الليل
ودخل الى الطواف ليلة ثمان بعد ان ارسل له الشريف فرسا
محلات تساوي الف دينار وخرج الشريف واخوه الى لقايه
تلك الليلة فالتقيا بالمعلا وتصافحا على خيولهما وقبل الباشا
المذكور يد الشريف واظهر الفرح بالغاية وابدى من الخضوع

ما تقر به العين وهو مضمر ما اضمره ثم ان الحسين وامر الشريف
بالتقدم وتاخر عنه في السعي ولم يزلا الى ان وصلا الى
باب السلام فقال لمولانا الشريف اتاذن لنا ان نشرب عندك
قهوه اذا فرغنا فاذن له بذلك فلما فرغ من الطواف والسعي
دخل من الحرم دار الخواجه محمد الكركيه وكان نزل بها اغاة
الكتاب لانه حج في هذا العام واستمر عنده الى نحو ثلث الليل ثم
خرج من عنده وطلعا الى الشريف بدار السعادة واستمر عنده الى
ان مضى نحو نصف الليل الاول ثم خرج من عنده وقد عول
على ما عول فاركبه الشريف فرسا اخرى من خيله وافاض عليه
من سابغ نيله وخرج الشريف يوم الثامن للبس الخلعة
من الامير الشامي كما ذكر وطلع من الحجون وحاصل القصة
انه لما كان ثاني يوم النحر وفيه ترد الخلع السلطانية والمرسوم
المتضمن بقاء الشرافة والتوصية على الرعيه تاخر ورود
امير المصري عن وقته المعهود فارسل الشريف في طلبه
فوجدوه عند الباشا وبعثوا يطلبونه الى عندهم للبسه
ومرادهم اقتناصه بين ابناء جنسه فارسل اليهم يعرفهم
ان القواعد جرت باتيانهم به اليه فمنعوه وشحوه عليه
فعلم حينئذ القضية وراى انه لا بد من القتال او الارتحال
وشب وثوب ليث وترك البلاد حيث بيث وخرج هو
واخوه وكان خروجهما ليلة الاثنين ثالث عشر ذي الحجه
فمدة ولايته هذه ستة اعوام الا احدى وعشرين يوما

ثم

ثم اجتمع الباشا حسين وامين الصرة وكاتب الديوان ومحمد جاوش في منزل الشيخ محمد ابن سليمان بمنى واستدعوا مولانا الشريف بركات ابن محمد ابن ابراهيم ابن بركات ابن ابي نمي وا واظهر الباشا المذكور امرا بتولية الشريف بركات والبسه الباشا القفطان الوارد المعهود الباسه لصاحب مكة يوم النحر وكل ذلك براي الشيخ محمد المذكور فولي مكة مولانا الشريف بركات ابن محمد وذلك يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة ختام سنة الف واثنين وثمانين ومن لطيف الاتفاق قول بعضهم مؤرخا الولاية بقوله بارك الله لنا في بركات الان فيه زيادة واحد في العدد ويمكن ازالته بترك الف الله لطيفة دخل الشيخ محمد ابن احمد الزرعة منها لمولانا الشريف بركات وقراء عنده لغاية ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه الاية وفيها من الملاحظة ما لا يخفى وتمامه في السنجاري وفي يوم الا ربعا ثالث عشر ذي الحجة ورد من مصر نجاب لا ز بك بيك بالقبض على كيخية حسين الباشا السابق الذي وضعه نائبا عنه بجدة وعلى باشة سواكن وكانا بمكة فقبض عليهما وفي يوم الاربعا التاسع والعشرين من ذي الحجة ختام العام المذكور اجتمع الشريف بركات وكبراء العساكر وحسين باشا في منزل الشيخ محمد ابن سليمان المغربي واظهر بيده

امر سلطانى يتضمن نظره فى امر الحرمين واصلاحهما والتصرف
فى احوالهما فاذعن له بذلك الشريف وسكنه من ذمام وفق
التصريف فنشر منشور العسف ورتب جيوش الكبرياء
والخسف فنفرت عنه القلوب وشرع فى اظهار المطلوب
ودخلت سنة الف وثلاثه وثمانين ففيها يوم الاحد ثالث
محرم الحرام خرج حسين باشا متوجها الى الابواب بعد صلات
العصر وخرج معه الشريف بركات مشيعا له الى الزاهر
وفى يوم الاحد سادس عشر جمادى الاخره من هذا العام جاء
محمد جاوش وامر بفتح دار السعادة مسكن الشريف سعد
واخذ المدافع التى فيها وبعثها الى جدة ونهب ما وجده فيها
وفى يوم الثلاثا ثامن عشر جمادى الاخره توجه الامير محمد
جاوش الى جده وفى يوم الجمعه ثامن عشر شعبان قبض
على الخواجه محمد سعيد ابن مصطفى السورى وكان وزير جده
للشريف سعد وقبض معه على محمد الحداد المشريفى المكى
واخذهم الامير محمد جاوش عنده بالباسطيه وفى ليلة
العشرين قبض على الشيخ محمد عبد الرحمن ابى حجر الخطيب الشافعى
والحق بالاولين فى دار صاحب جده محمد جاوش وفى يوم
الاثنين التاسع والعشرين من الشهر نزلوا بالجماعة المذكورين
الى جده يريدون ارسالهم الى مصر مع صاحب الخلعة الوارد
وفى ليلة السبت لاربع خلون من رمضان قبض على الشيخ محمد
المنوفى واخذ من بيت الشريف بعد صلوة المغرب وانزلوه

من ليلته الى جدة ثم توجه بر عثمان اغا فى فرقاطه الى مصر
وفى يوم الاثنين سادس رمضان ولى الامام فضل ابن عبدالله
الطبرى قاضيا شافعيا ونصب عبدالله ابن محمود جاوش
وكيلا مسخرا وادعى الاتراك على الغايب بما هو بذمة مولانا
الشريف سعد وحكم القاضى الشافعى بموجب هذه الدعوى
وقضى ببيع بيوت الشريف سعد فبيعت البيوت واخذها
السردار وصاحب جده محمد جاوش وشريف مكة الشريف بركات
وقابلوا الاتراك بما هو لهم وفى يوم الاثنين رابع شوال
توجه الامير محمد جاوش الى الطايف صحبة الشريف ورجعوا
الى مكة يوم الاثنين سابع ذى القعدة وحج بالناس فى هذا
العام الشريف بركات ونزل بعرفة فى دار الشريف سعد
واقبح ما اجراه الاتراك اخذ المكوس بعرفة وكان سابقا لا
يوخذ فيها مكس فى هذا اليوم كرامة للقصاد ولبس
بمنى فى ثانى يوم النحر القفطان الوارد مع امين الصرة
ومضمونه الابقا على الشرافة والوصاية على الحجاج والرعايا
وكان ذلك فى دار الشريف سعد بمنى عبره وفى ثانى ليلة
منى يجعل الامرا شنك يوقد فيه النفط والملاعب
ويطلق فيه المدافع والبنادق وتسير لهم ساعه لهو
بين العشايين فجعل فى وطاق الامير محمد جاوش صاحب جده
ذلك الشنك ايضا فانعكست نشاشة فدخلت على الامير
محمد جاوش فى وطاقه الخاص وعلقت بردون من كان هناك

عشر

فما خلصت ثيابه الا وقد لحقته النار فى صدره وصارت قرحة
احتاج فيها الى العلاج بالمرهم ولم تحمل فى هذا العام صدقة
الجوالى من مصر واحيلت على صاحب جده المذكور وفى هذا
ورد صحبة الحج اسحاق افندى رجل من كبار اصحاب الدولة
العلية فلما اراد السفر احب ان يدخل الكعبة الشريفة ليلا
كما يفعله اكابر الاروام فى هذا العصر فاراد الشيخ عبد الواحد
الحجبى الحجب ان يفتح له الباب ليلا على جرى العادة فتعسر فتحه
فدعا الشيخ بحداد نعت له بالمعرفة وامره بفتش القفل فاضطربت
يد الحداد وما قدر فقال له الشيخ عبد الواحد فيما اخبرنى الثقه
ما بالك فقال له اما تسمع ما اسمع قال الشيخ عبد الواحد فا
صغيت فاذا بالباب كانه يدفع من داخل البيت واحسست
بالدفع والعوق المانع قال فصرفت الناس وقلت ايها النا س
ان هذا البيت بيد الله يفتحه لمن يريد فانصرف الناس ومن
جملتهم اسحاق افندى ولم يتسير له الدخول وارخ بعض الفضلا
هذا العام بقوله يابى بتفتح بيت الله وهذه الواقعة من
الغرايب كما قاله السنجارى رحمه الله تعالى ودخلت سنة اربعة
وثمانين والف ففيها فى شهر محرم طلع صاحب جده محمد
جاوش عرفة للكشف عن عين عرفه صحبته المعمار محمد بيك
ورجع منها ليلة الاحد سادس عشرين محرم وفى يوم الخميس
توجه صاحب جده محمد جاوش الى جده وفى يوم الاربعاء رابع
عشر صفر ورد من مصر مشد باش الذى سار صحبة محمد ظافر

بخبر

بخبر حسين باشا كما تقدم ومعه كتب لمولانا الشريف ونزل
بقايتباي ثم نزل على محمد بيك العمار بعرفة يوم الجمعة سادس
عشر صفر فاخذ مشد باس بعض المعلمين البنائين ونزل
بهم الى جدة للاشراف على عين هناك بلغ السلطنة انها ان
عمرت دخلت مكة جدة وفي يوم الثلاثا سابع عشري صفر وصل
باش مشد من جدة بعد ان اشرف على العين المذكورة واخبره
اصحاب المعرفة انها تحتاج الى اربعين الف احمر شريفي وسياتي
زمن عمارة هذه العين في سنة ١٩٥ وفي اواخر جمادى الاولى
ورد نجاب لصاحب جدة المذكور بعزل ابراهيم باشا صاحب
مصر وتوليت حسين باشا ابن الجنبلاط وفي يوم الاربعا تا
سع عشر جمادى الاخرى وصل قاضي مكة من الطايف وطلع من
جدة الامير محمد جاوش يوم الاربعا تاسع رجب المعظم فاخذ
منه قاضي الشرع كري حب السلطان سليمان وفرقه على مستحقيه
مستحقيه بالحرم الشريف يوم الثلاثا عشري رجب الفرد ونزل
صاحب جدة محمد جاوش الى جدة يوم الاربعا وفي شهر شعبان
من هذه السنة وصل الى جدة الاغا الوارد بالقفاطين
فالبس محمد جاوش قفطانه ثم ورد الى مكة يوم الخامس من
شعبان بقفطان مولانا الشريف وفي يوم الثلاثا التاسع
والعشرين من شعبان ورد مكرا اغا من مصر وانزلوه بدار
ابن عتيق واجتمع بقاضي مكة وطلع صاحب جدة محمد جاوش
من جدة واجتمع به وسافر من مكة يوم الاحد خامس عشر

رمضان وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان فرق
قاضي الشرع مال المصرية المتخلف عند صاحب جدة المذكور
وحج بالناس في هذا العام شريف مكة المذكور ووقعت ليلة
الموقف وبرد غير معتاد ودخلت سنة خمس وثمانين والف
ففي يوم الاربعاء من محرم الحرام من السنة المذكورة استدعى شريف
مكة الخواجه يحيى ابن عبد الوهاب المصري الحلبي وكان تاجرا
مشهورا بعد صلاة العصر فدخل وما خرج ودرج من
هناك الى ما درج وكان السبب في ذلك انتهاء الرياسة
في ذلك الوقت اليه وتعويل الدولة الرومية عليه واتفق انه
كان بعد ثالث يوم من وقعته ورد مركب من السويس الى
جدة وفيه سردار العسكر الانكشارية المقيمين بمكة فكتب
العسكر اليه بالخبر فارسل جاوش من جدة لاستدراك الرجل
فالدعاه الشريف بكتاب كتبه اليه فاستمر سردار العسكر
بجدة الى اول صفر فطلع الى مكة وخلع عليه الشريف وعلى من معه
على جري العادة وبعد ثلاثة ايام من وصوله اجتمع الانكشارية
بالحرم تحت مدرسة القاضي وارسلوا الشريف صاحب مكة
من جهة الخواجه المذكور فلم يحصلوا على طايل وتفرقوا
عن غير نايل وفي يوم الاثنين ثاني ربيع الثاني ورد من
من مصر متسلم لبندر جدة وعزل محمد جاوش وورد مع
المتسلم اغا من الاعتاب السلطانية ومعه سيف وخلعه
من السلطان الاعظم مولانا السلطان محمد ابن السلطان

الى م ٧

ابراهيم

ابراهيم خان لشريف مكة الشريف بركات وتوجه الامير
محمد جاوش ليلة الثلاثا في اواخر ربيع الثاني قاصدا مصر
وفي يوم الاربعا ورد اغاة من مصر وانزل بالمدرسة المراديه
فارسل الى صاحب وكبار الانقشاريه وقراء عليهم امر باشوي
مضمونه التعنيف على مطالبة الشريف يحيى الميري وامرهم
بطاعة الشريف في جميع ما يريد وتاييده بما امكن وفي موسم
هذه السنة حج حسين باشا فلما كان يوم الاحد السابع والعشرين
من ذي الحجه نادى حسين باشا بالرحيل في الحج الشامي وكان بعض
التجار جعل لامير الحج شيئا لمن تاخر ايام الاجل بيع الاسباب
فلم يخرج الامير يحيى موسى بالمحمل فركب حسين باشا بنفسه
الى وطاق الامير واخذ المحمل منه وساربه وعليه ثوب دولتي
اخضر وخرج من الحجون ومثل لم يتفق قط بخروج المحمل على
هذه الصفه واستمر الامير الى ثمان وعشرين وخرج بلا محمل كذا
قاله السنجاري ودخلت سنة ست وثمانين والف ففي وابل
المحرم منها ورد الخبر بتوجه الشريف سعد واخيه احمد ابني زيد
الى الابواب السلطانيه وفي يوم الاثنين ثالث ذي الحجه ورد الخبر
بوصولهما الى اسلامبول وانهما في غاية الاعزاز والاكرام و
دخلت سنة سبع وثمانين والف ففي يوم الاربعا خامس شعبان
منها ورد احمد باشا وهو عم الوزير الاعظم محمد باشا الكبرلي ونزل
للقايه بجده الافندي عبد الله عتاقي زاده فلاقاه من جده
ثم وصل الى مكة وانزل بمدرسة الباسطيه وكان رجلا مهابا

كثير المطالعة لا يفتر عن الاستقبال وفي يوم الاربعا ختام
شعبان المكرم امر السيد ابراهيم ابي محمد وكيل صاحب مكة
بشنق ثلاثة انفار احدهم قتل جارية بطن بو منى والاخران
قتلا رجلا من المطوفين لجرح لتلقي حجاج البحر الى المنحور
من طريق جدة فشنقوا بالمعلا على الجميع وفي عصر يوم الاربعا
ثاني ذي القعدة وفيه يجعل مولد عظيم في كل عام لمولانا السيد
عبدالله العيدروس صاحب الشبيكة ويقال ان في مثل هذا
اليوم وقع له الفتح فلذلك يجعل له فيه محفل عظيم وتزوره
الخلق ونساء كما هو المعهود في زيارة الاكابر فغرم الشيخ
محمد ابن سليمان المغربي المتقدم خبره على ابطال هذا الشعار
فما فاجا الشيخ اعظم من ورود نجاب في هذا اليوم من مصر يخبر
بموت استاذه الوزير الاعظم احمد باشا الكبرلي وانه توفي
سادس عشر رمضان من السنة المذكوره وعد الناس ذلك
من كرامات السيد عبدالله العيدروس فانه من هذا اليوم ظهر
الاختلال في امر الشيخ واصابه من التعب ما لا مزيد عليه وامر
بقراءة الربايع بعد صلاة العصر بالحرم الشريف ونزل الشيخ
مع شريف مكة الشريف بركات وحضر وجوه الناس وولي الوزاره
بعده مصطفى باشا وفي ليلة الاحد ورد الى مكة الشريف سعيد
ابن الشريف بركات من جهة الابواب وصحبته مرسوم يتضمن
الانعام بانه مكانه ابيه بعد موته وانه ولي عهده من بعده
وفي موسم هذا العام ورد الامر من الوزير المتولي برفع يد

الشيخ

الشيخ من تعاطى امور الحرمين فاغلق بابه وترك مخالطة
الدولة ودخلت سنة الف وثمان وثمانين ففيها اضطرب
امر الشيخ محمد ابن سليمان فقصد الطايف يوم الاثنين ثالث
عشر ربيع الثاني وحصل للناس بخروجه فسحة حتى انشد
بعضهم في ذلك مورخا بقوله

اليوم مكة جنة لما ناى عنها الوبيل   اذ قيل عام خروجه ازح فعل ثم زيل

ومن العجب تاريخ هذا الخروج مطابقته لقوله تعالى الان
خفف الله عنكم وفي ليلة الاثنين من رابع جمادى الاولى
ورد اغا من مصر واجتمع بالشريف ثم نزل الى جده ثالث
يوم وروده ورجع منها ثامن جمادى الاخرى وصحبته
صاحب جده واقاموا بمكة مدة ثم سافر الاغا الوارد
الى مصر ورجع صاحب جده الى جده ولم يظهر له خبر
وفي يوم الخميس سادس عشر شعبان توجه الشيخ محمد من الطايف
الى المدينة ثم بعد مدة يسيرة ورد الامر العالي عليه بذلك
ثم باخراجه من الحرمين فشفع فيه كاتب الديوان وابقي بالمدينة
ومن الحوادث في هذه السنة انه لما كان صبيحة الخميس ثامن
شوال من السنة المذكورة اصبح الناس فاذا الكعبة الشريفة
ملطخة بما تشبه العذرة من جميع جوانبها وكذلك الحجر الاسود
والركن اليماني فاتهمت الشيعة بهذا الفعل فاشتدت حمية
الاتراك المجاورين فاخذوا من الحرم خمسة انفس من العجم بعد شروق
الشمس ووقعوا فيهم بالضرب والرجم بالحجارة والسحب حتى

اخرجوهم الى باب الزيادة وقتلوهم شدخا بالحجارة وضربا
بالسيوف والقوهم على بعضهم ولم يطالب فيهم احد وكان
يوما اغبر على الشيعة اذ لهم الله تعالى واستمرت القتلى
الى الضحى حتى اذن لاهلهم فى رفعهم ودفنهم والله يفعل
ما يريد ويحكم وفى هذه السنة ايضا ورد لامر السلطانى لشريف
مكة بان يخرج مع الحاج الشامى الى ان يتعدى بر على العرب القا
طنين فى طريقه الى ان يخرجه عما هو تحت قطر الحجاز ودخلت
سنة تسع وثمانين والف ففى يوم الاربعا ثانى عشر شوال منها
ورد نجاب من مصر ومعه اغا يخبر بزينة لنصرة مولانا
السلطان والغزات على بعض النصارى فزينت مكة وفتح باب
الكعبة ودعى لمولانا السلطان ثم ان الاغا نزل الى جدة ومعه
امر سلطانى مخاطب به صاحب جدة بان يدفع الى الشريفة
عمرة بنت المرحوم الشريف زيد ستماية اردب فدفع صاحب
جدة لخادمها سليم اغا الشريفى من الحب الوارد فى السنة المذكورة
ودخلت سنة تسعين والف ففى اوايل ذى القعدة ورد من
مصر اغا على طريق ينبع وصحبته خلعة ومرسوم سلطانى
فنزل الشريف الحطيم وحضر اعيان الناس وقرا مرسوم ومضمونه
الانعام على مولانا الشريف بنحو عشرة الاف احمر تكون فى مقابلة
خروجه من مكة فى كل سنة مع الحج الشامى وفى سنة ١٠٩١ رجع
الشيخ محمد ابن سليمان من المدينة الى مكة شفاعة الدفتدار
على شرط الكف عن مخالطة الدولة فدخل مكة يوم الاثنين

التاسع

التاسع عشر من شعبان وفي يوم ثاني عشر ذي الحجه وقع
مطر وسيل عظيم ومن غريب الاتفاق ان حمل السيل جملا
محملا ودخل بحمله الى الحرم فلم يزل السيل يدفعه ويرفعه
وقد انقطع حمله حتى رقى على منبر الخطيب فلم يزل الى
الصبح الثاني وفي يوم الاربعا ثالث عشر ربيع الاول من سنة
ثلاث وتسعين ورد الى جده جوخدار القاضي من مكه ثم توجه
ومعه محصول جده فاخذ عند المبجور وضرب فدخل راجلا
مضروبا منهوبا فتكلم الشريف مع السادة الاشراف فيما هو واقع
فلم ينجح ذلك معهم فاوجب الحال على ان يقصد مكه الشريف بنفسه
فخرج هو واولاده ومعه بعض عسكر مصر ولم يقع مثل ذلك
لصاحب مكه فيما بلغنا نقله السنجاري اقول سياتي
ما هو اعظم من ذلك في ولاية المرحوم المبرور الشريف سرور
وفي يوم الثلاثا خامس ربيع الثاني من سنة ثلاث وتسعين
والف حصل لصاحب مكه الشريف بركات مرض باطن لا يعلم
سببه الا القهر فازادت به التعب وتوفي ليلة الخميس تاسع
عشر ربيع الثاني من السنة المذكوره ودفن بالقرب من المعلا
بحوار الشيخ النسفي بوصاية منه وكانت مدته عشر سنين
واربعة اشهر وعشرين واسفت الناس على موته فقد كان
رحمه الله تعالى واحد دهره وانسان عين عصره وبالجملة
فانه كان كثير الاحسان عارفا باحوال الزمان ومن محاسنه
الباقيه في صفحات الدهر عدم مصالحته على المعاليم في الصر

من اليوم[7] صح

لمن ترك اولادا ولو بنتا فكان يقول ابرء الى الله اولاد الميت
احق بمال ابيهم منا وكان يتحرز عن اخذ مال من مات
من الاعراب ويتسال عن ورثته فان وجد له وارثا لم يتعرض
له واخبرنى والى بيت المال فى زمنه قال مات مصرى
وترك زوجه واختا وابن عم فختمت على بيته وفتشته فوجدت
دراهم فى زنبيل فاخذتها وطلعت بها اليه فقال هل ترك
من احد فقلت هناك امراة تزعم انها زوجته واخرى تزعم
انها اخته ورجل يقول انه ابن عمه فامر باحضارهم فلما
حضروا قال اخرجوا الدراهم فلما اخرجناها قال عدوها فعددناها
فعددناها صحت الفان واثلاثماية غرش ففكر ساعة ثم
قسمها بالقسمة الشرعية فقال لكل منهم خذ حصتك فاخذ كل
حصته ولم يبق شيئا فقامت اخت الميت واخرجت ماية قرش
وتقدمت وقالت يا سيدى هذا منى اليك فقال ابراء الى الله
لا حاجة لى فى مالكم قوموا فى امان الله ثم التفت الى بيت المال
وقال له يا قليل العناية تاتينا بمال اصحابه احيا لا كان الله لا تعد
للا بعد قم وعساك ان تعود لمثلها يا فاسق هكذا نتعلم السيجارة
ثم قال وهذه مكرمة خذه فى هذا الزمان وقال قبله لولا ما اعترض
ايامه من استيلا الشيخ محمد ابن سليمان انتهى وسياتى ما فعله
المذكور من القبايح التى تنفر منها الطباع ثم نرجع فولى
مكة تقدم الشريف سعيد ابن بركات المذكور والبسه قاضى
مكة خلعة الاستمرار بموجب الامر السلطانى الذى بيده المتضمن

بانه

بانه ولي عهد ابيه بعده ولم ينازعه احد من السادة
الاشراف في ذلك ومن الحوادث الواقعه في هذا العام ورود
صالح باشا امير الحاج الشامي بخوازيق لمن طغى من السراق
وظفروا به وخوزق بمكه اربعة انفار ولم يسبق بهذا
عاده وفي ليلة الثلاثا تاسع عشر ذي الحجه خرج الشيخ
محمد ابن سليمان صحبته سقا باشي الى الشام متوجها الى الابواب
بموجب الامر السلطاني وترك اهله واولاده وهكذا الدنيا
قرضا بوما لا تدوم على صفي ولخروجه وقعه غريبه ذكرها
السنجاري وفي يوم الاربعا عاشر محرم الحرام من سنة تسعين
والف ورد الخبر بوفاته بالشام وسبب وفاته انه سم نفسه
بنفسه على ما قيل وكان هذا الشيخ فاضلا متبحرا في العلوم
وعند انتهاء رياسة الحرمين اليه انعكس الامر وظهر منه
قبايح لا تكاد تذكر فمنها انه مات في ايام رياسة الشيخ محمد
الزرعه في اواسط رمضان سنه سبع وثمانين والف
وخلف ولدا رجلا في غاية العياله فامر الشيخ ان يضبط مخلفه
فضبطوه فبلغ سبعة عشر الف دينار على ما يقال فذكروله
ذلك وان الميت اوصى لابن ابن له قد مات باربعة الاف
دينار فقال الشيخ ان هذا لم يزكي ماله وقد استغرقت
الزكات ماله وصار لبيت المال فامر مولانا السيد ابراهيم
ابن محمد وكيل صاحب مكه باخذ المال فامتنع من ذلك ولم
يوافق عليه فتسبب له في اخراجه عن نياجة اخيه بمكه

فامر الشيخ ولده الشيخ محمد الزرعه وهو الشيخ تاج الدين ان
ينزل عند القاضي ويقرّ بانه ليس له اهلية التصرف
في هذا المال وانه اقام على نفسه الخواجه محمد سعيد ابن
سكيكر بالتصغير وكيلا مفوضا في حفظ ماله والتصرف
فيه واسلموه المال بالكره ورتب له القاضي معلوما
مقررا ياخذه من الوكيل المذكور واستكتب الشيخ غالب
موارد الميت المذكور مما في دفاتر الصر السلطاني باسم اولاده
وعياله من غير مراجع والله غالب على امره ومن اراد الوقوف
على احوال الشيخ المذكور من خير وشر فبسطها بتاريخ
السنجاري ثم نرجع لنقل وقايع عام الرابع والتسعين
والف ففي هذا العام ورد الى جده احمد باشا ثم ورد الى مكة
وصحبته فروسمور فالبسه للشريف سعيد صاحب مكة وذلك
لجواب كتاب بعثه اليه مع هدية منه حال قدومه جده
ثم ان الباشا المذكور منع العرب الواردين لجده من لبس الجنابي
وجميع الاسلحة وان لا يدخل بها عربي الساحل ونفذ ذلك
الامر ومنع صاحب مكة من تناول ربع الحب الوارد للفقرا
وكانت ملوك مكة تاخذ منه الربع وجعل العذر في ذلك
ان الحب الوارد للسادة الاشراف انما هو في مقابلة تركهم لربع
الوارد للفقرا فسكت صاحب مكة ولم يعارضه ثم ان حضرة
الوزير المذكور شرع في التفتيش على اهل جده في البيوت
والاحوشة والدمن وطالبهم بوثايق تقتضي وضع ايديهم

فتشو

فشق ذلك على الناس ثم تقاصر عن ذلك لعذل من الناس
له وفي يوم الخميس سادس ذي الحجه دخل مكه صاحب جدة احمد
باشا ونزل دار الخواجه عثمان حميدان واستلم الصر جميعه
من الامين وقسم مال الاحمدية في منزله ولما ورد عمه مع
الحج بمشيخة الحرم واسمه الصر السلطاني فقسمه بالحرم على
جري العادة واظهر الباشا المذكور العتو والجبرية حتى
دخل عليه رجل يقال له الشيخ حسين ابن عبد الرحيم وعند
الباشا صاحب مكة فلما راه الباشا بالغ في سبه وامر
المماليك بضربه وتخريجه فضرب واخرج وتشفع فيه
الشريف فلم يصغي اليه وجعل الشريف يتردد عليه مرارا حتى
انكر ذلك الخاص والعام ومنها انه امر باخراج الشيخ احمد
الشبيشي من الداوديه لاجل ان ينزل بها عمه والحال
ان الشيخ المذكور مقرر فيها من الشيخ محمد ابن سليمان فخرج
منها مكرما ولم يطلبه ما بيده من التقرير وفي هذه السنة
ورد امر سلطاني باخراج الغربا من مكة لتعاطيهم الاسباب
فامر الشريف بالنداء بذلك فنادوا عليهم يوم ثاني عشر
ذي الحجه فوقع الاضطراب من المجاورين ولاذوا بجناب
احمد باشا صاحب جدة المذكور واخبروه بان في بقايهم
عمارة بندر جدة واملوه ما اراد من المحاسبات فراجع الشريف
في ذلك وصرفه عن هذا الامر بالكلية وفي يوم الجمعة
ثامن محرم الحرام افتتاح سنة خمس وتسعين والف

اراد حضرة الباشا المذكور ان ينزل الى جده فتعصبت عليه
السادة الاشراف وادّعت عليه عند قاضي الشرع الشريف
ووكلوا في الدعوى عليه السيد ثقبة ابن قتادة وامر القاضي
باحضار اصحاب البلكات من كبار العسكر المقيمين بمكة
واحضر كرد احمد اغا معمار العين بجده وبعثهم الى حضرة الباشا
بعد ان عرفهم الامر وان الاشراف لا يردهم احد عن محاربته
ان امتنع عن المدعات الشرعيه فلما تحقق تلك الشدة والباس
وعلم الصدق الذى ليس فيه الباس كتب لهم على نفسه حجة بما
طلبوه منه من ربع الحب الوارد وبانه لا يتعرض فيما لهم
من الحبوب وجميع ما هو لهم من بندر جده وان مقاريعهم تد
خل جده وتاخذ ما هو لموالیهم وضمنه كرد احمد اغا بشهادة
من حضر من كبار البلكات فاذنوا له بالنزول الى جده بعد
ان ارسلوا جماعة الى طريق جده ليصحبهم وفي هذا اليوم قبل
المغرب وقعت رجه لها دوي فمن قايل انها زلزلة ومن
قايل انها اية سماوية ولم يتفطن لها الا الافراد وسبق
ان في هذا العام ورد خبر وفاة الشيخ محمد ابن سليمان وفي يوم
وورود الخبر بموته ختم على بيته وقرر ولده في جميع ما هو
له بواسطة السيد ناصر ابن السيد احمد الحارث ونزل السيد
ادريس ابن محمد صالح بالتقرير الى جده لحضرة الوزير احمد
باشا ليجعل عليه خطه قال المورخ السنجاري وهذا من الحور
بعد الكور وهكذا الدنيا مع اهلها بينما ترى الانسان فيها

مخبرا

احمد ٢

مخبرا فاذا بر خبر من الاخبار واذا انتهت المدة لم تنفع
العدة وانما المراد حديثا بعده ومن حوادث عام الخامس والتسعين
والف كانت عمارة عين جده على يد كرد اغا المعمار المذكور
المرسل من طرف الوزير الاعظم مصطفى باشا وزير مولانا
السلطان كما سيأتي ذكره فعمر المذكور عينا بجده اجراها
من الموضع المعروف بالقوز وجعل بجده حماما وعمر بها اوقافا
كبيرة موجودة الى الان مع المسجد لمصارفه كذا نقله المؤرخ
رضي الدين الحسيني في تاريخه وهذا المسجد مشهور الان بجده
بمسجد المعمار ولما كان يوم الاربعاء تاسع شهر ربيع الاول
ورد اغاة من مصر بقفطان للشريف سعيد صاحب مكة ومعه
امر سلطاني بمحاسبة كرد احمد اغا معمار عين جده والقبض عليه
والختم على بيته وسبب ذلك ظهور خيانة الوزير الاعظم مصطفى
باشا فقتل الوزير هناك وبرز الامر السلطاني بقتل جميع شرافاته
واخذهم ومنهم المذكور فختم الاغا الوارد بموجب قاضي الشرع
على بيته بمكة ونزل مع نايب الافندي الى جده فختم على بيوته
واخرجه برقبته وحبسه بالبرج ثم تساهل في امره ثم ان
صاحب جدة حضرة احمد باشا المذكور بعث يطلب شريف
مكة والقاضي وذكر لهما ان احمد اغا زعم ان امواله متفرقة
عند تجار مكة وان المراد تنزيل من له عليه دعوى الى جده
وذكر جماعة من التجار فانف القاضي وكتاب المحكمة [illegible]
من هذه العبارة فبعث القاضي كتابا اغلظ عليه فيه وامر

بعث احمد اغا الى مكة ليداعى من له عليه حق فلما وصل الكتاب
لصاحب جده بعث بكرد احمد المذكور مع القاصد الواصل
بالكتاب فى طلبه فطلع مكة يوم السبت رابع عشرى ربيع
الاول ونزل على الوزير عثمان حميدان ثم فتح له منزله
المختوم عليه ونزل الى المحكمة واوقف جميع الدور التى
اشتراها بمكة واوقف ربعة تقراء فى المسجد الحرام وقرر
فيها فقيها وجعل لهم من ريع الاوقاف فى مقابلة القراءة شيئا
عينه لهم وعين لذلك ناظرا واقر عند القاضى باستيفاء
جميع امواله من التجار وانه قد خلص منهم بحقه وحضر الجماعة
المذكورون عند القاضى واشهدوا عليه باستيفائه بما هو له
عندهم واخذوا بذلك حجة من القاضى وقال هو للقاضى
انما جاء هذا القاصد فى حساب مال الوزير وحسابه عندى
احاسب عليه اذا وصلت الى الابواب وهذه البيوت التى اشتريتها
واوقفتها من مالى وانحل امره وفى يوم الاحد تاسع ربيع
الثانى توجه احمد اغا المذكور الى مصر بحرا ثم كان من المقدر
فى سابق الازل ان الشريف سعيد صاحب مكة كاتب باطن صاحب
جده حضرة احمد باشا فى امساك ما هو للسادة الاشراف من بندر
جده ففعل الوزير ذلك فبلغهم الخبر فبعثوا اليه السيد احمد ابن
غالب يسأله عن سبب ذلك فاخبره انه امر بذلك واقتضى الحال
نزول السيد عمرو ابن عمه محمد عم الشريف صاحب مكة والسيد
يحيى ابن بركات الى جده فلم تجد ذلك فلما انفت نفوس

السادة الاشراف اهملوا البلد فعاشت عبيدهم بمكة وكثرت
السرقات والقتل وصارة العبيد تدخل البيوت على اهلها
وياخذون ما يريدون ولا يقدر احد على دفعهم وربما
تسعوا في البيت والرجل بينظر اليهم وقتل في رمضان سبعة
انفس في الطرقات الى غير ذلك من المنكرات وتعاظم الامر
على الشريف لعدم اجتماع الكلمة وانحل امره بالكلية وصارت
الشرافة صورة وفي يوم الثالث من شوال قلدت شرافة مكة
للشريف احمد ابن زيد ابن محسن ولبس الشريف بادرنة وجا
متوجها الى مكة وسياتي خبره وفي يوم الاحد العشرين من
ذي القعدة طلع صاحب جدة احمد باشا الى مكة وخرجت
للقايه جميع العساكر المصرية وارباب الدولة ودخل في
الاي عظيم من جهة الشبيكة ومر على بيت الشريف الى ان وصل
منزله بسويقة بدار الخواجا عثمان حميدان وفي يوم الثلاثا
سابع عشر ذي القعدة طلع الشريف الى حضرة الباشا وكان
في المعابدة في بستان الوزير عثمان حميدان فاستمر عنده
الى شيء من الليل ثم خرج من عنده قاصدا لمنزل السيد
غالب ابن زامل وكان بذي طوى من جهة الشبيكة فلما
توسط الطريق ابصر راكبا عزلي على ناقة يحثها فامر
باستعلامه فتلجلج واستحر رغوري في كلامه فاخذوه
واحضروه الى الشريف فلما راى انه وقع في ايديهم اخبر بانه
مورق معه اوراق لمولانا السيد احمد ابن غالب فسئلوه

عن الخبر فاخبرهم بان الشريف احمد ابن زيد مقبل صحبة
الحج الشامي وان مولانا السلطان انعم عليه بولاية مكة وفوض
اليه امر الحرمين فاخذه الشريف معه الى ان وصل الى عمه السيد
عمرو واستدعى السيد زامل ابن غالب والسيد ناصر ابن الحارث
والسيد احمد ابن غالب وقرئ الكتاب الواصل بيد القاصد من الشريف
احمد ابن زيد الى كل من الجماعة المذكورين فاقتضى راي الجميع
ان يستدعوا السيد مساعد ابن سعد ويسلموه البلد ففعلوا
ذلك بليل ونجوا على ظهور الخيل وتركوا الاهالي والاوطان
وهكذا الدهر منذ كان فلما اصبح الصبح اجتمعت عسكر السيد
احمد ابن غالب الى عساكر الشريف واجتمعت الاشراف عند السيد
ناصر الحارث ونزل بهم الى قاضي الشرع فاخبروه الخبر وحضر
صاحب جده احمد باشا المذكور والمفتي والوزير وكان اجتما
عهم عند مقام الحنفي بعد صلاة الصبح فاقيم السيد
مساعد ابن الشريف سعد نائبا عن عمه الشريف احمد ابن زيد
ونودي له في البلد وزينت البلد سبع ليال ودخل الشريف
مكة يوم الاربعا سابع ذي الحجة والباشوات بين يديه باشة
الشام وباشة جده احمد المذكور وامير المصري والمحملين
خلفه وبين يديه قاضي الشرع الشريف والمفتي والى جانبه
السيد احمد ابن غالب ودخل وهو في هذا الموكب الاعظم وخرج
للقايه اهل مكة الا المخدرات وكادة الخلق ان تقتل من الزحام
فرحا به ولم يزل الى ان وصل دار السعادة منزل ابائه واجداده

بعد

بعد بلوغ مراده وحج بالناس وكانت الحجة بالجمعة ثم انه
نشر الانصاف وتحلى بمحاسن الاوصاف وارجع الاشراف الى
قواعد الجدود وارضى كل واحد بعطاء محدود وشنق
يوم الثلاثا ثالث عشر ذى الحجه ثمانية انفس من السرقات
وجعل اربعة بالمسعى واربعة بالمعلى الى غير ذلك من المنظرات
العاليه ودخلت سنة ست وتسعين والف ففي يوم الاثنين
حادي عشر محرم من هذه السنة جعل صاحب جده حضرة احمد باشا
المذكور ضيافة للشريف ببستان الوزير عثمان حميدان فركب
اليه الشريف بعد صلاة العصر وحضر السماط وعاد من وقته
بعد صلاة المغرب ونزل الباشا يوم الرابع عشر من محرم الى
جدة وفي شهر رجب كتب الشريف الى صاحب جده احمد باشا
بان يصرف جامكية اهل مكة بالدوانى فامتنع وابدى المعذر
وبعث بجامكيه نصف سنة بها بحساب الذهب فكتب
الشريف بذلك لصاحب مصر وفي يوم الاحد ثالث عشر شعبان
ورد متسلم سواكن من جهت الابواب فالبسه الشريف
خلعة سنية وفي يوم الاحد رابع عشرى شوال ورد من جده
الامير الواصل بعزل كاتب الجراية الشلبى محمود ابن مصطفى
وكان عزل المذكور بسعي صاحب جده احمد باشا فسجل عزله
بموجب الامر الوارد فارسل الشريف الى حضرة احمد باشا يشفع
فيه فامتنع من اعادته ثم ورد الحب من مصر لاهالى مكة
فاضطرب حال الكاتب المولاى لعدم ادراكه لهذه الوضيفة

فبعث احمد باشا الى محمود ابن مصطفى يامر بالتوزيع فامتنع
فامر مولانا الشريف شيخ الحرم المكى عم الباشا المذكور وقاضى
الشرع بالنزول الى الباشا فى جده واعادة الشلبى محمود فنزلا
الى جده وعرفاه ذلك فبعث حضرة الباشا للشريف بان الراى
لكم فدعا الشريف قاضى الشرع بكاتب الجراية يوم الاثنين تاسع
ذى القعده واعطاه دفتر الجراية وامره بالتوزيع فامتنع حضرة
الشريف وقال لا يوزع حتى يكتب له حجة بان ما رمى به من الخيانة
غير صحيح وان الامر وود ولم يوجد من يقوم بهذه الوظيفة
كل هذا بعد ان كتب الشريف لصاحب مصر بذلك وفى هذه
السنة استخرج صاحب جده الباشا المذكور امرا بتعشير ما
ينزل من بندر القنفده وكذلك امرا بان ياخذ من معلوم
بندر جده ما هو له فى ذمة الشريف سعيد ابن بركات
فلم يوافقه الشريف على ذلك ثم ان الشلبى محمود كتب له
القاضى حجة بما ذكر ووزع الحب ودخل شهر ذى الحجه
فاستلم من امين الصرة مال اهل مكة الكاتب المولا يامر
الباشا صاحب جده وجلس لتفريقه يوم الثلاثا بالحرم الشريف
خامس عشر ذى الحجه فاضطرب عليه الحال وتوقف امر الناس
فضجت العامة على الافندى وشيخ الحرم عم الباشا واتفق
ان فى هذا اليوم اجتمع حضرة الباشا صاحب جده بالشريف
هو وصالح باشا الوارد من جهة الشام واحضروا محمود ابن
مصطفى واتفق رايهم على ان ينزل المتولى عن الوظيفة

فقعل

فنعل ذلك فجلس محمود لتفريق الصر وفرح به الناس وفي
يوم السبت تاسع عشر ذي الحجه ورد جواب صاحب مصر
للشريف وامر من صاحب مصر لصاحب جده ان لا يتعرض لشيء
مما هو للشريف احمد صاحب مكه والامر باعادة كاتب الخزانة
محمود فاحضر الشريف القاضيين المعزول والمتولي وحضره
احمد باشا وقراء عليهم الكتاب وما ذكره صاحب مصر ولم يزل
الباشا بمكة الى اول محرم فنزل الى جدة ودخلت سنة سبع ١٠٩٧
وتسعين والف وفي اول ربيع من هذه السنة جعل شيخ الحرم
عم صاحب جده طوقا من فضة للحجر الاسود ولم يزل ظاهر
قال السنجاري وهو الباقي الى الان غريبة احببنا نقلها
لترتب ما سياتي عليها وذلك انه لما كان يوم الاحد خامس
عشر ربيع الثاني وافق ان كانت صلاة الصبح مباشرة
القاضي تاج الدين ابن القاضي عبد المحسن القلعي وكان تاخر
قليلا فدخل للصلوة بعض المجاورين فلما تم الصلوة سال
شيخ الحرم وتقدم غير مرة انه عم الباشا صاحب جده عن
صاحب الوضيفة فاخبره فدعاه الى مدرسته بالداودية
فلما وصل اليه امر به فضرب على رجليه فلما سمع بذلك بعض
الايمة انفت نفوسهم فاجتمع منهم من وفقه الله تعالى
مع بعض ايمة الشافعيه وهو الشيخ العالم الزاهد الشيخ علي
العصامي وكان اكبر الجماعة واجتمعوا بالشريف صاحب مكه
وذكروا له ان جرم التاخير لعذر لا يوجب هذه الاهانة وطلبوا منه

ان يعفوهم عن هذه الخذمه بعد هذا القدر فانهم لا طاقة لهم بذلك ثم على فرض كون الامام الى جرما يستحق به التعزير لا يوصل به الى هذه الرتبة فقال لهم الشريف لا يخفى عليكم انا لا ارضى بهذا لمن هو دونكم ولكن اكتبوا سؤالا وخذوا عليه خط المفتى وناخذ لكم النصفة منه بعد ذلك بالوجه الشرعى فكتبوا السؤال واجاب عليه مفتى مكة يومئذ المفتى عبد الله عتاقى زاده بانه يجب تعزير من اهان اهل العلم وطلع جماعة بهذا الجواب الى الشريف فاعتذر اليهم بان النهار قد مضى وسنرسل الى القاضى وشيخ الحرم ويحضرون جميعا للدعوى ثم ان الشريف امر المفتى والقاضى مرشد الدين المرشدى ان يجتمعوا عند القاضى ويحضروا شيخ الحرم والخصم ويشرفوا القاضى على ما بيد الخصم من الجواب على السوال فحضر عند القاضى المذكورون والشيخ على العصامى وبعثوا للشيخ الحرم وحكم القاضى على شيخ الحرم بما يوجبه الجواب فى ضربه لهذا الرجل حيث انه عوقب بما ليس هو من اهله ثم اصطلحوا فى المجلس وخرج به شيخ الحرم الى منزله وحمل شيخ الحرم فى نفسه على الافندى عبد الله لاجل هذه الفتوى وفعل به ما سياتى مسطرا بعد وفى اواسط رجب من هذا العام وصلت الى جده المراكب الهندية وفيها جواب كتاب للشريف ووصل صحبة امين صدقة سلطان الهند الوارد بها صحبة المراكب فلما وصل الى جده اخرها

صاحب

صاحب جده حضرة احمد باشا وعشرها وفك هدية الشريف
واخذ منها ما اراد ولم يعط فى هذا العام لشريف مكة ما
هو له من البندر وزعم ان له على الشريف سعيد ابن بركات
دين وانه لم يقبض ما هو لصاحب مكة من محصول المراكب
بجده ودخل صاحب الصدقة الى مكة فى اواخر رجب بما
معه منها وزاد ظلم الباشا بجدة حتى صار ياخذ ما يريد
من اهل المراكب وفى اواخر شعبان نزل قاضى مكة باهله الى جده
قال السنجارى وهذا لم يعهد وفى اواخر النصف الاول طلع
شيخ الحرم عم الباشا من جده بجامكية النصف الثنية ولم
يصرف لبعض الناس منهم القاضى تاج الدين السابق ذكره
والسيد على مرماه والخواجه محمد على ابن سليم والقاضى عبيد
ومنعه عن الخطابة والامامة وفى اواخر رمضان فرقت الصدقة
الهندية المتقدم ذكرها بمدرسة الباسطيه بنظرة شيخ
الاسلام قاضى الهند وكان مجاورا بمكة وكان يتردد عليه القاضى
عبيد فانفت نفس شيخ الحرم وزعم ان تقسيم الصدقة بالحرم
جنحه والدعى على القاضى عبيد فبعث اليه القاضى واهانه
وتكلم عليه فتعب شيخ الاسلام قاضى الهند واشترط ان
ياتيه من يريد شيئا من الصدقة فلم ياته احد من
ذوى البيوت فلما تيقن ذلك ارسل مع امين من جهته فا
عطى كل انسان بيده وقصد بعض الناس الى بيوتهم بما
قسمه الله لهم على اختلاف فى ذلك وفى ليلة السادس عشر

من رمضان طلع الوزير عثمان حميدان من جده فاخبر بما
كان قد عا القاضي عبد المذكور واهانه وتكلم عليه
وحبسه الى المصبح فشفع فيه الشيخ محمد الحبشي وكان ورد
صحبة مولانا الشريف احمد وكان بينهما محبة فشفعه فيه
وفي يوم الخميس عشري ذي الحجه امر صاحب جده المذكور بهدم
الخلاوي التي بالمسجد الحرام فهدمت جميعها وما لم يمكن
هدمه لكونه من بنية المسجد علوا وسفلا بناها سمكا واحد
وسبب ذلك بلغه انه يقع فيها فساد ثبت ذلك بقول
ثقة عنده والله اعلم بذلك وفي يوم الثلاثا ثاني محرم
الحرام افتتاح سنة ثمان وتسعين والف امر حضرة احمد
باشا باصلاح بعض نصوص اختلت في الشاذروان واضر
بالحجر السماق الوارد به بعض المغاربه سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين
والف فجعل تحت الركن الاسود مما يلي الارض ودفن ما
كان في ذلك الموضع من الرخام بعد قلعه ونجزوا هذا
الشغل وفرغوا منه قبيل الغروب من يومه ولما كان
يوم الاثنين من محرم الحرام امر احمد باشا نايب الشرع الشريف
وملكات العسكر الانكشاريه والاصباهيه وشواويشهم
ان يمروا من باب الصفا الى المروه وامرهم بازالة الدكك
المباسط التي في الشارع والظلل فازيلت وركب بنفسه
ضحى ذلك اليوم واشرف على المسعى ودخل سوق الشامي
وامر بازالة بعض الدكك وفي هذا اليوم ارسل شيخ ال

الفراشين

الغراشين الى اصحاب الوضايف بامرهم بالمباشرة بانفسهم
الا من عذر شرعي يوجب التاخر والنيابة وفي هذا اليوم
ايضا البس مولانا الشريف الوزير عثمان حميدان قفطانا
وسبب ذلك انه حصل منه زعول له فجمع بينهما حضر
الباشا المذكور في بيته وازال ما في الخواطر والبس الشريف
تلك الليلة حضرة الباشا فروسمور واخر سمور ايضا
للوزير عثمان حميدان وخرجا متصافيين وقدم مولانا
الشريف للباشا فرسا من خيله بذهابها كل ذلك ليلة اثنين
في محرم الحرام وفي يوم التاسع من محرم الحرام نزل الباشا المذكور
الى الحرم فاوحي اليه ان في سبيل السلطان مراد خان مماحاضا
احدثه الافندي عبد الله عتاقي مفتي مكة المتقدم ذكره
في قصته في جدار المسجد فارسل نقيب الاغوات ومشدي
باش الغراشين وبعض خدام ليشرفوا على ذلك فاتوا الافندي
عبد الله واشرفوا على المحاض وعادوا فاخبروه بان هذا
قديم وليس بحادث فكان جوابه ان عاقب المفتي المذكور
بسبب وضرب الى ان ادماه وعلى الارض رماه وداسه برجله
وما نظر الى الله وخرج من مدرسة الافندي المذكور ففي
فور خروجه خرج ايضا الافندي وقصد منزل الشريف صاحب
مكة وعليه دمه فلما راه بحاله كثر ندمه فامر مولانا الشريف
بتعزيل السوق فجاء الخبر الى الباشا فدخل مدرسة السلطان
سليمان خان وجلس عند القاضي في شباك المدرسة ينتظر

الى نمى ماغرسه فارسل الشريف الى القاضى بعض الاشراف
يحفظه عن الفرار وامر شيخ الفراشين بان يدعو الفقهاء
ووجوه الناس للقيام بهذا الشان فسبقت العامه الى المدرسة
ورجموا القاضى والباشا بحصى المسجد فما كان جواب القاضى
للسادة الاشراف الا بقوله هذا حاضر فليحضر خصمه فلما
بلغ الخواجا عثمان حميدان ذلك جاء الى القاضى فلما راى
الاشراف هناك قال ان مولانا الشريف بعثنى ليدعوكم اليه
فخرجوا قاصدين الشريف فلما انهم وصلوا الحرم اخذ الباشا وخرج
به من الباب الخارج على باب الزياده ونزل به من الحرم خارجا
الى بيته فلما راته العامه تبعته بالرجم الى ان وصل منزله
دار الوزير عثمان فجعلت العامه ترجم الدار بالحصى وقد
اغلقت طيقانها ثم اجتمع الفقها وعزموا مع الافندى
عبدالله الى القاضى فامر القاضى باحضار الباشا فامتنع
من الحضور فادعت الفقهاء انه خالف الشرع فحكم القاضى
بارتداده وكفره لمخالفته امر الشرع وضربه لمفتى السلطان
واخذوا بذلك حجة وطلعوا بها الى الشريف فاخذها مولانا
الشريف احمد ولم ياذن فى هذا اليوم بصلاة الظهر غير
ان ايمة الراتب صلوا وقامت الجماعة ثم نادى المنادى
من طرف الشريف بالامان ونادى منادى اخر بالمسجد لتاء
مين الاتراك ولزم الباشا المذكور منزله فبعد صلاة
العشاء طلع به الوزير عثمان الى مولانا الشريف فلامه على

فعله وعرفه بجهله فلم يرد جوابا ولا كلاما فطلب
الشريف الافندى عبد الله عتاقى فاعتذر اولا ثم عاد
اليه الرسول فجاء الى الشريف وجلس فى معزل ولم يجتمع
بالباشا فلما تحقق الباشا عدم اجتماعه به نزل من عند
الشريف فاجتمع الشريف بالافندى عبد الله وقال له اما
يكفيك نصفه ما وقع لهذا الباشا من هذه العظيمه وقد
جاء معتذرا فكان الواجب عليك الاجتماع به والسماح عما
مضى فقال للشريف ليس لى حاجة فى الاجتماع به اصلا
ونزل من عنده فلما كان يوم الخميس طلع حضرة الباشا الى
بستان الوزير عثمان حميدان واقام الى اخر النهار ونزل ليلة
الجمعة الى بيت الشريف وسمر عنده ثم طلع البستان المذكور
ويوم السبت طلع مولانا الشريف اليه فى البستان واستمر الى
الليل وبات الباشا فيه واستمر الى يوم الاحد فبعد صلاة
العصر نزل فى عسكره الى بيت الشريف واستمر عنده الى بعد العشا
العشا ونزل من عنده متوجها الى جده ومن للطايف ان
وافق ضبط عام نزوله هذا لفظ مغبون ثم كتب الشريف
الى الابواب العاليه فى شان الباشا وكتب الافندى عبد الله عتاقى
زاده ايضا الى من يعتمد عليه هناك بما وقع عليه من الباشا
وفى يوم الخميس عاشر شعبان ورد قاصد من الابواب بعزل
احمد باشا المذكور وعزل شيخ حرم مكه الذى هو عم الباشا
المذكور والطلب الحثيث له بالحضور الى الابواب ولعطيت

جده ومشيخة الحرم لحضرة محمد بيك ووصل متسلمه وسجل
القاضي امره فاقيم مقام صاحب جده في نيابة الحرم مولانا السيد
الجليل والكهف النبيل السيد محمد نايب الحرم السابق ذكره
يقول جامعه فهذا البيت المصان والمقصد المعان
والمشار اليهم بالاكف والبنان هم حماة هذه الوضيفه ذي
المنقبة الشريفة من هذه الازمان بل من سابق الزمان ولم
يخلفهم فيها سوى الفذ من الناس مع عدم الاستطالة
والايناس فسبحان من خص من شاء بما شاء نرجع لتمام
القصة فالبس مولانا الشريف المتسلم المذكور ونايب
الحرم المشار اليه قفطانين ونزل المتسلم الى جده وذكر ان
صاحب جدة الصنجق محمد بيك في اثره وفي يوم الخميس رابع
عشر شعبان وصل احمد باشا مكه وفي يوم السابع عشر شعبان
بعد وقوع فتنة العسكر الانقشارية مع جاووشهم وما حصل
في تلك الواقعة وقد جرح فيها اميره واقتضى الراي
نزول الجاووش الى جده فنزل اليها وتاهب للسفر حضرة
احمد باشا المذكور فاعانه مولانا الشريف بنحو عشرين نجيبا
وكذلك الحاكم والسيد احمد ابن غالب وتوجه يوم الاثنين تاسع
عشر الشهر المذكور مع مماليكه ومن صحبه من العسكر في نحو
سايه بعير الى مصر وفي سادس عشر شعبان وصل محمد باشا صنجق
بندر جده فدخل مكه وطاف وسعى ورجع الى الزاهر
ودخل في الالاي الانقشارية والعرب ونزل بدار السيد محمد

نايب

نايب الحرم واستمر الى اوايل رمضان ثم نزل الى جده وكانت
من احسن ما فعل انه اخذ الجده ان لا يسكنها نصرانى وكان
بها عدة منهم فخرجوا منها وشدد فى التفتيش عليهم حتى
ان نجح من ذلك ان اسلم بعضهم وسافر الاخرون الى ينبع
قال المورخ السنجاري بعد نقل جميع ما ذكر وهذه غيرة اسلا
اسلاميه منه فان دخولهم جزيرة العرب مما ابتلت به
هذه الامة بسبب احمد باشا المذكور انتهى اقول ومثل هذه
الواقعه ما رايته مسطرا بتاريخ صنعا اليمن فى وقايع الف
ومايه وثلاثه وثلاثين قال وفيها ورد من باشا جده احد
اغاواته رسولا وبيده دستور سلطانهم فيه ابراق وارعاد
وتوالى فى الخطاب وايعاد وان من اعذر فقد انذر ومعظم
النار من مستصغر الشرار وان الامر ان بلغ الغاية فلا عماد
والزند بالقدح يورى وارى خلل الرماد ونقبه لتمكين
الفرنج من شراء البن واستيطانهم لبندر المخا فى الجمله
لا يحسن فاحسن الامام فى الجواب عليه وشاكله فيما رمى
اليه واجزل للرسول لهم كرما فى العطيه وكافاه اضعافا بما
اسداه من الهديه وانشد بعضهم فى ذلك

نصيحة شهم ثاقب الراى صايبه ... اخى نظر قد حنكته تجاربه
الى خير داع من سلالة هاشم ... امام سما فى مرتقى الحق جانبه
ايحسن يا حامى حما الدين ان يرى ... لعين النصارى عامر الحى شاربه
مقيم بارض انت فيها موايدا ... من الله بالنصر الذى انت طالبه

وقد طلب السلطان منك مطالبا   تدل على ودٍّ نهى مشاربه
انتهى   ودخلت سنة ١٠٩٩ الف وتسع وتسعين ففي يوم الخميس
غرة ربيع الثاني منها عمر محمد بيك صاحب جده شيأ من
اخشاب الكعبة وطلعوا رجال من جده جعلوها حول الكعبة
من خارج وركبوا الكسوة فيها لتغير افريز السطح الذي تربط
فيه الكسوة فانه تاكل وحيد درفرف مقام الشافعي ولما كان
يوم الخميس ثاني عشر جمادى الاخر توفي الى رحمة الله تعالى الشريف
احمد بن زيد صاحب مكة في وقت الضحى في الساعة الثالثة
منه وكتم موته الى بعد صلاة العصر فولي مكة الشريف سعيد
ابن سعد بن زيد وكانت ولايته باتفاق كبار العساكر
الانكشارية والاصباهية وقاضي الشرع ووجوه الفقها
واتفقت كلمة الجميع على انه يكون في مكانة عمه المرحوم بعد
كلام وقع بالمحكمة ثم اخذ سردار الاصباهية الخلعة من القاضي
وطلع بها الى دار السعادة والبسها الشريف سعيد ثم صلى
على الشريف احمد بعد صلاة العصر ودفن بالمعلا على والده
وكانت مدة ولايته اربع سنين الا ثلاثة ايام وفرق الشريف
سعيد على العساكر جوامكهم وخادم من اراد زيارته واعطى
العساكر المصرية جملة بخاشيش وزينت البلد خمسة ايام
ولما كان يوم الثلاثا سابع عشر الشهر المذكور ورد من
جهة مصر نجاب بخرقا يجي من الابواب بخلعة للشريف
احمد المتوفي ومعه فمير يا حنور التعريف لهذا احمد المذكور

وكان

وكان يبعثه بكتب صحبة احمد باشا حاجب جدة المتقدم
وشاع عند ورود المذكورين ان العساكر الانكشارية تعصبت
واستفحل امرهم واقتضى رايهم مع موافقة اكابر الدولة
العثمانية على رفع مولانا السلطان محمد خان وتولية السلطان
سليمان خان ابن السلطان ابراهيم اخو مولانا السلطان
محمد فامر صاحب مكة الشريف سعيد بزيادة ليلتين في الزينة
فلم يدخل صاحب القفطان فامر بزيادة ليلتين اخرى
وكل ذلك لاجل ان يكون دخول القابجي في طرف هذا الامر
المسرور ليرى اطمئنان البلد فدخل القابجي البلد ليلة الثلاثا
خامس جمادى الثاني ومعه شيخ الحرم المتولي وقراء المرسوم
الوارد على جري العادة وحاصل مضمونه بعد العبارة المعلو
ان الله قد شرف الممالك العثمانيه والاقطار السلطانيه والمنابر
الاسلاميه باسم مولانا السلطان سليمان خان ابن السلطان
ابراهيم خان وكان ذلك بتاريخ يوم السبت المبارك ثاني محرم
الحرام سنة تسع وتسعين والف ١٠٩٩ وكانت مدة ملك مولانا
السلطان محمد اربعين سنة وتقدم عام ولايته فولي مولانا
السلطان سليمان ومن الوقايع في هذا العام انه توجه الى مكة
الشريف احمد ابن غالب مغاضبا للشريف احمد ابن زيد ثم بلغه
وفات المذكور وتولية ابن اخيه الشريف سعيد وطلب
هو لنفسه من صاحب مصر شرافة مكة وبذل في طلبها ام
اموالا قيل انه ماية كيس وكان ايضا بمصر ملا منقطع

لفقراء مكة فدفع كذلك وتوسط له جماعة في هذا الامر
ولم يزل المتوسطون له حتى استخرج له امر من الباشا صاحب
مصر بولاية مكة فجاء الامر مع بعض اغاواة الباشا المذكور
وبعث الى محمد بيك صاحب جدة بامره بالنظر في تنفيذ امره
فلما كان ليلة الثلاثا رابع عشر رمضان ورد من صاحب
جدة قاصدا الى قاضي الشرع بمكة واغاة الانعشارية يعرفهم
بان صاحب السعادة وصل منه بيرردي بان مكة قد وليها
الشريف احمد ابن غالب وقد بعث الينا الشريف احمد بعض
اشراف وهم واصلون اليكم صحبة متسلم الشريف احمد وهو
السيد محمد ابن مساعد ابن مسعود ابن حسن فعند ورود الكتاب
طلع القاضي للشريف سعيد واخبره بذلك فما اجاب الا
بالتصميم على القتال وانه لا يسلم مكة بامر باشة وعلى
فرض فكان وصوله اليك هو الواجب لا الى صاحب جدة فلما
نقل القاضي كلامه بعث الى صاحب جدة يحذره عاقبة الامر
فجا جوابه بانا نادينا للسيد احمد بجدة في ثالث عشر رمضان
وانه طالع الى مكة مع قايم مقام المذكور السيد مساعد فلما بلغ
الشريف ذلك تاهب للقتال وجمع عبيد ذوي زيد وكلم
العساكر فظهر له احجامهم فلم يعباء بهم وبعث نحو
عشرين خيالا من عبيده الى نحو جدة يرقبون له وصول
صاحبها وذلك ليلة الاربعا خامس عشر رمضان فجاءه
النذير بان صاحب جدة ومعه بعض الاشراف صحبة السيد

مساعد

مساعد وان الجميع وصلوا الى كانى بلد السيد احمد فى طريق
جده وان جماعة الشريف واجهوه وقالوا له لا تدخل مكة
لان الشريف سعيد غير مسلم للبلد بدون قتال او امر سلطانى
فافهمهم انه لا بد من دخوله فجاء الى الشريف بهذا الخبر
ثم لحقت خيل من جماعة الشريف وتخبر بان صاحب جده
قد رجع عن عزمه وعاد الى جده وفى هذه الليلة ظفروا
بمورق معه كتاب من قاضى مكة المتولى الى صاحب جده
يامره بالدخول الى مكة ويخبره فيه بانه استمال له اغاوات
العسكر فحفظ الشريف الكتاب وزاد فى التحرز وحفظ
الطرقات واقام عسكر اليمن محافظين ببابه واقام اخرين
فى بعض البيوت التى على الطريق واستمر الحال الى ليلة الحادى
والعشرين من رمضان وفيها ظهر للشريف صاحب مكة
ان شيخ عسكره محمد البغدادى معامل للسيد احمد ابن غالب
وانه بعث الى صاحب جده يامره بالطلوع وانه عازم على
تشتيت العسكر الشريفى فامر مولانا الشريف بقتله فقتل
بعد الاعتراف وبعث الى بيته بعض من يثق به من العسكر
فقام عبيده وحموا منزله فتواقعوا مع العسكر ثم تكاثرت
العسكر عليهم وكسروا الباب وقتلوا ثلاثة من عبيده بعد
جراحات حصلت ونهب البيت ولم يصبح له اثر فى
اواخر رمضان ورد الخبر بقدوم الشريف احمد ابن غالب
الى مكة واشتد التحفظ ثم وصل الى النوارية ليلة

الاربعاء تاسع عشري رمضان وهل شهر شوال ليلة
الخميس فبات الناس في اعلا درجات الشده وجلس الشريف
بعد المغرب لردية العيد على جري العادة وهو على غاية
الحفظ وصلى الناس العيد وتاخر الشريف عن النزول وطلع
الخطيب بعد الصلوة الى الشريف واما الشريف احمد فعستكد
بالنواريه ومد لجماعته بها سماطا اعظم ولم تزل الرسل
بينهما وكل يعزل صاحبه عن القتال فلما كان عصر يوم
الخميس جاء الخبر بانه وصل العمرة فرأى الشريف سعيد انحلال
الامر ولم يبق معه احد من الاشراف حتى اخوه وابن عمه
فسار من البلد ليلة الجمعة متوجها الى الطايف فولي مكة
مولانا الشريف احمد ابن غالب ابن محمد ابن مساعد ابن مسعود
ابن حسن ابن ابي نمى وفي يوم السبت الثالث من شوال
قام صاحب محمد بيك على الوزير محمد السقطي في الحب الذي
اخذه الشريف احمد ابن زهيد وكتب الوزير على نفسه بذلك
حجه بانه يوفي اهل الحب وكان ثمنة الف وخمسماية احمر والدعي
صاحب جده ان اجلها قد حل في هذا الشهر وامر بجمع الفقهاء
عند القاضي فاجتمعوا فلاذ الوزير بيلك الانكشارية فقاموا
في نصرته فسكنت الفتنة ثم لما كان يوم الجمعه سادس عشر
شوال جمع حضرة محمد بيك الفقها بعد صلاة العصر عند القاضي
للدعوى المذكوره على السقطي في ثمن الحب فقال اقررت مكرها
فانقضى المجلس عن لا شيء ونزل في هذا اليوم صاحب جده

الى

الحجه وفي اليوم المذكور جا الخبر بوصول فرقاطه من البحر
وفيها الاستمرار لصاحب جده المذكور وفي يوم السابع عشر
من ذي القعده طلع صاحب جده الى مكة وفي ليلة الاحد
الثالث والعشرين من ذي القعده ركب صاحب جده وقاضي
الشرع ومعهما المعمار الواصل من الابواب في الشهر المذكور
وطلعوا الى نعمان للاشراف على العمارة التي عمرها صاحب جده
في السنة قبل هذه فاشرفوا ونزلوا وفي موسم هذا العام توجه
الشريف سعد ابن سعد الى الابواب منغما لوالده هنالك
صحبة الحج الشامي ودخلت سنة ثلثه مايه والف ففي يوم السبت مستهل
ربيع الاول منها البس الشريف احمد ابن غالب عبد الله ابن حميد
وجعله وزير جده وعزل حسن حيدان عن وزر جده فنزل
المذكور بعد لبس خلعته وفي هذه السنه تولى محمد ابن
عبد المجيد الفقيه قضاء جده نيابة عن قاضي مكه ونزل من يومه
يقول راقم هذه الاحرف وهذا اول نايب لجده فيما
وقفت عليه معينا باسمه ولم اقف على غيره قبله مع كونها
غير خاليه عمن ينفذ الاحكام الشرعيه بها وهذا مما لا شك
فيه وفي هذه الايام امر كتخدا جده بمنع الطلقات التي
من الجلاب لبعض الناس من السادة والتجار وكانوا
ياخذون عشورها مسامحة من الملك وفي يوم السابع
عشر من ربيع الثاني طلع صاحب جده الى مكة واستمر بها
الى الخامس والعشرين ثم نزل الى جده وفي يوم السابع

عشر من جمادى الثاني طلع صاحب جده مكة هو وصحبته
الاغا الوارد مع السيد حسن الحارث بعد ان لبس صاحب
جده خلعته الوارده عليه بجده فنزل بالزاهر بالقرب
من الشريف وفي يوم الاحد انتقل الشريف من الزاهر
الى المعابده ونزل ببستان لخواجه عثمان حميدان وانتقل
معه صاحب جده ونزل في وطاقه عند بستان جانبك
على يسار الصاعد الى منى وفي ليلة الثلاثا ثامن عشر
شعبان وصل قابجي من الابواب وصحبته قفطان للشريف
احمد جواب كتاب جلوسه وصحبة القابجي المذكور الامر
العالي بالاساات على مصطفى اغا سردار الانكشاريه با
بالابواب العليه وكان خرج الى الحج في هذا العام واقام
بمكة فاستدعا الشريف احمد صاحب مكة بعد صلاة
عصر هذا اليوم قاضي الشرع والمفتي والاغا المذكور
فطلع ولم ينزل له خبر وختم قاضي الشرع على مسكنه
لحلول المقدر واخذت اعوانه وعبيده اينما وجدوا في الحرم
وغيره من الاماكن والطرقات ثم ان الشريف اسلمه الى القاضي
وامر باخراجه من مكة وان لا يقتله بها فنزلوا به الى جده
وقتل في الطريق ودفنوه خارج باب جده رحمه الله تعالى
ولما كان ليلة السبت نزل الاغا القابجي الى جده بخلعة
لصاحبها محمد بيك واقام بجده مدة وطلع وامر القاضي
ببيع مخلفات مصطفى المقتول فباعوا جميع مخلفاته

اغا

وضبطوه

وضبطوه وسلموه للقابجي المذكور ودخلت سنة ١١٠١
الف ومائة وواحد ففي ليلة ثاني محرم الحرام منها خرج
من مكة السيد مساعد ابن الشريف سعد واخوه السيد
دخيل الله والسيد محسن ابن الحسين ابن زيد والسيد عبد الله
ابن محمد ابن زيد لمنافرة وقعت بينهم وبين الشريف
صاحب مكة ولم يبق بمكة من السادات ذوي زيد غير السيد
عبد المحسن ابن احمد ابن زيد فاقتصروا في السير على ينبع
البحر واستمالوا العرب ونادوا للشريف محسن ابن الحسين
ابن زيد في الصفرا وبدر ثم تقدم السيد مساعد الى السويق
فلما جاء الخبر الى الشريف احمد ابن غالب ندم على تفريطه
فيهم وعدم ملاقاتهم وحاصل الامر ان امر الشريف صار
الى الانحلال وخرجت الاشراف من يده وخرجت السادة
ذوي عبد الله الى اليمن واخذة القنفذه وصنعوا الزالة
وانقطع طريق اليمن وكثرة القواطع في طريق جده ووقع الفتك
بها ليلا ونهارا وكثرة الاقاويل من العامة في ذلك وسول
بعض من يلوذ بالشريف صاحب مكة من اهل الفساد له طلب
الزكاة من الناس عامة وابتدوا بالتجار واصحاب الاسباب
والحرف الناقهه فظهرت من ذلك شناعة من العامه ولم
نزل الامر كذلك الى ان ورد الخبر ان اغاة القفطان الوارد وصل
الى جده والبس محمد بيك صاحب جده قفطان الاستمرار ومعه
بعض الاشراف من ينبع ثم نودي بجده لمولانا الشريف محسن

ابن حسن واضطرب حال الشريف فاجتمع بقاضي الشرع ورؤس
الملكان والتفق معهم على ان يكتبوا الى صاحب جده ويسئلوه
عن هذا الشان بعد ان وقع بمكة اضطراب وتعزيل للسوق
فجمع الفقها وكتبوا محضرا وضع عليه الحاضرون خطوطهم
بتخطية الباشا صاحب جده بهذا الفعل وعرفوه بان الشريف
صاحب مكة غير مسلم لهذا الامر فرجع الجواب بعدم الوفاق
وسبب انقلاب صاحب جده المذكور على الشريف توليته وزارة
جده لابن حميد القرشي المتقدم فان هذا الوزير لما ورد جدة
جعل يناقض الباشا في كل امر ان توحش خاطره بعد صفائه
وعاد لغدره بعد وفايه وكتب الشريف مع من معه عرضا الى
مصر واخر الى الابواب ينهون ما وقع من صاحب جده
واكثروا من الشناعة عليه ولما كان سادس رجب اجتمع
في الحطيم الشريف وقاضي الشرع والفقهاء وجماعة من الاشراف
فجعل الشريف يشكوا حاله الى قاضي الشرع وما وقع من صاحب
جده في حقه وانه كان سبب تفرق الكلمة عنه وتحمل الاشراف
وقد انقطعت الطرق ونادى في جده عن غير امر السلطنة ومطلوبي
ان يكتبوا لي حجة في تجويز مقاتلته لئلا تنقم على السلطنة
ذلك فقال له باكير اغا سردار العسكر يا شريف نحن محافظين
لمكة اذا ورد عليها عدو نقاتل حتى نقتل واما الاشراف فهم
بنوا عمك لا دخل لنا بينكم واما الباشا صاحب جده فنسئله عما
فعل فانه لم يفعل شيئا من ذاته في بلاد السلطان واتفق الامر

على ان يرسلوا الى صاحب جده رسولا من القاضى وانقض المجلس
عن شناعة ظاهره فارسل القاضى رسولا الى صاحب جده
فعاد بلا مراد وفى ضحى يوم الجمعه ثامن عشر رجب جاء الخبر
بان الشريف محسن ومن معه نزول بالزاهر وفى يوم الجمعة
دخل جماعة من الاشراف فدخلوا على القاضى واستدعوا
روس المملكات واظهروا صوره بردى باشوى وطلبوا
من القاضى تسجيله ومقتضاه تولية الشريف محسن فامتنع
وطلب نفس البردى الباشوي فرجعوا وركب سردار
الانغشاريه وخرج الى الصنجك صاحب جده فى هذا اليوم
ورجع من دون فصل ونهب الوزير سنبل فى هذه بعض
التجار واخذ منهم اموالهم فلما كان ضحى يوم الاثنين ثار
الانغشاريه لعدم تنفيذ البردى الواصل صورته من
الباشا فهجموا على القاضى فى مدرسة السلطان سليمان
واعانتهم العامة لما لحقها من التعب فرجموه ورجمته
العامة معهم فهرب من سطح المدرسة فلم يجدوه فنهبوا
ما وجدوه واطلقوا البنادق على المدرسه فجاءت طائفة
من العسكر الشريف احمد ودخلوا الحرم ورموا فى وسط الحرم
وتطاردوا ساعة ودخل عسكر الشريف مدرسة الافندى
عبد الله عتاقى مفتى الاحناف على اهله وعياله وكان
قصدهم الايقاع به فى هذا اليوم لان بعض حضار مجلس
الشريف اوحى اليه بذلك ففر من داره واستتر عنهم

فقالوا حينئذ انما نريد ان نتمنع من العسكر فكثر العسكر
على طايفة الشريف واخرجوهم من الحرم بعد قتل بعض العبيد
وقتل في المسجد رجل من الهنود في الوقعة ثم انحاز العسكر
الى بيت السردار وعزل السوق وورد من جهة الشريف محسن
والصنجك صاحب جدة والسيد عبد الله ابن سعيد واجتمع با
الشريف احمد ثم خرج من عنده الى جماعته فدعا الشريف احمد
بالحاكم احمد ابن جوهر وقال له استلم البلد لسيدك فخرج الحاكم
ونادى في البلد بالامان وبسط السوق ولما كان ليلة الثلاثا
ثاني عشري رجب خرج الشريف احمد ابن غالب الى الحسينيه
قاصدا جهة اليمن ولما كان ضحى يوم الثلاثا البس مولانا
الشريف محسن بن الحسين ابن زيد القفطان الوارد بر الاغا
المذكور سابقا للشريف احمد ابن غالب وقد احتبسه الشريف
محسن وكان ذلك في مخيمه في الزاهر وخرجت اليه العساكر
المصريه ودخل ومن معه من الاشراف من الحجون في الاى اعظم
ومعه محمد باشا صاحب جده وخرج اليه الاشراف الذين
تخلفوا عن الشريف احمد ابن غالب فلاقوه عند سبيل السلطان
مراد بالمعلا فولي مكة الشريف محسن المذكور وجلس بدار
السعادة للتهنية يوم الثلاثا ثاني عشري رجب سنة ١١٠١ الف ومايه وواحد ففي هذا اليوم دخل عليه الشيخ عبد الواحد
ابن محمد الشيبي الحجبي وولده عبد المعطي فما قام لهم الا من في
نفسه كما سياتي فقبلوا ايده وخرجوا وكذلك دخل عليه

السيد

السيد علي ميرماه ابن السيد صادق بادشاه مفتي الحنفية
سابقا فلم يجب له فلما كان يوم الجمعة خامس عشري رجب
جلس الشريف في الديوان العام وحضر الفقها والصنجك
صاحب جده وكبار العساكر فطلع من جملة الفقها الشيخ
عبد الواحد الشيبي فارسل الشريف يطلب السيد علي مير
ماه فحضر فامر الشريف باحضار بعض شيء من السكة التي
سكها الشريف احمد ابن غالب واحضر الصوغ الذين سكوها
فسالهم عن هذا الذهب فقالوا نحن سكيناه بامر الشريف
احمد فسالهم ما الذي سكيتموه فقالوا اسوره ومجول فسالهم
عن سبب قساوته فقالوا لما خالطه من اللحام السابق
في الصنعة الاولى فضجت العامة وقالت ان اصله من ذهب
بعض قناديل الكعبة مكنه منها الشيخ عبد الواحد وتكاثر
الكلام عليه من بعض الفقها الحاضرين لذي ذلك المجلس الى
ان اخذته العامة بالايدي هو وميرماه وكانت ساعة
شنيعة ووقع فيها لفظ فاحش فقام الصنجك صاحب جده
واخذ الشيبي من ايدي العامة ودخل به محلا خاصا من
دار السعادة الشريف وكذلك اخذ السيد علي ميرماه وانفض
المجلس ففزع اهل الشيخ عبد الواحد الى دار السيد ناصر
الحارث واهل السيد علي ميرماه الى دار السيد عبد الله بن هاشم
فركب المذكوران وتشفعا فيهما ثم ان صاحب جده بعث
الى جده وطلب الشيخ عبد الله ابن محمد الشيبي وكان بجدة

عة

فحضر ولما كان يوم الاثنين ثامن عشري رجب امر الشريف بزيادة
الزينة في السوق ثلاثة ايام زيادة على السبعة الايام التا
بعة وفي يوم الثلاثا تاسع عشري الشهر امر الشريف بعض
الفقهاء ان يدعي عند القاضي بطريق الوكالة عن الشريف
بخيانة الشيخ عبد الواحد الشيبي وانه اعطى الشريف احمد
ابن غالب اربعة قناديل من الكعبة فادعى عليه واثبت
ذلك بشهود والله اعلم بهم فحكم القاضي بعزله عن هذه المكانة
التي هي حجابة البيت الشريف فالبس مولانا الشريف محسن الشيخ
عبد الله الشيبي واسلمه حجابة البيت الشريف وخرج الى بيته
ثم حضر يوم الاربعا عند الشريف فامر الشريف باحضار
الشيخ عبد الواحد فحضر فامرهما بالعمل بحق الاخوة بعد
ان اخذ منه المفتاح وسلمه الى الشيخ عبد الله وامرهما ان يكونا
كشيء واحد فاصطلحا بحضرته وتعاهدا على ذلك وفي يوم
السبت رابع شعبان اخلع الشريف قفطان الوزير على الاغا
يوسف السقطي فخرج بالعسكر الى منزل صاحب جده فاخلع
عليه صاحب جده فروه غير فروة الشريف وخرج من عنده الى
داره وجلس للتهنية واستمر الصنجك صاحب جده الى
النصف من شعبان فدخل البت وسافر الى جده لخبر مركب
هندي وصل اليها وبعض جلاب من اليمن وفي هذه الايام
امر صاحب جده المذكور ببناء ببير طوى فبنى عليها طاجن
بقبة صغيره وبنى الى جانبه مسقفا للبواب ومسجدا

ومطاهر

ومطاهر وجعل هناك صفة منشره وعين لها معلوما
وجراية للخادم المقيم بها لجيد الماء جزا الله المحسنين خيرا
وفي يوم الاثنين سابع عشر شوال ورد الاغا من الابواب
بقفطان الاستمرار للشريف محسن وكان الاغا اشل اليد
فحصل به التفاءل بان هذا امر لا يتم بعاوه فانه من الاشل
الامثال المشهوره يد شلا وامر لا يتم وسجل الاغا الوارد
المذكور امرا بيده مخاطب به صاحب جده بان يسلم اليه ثمن
الحب الذي ضمنه عن امير الحاج لما طولب به في الموسم بامر
الشريف احمد ابن غالب وكتب له حجة بذلك وانه بذمته
لاهل مكة وقد ابرز امير الحاج الحجه لما اراد السفر وقد منعه
المجاورون من الاتراك عن الخروج فما خلص منهم الا بعد اظهار
الحجة وان المبلغ بذمة صاحب جده استلمه منه فارسل صاحب
مصر بتحقق الامر فلما وصل الخبر الى صاحب جده ونزل له الاغا
الوارد وعرف انه ما فعل ذلك الا لتخليص امير الحج وتخليص
محمل مولانا السلطان من المذلة وان هذا القدر يعلمه كل اهل
البلد فاتفق الامر على ان يكتبوا عرض للباشا صاحب مصر ويعرفوه
بهذا القدر وكان ذلك بامر الشريف محسن فكتب العرض ووضع
عليه الفقهاء خطوطهم وعرفوا الباشا بانه لم يصلهم شيء
من ثمن الحب المنكسر وكان قدره تسعين كيسا وشيء ودخل
شهر ذي الحجة وحج بالناس الشريف محسن صاحب مكة وفي
يوم النحر من هذا السنة ظهر بمنى كتب بايدي السادة الاشراف

وانها وردت من اليمن من جهة الشريف احمد ابن غالب ومن
جملتها كتاب للشريف صاحب مكة ومضمونه الانذار وطلب
المواجهة وان القصد اليكم عن قريب فاضطرب الحال بمنى
وحصل للعالم قلق عظيم ثم ان الشريف جمع اكابر الدولة
السلطانية والامرا والفقها بعد النزول من منى وتحاولوا
فى هذا الامر فاقتضى رايهم تعريف صاحب مصر بذلك
وامر صاحب جده بتحرير اموال التجار وضبطها بجده
واشتد الامر وكثر القيل والقال ثم ظهر ان كل ذلك مختلق
من مكر من بعض الاشراف وفى هذه السنة ورد من جهة
السلطنة قنديل من ذهب طلع برامير الحاج الحجر فدو نزل
وعلقه بالكعبة وفى اواخر ذى الحجه خرج السيد احمد ابن سعيد
والسيد عبد الله ابن هاشم وجماعة من الاشراف مغاضبين
للشريف صاحب مكة وقطعوا المارة فغلت الاسعار بسبب
ذلك واشتد الامر ودخلت سنة ١١٠٢ سنة اثنين ومائة والف
ففيها اشتد الامر ونهبت الاموال من طريق جده وكذلك
من نحو خليص ولم يزل الامر الى ان وقع الصلح بين المذكورين
مع الشريف ثم دخلت العسكر الذين كانوا بطريق جده محافظين
لها ودخلت الاشراف المغاضبين الى مكة ثم ورد
الخبر ان الحسن ابن الامام اسماعيل صاحب اليمن دخل لجده
فى نحو خمس وعشرين جلبة هاربا من الامام الناصر المتولى
على اليمن وكان المذكور متولى على الوحية وجاء الخبر للشريف

فقابله

فقابله صاحب جده محمد بيك وبعث اليه صاحب مكة
عم ابن محمد علي سليم واخرجوا له اموالهم من غير تعشيرها وفهم
انه مريد معونة السلطنة ويتضمن فتح اليمن فان الامام
المتولي تجبر وطغى وزاد في الظلم بحيث انه اسر المسلمين
في صنعا وجعل ياخذ من الكوا المراكب الواردة من جهت
الهند ما يساوي الثلث او اكثر واستمر بجدة الى اوايل جمادي
الاولى وطلع مكة مع صاحب جده ودخلها يوم الاحد ثاني
عشر جمادى الاولى ونزل مع الصنجك صاحب جده بجرول
قريبا من تربة الشيخ محمود واستمر هناك وخرج اليه الشريف
يوم الثلاثاء رابع عشر الشهر بعد الشروق ثم في اوايل جمادى
الثاني تفرقت كلمة الاشراف وخرجوا الى الطرقات
واكثروا الاخذ والنهب في طريق جده وغيرها واخذوا ذخيرة
طالعة للصنجك صاحب جدة طالعة من جدة ثم تطرقوا الى
عيون بعثوها على مخيم صاحب جده فلما احس بذلك
دخل هو وابن الامام البلد ولم يزد الامر الا شدة حتى وصل
الاردب لحب ثمانية عشر قرش وعشرين قرشا وفي جمادى الثاني
احتاج امر الصنجك صاحب جدة الى ذخيره فما امكن تطليعها
من جده الا بيرق عسكر نحو الخمسين ثم ان الشريف امر باخراج
خمسين من العسكر الى طريق جدة لمساعدة التجار لتطليع اسبا
بهم من جده من الميره ولم يزل الامر يشتد الى ان تعب
في ذلك القاضي والصنجك صاحب جده ونمى الى الشريف

ان بعض التكارنه سحرته وانهم عملوا السحر في ثور وكان
الحال ان بعض الاتراك كان له ثورا اسود معلوق عنده
فجعله سايبة من جهله فاخذا الثور المذكور وذبح
واخرج رجل من التكارنه مجذوب من مكه لاجل هذا الامر
وفي اوايل رجب نزل الباشا الى جده ولم يزل الامر يتعاظم
ولم يطلع احد من جدة الامع عسكر واشراف تصحبهم
من جده الى مكة ثم يرجعون بهم ولا يرد من جدة الاحب العسكر
وارتفع السعر حتى وصل ثمن الاردب القمح عشرين شريفي حمر
فاسعف الله بالمراكب المصرية فنزل السعر قليلا وتراجعت
بعض الاشراف ولما كان اواخر ذي القعده ورد الخبر بوصول
الشريف سعيد ابن الشريف سعد من الابواب الى المدينة ثم الى
وادي فاطمه حتى وصل الفخ بين مكه والعمرة ثم انتقل الى ربيع
اذاخر واستمر هنالك وسياتي ملخص خبره والمقصود منه
ودخل شهر ذي الحجه وكان امير الشامي في هذه السنة
السيد يحيى ابن بركات وبركات ملك مكة المتقدم ذكره
وجاء في زي الاتراك فدخل الى مكة والبس الشريف محسن
القفطان الوارد له معه على جري العادة وحج بالناس
الشريف فلما كان يوم النحر ورد نجاب الحجاج بنعي
مولانا السلطان سليمان خان ابن السلطان ابراهيم خان
وولاية مولانا السلطان احمد ابن السلطان ابراهيم اخوا
السلطان سليمان فامر بالندا يوم النحر الثاني بشواع منى

لمولانا

لمولانا السلطان احمد وصلى على المتوفى بمكة صلاة الغايب
ثم ان الشريف سعيد ابن سعد بعد ان سافر الحج الشامي
والمصري وتفرقت الاشراف عن طاعة الشريف وكاد الامر
الى انقطاع الطرف ونهب الضعيف انتقل من اواخر الى
بستان الوزير عثمان حميدان بالمعابده وهل شهر المحرم
افتتاح سنة ١١٠٣ الف ومائة وثلاثة فتحقق الشريف ان كلا
من الشريف سعيد والسيد عبد الله ابن هاشم يحاول هذه المنزل
طلب ليلة الاربعا ثالث محرم من صاحب جده محمد باشا ان يبعث
له عسكر يبتون بالباب فباتوا تلك الليلة الى الصبح وكان
صاحب جده لما بلغه هذا الامر كره ان يتم من غير بابه فتاهب
لخدمته واترابه فطلع صاحب جده للشريف ودعى القاضي
وبعض الوجوه وبعثوا الى الشريف سعيد من يامره بالخروج
من البلد فامتنع المامورون بذلك وقالوا ما حصل من الرجل
ما يوجب خروجه على هذا الوجه فاقتضى راى الصنجك ان
يركب بنفسه في عسكره ومعه الاصباهية من العسكر المصري
ويطلع الى المشار اليه فيخرجه فركب قبيل صلاة الظهر متوجها
اليه في افرعدة نحو من ستمائة عسكري فلما وصل سوق المعلا
خرج في ساقته بعض الاشراف منهم السيد مساعد ابن سعد
والسيد محسن ابن احمد ابن زيد وجماعة اخرين من طريق سوق
الليل واعترضوه عند تربة الشيخ النشفي فردوه مكرها قبل
ان يصل واخبروه بانه ان جاوز هذا الحد قتل البته فرجع

وبات ليلة الخميس ورحل من يومه بعد صلاة الظهر ونزل
بالسبيل الذى بناه بذى طوى وبات تلك الليلة وسار يوم
الجمعة الى جده وفى يوم السبت سادس محرم الحرام نزل الشريف
سعيد بالمعلا بالدفتدارية ولاذ به بعض عسكر الشريف
الذين نفروا عنه واجتمع عليه العامة فلما بلغ العسكر المصرى
ذلك طلعوا الى القاضى فاستدعى القاضى بعض الاشراف
وبعض الوجوه وبعثوا اليه يسلوه عن هذا الفعل فقال مرادى
ان انزل بدارى فمن يمنعنى من ذلك فجاء الخبر الى الشريف
فنزل عن المكانه للسيد مساعد بن سعد وجا السيد مساعد
الى القاضى بتسجيل هذا النزول فجاءهم الخبر ان الشريف سعيد
وصل المسعى فخرج الشريف من دار السعاده ولم يزل الشريف
سعيد الى ان دخل منزل ابيه وجده والمنادى ينادى بين
يديه بالبلد وليس معه احد غير العامة فلما بلغ ذلك اخاه
السيد مساعد نزل له عما نزل به الشريف من المكانة بحضرة
القاضى والمفتى وكبار العسكر فسجل ذلك وبعث له القاضى
بقفطان النيابة عن مولانا السلطان فلبسه بعد صلوة
العصر فى منزله ونودى بالزينة فى البلد سبعة ايام ولم
يخالفه احد من الاشراف فولى مكة الشريف سعيد بن سعد
وهى الولاية الثانية وتقدمت الاولى التى اخرج منها
بالشريف احمد بن غالب ثم كتب الى الباشا بجده بذلك
فامتنع من النداله بجده والبس الشريف قفطان .

الوزر

الوزير مصطفى ابن عبد اللطيف الجلبى وفي يوم الحادي والعشرين
من محرم اخذت قافلة من طريق جده وكان فيها مال عظيم
للتجار فلما بلغ الشريف ذلك اراد الركوب عليهم فثبطه
بعض بني عمه قال السنجاري كما هو عادتهم واوعدوه
باعادة الاموال من الاخذة لها وفر الاخذون عن الطريق
فاقتضى الحال بعث بيرق عسكر الى جده فخرج معهم السيد
دخيل الله ابن سعد ابن زيد وجماعة من الاشراف فنزلوا
ليلة الجمعة السادس والعشرين من محرم الحرام ونزل معهم
مفتى السلطنة الافندى عبد الله عتاقى زاده لملاقات
الصنجاك صاحب جده وعزله عما فعله من الامتناع عن الندا
للشريف سعيد فجاءهم الخبر ليلة الاثنين بان الصنجاك وا
وافق وانه نادى للشريف بجده يوم الثلاثا سلخ محرم الحرام
وضمن صاحب جده في ثلاثماية وخمسين اردب من الجراية اخذها
الشريف محسن من الحب الوارد في ذي القعده على جهة القرض
والدعى ان كاتب الجراية محمود جلبى سلمها للشريف محسن
من غير علمه ثم اصطلح الامر بينهم ثم ان بعض السادة
الاشراف خرجوا مغاضبين للشريف فصادفوا قفلا في طريق
جده فاخذوه وكان فيه مال جزيل للتجار وجاء الخبر بانهم
توجهوا نحو القنفده واما الشريف محسن فتوجه نحو المدينة
وزعم انه خرج من مكة قهرا وانه اثر عدم القتال بالحرم
وان الشريف سعيد تولاها من غير رضى الاشراف

فتوقف شيخ الحرم عن النداء وانزل الشريف المذكور واجرى
عليه ما تقوم به الى ان كتاب الشريف صاحب مكة بصورة الواقعة
وعليه خط القاضى والمفتى وجماعة من الفقها فنادى
له بالمدينة وامر بالدعا له على المنبر يوم الجمعة رابع عشرى
صفر وامر قاضى المدينة الشريف محسن بالخروج من المدينة
خوف الفتنة فخرج منها ولما كان يوم الاثنين رابع عشرى
جمادى الثانى ورد من الابواب سلحدار الشريف سعد ابن زيد
ومعه صورة امر مولانا السلطان احمد خان ابن السلطان ابراهيم
خان ومضمونه انه لما بلغنا عجز الشريف محسن عن ضبط الديار
المكية انعمنا على الشريف سعد بايالة مكة والمدينة وضبط
العربان والاشراف وحفظ الحاج وقلدناه جميع امور الاقطار
الحجازية من غير مراجعة فى ذلك الى غير ذلك من الوصايا على
الفقرا واصحاب الوظايف واشتراط ما لهم من الحبوب والمعاليم
وكان تحرير هذا الامر خامس عشرى ربيع الاول وورد امر اخر
من صاحب مصر مخاطب به الشريف سعيد وقاضى الشرع وملكات
العساكر ومضمونه حكاية الواقع وان مولانا السلطان انعم
بشرافة مكة على مولانا الشريف سعد قبل وصول عرضنا اليه
وانه اقام نايبا عنه ابنه مولانا الشريف سعيد الى وقت
وصوله فالله الله بالطاعة وعدم المخالفة وكتاب ثالث
من الشريف الى بجلة المنيف مضمونه التعريف بما ذكر بشرحه وفى
اواخر شعبان وردت الى جده المراكب الهندية وفى صحبتها

الشيخ

الشيخ سعيد ابن محمد المنوفي المرسل بهدية الشريف محسن الى الاقطار
الهندية واعطى لمولانا الشريف سعيد ما جاء به من الهدية لا انه
ادعا ان هدية السقطى وزير جده للشريف محسن المبعوثة
معه لم يقابله من ارسلت اليه بارتحيه ولا سعة وانه اخذ منه
الهدية والاوراق فاستنبط السعي لذلك واقام البراهين على
ما هنالك والمذكور لا يقر بشي ولا يمكنه من شي فاتفق
نزول السيد مساعد ابن الشريف سعد الى جده فنزل المنوفي
مختفيا صحبته وجعله جنة فانهى السقطى الخبر للشريف وطلب
منه مطالبة اصحاب المراكب بالتعريف فبعث مولانا الشريف
بتحرير اموره واختبار ماموره وثور السقطى سردار الانفشارية
فشاله فبعث جاوشا من جهته وجوخدار الشريف
واخر من جهة قاضي الشرع فتوجه المذكور الى جده لاحضار
المنوفي فاحضروه الى مكة وقضيته من غرايب المحسوس فانه
لم يزل في هوان وهو لا يزداد الا شدة ثم انه اقر بالف وثمانين
احمد فكتب عليه حجة سدت عليه المحجة الى ان ادخل جميع
الجوش بمكة وجده وانتهى امره الى ان حبس بعد الاهانة في السوق
في حبس الحاكم ثامن عشر شوال سنة ١١٠٤ الف وماية واربعة
ولنرجع لما نحن بصدده ففي سادس شوال ورد مكة
نايب متولي جدة وعزل محمد بيك باشا وسجل امره بالمحكمة
ونزل الى جده وجا صحبته التفويض في مفتاح الكعبة للشيخ
عبد المعطي الشيبي ابن الشيخ عبد الواحد المتقدم امره فسجل ذلك

يوم الخميس الحادي عشر من شوال فايدة اتفق في هذه الواقعة
ان الشريف اخذ المفتاح من الشيخ عبد الله الشيبي يوم الثلاثا
وبات عنده الى ان اعطاه للشيخ عبد المعطي يوم الاربعا قال
السنجاري ولم نعهد فيما وقفنا عليه اخذ المفتاح من السنة
الا في هذه الواقعة ثم قال وبالجملة فقد صارت السدانة
وضيعة ولا حول ولا قوة الا بالله وفي هذا الشهر طلع صاحب
جده المعزول وحصل بينه وبين الشريف محبة واتحاد
كلي فلما اجتمع بالشريف البسه فروا واركبه فرسا مكملة
من طوالته ثم طلع اليه الشريف المعلا الى بارق المذكور وكان
نازلا بالسرداليه فقابله ايضا الباشا بما هو اهله من اللطافة
والبسه فروا واركبه فرسا من خلص خليه واعطاه خمسة اعبد
وغير ذلك واستمر عنده الى ان غربت فنزل الى داره وفي ليلة
ست من ذي الحجه دخل الشريف سعد ابن زيد وطاف وسعى
ثم خرج الى الزاهر فخرج اليه بعض وجوه الناس للسلام عليه وخرج
اليه ذو المنوفي وكلموه في الشيخ سعيد السابق ذكره وقصدو
عليه قصته مع السقطي وسالوا منه اطلاقه لاجل الحج فامر
باطلاقه وطلب من قلعة جده فانه كان محبوسا بها وادرك
الحج يوم التاسع بعرفة ثم دخل الشريف بلاد الله العظيم وصحبته
القابجي بالامر العالي على جري العادة وحج بالناس الشريف
سعد وهذه ثاني ولايته وتقدمت الاولى وعزل عنها بالشريف
بركات كما تقدم ~~~ ودخلت سنة ١١٠٥ خمسة ومايه

والف

والف ولم يزل الشريف المذكور يتفقد احوال البلاد ويخرج
في الليل بنفسه يطوف البلاد وامر بالنداء على الخمر والفواحش
وفي يوم العشرين من ربيع الثاني ورد صاحب جده المتولي
وهو احمد بيك وجاء الى مكة واجتمع بالشريف فاكرمه
والبسه فروا واركبه حصانا ونزل بدار الوزارة دار الوزير
عثمان حميدان وفي هذا الشهر ورد خبر مولود لمولانا السلطان
احمدخان فزينت الاقطار الحرمية ثلاثة ايام بامر الشريف
ولم يزل الصنجق صاحب جده المتولي بمكة الى يوم السبت
ثالث جمادى الاولى ثم توجه الى جده ومضى العام ولم يتغير
الحال وهذا ملخص ما تعلق بوقايع جده في هذا العام ودخلت
سنة ١٠٦ ست ومائة والف وفيها خرج بعض السادة من ذوي
الله ابن حسين مغاضبين للشريف الى جهة اليمن فاعترضوا
القافلة الواردة من تلك الجهة وتاخرت المراكب المصرية عن الوصول
الى جده فوصل الاردب في شهر ذي الحجة الى عشرة قروش فوردت
المراكب الى جده في محرم والامر على ما هو عليه من السعر وقبل
الشريف الحسبة في هذه السنة بالوزير وهو ان الوزير اربعة
محلق من معاملة البلاد ومعناه رده الى الديوان فيما يتعلق
بالحسبة من عشور ورسوم وغيرها وحصل بذلك للناس
تعب يعرفه من عاناه من اهل السبب وفي هذه السنة ولي
وزارة جده للشريف صاحب مكة احد الاتراك المجاورين
بمكة رجل يسمى محمد السبرطلي فنزل اليها وصعب اجراء الوزن من

على اهل المراكب والجلاب الوارده الى جده وجاء حاكم القنفده
القايد ابنا زك ابن سليم الى مكه فكلم الشريف فى امر العشور
ولم يزل به الى ان رضي ان ياخذ العشور بغير الرزين لما
علم ان اصحاب الجلاب عزموا على التوجه الى ينبع بترك الرزين
فى عشور هذه السنه فقط وفى يوم الاحد سابع صفر جاء الخبر
ان بعض اغاوات الحرم ارسل الى جده فنزل عليهم بعض البادية
وضرب احد الاغاوات ونهبه ورجع الباقون فثارت نفس
الشريف لذلك فركب ضحى اليوم بنفسه فارعا فتلاحقته
فتية من الاشراف بعد ان وصل الى الشيخ محمود فردوه وقالوا
نحن نا تيك بالغرما فرجع وخرج الباقون فى طلب الاخذ
ومعهم السيد عبد المحسن وابنه السيد مساعد وجماعة الاشراف
فتتبعوا الحرة الى ان وقعوا على عبيد السيد شاكر ابن يعلى فمانعهم
عن اخذهم فارسلوا يعرفون الشريف فتسامح فى ذلك ثم ورد
عساكر المذكور على الشريف واعتذر بان الفعاله غير عبيده
فتركه ثم بعد ورود الشريف سعيد ابن الشريف سعد صاحب مكه
من المدينة بعد ان عد الحجاج جاء الى مكه ثم توجه منها الى جده فى
اواسط ربيع الثانى لامر عن له ثم عاد الى مكه وفى هذا اليوم
ورد الخبر بغرق المنجمه وهو مركب جديد جهز من مصر الى جده
وفيه اموال العسكر وحبوب الفقرا من اهل مكه فتراخصت الا
سعار ولم يزل الامر فى شك بسبب ذلك وفى يوم الاثنين
سابع جمادى الاولى خرج مولانا الشريف متوجها الى الشام

فنزل

فنزل بالوادي ثم عن له نزول جدة فدخلها في واسط جمادي
الاولى واقام بها في القلعة ثلاثة عشر يوما وصادر من بها
من التجار فاخذ منهم عشور ما اخذوه هذه السنة من البن
كاملا وكان في العادة يوخذ من الوارد بعض العشر ويكون
النصف لصاحب الزالة تحت مصر فدعليها وعلى الجدام
والحاصل انه اخذ من التجار بها نحوا من سبعين كيسا وقيل
سبعين الغا ثم وخرج من جدة ونزل دهبان وارسل الى جدة
لاخذ خزانة طعام فاقتضى الحال اخذ جميع المبيع حتى يكفي
فتعب لذلك التجار بجدة واشتد الحال على من بمكة الى ان
وصل الاردب القمح بخمسة عشر قرشا غير موجود وذلك في جمادى
الثاني ثم ارتفع الى ثمانين احمر جديد وفي يوم الثلاثا من هذه
الشهر ظفر حاكم الشريف وهو علي مملوك المولى بعد عزل القايد
احمد جوهر برجلين كانا قد سرقا سريقة من خان التجار بمكة
وهربا من البلد فلما ظفر بهما شنقهما بالمسعى لخامس رجب
احدهما مصري والاخر زنجي وفي هذه الايام قويت شوكة الشريف
احمد ابن غالب وجاء من جانب اليمن قاصدا مكة فنهض في
هذا الامر السيد محسن ابن الحسين ابن زيد وكان متخلفا لم
يتوجه مع آل الشريف لقتال الحربية ثم اتفق ان جاء السيد
محسن بنفسه الى قاضي الشرع واجتمع هناك كبار العسكر
المصري واقتضى رايهم ان يكتب القاضي الى صاحب جدة
بان يطلق مدخول المراكب الهندية على الوزير عثمان

حميدان ليستعين بها على هذا الامر فانه ادعى ان الشريف
عند توجهه الى الاقطار الحربية اخذ منه جملة اموال ولها
واحاله على المراكب فمنعه منها الوزير المذكور فكتب القاضي
لصاحب جدة كتابا في هذا الشان وكل ذلك والشريف سعد
صاحب مكة بطريق الشام لقتال الحربية فبعد ان بلغ
فيهم الظفر وقتل وسبى واسر عاد راجعا الى مكة فدخلها
يوم الاربعا سادس شوال واستقر بها الحال وصار له مكايداة
بما شاع من خبر الشريف احمد بن غالب الى ان دخل شهر ذي
الحجة وبسط ذلك وشرح ما وقع للحرب وما ذاقهم من الكرب
في تاريخ السنجاري غير انا اكتفينا بنقل ما نحن بصدده
وفي هذه المدة اتصلت الاخبار بوصول اسماعيل باشا من
جهة الابواب واليا على الحج الشامي وصحبته محمد باشا صاحب جدة
سابقا فاضطرب حال الشريف لذلك فلما كان يوم الاربعاء
رابع ذي الحجة عرض الشريف على امير المصري ابراهيم بيك ولبس
الخلعة الواردة معه وفي يوم سادس ذي الحجة دخل الوزير
اسماعيل باشا وصحبته حضرة محمد باشا صاحب جدة وقد
اعطى جدة وغزة وسواكن على شرط اصطلاح البلد ومعهم
من العسكر ما يناهز الالفين او يزيدون فلما خرج الشريف
للقاء المحمل على جري العادة لم يسر معه احد من العسكر المصري
وقد انحاز الجميع الى عسكر الباشا حتى من ورد من الحج المغربي
فانه بيت عليهم الباشا والزمهم الحضور معه فلما وقف الشريف

موقف العادة في طلب القفطان اخذ محمد باشا بمن معه
من العساكر ميسرة الباشا وتقدم جماعة من عسكر اسماعيل
باشا يريدون ان يحيطون بالشريف فتمنع منهم الى جهة يساره
فظنت الاشراف حدوث واقعة وكان معه فتية من
الاشراف فانهزموا راجعين وثبت الشريف وتواقع اطراف
العسكر مع عسكر الشريف فلما شعر حضرة اسماعيل باشا بهذا
الامر بعث بالقفطان فلبسه الشريف ورجع ووقعت بمكة
بعد رجوع الاشراف السابق ذكرهم تشويش لاهل البلد وغزل
السوق فلما رجع الشريف نادى حاكمه بالامان ثم بعث الشريف
الى الباشتين وقد نزلا بالمحمل في بستان الوزير عثمان حميدان
امير الحج المصري ومعه جماعة من الاشراف بما محصله ان
يكن معكم امر بعزلي فانا طايع للسلطان فانزلوه واقراوه
بالحرم الشريف وتسلموا البلد وان لم يكن الامر كذلك فاخبروني عن
سبب هذه العساكر وابعثوا لي بالامر السلطاني الذي يقرا يوم
النحر لانظر فيه فلم يعيدوا له جوابا شافيا فلما كان يوم
السبت سابع ذي الحجه طلع امير الحج المصري ويوسف اغا الكزلار
شيخ حرم المدينة وسردار العسكر وقاضي الشرع والمفتي فلما وصلوا
الحضرة محمد باشا صاحب جده واسماعيل باشا بالبستان المذكور
بعثوا الى مولانا السيد عبد الله ابن هاشم واظهر حضرة والي جده
محمد باشا الامر السلطاني بختمه وفضه بحضرة الجماعة ففتحوه
وقبلوه وفيه عزل الشريف سعد وتولية الشريف عبد الله ابن هاشم

شرافة مكة فالبسه حضرة اسماعيل باشا قفطان الولاية في
المجلس وامره بالنزول الى البلد فركب معقفطنا وصاحب
جدة معه وبين يديهم الامر السلطاني فلم نزالوا الى ان
وصلوا المخناطة فجاءهم الخبر بان جماعة الشريف سعد مسطوا
في المنادى وحصل عليهم الرمي وتحصن الشريف سعد بداره
ونزل الشريف عبد الله ابو هاشم المتولي بدار الشغا بالمخناطة
وبقيت العساكر وانضمت اليهم العرب والانقشارية ووقفت العسكر
عند قايتباي وملكت جماعة الشريف سعد جبل ابي قبيس ونهبت
بعض دور الاتراك وقتل جماعة بالمسعى ونهب رباط الهندية وبعض
دور اهل مكة فلما طال الامر على صاحب جدة محمد باشا نزل بنفسه
واخذ مدفعا وجاء به الى باب السدرة المسمى بباب ابن عتيق
واراد رميه على بيت الشريف سعد فاصيب طبجيه برصاصة
قبل طلقه فمات بها فنقله عن ذلك المحل ورجع به الى المسعى
وقتل من جماعة صاحب جدة ناس كثير واستمر الامر الى الليل فلما راى
الشريف سعد ان الامر يطول رحل ليلا هو وابنه الى جهة الحسينية
الحسينية فاصبح الناس وقد رحل فجمع والي جدة محمد باشا القاضي
المتولي والمعزول والمفتي وبعض الفقهاء بالحطيم واظهر امر
مولانا السلطان وملخصه ان مولانا السلطان عزل الشريف
سعد عن شرافة مكة لامر بلغه وانه انعم بها على الشريف عبد الله
ابن هاشم ابن محمد ابن حسن عبد المطلب ابن حسن ابن ابي نمي وفي
هذا اليوم نهبت العسكر منزل الشريف سعد ونحو عشرة دور

من

من بيوت ذوى زيد فلما بلغ ذلك الشريف عبد الله ركب بنفسه
وقال لمحمد باشا ان هذا النهب لا نرضاه فاسترد ما امكن رده
وعد من قتل فى هذا اليوم يعنى يوم السابع من ذى الحجه فكانوا
وهو ماية رجل وطلع المحمل المصرى الى عرفة يوم الثامن
والشامى صحبة اسماعيل باشا يوم التاسع ولم يحج احد من اهل
مكة فى هذا العام الا من كتب له الحج مما قل واخذ بعض الحجاج
من طريق منى ونهبت عرب عتيبه جماعة من الحاج بعرفه فبلغ وصول
الامر بحيث انهم لما وصلوا لم يجدوا شيئا من السيرة وقتل بعرفه
نحو اربعة من اهل اليمن وبالجملة فانها فتنة عميا وداعية سما
وتمت السنه المباركة ودخلت سنة ١١٠٧ الف وماية وسبعة
ففيها انتقل الشريف عبد الله ابن هاشم الى دار السيد نعمه ابن
عبد الله وكانت براس المعقد الاول بأجياد وانتقل محمد
باشا صاحب جده الى دار الوزير عثمان حميدان بسويقه وخرجت
جماعة الى جده فاخذوا فى الطريق واحتاج الامر الى ان تجتمع
اهل جده وينزلون جملة فاجتمعوا واجتمع اليهم كل من يريد
جده ونزلوا جمعا ثم تلتهم جماعة اخرى فحبس بعضهم بشر
فرجع الى مكة من الطريق واضطربت ولم يزل الامر يتخلل
ويصعب وصار الناس ينزلون الى جده ببيرق عسكر من عسكر
الباشا صاحب جده ومعهم شريف وربما اخذ بعض اطراف القفل
واتفق ان قافلة حب وردت من جده فاخذ بعض حبوب
للفقراء فانتدب الشريف احمد ابن غالب ورد البعض على اهله

وكمل ذلك وهو في بلده بالركاني من طريق جده لم يدخل مكة
ثم ان الشريف عبدالله صاحب مكة لم يزل يلاطف الشريف
احمد ابن غالب الى ان وافق على المعاملة ودخل مكة فطلب
حضرة محمد باشا صاحب جدة من الشريف ان يكتب له حجة بان
دخول المذكور برضاه وانه ضمن ان لا يقع منه ما يضر بالرعية
فكتب له الشريف جميع ذلك فدخل الشريف احمد ليلة الثلاثا
سابع صفر بعد صلاة الصبح وطاف وسعى ثم خرج الى جرول
فخرج له الشريف ودخل معه بالالاي وفتح له البيت ودخل
الكعبة وخرجوا من باب السلام ومعهم السادة الاشراف
الى بستان الوزير عثمان وقد اعد لهم الوزير هناك سماطا
ولم يجتمع بالباشا وفي يوم السبت حادي عشر صفر اجتمع
الشريف احمد بمولانا الشريف في داره وجاهم صاحب جدة هناك
ثم رجع الباشا الى بيته بعد ان مد لهم الشريف سفرة طعام ثم
ان الشريف احمد بعد يومين او ثلاث نزل الى الشريف صاحب
مكة واستمر عنده الى الغروب وركبا معا الى الباشا صاحب جدة
واستمر عنده الى بعد صلاة العشا ثم ان الباشا حمل الى الشريف احمد
نحو عشرة جمال على سبيل الهدية وبقشتين تفاريق وعشرين خاروفا
وسمنا وارزا ودقيق فالبس الشريف احمد المرسول الحامل لها صوفا
نفيسا وفي اواسط ربيع الاول شاع خبر قوة الشريف سعد بارض
اليمن في بندر القنفدة وجرت عليه نحو احد عشر جلبة من اليمن
فاخذ عشورها كملا فوردت الى جدة واخبرت بذلك فلم

يوخذ

يؤخذ منها من اليمن فاخذ عشورها شيء من العشور ثم حصل
اجتماع عند الشريف صاحب مكة حضرة الباشا صاحب جده والقاضي
والمفتي وانتج هذا الاجتماع بعث نحو من ماية عسكري في قارب
الى القنفده وطلب دراهم من التجار والهنود والعسكر فامتنعت
التجار من الانقشاريه بحماية السردار واخذ من البعض وكتب
لهم حجة وفزع البعض الى تربة الشريف ابي طالب ابن حسن وحبس
بعضهم وطال الامر ثم اطلقوا وقد اخذ من بعضهم شيء ولما
كان يوم السابع عشر من الشهر المذكور وردت كتب من الشريف
سعد للشريف عبد الله صاحب مكه والشريف احمد ابن غالب
وحضرة الباشا صاحب جده ومضمون الكتاب ان ما وقع من
السلطنه انما كان لما وصلهم من الاعداء اني قتلت شيخ حرم
المدينه وبعض الاغوات بمكة ونهبت الحجرة وكل ذلك لم يكن
وانا داخل البلد اطلب شرع الله واريد حجة من القاضي اتوجه
بها الى الابواب فاياكم والمنع فاني مقاتل على الدخول من قاتلني
ثم ان الباشا اقتضا رايه ان يعرض ويدخل بهم فامرهم بذلك
وطلع يوم السبت ثالث عشر الشهر الى المعلا بعد صلاة الصبح
وخرجت العساكر باجمعها وصوروا له عددا خرجوا من اسفل
مكة ودخلوا من الحجون وهو في منزل الانقشارية بالمعلا فعرضوا
عليه الى ان استكملهم واقام يومه هناك الى العصر مع السرداريه
ثم نزل في الاية الاعظم فلما كان بالمسعى عرض له بعض المجاذيب
واوقف حصانه وصاح عليه انزل شرع الله بحيث ان الحصان

جعل وكاد ان يقع من فوقه فتداركته العسكر وسطوا في ذلك
الرجل واخذوه في ايديهم الى ان وصلوا به عند الباشا فضربوه
نحو ماية عصا وبيتوه عندهم الى الصبح ثم اطلقوه بامر
الباشا المذكور وفي اواخر الشهر كثر الشايع بوصول الشريف
سعد الى الليث مقبلا الى مكة ففزع الباشا لهذا الوارد واطلع
عسكره على جبال مكة وعمر المدارس وفرق المدافع في الطرق وفي
يوم الجمعة غرة ربيع الثاني نادى منادي الشريف في البلد ومعه
نايب الحاكم بالنفير العام وخرج اهل البلد للقتال فاغتم الناس
لذلك وفي يوم الاحد ثالث ربيع الثاني وصل السيد احمد ابن حازم
ابن عبد الله والسيد عنان ابن جازان من عند الشريف سعد
من السعدية وكانا ارسلا لنظر اخبره فاخبرا عنه بانه في اقوام
عظيمة لا تكاد توصف من العربان واخبروا بما راوا وما شاهدوا
وما عزم عليه الشريف سعد فانتج هذا الامر ان ركب الشريف
عبد الله ابن هاشم الى الباشا صاحب جده ونزل عليهما ايضا
الشريف احمد ابن غالب فاجتمعا عند الباشا من الضحى الى الظهر
واستدعوا كبار العسكر المصري من السبع البلكات ثم خرجا من
عنده فكتب الباشا صورة افتا كتب عليها المفتي عبد الله
عتاقي زاده وامر الناس والفقها بالكتابة عليه ومضمونه جواز
قتال الداخل على صاحب مكة وان القايم بامرها مخاطب بذلك
وجميع من بها من ارباب الدولة وذوي القدرة على الدفاع
فكتب عليه الناس وتفرقت العساكر المصرية عند كل رئيس

منهم

منهم جماعة وباتوا الى الصبح وهم ساهرون مخافة ان يدهم
البلاد ولم يزالوا الى ان كان صبح يوم الخميس جاء الخبر بوصول
الشريف سعد من اعلا مكة فكان اول من قام فى هذا الامر القتال
الشريف احمد ابن غالب فحارب هو والشريف عبد الله صاحب
مكة بالمعلا ثم وصل الشريف سعد بستان الوزير عثمان حمدان
بالمعابده فانحاز الشريف ومن معه الى البلد وانطلقت العربان
على جبال مكة والمدارسة وقتلوا من بها وفر من فر واستولوا
على المعلى ثم انطلقوا الى ما حول البلد من المدارس وشرع القتل
بالمعلا على المعلا فى جماعه الشريف احمد ابن غالب وجماعة الشريف
الشريف صاحب مكة الى ان قتل غالبهم واسعف الله بمطر بن د
ماهنالك فى المدارس من النار وفرقت بين كل من الفريقين ثم
عاد الشريف عبد الله والشريف احمد يوم الجمعه الى ما هم عليه من القتال
ومعهم جماعة من الاشراف والسيف يعمل والعسكر تقتل فلما جاء
وقت صلاة الجمعه الا وقد ملكت العرب جبل ابى قبيس وعطفت
جماعة على جياد فخرج الشريف احمد ابن غالب واخيه والشريف
عبد الله ابى هاشم واخيه ومن معهم من الاشراف متوجهين من
اسفل مكة الى الركانى بين مكة وجدة فعند ذلك اجتمع ناس
عند قاضى الشرع سيادات ذكرهم قال السنجارى ثم ان بعض السادة
من جبر اننا طلب منى الخروج الى القاضى وشنع بتاخيرى عمن
حضر قال فخرجت حينئذ الى القاضى فلما دخلت عليهم عند القاضى
ذكرت للقاضى بحضرتهم ما لحق الناس من الضرر وهتك الستر

واعانني على ذلك الشيخ عبد الله بارنبعله الحضرمي والشيخ عباس
المنوفي والشيخ سعيد المنوفي واغوات الملكات فقال لنا سر ا
دير العساكر ما القصد وانتم رايتم محافظتنا فقلت لهم اما
محافظتكم وقيامكم على حفظ البلد فقد شاهدناه ولكن قد قوي
النهب فان كان لهذا الباشا قدرة على دفاع هذا الرجل فاليخرج
لدفاعه فان جلوسه في بيته وقد استجرا القتل في عسكره
مضر به وبالناس وان لم لكم قدرة على الدفاع فالواجب
عليكم درئ هذه الفتنة بالندا للشريف سعد فاقتضا راي
الجماعة الحاضرون حضور شريف من كبار الاشراف فكتب القاضي
بتحضر مولانا السيد احمد ابن سعيد وكان في منزل الوزير عثمان
حميدان فاعتذر عن الحضور فبينما نحن بالمجلس جانا موسى
اغا وكيل الدشيشه من عند حضرة الباشا ولحقه الوزير عثمان
حميدان بخبران عن الباشا بانه لا غرض له في احد واذا جاكم احد
يريد عدم القتال فاذكروله من يولي من الاشراف وانا
نبع لهم فقلت لموسى اغا اين الاشراف الذين تريدون
ان يولى واحدا منهم فانك الان لا تجد احدا يقدم على هذه
المكانه والراي ان تسجلو للشريف سعد وتنادوله وتخمدوا
هذه الفتنة فلما سمعا مني هذا الكلام صاحت عليهم العامة
من المسجد فخرجوا من عندنا وتبعهم كبار الملكات واردنا ان
نخرج فقال الوزير عثمان لبعضهم ارجعوا واجلسوا حتى ارجع
حضرة الباشا فرجعوا وجلسوا فجاء رسول الباشا وهو يقول

يكن

للقاضي ابعثوا لنا هولاء الجماعة الذين عندكم فاخبرنا القاضي
بذلك فوافقت الجماعة على المسير اليه فخرجنا اليه فاذا نحن
اربعة انفس لا غير ومعنا رسوله فلما وصلنا الى عند الباشا
امر بادخالنا بنغزة وزجر فعلمت انا وقعنا فاخذنا نحصن
بالله ولم نزل ساعة فدخل علينا حضرة الباشا بنفسه فقمنا
له فوقف فى وسط المجلس وجعل يعد لنا على مافعلنا ويقول
نحن قاتلنا على حفظكم بعد ان كتبتم لنا على الفتوى بجواز قتاله
فكيف هذا الاختبار منكم له اليوم فقلت له انا والشيخ عباس
المنوفي ما ارتكبنا ما بعد ذنبا هلكت الناس وجاءتنا الاتراك
تشنع علينا بعدم التكلم فى حق المسلمين فتكلمنا بما فيه المصلحه
فتركنا وخرج وبعث لنا بقهوة فكانا امنا ثم جات صلاة
العصر فصليناها ثمه وسئلنا الله التوفيق والخلاص فجاء
امر لنا بالخروج فخرجنا وكانه عرف الحق على نفسه وخاف على
ابناء جنسه فامر بالتسجيل والنداء فسجل ذلك ونودى
للشريف سعد وحصل الامن فى الساعة وماجاء المغرب الا والبلد
لصاحبها ونودى بالزينة ثلاثة ايام وبعث حضرة الباشا
له بفرو سمور البسه اياه انتهى كلام السنجارى وهذه الولاية
الثالثة لمولانا الشريف سعد وتمام شرح القصة بتاريخ
السنجارى ثم قال المورخ ولما كان يوم الخميس الرابع عشر من
ربيع الثانى يعنى سنة الف ومائة وستة اجتمع حضرة
الباشا صاحب جدة المذكور بالشريف سعيد فى مدرسة ابن عتيق

عند صلاة الظهر فجلس عنده ساعة ورجع الى بيته فبعث
له الشريف مركوبا من طوالته مكمل العدة ولما كان يوم السبت
سادس عشر الشهر نزل الباشا الى جده وركب معه الشريف
الى الشيخ محمود هو وابنه فوادعاه ونزل الباشا له عن حصانه
وقدمه له لما اراد الرجوع وقدم لابنه الشريف سعيد ايضا
مركوبا من مراكيبه وسار الى جدة واستمر الشريف مسعد بمكة
وهذا ملخص القصدة ثم ان الشريف جهز جماعة من العسكر
وبعثهم الى جدة ومنها الى ينبع لما بلغه ان الشريف عبد الله ابن
هاشم والشريف احمد ابن غالب دخلوا ينبع وصادفوا فيه مركب
المصري متوجها الى جده فاخذوا منه الفين اردب حب لاهل
مكة وماتين اردب لقاضي مكة وربع صاحب مكة ثم ان العسكر
رجعت من جدة وصار اي الباشا صاحب جده في ارسالهم فابدهم
بعد اخذهم لما ذكر وفي هذه الايام وردت بعض جلابر من اليمن
الى جده وفي هذه السنة لم يعط الباشا صاحب جده علوفة اهل
مكة وفيه قصدة ابن حبيب وكان من احد الخطبا وخبره عجيب
ذكره السنجاري فراجعه ولما كان يوم الاثنين ثامن عشر رمضان
المبارك وصلت القصاد من جده تخبر بوصول اغاة المويلح
جدة ثم انتقل الاغا من جده ودخل مكة بعد صلاة العصر
فنزل بيت نايب الحرم وطلع به نايب الحرم الى الشريف فاخبر
بوصول القفاطين الى مصر من حضرة مولانا السلطان مصطفى
ابن السلطان محمد ابن السلطان ابراهيم خان وان مولانا السـ

السلطان

السلطان احمد توفي الي رحمة الله تعالى وكان تاريخ وفاته يوم
الجمعة سادس عشر جمادى الثاني فنودي له بالزينه ودعي
لمولانا السلطان مصطفى تاسع عشر رمضان فى المقامات
وحصل للناس غاية السرور انتهى ونايب الحرم فى هذه المدة جميعها
جميعها مولانا السيد محمد نايب الحرم كما تقدم ولما سياتي وفي
يوم السبت رابع عشر شوال ورد الى جدة مصطفى القندجي
بحرا وصحبته اغاة القفطان ومرسوم الشريف وصاحب جده
فطلع الى يوم الاحد خامس عشر الشهر ودخل صاحب القفطان
فى الالاى الى ان وصل الحطيم فقرا مرسوم العربى الشيخ سعد المنوفى
وقراء المرسوم التركى مصطفى طهر نايب الحرم وكذلك قراء المذكور
مرسوم الباشا صاحب جده والكل بمضمون واحد وهو انه لما بلغ
ابوابنا العاليه خطاب صاحب السعادة على باشا وزير مصر
بتعريفنا لاستحقاقكم لهذا المقام فقد انعمنا على الشريف
سعد بذلك الى غير ذلك من الالفاظ المعلومه واستمر الشريف
وصاحب جده ومحابا للناس وكانت الوقفة بالجمعة وجاء التاييد
لحضرة محمد باشا صاحب جده بالامر السلطانى فنزل الى جده بعد
الحج ودخلت سنة ١١٠٨ الف ومائة وسبعة ففيها ارسل
الشريف ابن اخيه السيد محسن ابن حسين ابن زيد متولي
على المدينه ولم تكن اهل المدينة دعت له على المنبر الا بعد
ورود القفطان السلطانى وفى اوائل ربيع الاول عزل الباشا
صاحب جده مولانا السيد محمد افندى نايب الحرم عن نيابة شيخة الحرم

وخرج منه بردي الى الافندي عبد الله عتاقي زاده مفتي السلطنه بان يكون قايما مقامه وكان بالطايف فنزل مكه وما امكنه ان يتخلف وجلس للمباركة ولما جاء عيد المولد احتفل للناس احتفالا كليا وجعل سماطا مده في مدرسة قايتباي بناهز الف صحن وذبح نحو كذا خاروفا من الضان وفرقت رباعا قرايت تحت المدرسة الحان هي السماط بعد صلاة الظهر وقسم من الحلوى شيئا كثيرا قال المورخ السنجاري الا انه طلب شططا و احاله على صاحب المنصب الاصيل وطلب ان يمشي الفراشون جميعهم معه من عزيز وذليل وشد في ذلك وابرق وارعد فمن الناس من سمحت نفسه بالاتباع ومنهم من انتظر الفرج ورجا الاسماع الى ان فرج الله بكرمه وابى ان يذل سكان حرمه ففي يوم السبت عشري الشهر المذكور ورد نجاب من مصر بخبر عزل محمد باشا صاحب جده وطلبه وانحلال سلك جبروته وغلبه وله المنة وفي يوم الاحد ورد متسلم بندر جده عن المتولي و دخل مكة ونزل بدار مولانا السيد محمد نايب الحرم وسجل عزل الباشا المذكور ثم نزل الى جده واستمر بها الى يوم الاحد الثاني والعشرين من ربيع الثاني ففي اليوم المذكور ورد متسلم جده المذكور الى مكة وصحبته كتب جده بامر من الشريف صاحب مكة فالدعا الشريف على المتسلم المذكور بان له على استاذه احمد باشا المتولي احد عشر كيسا واثبت ذلك عند الحاكم الشرعي وطالبه بها من المتحصل في مدة احمد باشا من البندر فامتنع المتسلم فامر باعتقاله

عند ملك العرب فاعتقلوه الى ان وافق على ان يدفع لهم ما
ارادوا فاطلقوه فنزل الى جده واسلمهم ذلك ثمة ثم ورد
الخبر ان الاغا الوارد لما وصل عسفان نزل من هناك الى جده
للباشا وكان قبل ذلك باتام بعث محمد باشا صاحب جده المعزول
الى قاضي الشرع بان يكتب له على نجده كتبها له قاضي جده فتضمنت
استغناء الفقهاء على فتهم فامتنع القاضي وقطع الحجة وعزل قاضي
جده وبعث الى الباشا ينهاه عن عدم الوفاء ويامره باعطاء المستحقين
المستحقين فان لهم عنده سنة وثلاثة اشهر لم يعطهم شيئا
فبعث له بما يخصه فرده ولم يقبله جزاه الله خيرا وقال له
في جوابه انا احد المسلمين ان اعطيت الناس اخذت معهم فلم
يفترث بذلك والله الفعال لما يريد قال المورخ السنجاري
ثم ان القاضي تعطف لما اتاه من المعلوم وترك بينه وبين
الخصوم ورجع الى طريقة امثاله وخالف بين افعاله واقواله
فاستمر الناس الى ارجاء المتولي الجديد وهو الصنجك احمد
اغا فارسل للناس ثلاثة اشهر بعد عيد الفطر فوقعت لديهم
موقع القطر وحج بالناس الشريف سعد صاحب مكة على جري
العادة وكان امير الحج المصري رجل من اتباع ابراهيم بيك
امير الحج المتوفى في هذا العام وامير الحج الشامي حضرة محمد
باشا صاحب جدة سابقا فانه لما توجه في عامه ووصل
الى غزة جاءه الامر السلطاني بان يرجع اميرا على الحاج الشامي
فرجع من هناك ودخلت سنة ١١٠٨ الف ومائة وثمانية

قال السخاوي وفي هذه السنة رجع احمد بيك صنجقا على جدة لانه تاخر بجيئه انتهى والظاهر ان المراد بر احمد بيك الواصل في العام قبله لا غيره ويراجع في غيره من التواريخ ثم قال وفي هذه الايام وردت بخاية بخبر قايجي من جماعة الابواب الى مصر ومعه ثمن الحب المنكسر لاهالي الحرمين مائة وخمسين كيسا عن حب سنة ١١٠١ واحد ومائة والف وسنة ستة وسبعة بعد الالف والمائة وامر بتفريقه على فقراء مكة والمدينة اصحاب الحبوب فركب في المراكب الوارده الى جدة فوصل الى ينبع وتوجه من هناك الى المدينة ففرق على ارباب الحبوب ماهو لهم بحضرة الكيخيه وشيخ الحرم وارباب الشعاير ثم توجه الى مكة ووصل الى جده اولا لانه لما توجه الى المدينه بعث بمال مكة مع كيخيته في البحر فوصل بر الى جده وحفظه في القلعة عند صاحب جده احمد بيك فلما وصل القايجي الى جده واجتمع بحضرة البيك صاحب جده فاوضه في اخبار الشريف واطلعه على جلي الامور فقال القايجي الامر غير منوط بمولانا الشريف وانا معي مال اقسمه على اصحابه واوصله اليهم وليس لمولانا الشريف فيه شيء فلم يزل صاحب جده بر حتى عوقه عن التوجه الى مكه وارسل كتابا الى الشريف يعرفه بذلك وكان الشريف بالمبعوث واستمر بجده الى ان عاد اليه الجواب فيقال ان الشريف لم يسمح بر بعده فان له ربع الوارد من الحب فعليه فله ربع المال الوارد ثم ان الاغا الوارد بالمال لم يزل يعالجه الصنجق صاحب

جدة الى ان طلع معه الى مكة وابقى المال بجدة عند كيخيته ثم
توجه صحبة صاحب جدة الى الشريف فالتقيا به بالطايف واستمر
عنده ثم رجع الى مكة ودخلها محرما من الجعرانة ليلة الثلاثا
حادى عشرين جمادي الثاني ونزل بمدرسة الداودية
وجاء المال من جدة ليلة الخميس وجلس لتقسيمه يوم الجمعة
رابع عشري الشهر المذكور وفى رابع عشري رمضان ورد
امين الصدقة الهندية فى المراكب الواردة الى جدة فنزل
للقايد مولانا السيد ابو بكر افندى ابن عبد القادر الصديقى
كاتب الصر وفى هذا اليوم امر مولينا الشريف سعد بتقسيم
جامكية اهل مكة بالحرم الشريف تجاه منزله تحت مدرسته
ولم يسبق بهذا سابقة وسبب ذلك ان السيد على مير ماه
الناظر على قسمة الصر طلب قلمية وصيرفية فامتنع كاتب
الصر المقام من جهت مولانا السلطان وهو الافندى ابو بكر
ابن عبد القادر عن اخذ القلمية والصيرفية وعن اخذ التفاوت
لورود الامر السلطانى بعدم الاخذ وكان ورد بهذا الامر صاحب
جدة حضرت احمد بيك المتولى لها بعد عزل محمد باشا فحسن
السيد على للشريف اخذ التفاوت لمنافرة كانت بينه وبين
الافندى ابو بكر فمال الى قوله وامر بتقسيم الجامكية تحت
مدرسته وحضر فى المدرسة بنفسه لئلا يتكلم بعض الناس
فى ذلك وفى يوم الخميس عاشر شوال جلس لتفريق الصدقة الهندية
المتقدم ذكرها قال المورخ السنجارى والتفق انه حصل للناس

في هذه السنة قسمة ثمن الحب المنقطع وقسمة الجامكية خمسة
عشر شهرا وصدقة الهند فاقتضا الحال ان قلت مؤرخا
لهذه السنة بما نصته

يا سعد دم في دولة   واشكر لمن لك قد وهب
واهنا بها سنة اتى   تاريخها شمل الذهب

وفي يوم السبت سادس عشر شوال عزل مولانا الشريف السيد
ميرماه عن نظارة الصر واقام فيها مولانا الشيخ عبد القادر
ابن الافندي ابو بكر مقامه ودخل موسم هذه السنة وحج مولانا
الشريف بالناس ولم يحصل في ذلك باسا وكان من الحوادث
في هذا الموسم ان صاحب مصر اخذ مال المصرية الذي يرد لفقراء
مكة واحال امير الحاج على صاحب جدة حضرة احمد بيك فلما وصل
امير الحاج مكة امتنع صاحب جدة من التسليم فقام في ذلك
الشريف وجمع على امير الحج ايوب بيك قاضي الشرع وسرادير
العسكر وقال لا ناخذ شيئا من الصر الا وافيا ولا يلزمنا
قوله باحالة صاحب مصر على صاحب جدة فحكم القاضي على امير
الحج ان يسلم المال من عنده وهو اربعون كيسا للفقراء فتعطل
صرف الصر ولم يوخذ منه شيء بامر الشريف وجعل يجمع لهم
المال على ذمته الى ان استوفوا منه الا انه اعطاهم قروشا فخست
في الحساب فقبلوا ذلك منه فخس على كل اربعة احمر قرش كلب
وفي يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة توفي مفتي الانام بالبلد
الحرام الافندي عبد الله ابن شمس الدين عتاقي زاده مفتي

الحنفية

الحنفية في الاقطار الحرمية فتطاولت اعناق بعض الناس الى
هذا المنصب وبذلوا فيه الجهد الى ان اصلوه الى الف وثلاثماية
احمر فاتفق راى مولانا الشريف ان اقام فيه مولانا الشيخ
عبد القادر ابن ابى بكر افندى المتقدم ذكره بعد ان شهد جمع
من العلماء الاعلام لدى الشريف بتقدمه على غيره وانحصار
الاستحقاق فيه خصوصا وقد باشر المذكور الفتوى في
زمن عتاقى باجازة منه واذن من مولانا الشريف وقد اخبر
الثقات بانه قد عهد بها للمذكور وشهد لديه في حياته
بانه لا يستحقها سواه فاخلع عليه ضحى يوم الثلاثا سادس
عشرى ذى الحجه ختام سنة ثمان ومائة والف فجمع له رحمه
الله تعالى بين خطابة المنابر والمشاعر والامامة ونظر الحرم
والتدريس والفتوى وكانت مباشرته للامامة ظهر يوم الا
ثنين تاسع عشر شعبان من سنة ستة والف ومائة وقال
المؤرخ السنجارى في الثناعليه وقد ادرك زمنه وهو واحد
الاماثل الاعيان باتفاق الخاص والعام من افاضل الانام خلافا
لمن لا يعتمد به من الحسدة اللئام والجهلة الطغام وفي عيد الفطر
عام تقليده منصب الافتا كانت مباشرة خطبة العيد له قال
السنجارى واحتفل والده في ذلك العيد احتفالا كاملا
وافترش دشيشة السلطان جقمق كلها واشعل في تلك الليلة
نحو الفى قنديل او اكثر وجاءت الناس افواجا افواجا حتى
ضاقت بهم تلك الرحاب ومدح مولانا الشيخ عبد القادر

الصديقى

بنحو خمس وعشرين قصيدة وفرق على الناس من انفس الملابس
اكثر من ماية ملبوس وجعل نحو ستة قناطير حلوى والبسه الشريف
وهو على المنبر فرو سمور وخلعه فاخره ملوكية ولم يتفق ان
احدا البس سمورا من شريف مكة في مثل هذا المقام فذلك
فضل الله يوتيه من يشاء فسبحان المتفضل بالانعام وقد
المذكور خطبة بليغة عارض بها الامام عبد القادر الطبري
والشيخ عبد الرحمن المرشدي والقاضي تاج الدين المالكي والتزم
فيها ما لم يلتزموه فكانت من اكبر الشواهد على قوة ملكته
في هذه الصناعة الادبية انتهى ملخص كلام المورخ وسيأتي
ذكر من سرع ونجب من نجل المشار اليه ببلوغ ذروة الادب
ولنرجع لما نحن بصدده قال المورخ ودخلت سنة ١١٠٩
تسع ومائة والف فلما كان يوم الخميس سادس محرم منها طلع
الشريف والقاضي المتولي في هذه السنة وجماعة من الفقها
وحضرة البيك صاحب جده واشرفوا على سطح الكعبة وحقق
المهندسون خراب السقف عند القاضي بموجب الامر الوارد من
الابواب وفي يوم الاحد ثالث عشر محرم شرعوا في العمارة وفرغ
منها اوايل ربيع الاول وذبح صاحب جده يوم فراغ العمارة نحوا
من اربعين شاة وفرقها على الفقراء والمساكين وفرق شيئا من
الدراهم على فقهاء المكاتب بالحرم وبعض الفقراء وكانت هذه
هذه العمارة من مال والدة مولانا السلطان مصطفى وحذر
قدر المنصرف فبلغ نحو خمسة عشر كيسا وفي يوم سابع عشر

ربيع

ربيع الاول شرعوا فى هدم حايط الحجر لزعمهم انه حصل فيه
اختلال لموجب الامطار وفى يوم الاحد سادس عشر جمادى
الثانى توفى بجدة حضرت احمد بيك صاحب جده ودفن بها
وورد الخبر الى مكة يوم الاثنين سابع عشر الشهر وكان الشريف
غائبا عن البلاد فاخلع وكيل الشريف السيد محمد ابن عبد الكريم
على الوزير جوهر اغا وجعله قايما مقام المتوفى ضابطا لما له
وعليه بعد الطوطيشة مع قاضى الشرع فقام المذكور مقامه
وكتبوا الى الشريف بصورة اتفاق من الجماعة على تصويب طلب
هذا المنصب من الابواب العالية اصالة لجوهر اغا فلما وصل
الى الشريف ذلك مع خبر وفات الصنجك المذكور اقتضا رايه
السديد ان يكون طلب هذا المنصب اصالة لنجله الشريف
سعيد ويكون جوهر اغا امينا على جده ويبعث بعض الاغاوات
يكون شيخ الحرم المكى كما هو القاعدة القديمة ويكون صنجكية
جدة للشريف سعيد ابن مولانا الشريف فى مقابلة ايصاله
للحجوج الى موضع امنهم ويقوم بما للعرب من الاستحقاقات
المسماة لهم من السلطنة من داخل البندر بعد توفية اهل
الحرمين جوامكهم وكتب هذا العرف بمكة واخذت عليه
خطوط الفقهاء وذلك سابع رجب من السنة المذكورة وعينوا
للمسير به الى الابواب السلطانية يوسف افندى الامام الرومى
ومحمد اغا ترجمان الشريف احمد ابن زيد وفى اثناء هذه المدة
شاع الخبر ان متولى مصر وارد اليها وصحبته صاحب جدة

المتولي عليها وانه مضطر القدوم وفي يوم السبت سادس عشر
رمضان دخل مكة الشريف سعد وصام بها فاقتضى رايه
تغيير ذلك المحضر وكتب محضر اخر بمعناه وتعوق ارساله
الى شوال وارسل الى جده وطلب وكيل احمد بيك وطالبه
بجامكية اهل الحرمين فصرف لهم شهرين ونصف ثم انه طلب
لهم من جوهر اغا المقام مقام المتوفي بجامكية اربعة اشهر
بعد ورود المراكب الهندية وفي يوم الاحد سادس عشر شوال
ورد مكة متولي بندر جده وصحبته سلحور مولانا السلطان
بخلعة للشريف فطاف وسعى ثم رجع الى الزاهر ودخل ضحى
يوم الاثنين سابع عشر الشهر ومعه السلحور بالخلعة السلطانية
وفتح البيت وقراء المرسوم السلطاني بحضرة الشريف وقاضي
الشرع والمفتي والفقهاء ولبس الشريف الخلعة الوارده والبس
السلحور والصنجك صاحب جده والقاضي والمفتي ونايب
الحرم افروية على مقاديرهم والبس ايضا كبرا العسكر وانزل
صاحب جده بمدرسة قايتباي والسلحور بالداودية واستمر
الصنجك صاحب جده الى يوم السبت الثاني والعشرين من الشوال
فنزل الى جده بعد ان اتفق على ما اختاره الشريف من التدبير
واهدى الى مولانا هدية عظيمة وهي فرس بسرج صنعة وسيف ودبوس
ثمينه وخوانچي وشاه مرصع بالجواهر فجا الخبر بعد ايام بورود
بسا شا الجده منقول من جهة الابواب السلطانية وورد
كتاب للشريف بانه يتولى امر البندر الى ان يصل فبعث

وزاره

وزيره جوهر اغا لاستلام البندر فنزل الى جده واستلم البندر ودخل
حضرة الباشا المتولى صحبة الحج فى موسم السنة المذكوره فصادف
الشريف قد وضع يده على البندر وتمت السنة ودخلت سنة ١١١١
عشر ومايه والف ثم لم يزل صاحب جده بمولانا الشريف الى ان
اعطاه ثلاثين الف قرش مما هو له حتى امكنه النزول الى جده ومن
حوادث هذه السنة بجده انه جعل على كل فرق من البن شريفى
احمر اذا اراد احد ارسال البن فى المراكب المصرية وفى اوايل جمادى الاولى
من هذه السنة امر الشريف صاحب مكة قاضى الشرع باحضار الباشا
من جده وصوروا عليه دعوى من الانكشارية فطلع وعقد الشرع
مجلسا فى ديوانه حضرة القاضى وكان قصاره التعظيم واقام الباشا
بمكة وفى يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الثانى البس الشيخ ابو بكر ابن
عبد القادر الصديقى قفطان نيابة الحرم وعزل مولانا السيد محمد
نايب الحرم عن المنصب المذكور وشد الباشا صاحب جده فى ذلك
فاحتفل المتولى بامر المسجد ورمم ما يحتاج اليه من الترميم وامر
بدهن طوف القناديل التى حول المطاف وجلى العواميد النحاس
الاصغر المحيطه بالمطاف واخرج المسارج التى كانت تسرج
قديما من هدايا ملك الهند وجلاها واصلحها وسرجها ليلة
النصف من شعبان فلما كان ليلة عيد المولد الشريف وهو ليلة
الثانى عشر من ربيع الاول من العام الاتى احتفل نايب الحرم الافندى
ابو بكر الصديقى بذلك العيد احتفالا بالغ فيه فجعل نحو
ثلاثة او اربعة قناطير حلوى وعمم لها ساير الناس حتى الاشراف

والشرايف ومن بالطايف والمدينه وساير ارباب المناصب
وعزم الناس بالمسير معه من محرم الى المولد فقضا الله تعالى
ورعد وكادة السما ان تمطر فلم ينتظم له مراده من كل وجه والله
الفعال لما يريد وفي موسم السنة المذكوره ليلة الاثنين ثاني
ذي الحجه متولي جده سليمان باشا بعد مضي الساعة الخامسه وطاف
وسعى واصبح جالسا للناس في الداودية وشاع المتولي الاول
الا ان هذا الوارد لم يصل بامر سلطاني واختلف الخبر فيه فقيل
انما ولايته من اول محرم غرة العام الاتي وقيل انما ورد لعمارة بــا
الحجرة النبوية ولم يظهر شيء وفي هذا العام ورد لشريف مكة
من الابواب ان يعوث الغرش له عشرون ولو لديه سعيد ومساعد
لكل عشرة الاف قرش وحصل بذلك ما تقر به العيون ومن
حوادث هذا العام انه قسم الصر شريفيه ابو طاقة كل شريفي بمشخص
فحش المعلوم وجعلوا الريال بقرش ونصف فحصل للناس
بذلك تعب ودخلت سنة ١١١١ احدعشر وماية والف فوقع في
هذه السنة حوادث جمة مما يتعلق بالدولة في مكة وجدة
مع التجار غريبة لا باس بنقلها قال المورخ السنجاري وفي هذه السنة
ورد من العجم طايفة كبيره ولاذوا بالسادة الاشراف وبذلوا
لهم الاموال فمكنوهم من المسجد وانزلوا رءساءهم في احسن الدور
وفسحوا لهم في الامور بحيث انهم اتخذوا المسجد ناديا
يسمرون فيه ويأتيهم فيه الطعام والشراب واباريق الوضوء والتتن
والغرش ولا يقدر احد ان ينكر ذلك لتقدم امر من بعض الاشراف

لشيخ

لشيخ الحرم والفراشين بعدم التعرض لهم وانهم في وجهه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بحيث ان بعض الجهلة طمع في هذه الطايفة الملعونة واستمالوه وذكر لي من اثق به انهم ادخلوا في مذهبهم نحوا من اربعة انفس من ائمة الحنفية بمكة وقد ظهر على بعضهم ذلك وعلمه كل احد نعوذ بالله من ذلك ثم قال المورخ المذكور واذا نظرت لما حدث من العشور والماخذ من الجهات من المظالم يكون ضبطها لفظ الظلم عم والله يفعل ما يريد انتهى ولما كان يوم السابع عشر من ذي القعدة دخل جدة اول المراكب الهندية وهو مركب الدورلي ثم دخلت بقية المراكب ودخل موسم هذه السنة وكان هلال ذي الحجة بالخميس والوقفة بالجمعة ووردت في هذا العام الصدقة الهندية ودخلت سنة ١١١٢ اثناعشر ومائة والف وفيها في شهر محرم الحرام ورد الى جدة ابراهيم اغا المعمار في قارب من البحر فدخل مكة يوم الاربعا ثامن محرم الحرام ومعه ثلاثة اوامر للشريف والقاضي والباشا صاحب جدة ومضمونها النظر والالتفات الى عمارة دار الخيزران وغيرها والنظر فيما يحتاج اليه من العمارة في الكعبة والمسجد وان المال واصل في البحر فشرع العمار في عمله واشرف على دار الخيزران ومسجد الجن بالمعلا بالقرب من الترابية الموضع الملاصق لتربة الدفتدار فمرمه وشرع في عمارة دار الخيزران وعزم على المدينة للاشراف على ما هنالك وفي اوايل جمادى الاولى جاء الخبر من مصر بعزل باشة جده سليمان باشا والسنجر البندر

فى يده الى ان ورد المتولى صنجكا على جده وكان ورود صاحب
جده المتولى يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى برا فدخل مكة
بنحو ماية هجين ونزل فى الاى لعسكر بمدرسة قايتباي
وسجل امره الوارد به عند القاضي ومضمونه انه اعطى جدة
ملتزما شراء مركبين هندية والقيام بما يعطاه اصحاب
الادراك للسير مع الحج الشامي وايضا جوامك اهل الحرمين الى
غير ذلك وبعث متسلمه الى سليمان باشا بجده فامتنع من
تسليم البندر الى ان يستوفى ما اعطاه الشريف صاحب مكة
وهو ثلاثون كيسا وشيء ثم طلع حضرة الباشا المذكور الى مكة
يوم الاحد سادس عشرى الشهر ونزل بدار الوزير عثمان حميدان
وهو فى اعظم درجة السيادة وجلس للناس تجاه البيت المذكور
فقابله احسن مقابلة والبسه فروسمور وخرج من عنده الى
منزله بقايتباى ثم نزل الى جده وبقى الباشا بمكة فكلمه
الشريف فى علوفة اهل مكة وطلب منه الباشا ما هو له بذمته
ليعطى اهل مكة مصروف اربعة اشهر فاعتذر مولانا الشريف بانه
لم يكن بيده شيء واراد احالته على البندر فى السنة الاتية
فابى من ذلك وقال لا اعزم من مكة الا بعد وفاء الفقرا فلم
يزل بالشريف وجمع له بعض الفقها واشار عليهم بان هذه
الاربعة الاشهر قد تعذر دفعها على حضرة الباشا ويريد
ان يحيلكم على صاحب جده المتولى وينقل ما بذمته الى ذمة
المتولى وانفض المجلس عن غير طايل ثم لم يزل الامر الى ان كتب

منذ ٤

للمعزول

للمعزول حجة بان ما في ذمته قد قام به المتولي وبريت ذمة
سليمان باشا من ذلك تتمة في حكم تناول جامكية
جدد قال العلامة العفيف الكيزروني في فذلكة صورة
سؤال في حكم التصرف في جامكية جدد ما قولكم رضي الله
عنكم في شخص له معلوم في مال جدد اهو حلال ام حرام
واذا قلتم بحرمته هل ثم حيلة مخلصة من الحرمة وهل
اذا ابدل هذا المال بغيره بان كان ذهبا فابدله بفضة او
بالعكس يكون حيلة مسوغة لاستحلاله وهل في صرفه
لعياله مع حرمته اثم اولا افتونا ماجورين خير الجواب للعلامة
الشيخ علي ابن جار الله ابن ظهيرة الحنفي رحمه الله تعالى مقتضى
كلام علمائنا رحمهم الله تعالى ان التصرف فيها محرم ولكن
لا يلزم من حرمة التصرف فيها حرمة استعمال ما يشترى بها
فاذا اشترى بها طعاما او ثوبا حرم عليه التصرف وحل له
اكل الطعام ولبس الثوب ولا يلزم من حرمة الشراء بها حرمة
المشترى واما صرفها بدراهم لو كانت دنانير او بالعكس
فلا يفيد حتى يحرم التصرف في المستبدل لنص الامام الحدادي
على مثله في باب الغصب وبه علم انه لو اقترض من غيره مثلها
ثم دفعها قضاء كان المحرم عليه هو دفعها قضاء لا نفس التصرف
فيها واما التصرف في البدل الذي هو الدراهم القرض فلا حرمة
فيه والظاهر ان بيان كونها من مال كذا وذكره للمقرض لا
يمنع من حرمة الدفع لان نفس التصرف كما علم حرام وهو متحقق

مع البيان المذكور ثم مناط حرمة التصرف كون الامام قد
ضمنها بخلطه بعضها مع بعض ولم يؤد الضمان حتى لو
ادى الضمان او لا ثم تصرف فيها بالاعطاء لم يحرم والله اعلم انتهى
ثم رجع لما نحن بصدده ثم ان الشريف صاحب مكه نزل الى جده
بعد ان تلافى امرا لسادة الاشراف الخارجين من طاعته من ذوي
عبد الله وكانوا نحو اربعين شريفا واعدهم بالوفا لمعاليمهم
فنزل منهم جماعه الى جده واستمر الشريف بجده وصادر اهلها
من التجار واخذ منهم نحو مائة الف شريفي احمر سكه ولم يزل
بها الى ان هل شهر رمضان فطلع مكه واوفى من نزل له الى
جده من الاشراف وفي هذه السنة ورد خلق كثير من العجم وفيهم
اغاة معتبر عندهم قال المورخ ووقعت بدعة شنيعة من
خطيب العيد بمكه وهو الخطيب على المرجاني فانه لما ذكر سيدنا
علي في مقام الترضي اعقبه بذكر ابنه الحسن والحسين ثم الى
بذكر الستة الباقين رضي الله عنهم فانكرت ذلك الاروام واهل
الدين وراوا ذلك اشنع بدعة وهو كذلك اذ ذكر العشرة
على النسق المشهور كاد ان يكون متواترا او ملحقا بالاعلام
كما ذكره العلامة اللقاني في شرحه الكبير لجوهرة التوحيد
فراجعه ان شئت انتهى ثم دخلت سنة ١١١٣ الف ومائة
وثلاثة عشر وفي يوم الخميس تاسع محرم منها خلع الشريف
علي محمد جلبي الشهير بهندي خلعة الوزاره وعزل وزيره
الاول وهو جوهر اغا الشريفي المتقدم ذكره فنزل الوزير

المذكور

المذكور الى جده وطلع فى اواخر صفر ولحق بالشريف وكان اذ
ذاك بالطايف واستعفا عن الخدمة ورجع الى مكة معزولا
وصادرته الديانة واخذت مابيده من الاملاك ودارت عليه
الافلاك فلزم داره بعدان اضر من كان جاره واستمر مسلوب
العقل فى داره الى ان توفى يوم الاثنين ثامن عشر ذى العقده
وفى هذا العام ورد الخبر بان الحج الشامى اخذ من اخره وتفرق
من بقى منه الى المدينة وغيرها ولم الشام الا من نجا هاربا
بنفسه ولا حول ولا قوة الا بالله وفى هذه السنة ايضا اقتضى راى
الشريف ان يطلب من الابواب العلية اقامة ولده الشريف مقامه
فى شرافة مكة وتواعد هو وسليمان باشا وقاضى مكة والمدينة
وبعث الى الابواب بعرض يطلب فيه ذلك وفى موسم هذه السنة
ورد امير الحاج المصرى ايوب بيك ووالى الحاج الشامى اصلان
باشا وكان كلا الحجين ضعيف لما وقع لتجار الحج الشامى من النهب
والاخذ ودخلت سنة ١١١٤ الف ومايه واربعة عشر ففى يوم السبت
ثانى عشر محرم الحرام منها نادى الوزير سليمان باشا فى جدة
بنقص الصرف فى المعاملة وتدليها فبعد ان كان صرف الشريفى
المحمدى بخمسة وعشرين حرفا رده الى عشرة حروف ونادى عليه
بها وكذلك القرش الريال كان بثمانية عشر رده الى سبعة
حروف والقرش الكلب باثنى عشر رده الى خمسة حروف وهكذا
ساير المعاملات من النقدين نزل مصارفتها عما كانت
عليه ورده الى صرف يليق بذلك المضروب بعد الحدسه

والتخمين الموافق للايق بالطرفين ونزول الاسعار عما
كانت عليه في زمن تلك المصارفه ثم انه لمولانا الشريف وعرفه
بصورة الواقع ولما اقتضاه رايه فاستحسن منه ذلك وامر
بالنداء في مكة على الحكم الصادر من حضرة الوزير فانفقت المصا
رفة في مكة جدة على سعر واحد والسبب في ذلك ان المحلقة
الاولى زاد غشها وظهر بخسها حتى زال عنها اسم المحلقة وتقلب
عليها اسم طاري مناسب لها فصارت تعرف بسدرو في لما
ابتنى عليها من المفاسد والمخالفة في مصارفتها وانهماك
الاستنباط السفلة على سكها وضربها وصار كل سفيه بطالب
يتقن غشها وعمت بها البلوى نعوذ بالله من ذلك وربما
تضرر غالب المتسببين في البيع والشرا لكثرة اجتماعها عندهم
حين نودي بكسادها وعدم رواجها فوقفت في ايديهم ولن
في شي من الاشيا لتفحش غشها وفي هذا الشهر وقع بين الشريف
سعد وذوي عبدالله منافرة من جهت معاليمهم وعدم الوفا
فخرجوا جالين على الشريف الى جهت الطايف فصادفوا قافلة
وبعض حمارة فاخذوا الجميع فلما بلغ الشريف ذلك ارسل
لمشايخ السادة ذوي عبدالله وعرفهم بما وقع من رفقايهم
واستدعى السيد عبدالكريم ابن محمد ابن يعلى شيخ السادة
ذوي بركات ودركه بدرب جده وجعله في وجهه فقبل ذلك
وارسل السيد عبدالكريم لابي زيد ولذوي بركات الذين
بالوادي واكد عليهم في حفظ درب جده وقال لهم متى اونستم

باحد

باحد من السادة الاشراف الجلوية حولكم او قريبا فاسرعوا
في نعريفنا بذلك ودبرهم على شيء يعرفه وفي غرة ربيع الاول
ورد الخبر بوفات بدوي ابن احمد ابن رحمه شيخ عربان حرب
فاقام الشريف اخاه مبارك ابن احمد مقامه في المشيخة
على حرب واتفق في هذه المدة ان قافلة اخذت بسبب موته
من لغ بيشى وكان خروج القافلة المذكورة من بندر جده
لقصد الزيارة وفيها رجل من تجار المناسكة يسمى محمد ابن احمد
ابن جابر وجماعة من الجلابة اهل الرقيق ولم يسلم منهم الا القليل
وكانت الاخذه لهم بني على قبيلة من حرب قابلهم الله بحرب
من عنده وفي يوم الجمعه ورد الخبر لمولانا الشريف والسيد عبد
الكريم من السيد ابي زيد ان الاشراف الجلوية مروا على البقاع
ومعهم غزو قاصدين درب جده ففزع الشريف عصر يومه
وفزعت جميع الاشراف معه فبات تلك الليلة بالوادي
واتجه بعض الاشراف بالسيد محسن ابن عبد الله ابن حسين ابن
عبد الله متقدما عن رفقا ئه فساله الاشراف فقال قصدي
مواجهة الشريف فلما راه الشريف مقبلا قال للاشراف الذي
معه لا احد منكم يدخل محسن فلما وصل الى الشريف ترجل ونزل
ايضا الشريف عن مركوبه وترادد هو واياه وقال له الشريف
من اين جيت فقال من عند الربع وان قصدي الصحبة فساله
الشريف عن محل القوم فقال لا علم لي بهم فاراد الشريف تحليفه
ثانيا بعد ان حلفه اولا فتحل على السيد عبد الكريم فادخله

وتكلم في شانه فقال له احفظه عندك حتى نتفرغ فارسله السيد
عبد الكريم الى بيته بالوادي ثم وصل الشريف وصحبته الاء
شراف الى المكان المسمى بالحمام فسئلوا عن الاشراف لجلوية
فاخبروا انهم اخذوا من فوق البقاع وقعدوا درب جدة
فرجع الشريف ومن معه الى الوادي ووصلوا جدة وباتوا فيها
ليلة الاحد فجاءهم هتيمي واخبر بان الاشراف لجلوية غزوهم
واخذ ابلهم وتجمعهم فقال له الشريف تعرف محلهم فقال نعم
فقال له انت الدال لنا عليهم فمشوا في السير وادركوهم عند
الظهر متعبلين وجميع ما اخذوه من هتيم عندهم فاقبل عليهم
الشريف ومعه علي بيك كتخدا الوزير سليمان باشا وبعض
العفار من اتباع الوزير المذكور ورد على عرب هتيم جميع ما
اخذ عليهم ورد ايضا على الاشراف المذكورين بعض خيل
وركاب بواسطة بعض الاشراف وتمام القصة بتاريخ السنجاري
ولولا ذكر التعلق بوقايع جدة لم نتعرض لمثل هذه ولا لغيرها
من وقايع الحروب ولكن لتنشب الوقايع ببعضها اقتضى
ذلك لمناسباتي ذكر بعض ذلك ملخصا واحالة التفصيل
على المورخ المذكور ثم نرجع ولما كان ليلة السبت الاحدى والعشرين
من شوال وردت نجابه من الشام بمكاتيب للشريف سعد من
ملخصها انه حسب لا طلبه من توليه ولده الشريف سعيد
شرافة مكة وان الخلع واردة باسم الشريف سعد وفي يوم الجمعة
التاسع والعشرين من ذي القعدة ورد الامر السلطاني وخرج

فارسل لامير الحاج المصري قيطاس بيك بان يحضر هو وعسكره
وجماعته فتوجه الى صاحب جده بكامل اتباعه ثم توجهوا
الى الشريف وعرفوه بالواقع وطلبوا الباشا لحضور مجلس القاضي
وسماع الدعوى عليه ولاى شئ منع الامير ايواز بيك من نزوله
جده وقامت الغوغا فارسل حضرت الشريف مولانا المفتي
والشيخ محمد الشيبي وجماعة اخرين الى الباشا يعرفه بمطلوب
الصناجك وان القصد من ذلك الصلح والتوفيق بين الجميع
وسماع الدعوى فتكررت الرسل اليه بذلك حتى وافق فارسل
وكيلا عنه في سماع الدعوى سقاباشي فاحضر الشريف عنده
قاضي الشرع وامين الصرة واغاة الصغطان والمفتي وبعض
العلماء وحضر عمر اغا ابن نعمت الله اغاة الانكشاريه وكيلا عن
صاحب جده ايواز بيك وحضر اغاة المتفرقه وكيلا عن امير الحاج
المصري قيطاس بيك فلما راى سقاباشي هذا الجمع وارادوا الدعوى
عليه امتنع وعزل نفسه عن الوكالة وقال صاحب الدعوى هو الباشا
فارسلوا اليه يحضر اليكم فارسلوا اليه وعرفوه بالواقع فارسل يقول
لهم معي امر سلطاني بمحاسبة ايواز بيك صاحب جده و
فارسلوه يحاسبني فامتنع صاحب جده من ذلك فقال لابد
ان ينزل الى مجلس القاضي ويسمع الدعوى واستمروا في القيل
والقال وعدم الوفاق من ثالث عشر ذي الحجه الى ليلة التاسع
عشر ثم حصل الصلح بواسطة مولانا الشريف ففي ليلة التاسع
عشر توجه صاحب جده ايواز بيك الى جده ونزل ومنزل

صحبته كل من كان له حاجة الى جدة في المراكب وفي يوم الخميس
السادس والعشرين من ذي الحجه رجع صاحب جدة الى مكة واجتمع
هو والشريف وقاضي الشرع وامير الحاج المصري قيطاس بيك
ووالد الوزير الصدر في مقام الحنبلي وارسلوا الشيخ محمد الشيبي
وفتح الكعبة الشريفة واشرفوا على ما يحتاج اليه من العمارة
والترميم ودخلت سنة ١١١٩ الف ومايه وتسعة عشر ففيها
وقعت غريبة بالمدينة المنورة وورد مورق من شيخ الحرم
المدني الى شريف مكة بمسك رجلين من اهل المدينة كانا بمكة
وذلك ان شيخ الحرم ورد اليه في هذا العام فرمان سلطاني
بوضع الشمامة المرسله من شاه العجم في الحجرة الشريفة وسبب
الامر بذلك ان الشاه لما ارسلها امتنع اهل المدينة من وضعها
وعرفوا السلطنة بذلك فوافقوهم على المنع فلما بلغ الشاه ذلك
ارسل للسلطنة العليه وجعل الشمامة هدية منه اليهم
والتمس منهم ان يضعوها في الحجرة الشريفة باسمهم فارسلوا هذا
الفرمان بالاذن في وضعها فاجتمع علماء المدينة المنورة و
خطباءها واكابرها وشيخ الحرم المتولي حالا محمد اغا والمعزول
احمد اغا وقاضي الشرع المتولي والمعزول والوزير سليمان
باشا امير الحج الشامي وقيطاس بيك امير الحج المصري وجمع
من المسلمين وقراء الفرمان بحضرة ذلك الجمع فبعد
تمام القراءة اخذ خزندار الحرم المفاتيح وفتح قبة الزيت واخرجوا
الصندوق الذي وضعت فيه تلك الشمامة وفتحوه

فوجدوه خاليا فتعجب الحاضرون من ذلك وحصل لهم
غاية التعجب لانها معقومة بمال كثير نحوا من اربعين الف احمر
لكونها مرصعة بالفصوص من الالماس واليواقيت وساير
انواع الجواهر ولها قوايم من الذهب وجوفها مملوء بالعنبر
وهى فى غاية الصنعة والحكمة ونسبوا شيخ الحرم الى التقصير
فى حفظ مهمات الحرم النبوى وشاع هذا الخبر عند الخاص والعام
فاتى بعض الناس الى شيخ الحرم ببعض فصوص من الياقوت
والالماس وقال له انظر فى هذه الفصوص لعلى فيها شيئ
من فصوص الشمامة فانى اشتريتها من فلان اغا تابع
الخزندار فلما علم الاغا البايع لهذه الفصوص ان الامر قد انكشف
اختفا جهة العوالى فمسكوا اثنين من اصحابه وقرروهم
فاقر احدهم بان الاغا الذى باع الفصوص اختفا بالمحل الفلانى
بالعوالى فمسكوه واتو به الى شيخ الحرم فاوجعوا الجميع ضربا
فاقروا بانهم اربعة انفر اثنين من الاغوات واثنين المستو
رين وعينوهم باسمايهم وان هذا الفعل وقع فى العام الماضى
فى زمن الموسم حين مكث عبد الرحمن باشا امير الشامى وطال
جلوسه فى البلد نحو شهر فجعلنا مفتاحا لقبة الزيت
ومفتاحا للصندوق الذى فيه الشمامه ولان ابواب المسجد
النبوى تكون مفتحه ليلا ونهارا مدة اقامة الحج فحين ورود
الكتاب لصاحب مكه اجتهد فى احضار الرجلين فاحضرا
بين يديه فقررهما ثم ارسلهما الى حاكمه القايد هتان ابن

مصر فشدد عليهما فاقرا ووجد عندهما جانبا من الفصوص
فجمعها الشريف بحضرت قاضي مكه وممهر عليها بختمه وفي
ليلة السبت سابع عشر الشهر ارسل الرجلين والحديد في اعناقهما
صحبة الرسول الذي جاء في طلبهما وارسل معه ما تحصل من
الفصوص وقد كتب اهل المدينه محضرا وارسلوه الى الابواب
العاليه بالتعريف بالواقع فجاءهم الجواب في شهر رجب
من السنة المذكوره بعزل شيخ الحرم والنايب وحبسهما
ثم رجع لما نحن في صدده وفي يوم الثلاثا غرة شهر صفر الخير
وصلت المراكب الهنديه الى بندر جده وفي يوم الثلاثا سابع
عشر ربيع الاول ورد نجاب من مصر المحروسه وصحبته كتب
للناس مضمونها ان اسماعيل بيك دفتردار مصر انتقل الى
رحمة الله تعالى في شهر محرم الحرام واقاموا مقامه الامير ايوب
بيك الى ان ياتي خبر الدولة العلية بانعامهم بها على من ارادوه
وفي يوم الجمعه العشرين من جمادى الاولى ورد ايضا نجاب من
مصر المحروسه الى صاحب جده ايواز بيك وصحبته مكاتيب للتجار
والوكلاه مضمونها ان البن في هذا العام كاسد فلا ترسلوا منه شيئا
والسبب في كساده انه ورد فرمان سلطاني مضمونه ان لا يباع
البن على الفرنج من مصر فامتنع التجار من البيع عليهم فكان
هو السبب في الكساد وفي يوم الاحد الثامن والعشرين من جمادى
الاخيره دخل الشريف سعيد الطايف فجمع له اهلها الضيفه
بطلب منه وصادر من بها من اهل الطايف ومكه وفي يوم الاحد

العشرين

العشرين من رجب ورد الفرمان السلطاني الى المدينه المنوره
بعزل شيخ الحرم ونايبه وحبسهما الى عام اثنين وعشرين وميا
يه والف كما تقدمت الاشارة اليه ثم جاءهم العفو صحبة باشت
جده حضرة ابراهيم باشا كاسيا في محله وفي يوم الاربعا التا
سع والعشرين من رجب ورد نجاب من مصر لصاحب مكة
بمكاتيب مضمونها ان جميع ما ارسلتوا في طلبه من السلطنة العلية
تم فوق وفق المراد وان المراسيم السلطانيه وصلت الى مصر
صحبة اغاة العقطان مصطفى اغاه قاپچي باش احد اركان
الدولة العليه رجل كبير في غاية من الرياسة والوقار واخبر
ايضا ان ابراهيم بيك الكبير امير الحج سابقا انعم عليه بالدفتردا
رتيه وعزل ايوب بيك لانه كان قايم مقام الى ان يصل الخبر
السلطنه العليه واخبر ايضا ان سليمان باشا صاحب جده
سابق عزل من الشام واعطي بلدة تسمى وان وهي اخر مملكة
العثملي مما يلي بلاد العجم وان الشام صارت ليوسف
باشا وامارة الحج لحسن باشا ابن العوايس والخبر ايضا
ان السيد يحيى باشا ابن الشريف بركات جاءه امر
سلطاني بالاذن في التوجه الى مكة حكم ما طلبتم في عرضكم ووصل
صحبة هذا النجاب مكاتيب للشيخ تاج الدين القلعي مضمونها
انك عزلت عن الافتا وتولاها المفتي عبد القادر ابن الافندي
ابو بكر الصديقي بعرض حضرت الشريف وفي يوم السبت الثالث
والعشرين من شعبان وصل نجاب من حسن باشا امير الحاج الشامي

لحضرت الشريف ولصاحب جده ايواز بيك مضمونها المحبة والتوده
مع السوال عن حاملها والتوصيه بحسن النظر الى من ... يصل
من اتباعه اليهما ووصل صحبة هذا النجاب خبر موت سليمان
باشا صاحب جده سابقا المتقدم ذكره وانه حين وصل وان
البلدة التي توجه اليها انتقل الى رحمة الله تعالى فسبحان
الحي الذي لا يموت ولا بمغوت وفي يوم الثلاثا ثاني شهر
شوال وصل الى مكه السيد يحي ابن الشريف بركات وصحبته
اغاة القفطان بالالاي في موكب عظيم على القانون المعتاد
عند دخول الامر السلطاني ونزل اغاة القفطان في بيت الوزير
عثمان حميدان والسيد يحي بيت عامر جعفر ودخل السيد يحي
المذكور بزي الاتراك بالقاوق على راسه واستمر به هكذا
فوصل اليه جميع اهل مكه من الاشراف والعلماء والفقها وصاحب
جده ايواز بيك وساير العساكر وسلموا عليه وهنوه بالسلامه
وقابلهم بالمقابل الحسن اللايق به ونزل الناس منازلهم
فشكروه على ذلك ووصلت اليه الهدايا من ساير المحبين ولبس
صاحب جده فروسمور عند قيامه بعد السلام عليه والسيد
يحي هذا تقدم انه ورد والى المحمل الشامي في موسم سنه
وسياتي ذكر ولايته شرافة مكه وفي يوم الاثنين تاسع عشري
شوال وصل الشريف عبد الكريم صاحب مكه من الطايف
وقد طلع فيه لاصلاح ما افسده قوم الشريف سعيد حين دخوله
الطايف وعند وصول الشريف مكه اجتمع به السيد يحي ببستان

الوزير

الوزير عثمان حميدان وهذا اول اجتماع حصل بينهما واستمر
عنده الى بعد المغرب ثم نزل هو واياه فطاف وسعى وطلع لزيارة
السيد يحيى المذكور في دار الحارث وسلم عليه وجلس عنده الى
نصف الليل وطلع الى البستان وجلس فيه يومين وفي يوم الخميس
ثاني ذي القعده نزل بالالاي على القانون حتى وصل الى الحطيم
وحضر صاحب جده وقاضي الشرع والمفتيون والعلما فعند
وصوله تقدم اليه السيد يحيى ابن بركات وصاحب جده ايواز
بيك وتلقوه الى ان وصل ذلك الجمع على جري عادته وفتح
المقام فاخرج منه الامر السلطاني والقفطان والسيف المرصع
فالبس القفطان بالفرو السمور وتقلد بالسيف الخنكاري والبس
السيد يحيى وشيخ الحرم المكي ايواز بيك وقاضي الشرع واغات
القفطان اربعة فروه من السمور والبس حضرت المفتي وهو
الشيخ تاج الدين القلعي كما يدل عليه كلام المورخ فيما سياتي
التصريح باسمه وكانه لم يثبت خبر عزله والبس ايضا السيد
احمد نايب الحرم والشيخ محمد الشيبي وابن اغاة القفطان اربعة
افروه من القاقم والبس الشيخ عباس المنوفي قفطانا وكذلك
مصطفى فندي ديوان كاتب وساير الاغوات واصحاب الادراك
وكل من له عادة في اللبس وقراء المرسوم ومضمونه على ماجرت به
القوانين المعتاده وفي يوم السبت رابع ذي القعده اجتمع
السيد يحيى ابن بركات وشيخ الحرم المكي صاحب جده وقاضي الشرع
الشريف واصحاب الادراك من السبع البلكات وبرز

والى الاسواق والازقه وشرعوا فى هدم الدكك التى قدام
الدكاكين والبيوت والظلل والاشرعه وجميع الزوايد الحادثه
والمباسط التى فى الطرق والاسواق ومن جملة ما هدموه خارجه
محمد السبرطلى التى احدثها امام بيته باذن من الشريف سعيد
وكان هدمها ليلا على المشاعل وجلسوا على هذا الحال ثلاثه
ايام وفى كل يوم يركبون جميعهم ويامرون الفعلة بالهدم
ودارواجميع الاماكن والحارات والاسواق وشوارع مكه حتى
ما ابقوا شيئا وحصل بذلك غاية السعه فى جميع الاماكن وبا
لخصوص المسعى فان فى زمن الموسم يحصل بذلك على الحجاج
غاية المشاق فلما حصل هذا الامر استراح الناس بذلك والسبب
فى هذه كما قال المورخ ورود الامر السلطانى بر تتمه
فى حكم اتخاذ الدكك على الابواب وفى الشوارع واتخاذ الظلل
والاشرعه فاعلم ان الموضوع فى الشارع الاعظم اما ان يكون
فيما قديما او حادثا فالقديم يبقا على حاله ولا يكون لاحد
حق الرفع فان لم يدر حالها فى السكة العامه جعلت حديثه
وكان للامام حق الرفع كذا فى المحيط قال فى نور العين وحد القديم
فى البناء ان لا يحفظ ان وراء هذا الوقت كيف كان واما الحادث
فى الطريق العام فمذهب امامنا الاعظم ابى حنيفة ان لكل احد
من اهل الخصومه وهو العاقل البالغ الحر ولو امراة او ذميا
لان لكل احد منهم المرور بنفسه وبدوابه فتكون له حق الخصومه
بنقضه بعد الوضع والمنع قبله سواء كان فيه ضرر او لا

وقال

وقال الامام ابو يوسف لكل احد ان يمنع من الوضع قبل الوضع
لا بعده وعلى قول الامام محمد ليس لاحد ان يمنعه قبل الوضع
ولا بعده اذا لم يكن فيه ضرر بالناس لانه مأذون له بالاحداث
شرعا ومحل هذا الخلاف اذا كان الوضع بغير اذن الامام فان
اذن فليس لاحد ان يمنعه او ان يطالبه بالنقض لكن لا ينبغي
للامام ان ياذن به اذا اضر بالناس اذا كان الطريق ضيقا
ولو رأى المصلحة مع ذلك واذن جاز كما افاده العلامة مسكين
وفي الشمني انه مع الضرر لا يجوز بلا خلاف اذن الامام ام لم
ياذن وتفسير عدم الاضرار كما قال الشمني بان كانت الطريق
واسعة بحيث لا يضر ذلك بالعماريات والمحامل وقيل
ان كان شارعا تمر فيه الجيوش والاحمال بحيث اذا سار
فيه الفارس ورمحه منصوب لا يبلغه انتهى ومثل هذا
القعود للبيع والشراء في الطريق يجوز ان لم يضر باحد
وان اضر لم يجز وفي نور العين نقلا عن النوازل
قال شداد المثاعب التي في الطريق ليس لاحد رفعها لانها
شيء فعله الناس ولهم منفعة ثم رمز لابي جعفر للمحتسب
ان يخاصم في رفع المثاعب الشاخصة الى الطريق الا ترى
انها لو سقطت فاصابت المار فلو اصابه الطرف الخارج
ضمن رب المثعب لا لو اصابه الطرف الداخل انتهى يقول جامعه
والمثاعب هي الظلل والاشرعة هذا كله حكم الشارع
الاعظم واما حكم الزقاق لغير النافذ فلكل صاحب ملك فيه

الانتفاع بغنايها ماليس في غيره من الغاء ثلج وطين وخشب
وربط دابته اما بنا دكان او تنور فلا الا باذن اهل الزقاق
انتهى نرجع لذكر تمام وقايع العام المذكور وقد دخل
موسم هذه السنة وامير الحاج المصري قيطاس بيك وامير
الحج الشامي حسن باشا ابن العواس المتقدم ذكره وكان حسن
باشا هذا في غاية الوقار والكمال ولم يحصل منه ولا من عسكره
ضرر وعند توجهه الى الموقف الشريف حذر عسكره وجماعته
من التعلق وقلة الادب ولم يات الى الموقف الا بشرذمة
قليلة من العسكر والاتباع لموجب ان حضرت الشريف ارسل اليه
في يوم الموقف صحبة السيد يحيى ابن بركات وصاحب جده ايواز
بيك وامير الحاج المصري الامر السلطاني وقراوه عليه ومضمونه
ان كل احد يمشي على القواعد والقوانين السالفة فاجاب
بالسمع والطاعة وامتثل الامر جزاه الله عن نفسه وعن المسلمين
خيرا فان طلب الشر القبيح وفي مثل هذا الموقف العظيم لا
شك اقبح وحج الناس وهم في غاية الامن والامان وكانت
الوقفة بالجمعة وانقضت السنة ودخلت سنة ١١٢٠ سنة
الف ومائة وعشرين وكان غرة المحرم الحرام بالسبت ففي
يوم الاثنين سابع عشر محرم وقع بين عبيد السيد يحيى ابن
بركات وبين العساكر المصرية وهم جماعة يوسف اغا كيخدار
اغاة العرب هدة عظيمة قتل فيها سراج الاغا فملخص ما
وقع ان العسكر طلبوا الشرع الشريف وقد توجه صاحب جدة

اليها

اليها فارسلوا له بجده يلتمسون منه ان يحضر الى مكه لاجل
الصلح بينهم فوصل هو ومن بجده من العسكر وطلع صاحب
جده بنفسه لحضرت الشريف وشكى عليه امر العسكر وما صار
عليهم من العبيد فاوعده الشريف بتسليم القاتل وطيب خاطره
وخاطر السردار فطابت نفوس الجميع وفي يوم الثلاثا ثالث
عشر صفر عقد حضرت الشريف مجلسا جمع فيه السادة الاشراف
وصاحب جده ايواز بيك وقاضي الشرع واغاوات العساكر
وتكلم مع الاشراف من شان المعلوم والقصد من ذلك ان كل
من بيده جهة من الجهات او من الرسوم او المدخول يرده على
واكون انا المتصرف فيه وليس لكم الا تمام المعلوم من الكثير
فوافقوا جميعهم على ذلك وقالوا نحن معك في جميع ما رايته
صوابا وفي هذه المدة وصل الشريف سعيد الحسينة ثم انتقل
وتوجه الى المخا والمدة المذكوره مدة الاشراف على ثلاثة من جلاب
مشحونة بالبن وقد خرج الشريف صاحب مكه في اثرهم وصحبته
عسكر صاحب جده واما صاحب جده فتخلف لامر اقتضاه
وحين وصول الشريف سعيد الى المخا وجاء المبشر لصاحب جده وهو
خلف مقام الحنفي واخبره بالواقع من غير كتب فاعطاه له
البخشيش وفي ثاني يوم ورد الموبرق لصاحب جده ولوكيل
الشريف ومضمونها السرور للجميع فدق الزير عند باب الشريف
وفي يوم الاحد ثالث عشر ربيع الاول وصل نجاب من صاحب
مصر لصاحب جده ايواز بيك من شان المركبين اللذين

باتا في جده وتخلفا عن الوصول صحبة المراكب لاى سبب
كان تخلفهما وهما مركب سلمى ومركب حسين بيك وفى اواخر
جمادى الاخر اتصلت الاخبارات الشريف سعيد جمع جموعا
وقصده مكه ففى شهر رجب توجه الشريف وصاحب جده
بعدا نخيموا ببركت ماجن الى الحسينيه ففى يوم التاسع عشر
من رجب بلغهم وصول الشريف سعيد الى العابديه ثم وقع
الصلح بتوسط الاشراف وصام الشريف سعيد بالعابديه
وخرج اليه بعض اهله فصام عنده والبعض اجتمع به ورجع
ودخل الشريف عبد الكريم وصاحب جده الى مكه وفى سلخ رمضان
وصل اغاة القفطان يعقوب اغا سلحمصبجى باشى وفى يوم
رابع العيد قراء المرسوم السلطانى بالحطيم وحضر المجلس صاحب
جده ايواز بيك وقاضى الشرع والمفتيون والعلماء وجمع من
اعيان المدينة المنوره ومفتيها وخطباها لان فى هذا العام
غالب اعيانهم اقام بمكه فالبس الشريف الفرو السمور بالخلعه
الشريفه وتقلد بالسيف المرصع لخنكارى والبس هو من عنده
ستة من افروة السمور للسيد يحى بن بركات وصاحب جده
حضرت ايواز بيك وقاضى الشرع والشيخ محمد الشيبى واغاة
القفطان ومصطفى افندى ديوان كاتب تم والبس المفتى
تاج الدين القلعى ومفتى المدينة المنوره السيد محمد اسعد
ونايب الحرم السيد احمد افندى وابن اغاة القفطان اربعة من الا
فروه القاقم والبس الشيخ عباس المنوفى قفطانا غاليا وكذلك

اغوات

اغوات البلكات واصحاب الادراك وكل من له عادة فى اللبس
ثم قراء المرسوم السلطانى وكان القارى له الشيخ عباس المنوفى
ومضمونه بعد الخطاب المعتاد فى المراسيم السلطانيه يكون
معلومكم ان مفاخر الاماجد والاعيان مصطفى امين الصرة
قاو مصطفى قايجى باشى وشيخ مصطفى كاتب ديوانكم دام
مجدهم وصلوا الينا بما ارسلتم صحبتهم من المكاتيب وصاروا
فى منظورنا وفهمنا خلاصتهم فاستدللنا بهم على حسن سيرتكم
وخلوص طويتكم وسريرتكم وعلى وفور صداقتكم الى اخر ماذكرتم
واستوجب ان قد اضاء من اشارات مطالع مواهبنا الشا
هانيه وانوار من ساطع عوارفنا السلطانيه وخاص
خلعنا الملوكانيه الفاخره وكسوتنا الخسروانيه الباهره
سمور فايض النور مخيط على ثوب خلعة سلطانيه مورثه
البهجة والسرور من احسان عنايتنا بخدمة الدستور
الاكرم المشير الافخم نظام العالم ناظم مناظم الامم الوزير الاعظم
على باشا ادام الله اجلاله صحبة مبلغ خدمتنا قدوة
الاجد والاعيان قلنجيصى يعقوب زين مجده مامورنا
الهمايون الذى هو بالملاطفة معروف ومماذكرايضا
فى المرسوم وقبل هذا صدر امرنا فى خصوص الشريف سعيد
وابعاده عن اطراف الحجاز والحرمين فتعهدت لنا بذلك
فما علمنا هل عملت بما تعهدت به ام لا مع اعتقادنا
تنفيذ ما امرناك به ولتكن كواكب الكميت المتمكن من

سرعة تدبيره حيث شاء ونستجلبوا لنا خير الدعا لاسيما
اعقاب الصلوات ومظان اجابة قضاء الحاجات في الاوقات
الفايضة البركات الى اخره اه ثم قال المؤرخ السنجاري هذا
مضمون المرسوم مع الحذف والاختصار وكمال الاعتنا في قوله
بخدمة الدستور الاكرم المشير الافخم فانه جعل الوزير في هذا
الخطاب مقام قابل كيخيته حضرت الشريف والا فالقواعد
والقوانين السابقة في المراسيم لم يذكر فيها مثل هذا ولكن
لخصوصيته الزايدة اقتضت ذلك ثم لما كان يوم الخميس سابع
شوال ارسل الشريف الى الشريف سعيد بانك ترحل من العابدية
ومن هذه الجهات واطراف الحجاز فان حضرت مولانا السلطان
الزم علينا في نفس الامر الوارد ونحن وانت تحت اوامر السلطان
فرحل هو واتباعه وتوجه نحو اليمن وفي يوم الاثنين ثاني
شهر ذي القعدة ورد نجاب من مصر وصحبته احد اتباع صاحب
جدة وشيخ الحرم المكي والمرسل اليه اسماعيل اغا اليكنجدار واخبره
بانك معزول عن جدة وتولى عليها محمد باشا محسن اغلي
وانه وصل مصر وهذا العزل لصاحب جدة المذكور كان بطلب
منه لانه اشتاق الى اولاده وبلاده فيطلب من حضرت
الشريف ان يعرض الى الدولة العلية بعزله فوافقه بعد
التابي الشديد فجاء جواب العرض بالعزل ولان في السابق
طلب الصنجك صاحب جدة المذكور ذلك من السلطنة فما
وافقوه وجعلوا الامر منوط بالشريف فلما علم صاحب جدة

بذلك

بذلك الشي من حضرت الشريف ان يعرض له بهذا وفي يوم
الاثنين تاسع الشهر ورد الخبر لحضرت الشريف وحضرت
صاحب جده بان نصوح باشا عثمان اغلي تولي باشويته
الشام وامارة الحج الشامي وفي يوم الاربعا ثامن عشر الشهر
المذكور ورد خبر مركب عثمان دورلي بانه وصل مرسى
السعد عامر وان خلفه مركب اخر وفي يوم العشرين من الشهر
توجه صاحب جده الامير ايواز بيك الى جده لعشور المراكب
الوارده وفي اواخر هذا الشهر وصلت جميع المراكب الى جده
وهو خمسة مركب الدورلي ومركب عبد الغفور ومركب
خوجا حميد ومركبان اخران وفي يوم السابع والعشرين من
الشهر وصل نجاب من قيطاس بيك امير الحج المصري ارسله
من المويلح البندر المعروف بطريق مصر بحضرت صاحب جده
ايواز بيك ولصاحب مكه يخبرهما ان حضرت محمد باشا صاحب
جده ادركنا في الطريق وترك الحاج وتقدم اليكم صحبة النجابة
تحيطون علما بذلك وفي اليوم الثاني ثامن عشري الشهر
المذكور وصل حضرت محمد باشا الى جده وقابله صاحبها
ايواز بيك المقابل اللائق به وجعل له ضيافه وعزمه
وتاسع عشري الشهر وصل الى مكه احد اتباع الباشا صاحب
جده المتولي بالامر الوارد به وسجله عند القاضي بالمحكمة
ثم توجه لاستاذه بجده ودخل شهر ذي الحجه وحج الناس
وامير الحج المصري قيطاس بيك وامير الشامي نصوح باشا

وهذه اول حجة وصل فيها اميرا على المحمل الشامي وكانت
الوقفة بالاربعا وفي هذه السنة تاخر الحج المصري عن معتاده
ثلاثة ايام لاجل صاحب جده المنفصل عنها ابو ازبيك لانه
كان عليه بعض مصالح ومحاسبه بينه وبين حضرت الشريف
والتجار وغيرهم وتوجه صحبة الحاج المصري من مكة
ولم يبق لاحد من اهل مكة وجدة في ذمته درهم ولا دينار
وجميع اهالي الحرمين اوفاهم حقوقهم من علوفة وغيرها
ونشروا له الراية البيضا وتشكروا من فضله وحسن سلوكه
وانصافه معهم وحصل لهم غاية الكرب في عزله ولم يتفق
ان باشا ولا غيره من الصناجق ممن تقدمه او تاخر عنه
انه سلك في الحرمين واهلهما مسلكه وحذا حذوه فجزاه الله
عن نفسه وعن المسلمين خيرا ومن حسن سلوكه ووفايه لاهل
الحرمين ضرب به المثل فقيل ما بعد ابو ازبيك امير ولا بعد
سليمان باشا وزير لكن فرق بين الرجلين هذا في الاحكام والتدبير
والسياسه لا الوفا بالحقوق وابو ازحوى جميع المحاسن كذا قاله
المورخ السنجاري ثم قال ودخلت سنة ١١٢١ سنه الف ومايه
واحدى وعشرين وكانت غرة محرم الحرام بالاربعا وفيه
نزل صاحب جده حضرة محمد باشا محسن اغلى الى جده وصحبته
السيد يحيى ابن بركات وفي هذا الشهر وصل مركب سعيد حامد
الى جده واخبران خمسة لكوك ربيه وصلت معه ارسلها
سلطان الهند شاه عالم صدقة لاهالي الحرمين وعند وصولنا

الى سرث

١١٢١

الى سرت انتقل الى رحمة الله الرجل الامين عليها فارسل
صاحب سرت الى السلطان يعرفه ذلك كي يرسل من طرفه ناظرا
عليها فهذا هو السبب فى التاخير لها وسيانى عام ورودها
وفى شهر ربيع الاول ورد نجاب المولد من مصر المحروسه
واخبر انها فى غاية الامن والامان وسخا ورخى وان قيطاس
بيك عزل عن امارته الحج وتولى ابراهيم بيك ابو شنب
امير الحاج المصرى وفى يوم الاثنين خامس رمضان المعظم
وصل اغاة القفطان عبد الرحمن اغا ريس التاجحتيه
ودخل مكة بالالاى والموكب العظيم ووضعوا القفطان
والامر السلطانى فى مقام سيدنا ابراهيم الخليل على جرى العادة
لكون الشريف غايبا بجهة الطايف وفى ليلة الجمعة تاسع
عشر رمضان وصل الشريف مكة وقرا الامر السلطانى والبس
الشريف الخلعة والبس هو من له عادة فى اللبس كمفتى مكة الشيخ
تاج الدين القلعى ونايب الحرم الشريف السيد احمد افندى وفاتح
البيت الشريف الشيخ محمد الشيبي وغيرهم ثم توجه الشريف
الى مخيمه وكان قريبا من حزدلغة وفى يوم الثالث والعشرين
من رمضان انتقل الى رحمة الله تعالى صاحب جدة محمد باشا محـ
محسن اغلى بجدة ودفن بها وثانى يوم وصول خبر موته
توجه الشريف من مكانه الى ودخل مكة ليلة الخمس الخامس
والعشرين من رمضان ليقيم قايم مقام عن الباشا المتوفى
فى حفظ بندر جدة وما يتعلق بها من مصوع وسواكن

لانه المعين الناظر من طرف السلطنه نصرها الرحمن
فاستحسن لذلك اسماعيل اغا لكونه كان خزندار الباشا
المتوفى وصهره فارسلوا اليه واحضروه من جده واحضر
القاضى والمفتى وبعض الاعيان وشرط عليه بحضرت
هذا الجمع بان يكون قايم مقاما استاذك فى حفظ البندر
وصرف علوفة المستحقين وايفايهم والقيام بجميع ما
مايتعلق بصاحب جده فرضى بذلك وقيل كتب عليه حجة
بهذا ثم البسه الشريف فرو سمور ونصبه فى هذه الخدمه
الى ان يعرض الى السلطنة العليه ويعرفهم بذلك لان الامر
اليهم فخرج من بيت الشريف لابس الفرو السمور الى بيته
واتت اليه النوبة وساير اهل المواجب وباركوا له بالمنصب
وطلع اليه الناس وسلموا عليه وهنوه بالمنصب وعزوه
فى استاذه ثم استمر الى ان عيد عيد رمضان بمكه وفى
رابع شوال نزل الى جده وارسل الشريف صحبته قاضى مكة
المشرفه حامد زاده افندى لضبط مخلفات الباشا من نقد
وامتعه لان له ولدا قاصرا بجده فتوجهوا جميعا وضبطوا
مخلفات المرحوم محمد باشا من نقد وغيره فبلغ جميع ذلك
بعد اعطاء جميع الديانه وايفاء المستحقين حقوقهم نحوا
من سبعين كيسا فما كان فى بيعه مصلحة للقاصر تصرفوا
فيه وما كان فى ابقايه مصلحة ابقوه واقام حضرة الشريف
والقاضى وكيلا على ابن الباشا وعلى حفظ المخلفات علي كخدار

كخدار

كيخدا الوزير لان كيخدا الوزير اخو الباشا صاحب جده
المتوفى وسلموا جميع ما تحصل من المخلفات للوكيل المذكور
وكتبوا عليه حجة بذلك وتم امرهم على هذا وفى صبح يوم الاثنين
رابع عشر شوال وصل مصطفى افندى دلوان كاتب من جده
لانه كان فى خدمة الشريف فوصل بحرا الى جده ثم طلع الى الشريف
وقدم له اجوبة الكتب المرسلة صحبته الى الدولة العلية ومضمونها
تمام المطلوب من كل ما طلب فالبسه فروقاقم فى غاية النفاسه
وفى غرة ذى القعده وصل من جده اسماعيل خزندار قايم مقام
الباشا صاحب جده المتوفى وكان وصوله بطلب من حضرت
الشريف فلما وصل قال له قصدنا نرسل قاصدا الى الدولة
العليه بتعريف الواقع وجميع ما صار من موت الباشا صاحب
جده وتوليتك مقامه وضبط مخلفاته والتوكيل على ولده
فاجتمعوا وكتبوا بذلك كتابا الى الدوله والى مصر وارسلوها
صحبة كيخدار صاحب جده المتوفى وفى يوم الاثنين ثالث
ذى الحجه وصل نجاب من امير الحج المصرى ابراهيم بيك يخبر
ان نصوح باشا امير الحاج الشامى لحقنا فى الطريق فى بندر
بدر فعند نزوله شد بنا ونزلنا بندر رابغ واخذنا
مرحلتين فى مرحله لاجل السرعة واكتفاء للشر فشد عقبنا
وحث فى السير الى ان ادركنا وتقدم امامنا وتعرض لنا
فى الطريق وطلب بذلك شرنا وارسل بكلام فهمنا منه
الهوى والغرض فى الامور فاجبناه بجواب لايق بمقامه

فالقصد انه اذا وصل اليكم تركبوت اليه على جرى العادة
وتلبسون القفطان الوارد صحبته فانه عديم الحركة
من طرف السلطنة العلية ولا عنده ما يطفي فتيله فلما
فهم الشريف من نصوح باشا الهوى والغرض وذلك ان
نصوح باشا عرض الى الدولة وطلب تفويض امر الحرمين اليه
والغرض من ذلك تولية الشريف سعيد وعزل الشريف
عبد الكريم فلما وصل الخبر لصاحب مصر سعى في ابطال ما ابرمه
ووردت كتب الوزير صاحب الختام على باشا الصاحب مكة
ومضمونها ابطال ما في نفس نصوح باشا من التصرف في الحرمين
فحين وصل الباشا الى الوادي اراد الشريف كشف ما هو منطو
عليه فكان من تدبيره ان يرسل اليه كتابا وجماعة من الاعيان
الى الوادي يردونه الى الصواب ويعرفونه بالقواعد والقوانين
واخبروه بان حضرة الشريف يقول لكم التقدم في دخول مكة
لامير المصري ثم الشامي فامتثل الامر ووافق على ذلك
وازال ما كان في نفسه لعدم التمكن من مراده والبس السيد
يحيى بن بركات فروسمور وقدم له فرسا مكملة العدة
والبس بقية الجماعة اصوافا وارسلهم لامير المصري يخبرونه
بما ارسل به الشريف وانه يتقدم على جاري عادته وكان امير
المصري في ذلك اليوم نزل الوادي فتوجهوا اليه واخبروه
بالواقع فاعتذر عن التقدم لبعض امور اقتضت ذلك
وقال لهم يتقدم حضرة الباشا بطيب خاطر وانشراح صدر مني

ثم